أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام

ويليه

كنى الشعراء

ومن غلبت كنيته على اسمه

كلاهما من تأليف

الإمام العلامة أبي جعفر محمد ابن حبيب البغدادي

المتوفى سنة ٢٤٥هـ

تحقيق

سيد كسروي حسن

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

أسماء المغتالين من الأشراف
في الجاهلية والإسلام

ويليه

كنى الشعراء
ومن غلبت كنيته على اسمه

كلاهما من تأليف
الإمام العلامة أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي
المتوفى سنة ٢٤٥ هـ

تحقيق
سيد كسروي حسن

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

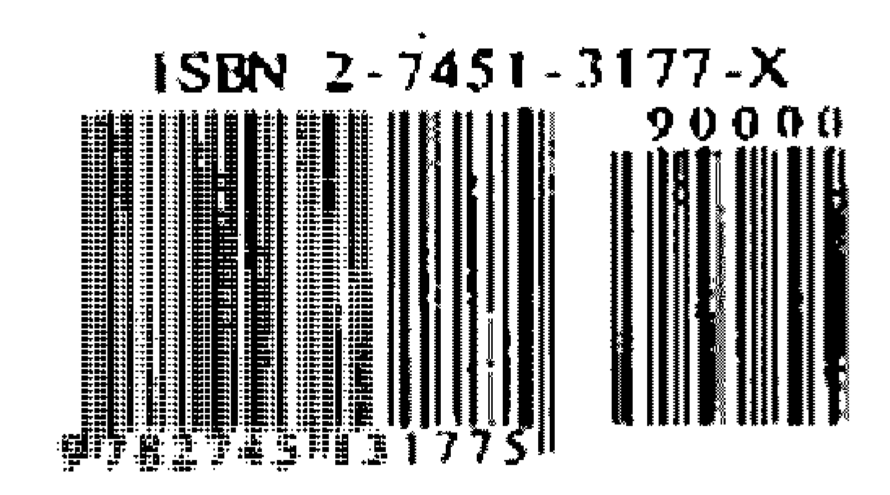
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

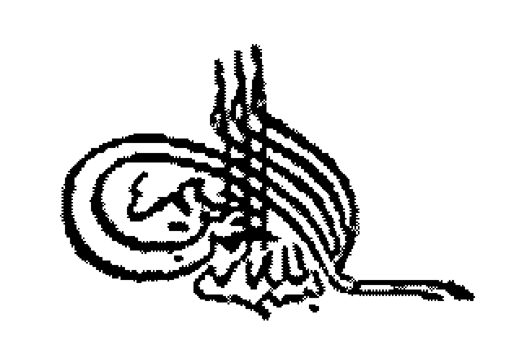
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3177-X



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



إهــــداء

إلى: كل الداعين إلى الإسلام والسلم والسلام.

إلى: كل من يذب عن سيرة السلف الصالح.

إلى: كل من ينقي كتب التاريخ الإسلامي ممـــا شـــابها مـــن أباطيل.

إلى: كل من يعقد العزم على التذييل على هذا الكتاب.

إلى: كل من يمد يد المساعدة إلى محتاج أو يغيث ملهوف.

أقدم هذا الكتاب

سيد كسروي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ
وَلا أَكْثَرَ إِلا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا
جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ
بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٨) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ
وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ (١٠)﴾

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله.. ثم الحمد لله.. ثم الحمد لله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير، سبحانه من إله قديم أزلي باق أبدي، يُبلي ولا يَبلى، يُفني ولا يَفنى، ينادي آخر الأمر: ﴿لِمَنِ الملكُ اليومَ﴾[1] ولا مجيب سواه سبحانه: ﴿لله الواحد القهار﴾[2].

سبحانه قصَّ القصص لتكون لنا منها وفيها العبر فقال: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾[3]، وقال: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾[4] وبين أنه القصص الحقيقي الذي لا هوى فيه ولا تزييف ولا تزوير ولا تزيين ولا تشويه فقال: ﴿إنّ هذا لَهُو القصص الحقٌ﴾[5] وأمرنا بالسير والسياحة في الأرض لنرى آثار من سبقونا وكانت لهم قوة قهر وبطش وطغيان وصولات وجولات، وظنوا أن لا قوة فوق قوتهم ولا قهر فوق قهرهم ولا بطش فوق بطشهم ونسوا أن بطش ربهم لشديد وغرَّهم ما هم فيه من زهرة الصحة والسلطان والدنيا، فقهرهم، وبطش بهم، وأذلهم، وأفناهم وقال لنا من بعدهم: ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان

(١) سورة [غافر: ١٦].

(٢) سورة [غافر: ١٦].

(٣) سورة [الأعراف: ١٧٦].

(٤) سورة [يوسف: ١١١].

(٥) سورة [آل عمران: ٦٢].

عاقبة المكذبين﴾[1] وفي سورة النمل: **﴿كيف كان عاقبة المجرمين﴾**[2]، ثم أورث المستضعفين المظلومين قصور هؤلاء الظلمة وجعل العبيد سادة وقادة ورفع أقوامًا ووضع آخرين فقال: **﴿وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضًا لم تطأوها﴾**[3] وقال: **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة﴾**[4] وقال: **﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾**[5] ثم هو سبحانه يرث الكل بعد الكل فيقول: **﴿إنّا نحن نرث الأرض ومن عليها﴾**[6] ليس هذا فحسب بل: **﴿وإلينا يرجعون﴾**[7] .

يا لها من عظمة لا يعلمها إلا العظيم، وقدرة لا يعلمها إلا القدير، وجلال لا يعلمه إلا صاحب الجلال، وسلطان لا يعلمه إلا صاحب السلطان، فماذا أقول غير أن أترك القول لمعلم القول، والعلم لمعلم العلم، والوصف لخالق الموصوفات، فأترك كل هذا وأكتفي بأن أقول: لا إله إلا الله يفنى الكل ويبقى الله.

وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدًا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبد الله عبادة من عاين فأيقن بعد علم فقال: «**لو علمتم ما أعلم..**» وقال: «**شيبتني هود وأخواتها..**» فصلى الله عليه وسلم من نبي

---

(1) سورة [آل عمران: 137]، و[النحل: 36] .

(2) سورة [النمل: 69] .

(3) سورة [الأحزاب: 27] .

(4) سورة [القصص: 5] .

(5) سورة [إبراهيم : 45] .

(6) سورة [مريم: 40] .

(7) سورة [مريم: 40] .

زويت له أقطار الدنيا، وجمعت له صفحات الماضي، وبسطت أمامه علـــوم المستقبل ، فكان من عمله وتقواه ما كان، وكان من صدق ودقة علمه مـــا نراه على مرّالأزمان يتجدد يومًا بعد يوم فيزيد ويؤكــد ويقــوي الإيمـــان برسالته ونبوته .

فصلى الله عليه وسلم من نبي اعتبر بما مضى، وحذّر مما بقي، فـــأقبل على ربه وقد ارتضى .

فاللهم ألحقنا به على عمل مع إيمان ترضاه، وحقق لنا به أملاً منـــك نبغاه، في أن لا تحرمنا يوم القيامة من لقياه والشرب من يديه .

أمـــا بعـــد:

فإن القائل يقول:

من حوى التاريخ في صدره   فقد أضاف أعمارًا إلى عمره

ولكن هناك ضوابط وضعها الله سبحانه وتعالى لهذا العلـــم ومنهـــا وأهمها هذه القاعدة العريضة التي يجب أن ينبني عليها علم التـــأريخ والـــتي يجب أن يضعها لمن يقوم بهذا الفن ألا وهي قوله تعالى: ﴿**لتكونوا شهداء على الناس**﴾[1].

وقوله: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾[2].

إذًا فماذا أريد أن أقول في هذا الأمر؟! ما أريد أن أقوله هـــو أننـــي أستأذنك أخي القارئ في أن أترك موضوع التأملة التي كثيرًا ما تحدثني بهـــا نفسي كلما أمسكت بكتاب من كتب التاريخ ألا وهي أنني أعجب أشـــد العجب من أمر التاريخ والمؤرخين والمؤرخ لهم، فقاص القصة سيكون هـــو الآخر قصة، والحاكي سيكون حكاية، وهكذا على مر الزمان فيالخيبة من لم

---

(١) سورة [البقرة: ١٤٣] .

(٢) سورة [الإسراء: ٣٦] .

يعتبر وسبحان الباقي إلى أن ينادي وبعد أن ينادي: ﴿لمن الملك اليوم﴾[1] هناك وهناك فقط يعرف الإنسان معنى الملك، ولمن الملك؟ وما هو الملك؟ وكيف يكون الملك؟

فالمؤرخ عندما يحكي عمن سبق تراه يقول وتوفي في سنة كذا، ثم يقال عن المؤرخ وتوفي سنة كذا، ثم يقال عمن قال: وتوفي في سنة كذا، وهكذا، أفلا نعتبر نحن ونحن نكتب أو نقرأ التاريخ، ولكن أحداثه تسوقنا سوقًا إلى آجالنا ونحن نتابع حلقات حكاياته دون اعتبار إلى أن نصير حلقة منه . ومن هذا الأمر يكون تعجبي من أمر المؤرخين أعجب من أمر التاريخ، والتاريخ لن يُحاسب ولن يُسأل ولن يُعاقب ولن يدخل جنةً أو نارًا، فيأخذني مع التعجب إشفاق شديد على حالهم مع ربهم حيث يقصُّون ويُسطِّرون بأناملهم ما هو محض افتراءٍ على أناس من خيرة خلق الله تعالى وأكرمهم منزلة عنده سبحانه، ويخوضون في أعراض المحصنات من النساء دون وعي أو بينة ناسين أو متناسين ذلك اليوم الذي يقفون فيه بين يدي الله عز وجل ويسألهم، ومغترين بغياب هؤلاء الحكام أو الأفراد الذين يتكلمون في حقهم زاعمين أنها الأمانة التاريخية تارة ومتزلفين إلى الحكام المعاصرين أخرى. وعمومًا ستجدني أتكلم بنحو هذا الكلام في بعض المواضع أثناء تحقيق الكتاب فأُمسك الآن عن هذا الأمر وربما أعود إليه بعد قليل، فلا تلومني أخي القارئ واعذرني غفر الله لي ولك آمين.

ولي تعجب آخر أو أخير وهو موضوع الاغتيال نفسه وعلاقته بأمر الإنسان وهو استعجال الخصم انقضاء عمر خصيمه ويظن أن الدنيا ستصفوا له بزوال هذا الخصم من عالمه في حين أن اليقين عنده أنه لن يتقدم ولن يتأخر عن أجله بالاغتيال أو بغيره غير اكتساب الإثم ليقين القاتل والمقتول

---

(١) سورة [غافر: ١٦] .

خصوصًا المسلمين منهم بقول الله عز وجل: ﴿**فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿**لكل أجل كتاب**﴾[2]، وقائلهم يقول:

من لم يمت بالسيف مات بغيره   تعددت الأسباب والموت واحد

(١) سورة [الأعراف: ٣٤] .

(٢) سورة [الرعد: ٣٨] .

منهج ابن حبيب في هذا الكتاب

لم يقدم ابن حبيب - رحمنا الله وإياه - لهذا الكتاب بمقدمة يوضح لنا فيها ما يرنو إليه أو يقصده من تأليف هذا الكتاب ولا الأسباب الدافعة له إلى تأليفه لذا لم نعرف على وجه اليقين هل ما ورد في الكتاب هو ما كان يقصده أم أنه كان يجمع مادته العلمية ثم وافته المنية دون إتمامه، وهذا ما أظنه وأرجحه لأسباب منها:

أنه لم يسر في كتابه على خط واحد، ولم يضع قاعدة ثابتة يبني عليها أو ينطلق منها في سرد موضوعه بل تحرك في مرونة ووسع لنفسه النطاق بحيث أنه لم يلتزم التزامًا تامًا بالتقديم والتأخير وإن كان الخط الغالب هو المحافظة على ذلك .

ومنها: أنه لم يأت على كل من قتل غيلة من الملوك أو الشعراء أو الأشراف ممن سبقوه .

ومنها: أنه يذكر بعضًا ممن قتل شهيدًا دون غيلة كعبدالله بن رواحة، في حين يترك ذكر من قتل غيلة كسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وقد قتل غيلة في أحد على يد وحشي، كما أنه ذكر من قتل غيلة في نفس الموقعة آخرين وهما: المجذر بن زياد البلوي، وقيس بن زيد قتلهما غيلة الحارث بن سويد، ويذكر اغتيال عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-، وعلي -رضي الله عنه- في حين يترك ذكر اغتيال سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- .

ومنها: إيراده للأبواب فتراه في أول الكتاب يقول: المغتالين منهم: جذيمة بن الأبرش، ويأخذ في سرد الكتاب، ثم يقول: ذكر من قتل حميمه من الملوك ولم يسر في ذلك طويلاً ثم يعود إلى سرد المغتالين فيذكر عددًا منهم لهذا أسميت هذا القسم: تتمة الباب الأول، ثم يقول: المغتالين من

الشعراء، فيذكر عددًا منهم سواء كانوا من الأشراف أو الملـــوك أو مـــن الشعراء فقط .

لهذه الأسباب وغيرها أُرجّح والله أعلم أن ما بين أيدينا مـــا هـــو إلا مسودة الكتاب التي كان يجمع فيها من يقف عليه منهم وما ورد فيه مـــن أبواب أو أقسام ما هو إلا كراريس كانت معدة لكل طائفة أو فئـــة منهـــم بدليل أن ما ورد في الباب أو القسم الخاص بمن قتل حميمه من الملوك جـــاء قصير جدًا فهذا إما أنه يُرجح الاحتمال الذي أقول به أو إنه فُقد أو ســـقط من أوراق الكتاب مجموعة، وربما كان لاكتفائه بما ذكر منهم هذا إن كان هو ما أراد من تأليفه للكتاب وهذا غاية مراده وما يرنو إليه منه. فالله أعلم.

وعلى العموم فإن ابن حبيب عوّدنا على عدم ذكر مقدمة لبعض كتبه ككتابه الشهير "المحبر" فقد جاء بغير مقدمة أيضًا .

وعلى كلٍّ فإن ابن حبيب - رحمنا الله تعالى وإياه - كان من مشاهير الأخباريين والنسابة ويكفي أنه من تلاميذ ابن الكلبي وراوي بعض كتبه في الأنساب، ومن طبيعته أنه لا يطيل في شرح أي مسألة يتناولها، فهو يكتفي بالإشارة والذكر إلا في القليل النادر كما هو الحال في كتابه "المحبر"، والذي لو شُرح أو وُضّح لنا ما ورد فيه من معلومات لكان سفرًا نفيسًـــا، وهـــذا الكتاب الذي هو "المحبر" ينم عن غزارة علمه وسعة معرفتـــه بالأنســـاب، واللغة، والشعر، والأيام، وما أشبه ذلك، ويبين موسوعيته المعرفية التي يندر الوقوف على مثلها .

هدفي من تحقيق الكتاب
ومنهجي فيه

كنت أود أن أحقق هذا الكتاب في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من هذا القرن غير أنه حيل بيني وبينه لأسباب إجرائية إلا أنني كلما حاولت حال حائل دون ذلك، ولعل ذلك كان لقدر يعلمه الله تعالى والخيرة فيما اختاره سبحانه.

وكان سبب اعتزامي على تحقيقه في الفترة التي أشرت إليها والتي كانت قبيل نشوب بعض الاضطرابات بين التيار الإسلامي والحكومة في مصر، وكنت أريد آن ذاك أن أبين أن للاغتيالات أسباب مشروعة، وأخرى غير مشروعة .

فالمشروعة منها: تكون بأمر مباشر من الحاكم المسلم ضد شخص غير مسلم يكون له بالغ الضرر على الإسلام أو المسلمين، ولهذا الأمر ضوابطه لدى أهل الحل والعقد وكيفيته والوسائل التي تتبع فيه غير ما يسمى بالغاية تبرر الوسيلة، فالغاية إذا كانت مشروعة فلابد أن تكون الوسيلة مشروعة أيضًا .

وأما غير المشروعة منها: فهو ما تقوم به فئة غير معتبرة شرعًا ضد شخص ما، وبطريقة الغاية تبرر الوسيلة، وعادة ما أن لا يكون لهذه الفئة ضوابط شرعية معتبرة .

وكان هدفي آن ذاك هو تحذير التيار الإسلامي من مغبة الصدام مع السلطة لعلمي بأن ذلك إنما يحقق أهداف ومآرب غير المسلمين وأعداء الإسلام سواء كانوا من اليهود أو غيرهم، وإذ كنت ألمح في شباب تلك الفترة إخلاصًا نادرًا كما كنت ألمح أيضًا في بعض القيادات هوىً وافق ما أراده أعداء الإسلام بالشباب المخلص للخلاص منه مبكرًا قبل نضوجه

وحتى لا يكون خطرًا عليهم، وإظهار الإسلام بالصورة الدموية أو الوحشية أو الهمجية أو ما إلى ذلك من الأوصاف التي يحلو لهم وصفه بها ومستشهدين بأفعال أبنائه وأهله ومعتقديه والمتمسكين به على وجه الخصوص.

وقد كان ما كان، وكان السبق الزمني لأعداء الإسلام إذ سرعان ما أوقعوا بين الفئتين مبكرًا، ووقع ما كنت أحْذَر، وأُحَذِّر، فتوقفت عن فكرة تحقيقه حتى لا تكون فتنة والنار مشتعلة، فأكون كمن يسكب الزيت على النار.

ثم مضت الأيام والسنون بطيئة متثاقلة وهدأ الحال فعادت فكرة تحقيق الكتاب تلح على رأسي، وعقدت العزم على تحقيقه على عدة أمور منها:

ترجمة الأعلام الواردة فيه غائلين أو مغتالين، والتعريف بمصادر تراجمهم على التوسع في ذلك قدر المستطاع، والتعليق على كيفية الاغتيال، وهل هذا الاغتيال كان واجبًا أو محرمًا؟ وما الشبهات التي وقع فيها القائم بالاغتيال، وتوضيح أهداف من وجهوهم إلى الاغتيال، وبيان غدر من يوجهه إلى هذا الهدف لهدف خاص وابتعاده هو عن القيام به ثم غدره به بما يماثل ما تقوم به عصابات المافيا في عصورنا هذه، وعصابات التهريب وما شابه ذلك، مُلَبِّسين على غيرهم بزعم كتم السر أو قتله مع القاتل أو القائم بالاغتيال، مُتمثلين أو متشدقين بتلك القاعدة الخبيثة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة لا من قريب ولا من بعيد وإنما هي قاعدة من لا دين لهم ولا خلاق، ويُرتكب تحتها وباسمها أبشع الأمور والمنكرات فاللهم سَلِّم سلم.

والأهم من هذا كله هو أنني كنت عاقدًا العزم على التذييل على هذا الكتاب من حيث انتهى مؤلفه رحمه الله وإيانا إلى العصر الذي نعيش فيه نحن الآن، مقتصرًا على المنطقة الإسلامية والعربية، وعلى سلسلة الحكام فقط حتى لا يتشعب الأمر ويطول .

والسؤال هنا هو: ما الذي جعلني أتوقف عن ذلك؟ والإجابة وبكل صراحة ووضوح وبدون مواربة: هو أنني مرضت مرضًا ما زال ملازمي حتى ساعة خطي لهذه المقدمة .

وإذا سألت عن سبب هذا المرض، أجبتك عن رأي الأطباء فيه وهو أن سببه هو هذا الكتاب حيث أنني كنت أتجنب كثيرًا قراءة التاريخ خصوصًا تاريخ فترة الفتنة حتى لا أتضايق أو تنقبض نفسي أو ينزلق لساني في حق أحد منهم، وقد يكون هو صاحب الحق، وأتمثل دائمًا مقولة مشهورة كلما سألني سائل أو دار حديث عن تلك الفترة ألا وهي قول بعضهم: "تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلِمَ ندسُ فيها ألسنتنا" . وكان لي فيها سلوى وغنية عظيمة .

ثم إنني كنت ومازلت أتمنى أن يقوم إنسان أو مجموعة من علماء هذا الفن بتنقية كتب السير والتواريخ مما شابها من هذه الترهات والأساطير والاتهامات والكذب والأمور التي تخدش الحياء والتي لا أصل لها من قريب أو بعيد بالسرد التاريخي، والغريب والعجيب أنك تجدها تدرس في الجامعات ويُحاضر بها في المحافل العلمية على علاّتها ولا يُشار إلى الخلل الذي بها، اللهم إلاّ بعض أفاضل الأستاذة والذين يريدون كشف الغمة عن وجه الإسلام، أما الغالبية والغالبية العظمى فيريدونها هكذا لأنها تخدم أغراض طغمة ما.

المهم أنني أثناء تحقيقي للكتاب وجدت نفسي في قلب تلك الحقبة التي كنت أتجنب الخوض فيها أو حتى قراءة ما كُتب عنها، إلا أنني اضطررت لقراءة ذلك للبحث عن تراجم أو تحقيق بعض النصوص فأثّر ذلك عليّ نفسيًا تأثيرًا شديدًا مما أدى إلى مرضي الذي أرجو من الله عز وجل أن يُعجل لي الشفاء منه.

وعلى العموم فبوادر الخير قد لاحت، إذ وقع في يدي الآن مخطوط

"حجة الوداع" للإمام ابن حزم، والذين يعرفونني عن قرب يعرفون مدى حبي لهذا الإمام، فأنا سعيد لاجتماع أمرين في هذا الكتاب: الأمر الأول: أنه يتناول موضوع محبب إلى نفسي ونفس زوجتي جدًا، ثم إن مؤلفه أيضًا له في نفسي من المكانة ما ليس لكثير من الأئمة والعلماء فاللهم يسر أمر تحقيقه، وإني لعاقد العزم على عمرة قريبًا فلا شك أنه سيكون له عليّ تأثير مفيد جدًا إن شاء الله تعالى، فعساه بإذن الله أن يكون هو الدواء لما أصابني من الداء. اللهم آمين .

ولهذا السبب أمسكت عن الخطة التي كنت رسمتها لتحقيق الكتاب والتذييل عليه، واكتفيت بما هو بين يديك.

ثم إني أحيانًا أحذف بيتًا من الشعر لقبحه أو أغير كلمة من بيت وأضع مكانها معناها بما لا يخل بالشعر ولا بالمعنى لقبح الكلمة الواردة فيه.

وأحيانًا أرد على خبر أرى أن فيه تجنّي على بعض الفضلاء أو الفضليات تلوح عليه علامات التجنّي لأبسط الناظرين فيه فضلاً عن فطنائهم.

وأراني قد أطلت عليك أخي القارئ فاختصر، فأقول: إنني تركت أمر التذييل على الكتاب لمن كانت له همة على ذلك، ولم يكن ممن يعيش الأحداث التاريخية بأحاسيسه، ولكن يعيشها بقلمه وعقله فقط، وهذا ما افتقدته أنا حيث طغت أحاسيسي على عملي وعقلي وقلمي فلم أبلغ مرادي.

هذا عن كتاب المغتالين أما عن من غلبت كنيته على اسمه وكنى الشعراء وألقابهم ومن نسب إلى أمه، فقد ترجمت لهم ترجمة مبسطة من خلال كتب التراجم وذكرت طرفًا من مصادرهم .

ترجمة المؤلف[1]

هو: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو..

وقيل: محمد بن حبيب..

وقيل: حبيب، أمه، وهو ولد ملاعنة.

كنيته: أبو جعفر.

نسبه: البغدادي، الهاشمي بالولاء.

ميلاده: ولد ببغداد.

وفاته: توفي بسمراء يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٢٤٥من الهجرة الموافق لسنة ٨٦٠ من الميلاد .

قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمد بن حبيب، صاحب كتاب "المحبر" حدث عن هشام بن محمد الكلبي. روى عنه محمد بن أحمد بن أبي عرابة، وأبو سعيد السكري.

وكان عالمًا بالنسب، وأخبار العرب. موثقًا في روايته. ويقال: إن حبيبًا اسم أمه. وقيل: بل هو اسم أبيه، فالله أعلم .

حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي قال أنبأنا علي بن نقا الوراق قال أنبأنا عبدالغني بن سعيد الأزدي قال: أنبأنا عبد الله بن عبدالرحمن الأردني قال أنبأنا أبوطاهر القاضي قال: محمد بن حبيب صاحب كتاب "المحبر" حبيب أمه، وهو ولد ملاعنة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أنبأنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ

---

(١) انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٢/٢٧٧)، "بغية الوعاة" (١/٧٣-٧٤ ت١٢٦)، "معجم المؤلفين" (٩/١٧٤)، "معجم الأدباء" (١٨/١١٢)، "أعلام الزركلي" (٦/٣٠٧)، "هداية العارفين" (٢/١٤)، "إيضاح المكنون" (١/١٠٩)، "الفهرست" (١/١٠٦)، "الوافي بالوفيات" (٢/٣٢٥) .

قال أنبأنا أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمل، فقلت: ويحك أمل مالَكَ؟ فلم يفعل حتى قمت، وكان والله حافظًا صدوقًا الحق،وكان يعقوب أعلم منه،وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه.

أخبرني عبدالباقي بن عبدالكريم المؤدب قال: قرأنا على الحسين بن هارون عن ابن سعيد قال: محمد بن حبيب صاحب كتاب "المحبر" وغيره بغدادي.

بلغني عن أبي سعيد السكري قال: توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بِسُرَّ مَنْ رَأَى.

قال السيوطي في "بغية الوعاة": قال ياقوت: من علماء بغداد باللغة، والشعر، والأخبار، والأنساب، ثقة مؤدّب، ولا يعرف أبوه، وحبيبة أمه. روى كتب ابن الكلبي، وقطرب، وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس الهاشمي.

وقال ابن النديم: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، روى عن ابن الأعرابي، وأبي عبيدة، وأبي اليقظان.

أكثر الأخذ عنه أبوسعيد السكري.

قال المرزباني: وكان يغير على كتب الناس فيدّعيها، ويُسقط أسماءهم.

وقال بعضهم: هو ولد ملاعنة.

وقال ثعلب: حضرت مجلسه فلم يمل، وكان حافظًا، صدوقًا، وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار.

مؤلفات ابن حبيب:

له مؤلفات كثيرة منها ما وصل إلينا كـ"المحبر"، و"المنمق"، وكتابنا هذا، ومنها ما لم يصل إلينا وأنا أذكرها على ما ورد من ذكرها في الكتب المتفرقة فمنها:

١- المحبر.

٢- المنمق: ويسمى الأمثال على أفعل .

٣- النسب .

٤- غريب الحديث.

٥- الأنواء.

٦- المشجر.

٧- الموشى.

٨- المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل.

٩- طبقات الشعراء.

١٠- نقائض جرير.

١١- نقائض الفرزدق.

١٢- تاريخ الخلفاء.

١٣- كنى الشعراء.

١٤- مقاتل الفرسان.

١٥- أنساب الشعراء.

١٦- شعر لبيد.

١٧- شعر الصمة.

١٨- شعر الأقيشر.

١٩- ألقاب القبائل كلها.

٢٠- من استجيبت دعوته.

٢١- الخيل.

٢٢- النبات.

٢٣- السعود والعمود.

٢٤- العمائر والربائع في النسب.

٢٥- الموشح.

٢٦- المقتنى.

٢٧- نقائض عمرو بن لجأ.

٢٨- المفوف.

٢٩- من سمي ببيت قاله.

٣٠- كتاب العقل.

٣١- كتاب السمات.

٣٢- أيام جرير التي ذكرها في شعره .

٣٣- أمهات أعيان بني عبدالمطلب.

٣٤- المقتبس.

٣٥- أمهات السبعة من قريش.

٣٦- كتاب الأرحام التي بين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سوى العصبة.

٣٧- ألقاب اليمن، ومضر، وربيعة.

٣٨- القبائل الكبيرة والأيام.

٣٩- ديوان زفر بن الحارث .

٤٠- شعر الشماخ .

وصف المخطوط (أ) والمعتمد أصلاً
في تحقيق الكتاب

اسم المخطوط: كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام.

اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ.

رقم المخطوط: ٥٧٠٢.

رقم الميكروفيلم: ٢٦٠٦.

مكان المخطوط الأصلي: دار الكتب القومية بالقاهرة.

مكان المصورة: دار الكتب والوثائق المصرية بالقاهرة.

عدد الأوراق: ٧٠ لوحة في ١٤٠ صفحة.

عدد الأسطر في كل صفحة: ٢٣ سطر

عدد الكلمات في كل سطر: ٧-٩ كلمات.

الفن: تاريخ.

نوع الخط: نسخ حسن.

اسم الناسخ: يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوي.

سنة النسخ: ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهور سنة ١١١٤هـ .

ملاحظات أخرى:

تخلل المخطوط سقط لبعض الأوراق وأشير إلى واحدة برقم (٢٢) بصدر المخطوط، وسقط أثناء الكلام استدرك في التحقيق في حينه كما أشرت إلى ما سقط من أوراق وبها بعض الأماكن التي بيضها ناسخها وأرجح أنه لعدم وضوح بعض الكلمات له عند نسخ المخطوط عن

الأصل، وفيما عدا ذلك فالمخطوط كامل وخطه جميل ومنقوط وبه شـــكل أحيانًا لبعض الكلمات.

وراجع مصورته وهي مرفقة مع هذه المقدمة. وينتهي كتاب المغتالين بصفحة رقم (١١٩) .

وصف المخطوط (ب) والمقابل عليه
المخطوط (أ)

اسم المخطوط: أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء، ومن غلبت كنيته على اسمه، وكنى الشعراء وألقابهم.

اسم المؤلف: محمد بن حبيب بن عمرو الهاشمي، المتوفى في سنة ٢٤٥هـ .

رقم المخطوط: ٢١ زكية.

رقم الميكروفيلم: ٩١٠٥ تاريخ.

مكان المصورة: دار الكتب والوثائق المصرية بالقاهرة.

مكان المخطوط الأصلي: دار الكتب والوثائق المصرية بالقاهرة.

عدد الأوراق: ١٦٠ صفحة في (٨٠) لوحة.

عدد الأسطر في كل صفحة: ١٧ سطر.

عدد الكلمات في كل سطر: ٩-١١ كلمة.

مقاس الصفحة: ٢٥× ١٨سم.

الفن: تاريخ.

نوع الخط: نسخ حسن.

اسم الناسخ: يوسف بن محمد أيضًا كناسخ الأولى.

تاريخ النسخ: يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦هـ .

ملاحظات أخرى:

أصاب المخطوط "ب" ما أصاب المخطوط "أ" من السقط والبياض واختلفت به بعض الكلمات عن "أ" وإن كان الغالب على المختلف التصويب لما حرف في "أ" وخطه جميل ومشكول في كثير من المواضع،

وينتهي كتاب المغتالين فيه برقم (١٣٦) .

وبعد هذا الشوط الذي قطعناه في كتابة وقراءة هذه المقدمة نكون قد قطعنا شوطًا من عمرنا واقتربنا إلى مصيرنا ولله در من قال:

أَمَدُ الحياة كَمَا عَلِمْتَ قصيرُ وعليكَ نَقادٌ بها وبصيرُ

عَجَبًا لِمُغْتَرٍّ بِدَارِ فَنَائِه ولَهُ إلى دَارِ البقاءِ مصيرُ

فاللهم أصلح أحوالنا، وتقبل أعمالنا، وأحسن ختامنا، واغفر ذنوبنا وأكرم بفضلك أزواجنا وارحم أمي وأمواتنا وفرّج كرب إخواننا وفك أسر المأسورين وانصر بجندك المستضعفين وارزق المحتاجين ولا تحرمنا يوم القيامة من لقاء خير النبيين -واللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين- وارزقنا حسن الختام بالموت على دين الإسلام، اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

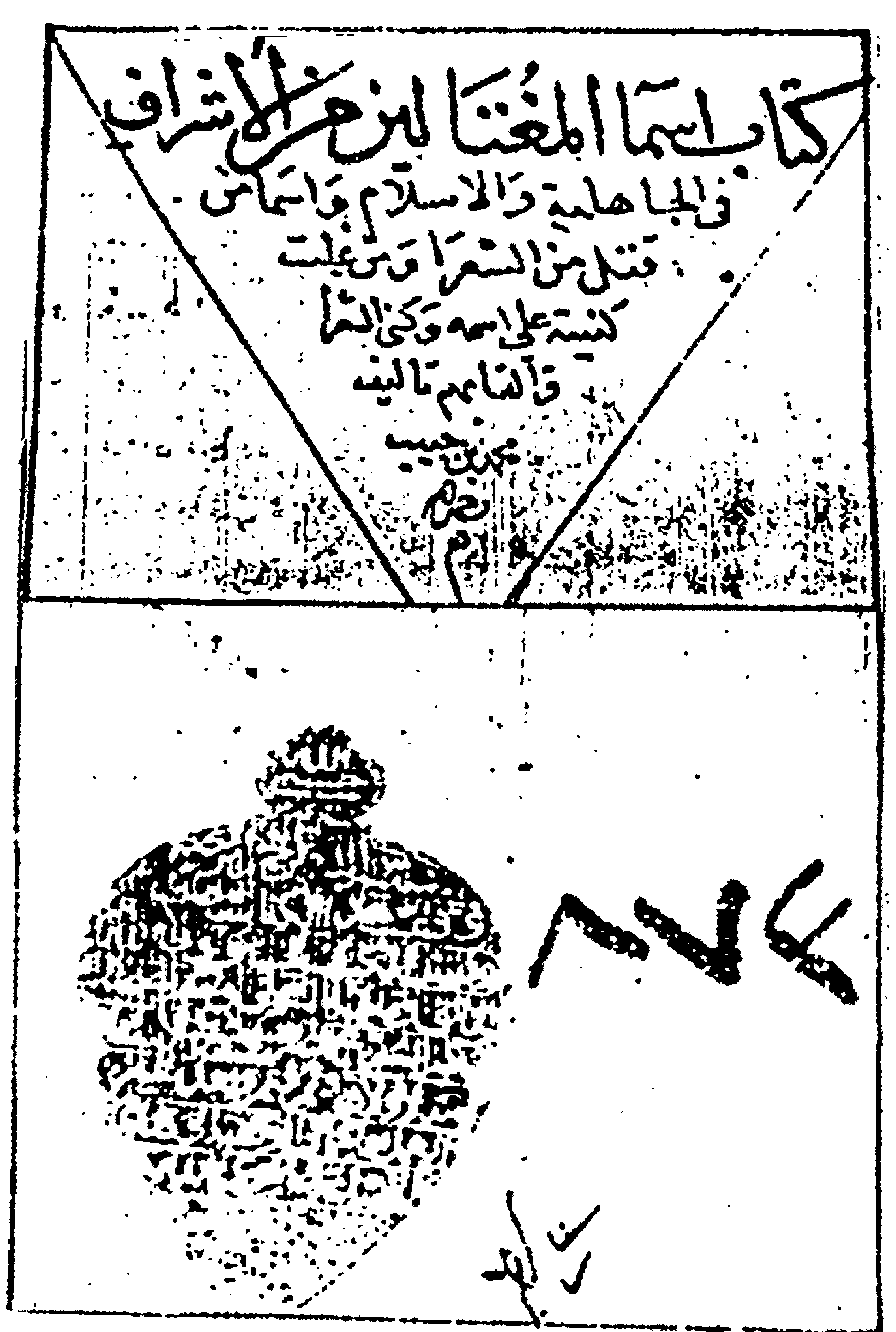
أبو إسلام

سيد بن كسروي بن حسن

الزاوية الحمراء القاهرة في يوم الثلاثاء

غرة ذي الحجة عام ١٤٢٠هجرية

الموافق ٢٠٠٠/٣/٧ ميلادية


كتاب اسما المغتالين من الاشراف
في الجاهلية والاسلام واسما من
قتل من الشعرا ومن غلبت
كنيته على اسمه وكنى الشعرا
والقابهم تاليف
محمد بن حبيب
رحمه الله

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء المغتالين من الأشراف

في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء وأسماء من
غلبت كنيته على اسمه وكنى الشعراء والقابهم فمنهم ابن
جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان
الأزدي وكان من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا
وأشدهم نكاية وأظهرهم حزما وأول من استجمع له الملك بأرض
العراق وكانت منازله ما بين الأنبار وبقة وهيت
وعين التمر وأطراف البر والقطقطانة وخفية والحيرة
وكان يغير على الأمم الخالية من العرب العاربة الأول
وكان ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن
ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العاملي
من عاملة العماليق فجمع جذيمة جموعه من العرب وسار
إليه فاقتتلوا فقتل جذيمة عمرو بن ظرب فقتل جذيمة عمرا
وفض جموعه فملكت من بعده ابنته الزباء وكانت
تخاف أن يغزوها ملوك العرب فبنت لنفسها حصنا
على شاطئ الفرات وسكرت الفرات في قلة الماء وبنت
في بطنه أزجا من الآجر وأجرت عليه الماء فكانت إذا
خافت عدوا دخلت النفق فخرجت إلى مدينة أختها
الزبيبة فلما اجتمع لها أمرها واستحكم ملكها أجمعت
لغزو جذيمة ثائرة بأبيها فقالت لها أختها
زبيبة وكانت ذات رأي وحزم إنك إن غزوت
جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده إن ظفرت أصبت

صورة الصفحة الثانية من المخطوط

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام

وأسماء من قتل من الشعراء

وأسماء من غلبت كنيته على اسمه

وكنى الشعراء وألقابهم

* * *

[الباب الأول في المغتالين][١]

من المغتالين:

١ - **جذيمة الأبرش**[٢] ابن مالك بن غَنْم[٣] بن فهم بن دوس بن عُدثان[٤] الأزدي وكان أفضل ملوك العرب رأيًا، وأبعدهم مُغارًا، وأشدهم نكاية.

وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق، وكانت منازله ما بين [الحيرة و][٥] الأنبار وبقّة[٦]، وهيت[٧]،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة تصنيفية من عمل المحقق غفر الله له آمين.

(٢) قال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (١/٢٦٢-٢٧٠) عن جذيمة: كان به برص فكنّت العرب عنه، فقيل: الوضاح، والأبرش إعظامًا له.

(٣) في "أ"، "ب" : غانم. وهو تحريف .

(٤) في "أ" عدنان، والتصويب من "ب" .

(٥) ما بين المعقوفين من "الكامل" .

(٦) بقة: اسم قريب من الحيرة، وقيل: حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الأبرش. "هامش الكامل" .

(٧) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات، سميت باسم بانيها وهو هيت بن البندي. "هامش الكامل" .

وعيـــن التمر[1]، وأطراف البَرّ، والقُطْقُطانة، وخفيّة، والحيرة.

وكان يغير على الأمم الخالية من العرب العاربة الأول، وكان ملـــك العرب بأرض الجزيرة ومشارف[2] الشام عمرو بن الظَّرب بن حسان بـــن أُذينة بن السَّميدع بن هويرا العاملي من عاملة العماليق.

فجمع جذيمة جموعه من العرب وسار إليه، فالتقى هو وعمـــرو بـــن الظَّرب فقتل جذيمةُ عمرًا وفضَّ جموعه. فملك من بعد عمرو ابنته الزّبّاء[3]، وكانت تخاف أن يغزوها ملوك العرب فبنت لنفسها حصنًا على شـــاطىء الفرات وسَكَرت[4] الفرات على قِلة الماء، وبنت في بطنه أَزَجًا من الآجُـــر، وأجرت عليه الماء، فكانت إذا خافت عدوًا دخلت النَّفـــق، فخرجـــت إلى المدينة أختها الزُّبيبة[5]، فلما اجتمع واستحكم ملكها جمعت لتغزو جذيمـــة ثائرة بأبيها، فقالت لها أختها زُبَيْبة وكانت ذات رأي وحـــزم: إنـــك إذا غزوت جذيمة فإنما هو يوم له ما بعده، إن ظفرت أصبت ثأرك، وإن قتلت هلك ملكك، والحرب سجال، وعثراتها لا تستقال، ولم يزل كعبُك ساميًا على من ناواك، ولا تدرين لمن تكون العاقبة، وعلى من تكـــون الدائـــرة، والرأي أن تحتالي له وتخدعيه وتمكري به.

فكتبت الزَّباءُ إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها وملكها، وأن تصل بـــلاده

---

(١) عين التمر : بلدة على طريق البادية على غربي الفرات وحولها قُريات منها شفاثا وتعرف ببلد العين "هامش الكامل" .

(٢) في "أ"، "ب" : مشارق بالقاف، والتصويب من "الكامل" (١/٢٦٥) .

(٣) قال ابن الأثير في "الكامل": وكان اسمها نائلة .

(٤) أي جعلت فيه سدًا يحجز الماء وراءه، وهو الزج الآتي الكلام عنه بعد قليل، وكان سدًا مجوفًا لهذا سمي الزج .

(٥) في "أ" على ما رسمتها، وفي "ب": الزنيبة . وفي "الكامل": ربيبـــة بـــالراء المهملة والباء الموحدة.

بلادها، وأنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبح في السّماع، وضعف في السلطان، وقلة في بسط المملكة، وأنها لم تجد لها كفوًا غيرك، فأقبل إليّ واجمع مُلكي بملكك، وصل بلادي ببلادك، وتقلّد أمري مع أمرك.

فلما قدم رُسُلها وكتابُها استخفّه ذلك، ورغب فيما أطمعته فيه، فجمع أهل الحجا من ثقات أصحابه وهو بالبقّة[١]، فاستشارهم، فأجمعوا على أن يسير إليها ويستولي على ملكها، وخالفهم قصير بن سعد بن عمرو ابن جذيمة بن قيس بن هليل بن دمي بن نُمارة بن لخم، فقال: هذا رأي فاتر، وغدر حاضر، فإن كانت صادقة فلتقبل إليك، وإلاّ فلا تمكّنها[٢] من نفسك فتقع في حبالها، وقد وتَرتَها وقتلت أباها، فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير، وقال: أنت امرؤٌ رأيك في الكِن لا في الضّحّ.

ومضى جذيمة في وجوه أصحابه، فأخذ على شاطئ الفرات الغربي، فلما نزل الفُرضَة دعا قصيرًا، فقال: ما الرأي فقال: "ببقّة تركت الرأي"[٣].

قال: فما ظنك بالزّباء؟

قال: "القول رداف، والحزم عثَراته لا تُخاف"، واستقبله رسلها بالهدايا والألطاف، فقال: يا قصير كيف ترى؟

قال: "خطر[٤] يسير في خَطْب كبير" وستلقاك الخيول، فإن سارت

---

(١) في "أ": بالثقة. بالثاء المثلثة، والتصويب من "ب"، ومن "الكامل"، وقد سبق كلام عنها.

(٢) في "أ" فلا تملكها. والتصويب من "ب" وكذلك في "الكامل" كما في "ب".

(٣) ذكر الميداني هذا المثل في "مجمعه" (٩٠/١) بنحوه، فقال: ببقة صرم الأمر، وشرح معناه بنحو ما هو هنا من الأحداث، وقال إن بقة موضع الشام، ونسب القول إلى قصير بن سعد اللخمي كما هو هنا.

(٤) كذا هو هنا: خطر في "أ"، "ب"، وفي "الكامل"، أما في "مجمع الأمثال" (٢٣٣/١) ففيه: خطب، وساق قصة المثل بأتم مما ذكره في الموضع السابق.

أمامك فالمرأة صادقة، وإن أخذت [جنبيك وأحاطت بك][1] فالقوم غادرون بك. فلقيته الخيول، فأحاطت به حتى دخل على الزّبّاء، فلما رأته كشفت عن فرجها فإذا هي مصفورة[2] الإسْب[3]، فقالت: يا جذيمة، أذاتَ[4] عروسٍ ترى؟ قال: بلغ المدى، وجفَّ الثرى، وأمر غَدرٍ أرى. فقالت: والله ما بنا من عدم مَواس، ولا قلة أواسٍ، ولكنها شيمة ما أُناس. ثم أجلسته على نطع وسقته الخمر، ثم أمرت بقطع رَوَاهشه، فجعل دمه يسيل في طست من ذهب، فلما رأى دمه قال: "لا يحزنك دم أهراقه أهله".

• ومنهم:

٢- حَسَّان بن تُبَّع[5] وكان أعسر أحول، وإنه خرج من اليمن سائرًا حتى وطىء أرض العجم وقال: لأبلغن من البلاد ما لم يبلغه أحد من التبابعة[6].

---

(١) ما بين المعقوفين جاء موضعه بياض في الأصلين "أ"، "ب" واستكملته من "الكامل" (٢٦٦/١)، "مجمع الأمثال" (٢٣٤/١).

(٢) كذا في "أ"، "ب" وفي "الكامل": مظفورة.

(٣) قال ابن الأثير في "الكامل": الإسب بالباء الموحدة هو: شعر الاست.

(٤) في "الكامل" أداب بالدال المهملة، والباء الموحدة وبقية المثل كما هو.

(٥) هو حسان بن تُبّع بن مَلْكِيكرب بن عمرو بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو ذي الأذعار.

(٦) وكانت التبابعة ثلاثة: أولهم: شمر أبو كريب الذي غزا الصين، وأخرب مدينة سمرقند. والثاني: تبع أسعد الذي ذبح للبيت الحرام الذبائح، وعلق عليه باب ذهب. والثالث: تبع بن ملكيكرب، ولم يسم غير هؤلاء الثلاثة من ملوك اليمن تُبّعًا. وكان تبع والد حسان هذا الأخير في التبابعة وكان =

فأوغل بهم في أرض خراسان، ثم مضى إلى المغـــرب فبلـــغ رومـــة، وخلّف عليها ابن عم له.

وأقبل إلى العراق حتى إذا صار إلى فُرْضَة نُعْم[1] بشـــاطئ الفـــرات، قالت وجوه حمير: ما نُفْنى أعمارنا إلا مع هذا، يطوف في الأرض كلّهـــا، نغيب عن أولادنا وعيالنا وبلادنا وأموالنا وما ندري ما يخلّف عليهم بعدنا.

فكلموا أخاه عمرا وقالوا: كلّم أخاك في الرجوع إلى بلده وملكه.

فقال: هو أعسر من ذاك وأنكد، فقالوا: [٥] فاقتله وتملك علينا فأنت أحق بالملك من أخيك، وأنت أعقل وأحسن نظرًا لقومك.

فقال:أخاف ألاّ تفعلوا، وأكون قد قتلت أخي وخرج الملك عن يدي.

فواثقوه حتى ثَلِجَ إلى قولهم، واجتمع الرؤساء كلهم معه علـــى قتـــل

= في عصر سابور بن أردشير، وفي عصر هرمز بن سابور، وكان كبـــير الشأن عظيم السلطان، وهو الذي غزا بلاد الهند، فقتل ملكها، وهو مـــن أولاد فور الملك الذي قتله الإسكندر، ثم انصرف إلى اليمن، ومات في ملك بهرام ابن هرمز بن سابور بن أردشير.

ثم ملك بعد تبع ابنه حسان بن تبع بن ملكيكرب، وهو الذي غـــزا أرض فارس فيما يزعمون؛ وهو الذي ضجرته الحميرية لكثرة غزوه بهـــا، وقلـــة مقامه بأرض اليمن، فزينوا لأخيه عمرو بن تبع قتلـــه ليملكـــوه عليهـــم، فطابقوه جميعًا على ذلك إلا ذا رُعين فإنه أبى ذلك، و لم يدخل فيـــه مـــع القوم، فعدا عمرو على أخيه فقتـــله، وملك من بعده، وانصرف بقومه إلى اليمن، فسلط الله عليهم السَّهَر.[الدينوري في"الأخبار الطوال" مع تصـــرف ٤٦].

(١) قال ياقوت في "معجم البلدان" (٤/٢٥١): قال ابن الكلبي: سميت بأم ولد لتبع ذي معاهر، وهو حسان بن تبع أسعد أبي كَرِبَ الحميري، يقال لهـــا: نُعْم، وكان أنزلها على الفرضة، وبنى لها قصرًا فسميت بها.

أخيه إلا ذا رُعين، فإنه خالفهم وقال: ليس هذا برأي، يذهب الملك من حمير، فشجعه الباقون على قتل أخيه. فقال ذو رُعين: إن قتلته باد ملكك. فلما رأى ذو رعين ما اجتمع عليه القوم أتاه بصحيفة مختومة، فقال: يا عمرو،إني مستودعك هذا الكتاب، فضعه عندك في مكان حريز وكتب فيه:

ألا من يشتري سهرًا بنومٍ سعيد من يَبِيْتُ قريرَ عينِ
فإنك تكُ حُميرٌ غدرت وخانت فمعذرة الإله لذي رُعَيْنِ

وإن عمرًا أتى حسان أخاه، وهو نائم على فراشه، فقتله، واستولى على ملكه، فلم يبارك له فيه، وسُلِّط عليه السَّهر، وامتنع منه النوم، فسأل الكُهان، والعيَّاف، فقال له كاهن منهم: إنه ما قتل رجل أخاه قطُّ بغيانًا إلا امتنع نومه.

فقال: هذا عمل رؤساء حمير، هم حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم، لم ينظروا لي ولا لأخي. فجعل يقتل من أشار عليه بقتله رجلاً رجلاً حتى خلص الأمر إلى ذي رعين، وأيقن بالشر، فقال له ذو رعين: أما تعلم أني أعلمتك ما في قتله ونهيتك؟

قال: ما أذكر هذا، ولئن كان ليس لك عندك إلا ما تدَّعي لقد طُل دمك، قال: إن عندك لي براءة شاهدًا. قال: وما هو؟

قال:[٦] الكتاب الذي استودعتك، فدعا بالكتاب فلم يجده.

فقال ذو رعين: ذهب دمي على أخذي بالحزم فصرت كمن أشار بالخطأ.

فقال الملك أن ينعم طلبه[1]، فأتى به، فقرأه، فإذا فيه البيتان اللذان كتبناهما، فلما قرأهما، قال: لقد أخذت بالحزم.

قال: إني حسبت ما رأيتك صنعت بأصحابي. وتشعت أمر حمير حين

---

(١) أي أمر بأن يعاد البحث عنه ويجد في طلب ذلك طلبًا حثيثًا .

قتل أشرافها، واختلفوا عليه، حتى وثب على عمرو لخنيعه [بن][1] يَنُوف، ولم يكن من أهله المملكة فقتله[2].

- ومنهم:

٣- **عمليق مالك طسم**[3] ابن لاوذ[4] بن إرم[5] بن سام بن نوح.

وكان منازلهم عُذْرة في موضع اليمامة. وكان سبب قتله أنه تمادى في الظلم والغشم والسيرة بغير الحق، وأن امرأة من جديس كان يقال لها: هُزَيلة ولها زوج يقال له: قديس، فطلقها وأراد أخذ ولدها منها، فخاصمته إلى عمليق ، فقالت، أيها الملك إني حملته تسعًا، ووضعته دفعًا، وأرضعته شفعًا، حتى إذا تمّت أوصاله، أراد أن يأخذه كَرْهًا، وأن يتركني بعدع درها[6].

---

(١) في "أ"، "ب" لخنيعه ينوف، وأحسب أن لفظ ابن قد سقط فأثبته بين معقوفين، فالله أعلم .

(٢) قال الدينوري في "الأخبار الطوال" : قالوا: ولما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع، وأشراف قومه تضعضع أمر الحميريه، فوثب رجل منهم لم يكن من أهل بيت الملك، يقال له: صُهْبان بن ذي خَرَب على عمرو بن تبع، فقتله، واستولى على الملك .

(٣) هو عمليق بن لاود بن إرم بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ -وهو إدريس عليه السلام- بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش ابن شيث بن آدم عليه السلام ["أنساب الأشراف" (٣/١)] "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب" (١٢/١٠) ويقال: عمليق بن عاد بن إرم بن سام بن نوح ..."الأخبار الطوال" (٣) .

(٤) في "أ"، "ب" : لود. والتصويب من المصدرين السابقين الأولين.

(٥) في "أ"، "ب" إدم. والتصويب من المصدرين السابقين الأولين.

(٦) دَرَه: أي هَجَمَ ولعل الكلمة حرفت من كلمة: وَرَه: أي الحمق، وهو المناسب للسياق، والله أعلم. "لسان العرب" .

فقال لزوجها: ما حجتك؟

قال: حجتي أيها الملك، أنها قد أُعطيت المهر كاملاً، و لم أُصِب منها طائلاً، إلا وليدًا خاملاً[1]، فافعل ما كنت فاعلاً.

فأمر بالغلام أن ينزع منهما جميعًا، ويجعل في غلمانه، وقال لهُزَيلة: ابغيه ولدًا، ولا تنكحي أحدًا، واجزيه[2] صَفَدًا.

فقالت هزيلة: أما النكاح فإنما يكون بمهر، وأما السفاح فإنما يكون بلا مهر، ومالي فيهما من أمر.

فلما سمع عمليق ذلك منها أمر أن تباع وزوجها فيعطى زوجها خمسها، وتعطى هزيلة عشر ثمن[٧] زوجها، ويُستَرقّا.

فأنشأت تقول:

أتينا أخا طَسْم ليَحْكُمَ بيننا ... فأنفذ حكمًا في هُزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعًا ... ولا كنت فيما تُبرم الحكم عالما

ندمت و لم أندم وأُبت بعبرتي ... وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تُزوَّج بِكرٌ من جديس فتهدى إلى زوجها إلا يؤتى بها عمليق فيفترعها هو قبل زوجها؛ فلقوا من ذلك جهدًا وذلاً ، و لم يزل يفعل ذلك أربعين سنة فيهم ، حتى تزوجت الشموس عُفيرة بنت عفار[3] الجديسية، أخت الأسود الذي وقع إلى جَبَلَي طيء وسكنوا الجبلين بعده، فلما أرادوا أن يهدوها إلى زوجها وانطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله، ومعها الوليدات يتغنين ويقلن:

ابْدَي بعمليق وقُومي فَارْكَبي ... وبادري الصُّبح بأمر مُعْجِب

فسوف تلقين الذي لم تطلُبي ... وما لبكر عنده من مهرب

(١) في "أ"، "ب" (حاملاً) بالحاء المهملة، وهو سهو من الناسخ.

(٢) كذا رسمت في "أ"، "ب" : احتزيه، واحسب أن أصلها اجتزيه ورجحت ما أثبت ليستقيم السياق والمعنى أُعطيه أو امنحه، والله أعلم .

(٣) كذا وفي "الأخبار الطوال": غفار. وأحسب أن ما هنا أصوب.

فلما دخلت عليه افترعها، وخلّى سبيلها، فخرجت إلى قومها في دمها شاقّةً درعها عن قُبلها ودُبرها وهي تقول:

لا أحدٌ أذلّ من جَديس أهكذا يُفْعَل بالعَروس

يرضى بهذا يالقوم حُرٌّ أُهْدَى وقد أَعْطَى وَسَاق المهر

لأَخْذَةُ الموت كذا من نفسه خيرٌ من أن يُفعل ذا بعرسه

ثم قالت تحرّض قومها فيما أتى عليها:

أيصلح ما يؤتى إلى فتياتكم وأنتم رجال فيكم[1] عدد النمل

وتصبح تمشي في الدماء صبيحة عشية زُفّت في النساء إلى بعل

فإن أنتمُ لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساءً لا تَغِبُّ من الكحل

ودونكم طيب العروس فإنما خلقتم لأثواب العروس وللغسل[2]

فلو أننّا كنا رجالاً وأنتم[3] نساءٌ لكنّا لا نقيم على الذل

فبُعْدًا وسُحْقًا للذي ليس دافعًا[4] ويختال يمشي بيننا مشْيَةَ الفحل[5]

فموتوا كرامًا أو أميتوا عدوّكم ودِبُّوا لنارالحرب بالحطب الجزل[6]

فلما سمع ذلك أخوها الأسود، وكان سيدًا مطاعًا، قال لقومه:

يا معشر جديس، إنّ هؤلاء القوم ليسوا بأعزّ منكم في داركم، إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم، وأنتم أذلُّ من النِّيب[7]، ولولا عجزنا

---

(١) في "الأخبار الطوال" ثورة.

(٢) البيت الثاني والثالث والرابع ليس في "الأخبار الطوال" .

(٣) في "الأخبار الطوال" : كنتم.

(٤) في "أ"، "ب" رافعًا، وأحسبه تحريف وأثبت ما يوافق السياق.

(٥) البيت في "الأخبار الطوال" على النحو التالي:

فبعدًا لبعل ليس فيه حمية ويختال يمشي مشية الرجل الفحل

(٦) لم يرد هذا البيت في "الأخبار الطوال" (١٥) .

(٧) أي أضعف من النوق المسنة.

لما له فضل علينا، ولو امتنعنا كان له منه النّصف، فأطيعوني فيما آمركم به، فإنه عز الدهر وذهاب ذل العمر، واقبلوا رأي. وقد أحمس جديسًا قولها، وقالوا: نطيعك، ولكن القوم أكثر منا عددًا وأقوى.

قال: فإني أصنع للملك طعامًا، ثم أدعوهم إليه، فإذا جاءوا يرفلون في حُلَلِهم متفضّلين مشينا إليهم بالسيوف فقتلناهم، فأنفرد أنا بعمليق، وينفرد كل واحد بجليسه، فاجتمع رأيهم على ذلك.

وإن الأسود اتخذ طعامًا كثيرًا، وأمر القوم فاخترطوا سيوفهم، ودفنوها في الرمل تحتهم، ودعا القوم فجاءوا يرفلون في الحُلل، حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدّوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشدّ الأسود على عمليق، وكل رجل على جليسه حتى أناموهم، فلما فرغوا من الأشراف شدّوا على السِّفلة فأفنوهم، فلم يدعوا منهم شطرًا، فقال الأسود[1] :

---

(١) في "الأخبار الطوال" (١٥) قال: فقال الأسود :

يا ليلة ما ليلة العرس   جاءت تمشي بدم جميس

يا طسم ما لاقيت من جديس   إحدى لياليك فهيس هيس

فأبادوا طسما، فلم يفلت منهم إلا رجل يقال له: رياح بن مرة، فإنه مضى على وجهه حتى أتى ذا جيشان، وهو معسكر في جنوده بنجران، فمثل بين يديه، ثم قال:

إنك لم تسمع بيوم ولا ترى   كيوم أباد الحي طسمًا به المكسر

أتيناهم في أُزرنا وفعالنا   علينا الملاء الحمر والحلل الخضر

فصرنا لحومًا بالعراء وطعمة   تنازعها ذيب الوشيمة والنمر

فدونك قومًا ليس لله فيهم   ولا لهم منه حجاب ولا ستر

فقال الملك: كم بيننا وبينهم؟ قال: ثلاث، فقال من حضره: كذب أيها الملك بيننا وبين القوم عشرون ليلة، فأمر جنوده بالمسير نحو اليمامة، ففي=

ذُوقِي بِبَغْيِكِ يا طَسْمُ مُجَلَّلَــــةً فَقَدْ أَتَيتِ لَعَمْرِي أَعْجَبَ الْعَجَـــبِ

[٩]إِنَّا أَتَيْنَا فَلَمْ نَنْفَكَّ نَقْتُلُهُـــمْ وَالْبَغْيُ هَيَّجَ مِنَّا سَوْرَةَ الْغَضَـــبِ

فَلَنْ يَعُودَ عَلَيْنَـــا بَغْيُهُـــمْ أَبَـــدًا وَلَنْ يَكُونُوا لَدَى أَنفٍ وَلاَ ذَنَـــبِ

وَلَوْ رَعَيْتُـــمْ لَنَا قُرْبَى مُؤَكَّدَةً كُنَّا الأَقَارِبَ فِي الأَرْحَامِ وَالنَّسَبِ

• ومنهم:

٤- **الأسود بن عفَار**[١] هذا، وكان هرَب من حسان بن تبع حـــين استغاثه الطَّسمي، فغزا جديسًا، فقتلها، وأخرب جوًّا[٢]، فمضى الأســـود، فأقام بجبلي طيىء قبـــل نزول طيىء إياها. وكان سبب قتله أن طيئًا كانوا يسكنون الجوف[٣] من أرض اليمن، وهو اليوم محلة مراد وهمدان، وكـــان مسكنهم واديًا يدعى ظُربيـــا[٤]،.................................

- مسيرهم، قصة الزرقاء يقول الأعشى بعد ذلك بدهر طويل:

قالت أرى رجلا في كفه كتف أو يخصف النعل لهفي أية صنعـــا

فكذبوها بما قالت، فصبحهـــم ذو آل جيشان يزجي الموت والشرعا

فاستنزلوا أهل جو من مساكنهم وهدموا مشرف البنيان فاتضعـــا

فأمَّ جديسا ، وأستأصلهم، ثم رحل نحو العراق يريد كيخسرو، وزحف إليه كيخسرو، فالتقوا، فقتل ذو جيشان، وانفضت جموعه.

(١) لم أقف له على ترجمة غير ما أسلفت من خبره في "الأخبـــار الطـــوال" في ترجمة الذي قبله .

(٢) قال ياقوت في "معجم البلدان" قال السكري: الجواء من قرْقرَى من نواحي اليمامة. وقال نصر: الجواء واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنه.

(٣) في "أ" الحرف. والتصويب من "معجم البلدان" وقال: اســـم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر.

(٤) قال ياقوت في "معجمه": موضع كانت طيىء تنزله قبل حلولها بـــالجبلين، فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجبلين.. فنزلوا بهما، -

وكان سيدهم يومئذ أسامة[1] بن لؤي بن الغوث بن طيئ، وكان الوادي مَسْبَعَة[2] وهم قليل عَديدُهم[3]، وقد كان يتنابهم بعير في أزمان الخريف، فيضرب في إبلهم، فإذا انقطع الخريف لم يدر أين ذهب، ولم يروه إلى قابل.

وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام العَرِم[4] فتفرقت، فاستوحشوا لذلك، وقالوا: قد ظعن إخوتنا فصاروا إلى الأرياف، فلما هموا بالظعن قالوا: يا قوم، إن هذا البعير الذي يأتينا من بلد ريف خصب، وإنّا لنصيب في بعره النّوى، ولو أنا تعهدناه عند انصرافه فشخصنا معه لعلّنا نصيب مكانًا خيرًا من مكاننا هذا، فأجمعوا أمرهم على ذلك.

فلما كان الخريف جاء الجمل فضرب في إبلهم، فلما انصرف احتملوا فتبعوه، فجعلوا يسيرون بسيره، ويبيتون حيث يبيت حتى هبط بهم على الجبلين فقال أسامة بن لؤي:

[١٠] اجْعَلْ ظَرِيًّا كَحَبِيب يُنْسَى   لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبَحٌ وَمُمْسَى

فهجمت طيىء على النخل في الشعاب، ومواش كثيرة وحشية كانت لقوم من جديس وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب، وهو الأسود

= فقال رجل منهم:

اجعل ظريبا كحبيب يُنسى   لكل قوم مُصبّحٌ ومُمسى

(١) كذا في "أ"، "ب"، وفي "جمهرة أنساب العرب": (١٧٣): سامة بن لؤي فيقول فيه:

وهؤلاء ولد سامة بن لؤي، وفيهم يقول بعض شعراء قريش:

وسامة منا فأما بنوه   فأمرهم عندنا مُظْلِمُ

فولد سامة بن لؤي: الحارث، وأمه هند بنت تيم الأدرم.

(٢) أرض مسبعة أي كثيرة السباع.

(٣) في "أ" عديلهم، وفي "ب" ما أثبته وهو أقرب إلى الصواب.

(٤) في "أ": العرب وما هنا من "ب" وهو الصواب لما ورد في الآية عن سيل العرم.

ابن عفار، فهالهم ما رأوا من عظم خلقته، وتخوفوه، فنزلوا ناحية من الأرض [وسبروها هل يرون بها أحدًا غيره؟ فلم يروا، فقال][1] أسامة بن لؤي لابن له يقال له: الغوث: أي بُني إن قومك قد عرفوا فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي، فإن كفيتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر، وكنت أنت الذي أنزلتنا هذا البلد، فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساءله، فعجب الأسود من صغر خلق[2] الغوث، فقال له: من أين أقبلتم؟ قال: من اليمن، وأخبره خبر البعير، وأنا رهبنا من عظم خلقك، فشغلوه بالكلام وختله الغوث فرماه بسهم فقتله، فأقامت طيىء بالجبلين.

● ومنهم :

٥- **عامر الضَّحيان**[3] ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وكان صاحب مرباع ربيعة بن نزار، ومنزلها في نُجعها، وحكمها في خصومتها، وكانت ربيعة تغزو المغازي وهو في منزله، فتبعث له نصيبه مما تصيبه ولنسائه حصة إعظامًا له، فمكث بذلك حينًا وفي ذلك قول بعضهم:

---

(١) ما بين المعقوفين نقلاً عن كتاب "الأغاني" للأصبهاني (٤٧/١٠)، وكان موضعه في "أ"، "ب" بياض .

(٢) في "أ"، "ب": حال والتصويب من المصدر السابق .

(٣) هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسِط بن أفصى بن دعمي بن جَديلة بن أسعد بن ربيعة بن نزار.. الضحيان. وسمي الضحيان لأنه كان يجلس لقومه إذا أضحى فيحكم بينهم. ذكره البلاذري في "أنساب الأشراف" في أولاد عبدالمطلب (٨٨/١) . وقال ابن حزم في "جمرة أنساب العرب" (٣٠١): ومن بني تيم الله بن النمر بن قاسط: عامر الضَّحيان، ساد ربيعة أربعين عامًا، يأخذ المرباع منهم، وهو عامر بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

تعجبني أسد ضاريات ويأكل مرباعهن[1] الضبع

تمارس عنا بصم القنا لشيخ[2] أمامه أن يضطجع

[11] وكان أعرج وإنه شرب الخمر، فاشتهى لحمًا، فذكرت له نعجة غريبة لكعب بن الحارث بن عامر بن عبدالقيس، كانت امرأته مرضت فخلّفها ظئرًا لابنه فبعث إليها الضحيان، فذبحها وكعب غائب، فرجع كعب، فرأى ابنه يضغُو جوعًا، فسأل عن النعجة، فأخبره أن الضحيان أكلها.

فخرج بحربته حتى انتهى إلى منزله ليلاً فصرخ به، فقالت له امرأته: الذي يدعوك يريد قتلك، فلا تخرج إليه.

فقال: لو دعي عامر لطعنة لأجاب، وخرج فبدره كعب فأوجره الحربة، فقتله.

● ومنهم:

٦- **عبدة بن مرارة بن سوار** بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة ابن ....[3] .

وهلال بن أمية الخزاعي، فحبا الأسدي حباءً كثيرًا، ولم يحب هلالاً شيئًا. فأقفلا[4] حتى إذا كان بوادٍ يقال له: وادي طُفَيل[5] مالا إليه، فنزل فغدا الخزاعي على عبدة بن مرارة ، وهو راقد فقتله ، وأخذ ما حُبِيَ به.

(١) في "أ" : من باعهن، والتصويب من "ب" .

(٢) في "ب" : يشيخ .

(٣) موضع النقط في "أ"، "ب" بياض قدره خمس أو ست كلمات، ولم أهتد إلى تتمة ما أراد.

(٤) في "ب" فقفلا وهو الصواب.

(٥) قال ياقوت في "معجم البلدان": بين تهامة واليمن عن نصر، وبوادي موسى البيت المقدس قلعة يقال لها طفيل.

فلما قدم سئل عنه، فقال: مات، فصدقوه، واشترى بما أخذ منه إبلاً وخيلاً.

فتغنى يومًا الخزاعي، وقد أخذ فيه الشراب:

أَبْلغْ بَني أَسَد بأَنَّ أخَاهُم ... بَلْوَى طُفَيْل عَبْدَة بن مُرَارَه

يُؤْتى فَقيرهُم ويمنَع ضَيمهم ... ويُريح بَعْد الْمُعْتمين عشاره

فلما سمعت بذلك بنو أسد نهضوا إلى بني كنانة فقالوا: حليفكم هذا قتل أخانا، فإن تَدُوه ديةَ الملوك نقبل، وإن تأبوا نقتل، فودوه دية الملوك: ألف بعير.

● ومنهم:

٧- زهير بن عبد شمس من بني صيفي بن سبأ الأصغر، قتلته بلقيس بنت [اليشرح بن ذي جَدَن بن يَشْرَح بن الحارث بن قيس بن][١] [١٢] صيفي.

وكان سبب ذلك أنه كان ملكًا، فعلا في مملكته، وتكبر، وجعل يعتذر النساء قبل أزواجهن، كما كان يفعل عمليق، حتى أدركت بلقيس، فقالت لأبيها: إن هذا الرجل قد فضح نساءكم فائته فقل له: إن لي بنتًا قد أعصرَت[٢]، وليس في قومها شبيهٌ لها حسنًا وجمالاً، فإن قال لك: فابعث

(١) ما بين المعقوفين موضعه في "أ"، "ب" بياض، واستكملته من "المحبر" (٣٦٧) وفي "جمهرة أنساب العرب": بلقيس بنت إيلي أشرح بن ذي جدد ابن إيلي أشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي. قال ابن حبيب في "المحبر" في تسميته لملوك حمير عن هشام بن الكلبي : ثم ملك زهير بن عبد شمس ، كان يعتذر نساء حمير حتى نشأت "يَلْمَقة" وهي بلقيس بنت اليشح بن ذي جدن بن يشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي، وأمها رواحة بنت السكين ملك الجن، وكانت من أعقل النساء، فقتلت زهيرًا وملكت، وكان إذا جلست قام على رأسها ألف قَيل، وهي صاحبة الهدهد، ولقتلها زهيرًا حديث، وتزوجها سليمان بن داود -صلى الله عليهما- .

(٢) أي وصلت إلى عهد الزواج وسنه وتأهلت له.

بها إليَّ، فقل: إن مثلي في شَرَفي ونسبي لا تُعْتَذَر ابنته إلا في بيته، فأتاه فذكر ذلك له، فلما قال له: ابعث، قال له ما علَّمته ابنته، فقال له: كيف بـنُزْلي ونُزْل من معي من أصحابي[1]؟ فقال: ما أحملني لنُزُل الملك، وأشدَّ سروري به لأنها[2] مكرمة لي، ويدٌ وضعها الملك عندي. فأجابه إلى إتيانه، ولم يجب إلى ذلك غيره.

فأتى داره فزخرفها وزخرف أبياتًا ثلاثة بأحسن ما يكون من زينة ذلك الزمان، وحشد لنُزله، ثم أتاه فأعلمه بالفراغ، فركب، فأتاه وقد أدخلت بلقيس نفرًا من أقاربها بأسلحتهم.

ولما دخل البيت الأول أعجبه ما رأى من هيئته، ثم دخل البيت الثاني، فكان أحسن، ثم دخل الثالث، وفيه بلقيس في حليها وحللها مع جمالها، فلما استلقى على الفراش، وأخرج حرسه وأجناده[3]، وأمر بالباب فأغلق دونه، وكان معه المقاول، قالت للنَّفر: اخرجوا، فخرجوا فقتلوه، ثم أرسلت إلى رجل آخر من مقاولته وخواصِّه تدعوهم فيقتلوهم، ولا يظن من يرسل إليه إلا أنّ الملك يدعوه، حتى أتت على آخرهم.

ثم أرسلت إلى أبيها وقومها فخرجت [١٣] إليهم وقالت: هذا الخبيث قد فضح نساءكم وجعلكم شهرة في الناس قد أراحكم الله منه، فدونكم ملِّكوا من شئتم. فقالوا بأجمعهم: ما أحد أولى بهذا منك، فملكوها عليهم، فملكتهم حتى كان من أمر الهدهد وسليمان عليه السلام ما كان.

---

(١) أي جائزة الضيف أو هديته أو إكرامه.

(٢) جاءت في "أ": لا، وما أثبته من "ب".

(٣) في "أ": وأخياره وما أثبته من "ب".

● ومنهم:

٨- الحارث بن كعب[١] وقتلته ضَبَّة بن أد:

---

(١) وفي قتله كان من أمثال العرب عدة منها قولهم: "الحديث ذو شجون" وقال عنه الميداني في "مجمعه" (١٠٤٤): أي ذو طرق، الواحد شجن بسكون الجيم. والشواجن: أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة. وأصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف، ومنه الشُّجْنَة. والشُّجْنَة: الشجرة الملتفة الأغصان. ويضرب هذا المثل في الحديث يُتذكر به غيره. وقد نظم الشيخ أبوبكر على ابن الحسين القهستاني هذا المثل ومثلاً آخر في بيت واحد، وأحسن ما شاء وهو: تذكر نجداً والحديث شجون فجُنَّ اشتياقًا والجُنُونُ فُنُونُ

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وكان له ابنان يقال لأحدهما سَعد وللآخر سُعيد، فنفرت إبل لضبة تحت الليل، فوجه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها سعد، فردَّها، ومضى سُعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب، وكان على الغلام بُرْدان فسأله الحارث إياهما، فأبى عليه، فقتله، وأخذ برديه، فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سواد قال: أسعد أم سعيد؟ فذهب قوله مثلاً يضرب في النجاح والخيبة ، فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنه حج فوافى عكاظ فلقي بها الحارث بن كعب ورأى عليه بُردي ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى لقيت غلامًا وهما عليه، فسألته إياهما فأبى عليَّ فقتلته وأخذت برديه هذين، فقال ضبة: بسيفك هذا؟ قال: نعم، فقال: فأعطينيه أنظر إليه فإني أظنه صارمًا، فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه من يده هزَّه، وقال: الحديث ذو شجون، ثم ضربه به حتى قتله، فقيل له: يا ضبة أفي الشهر الحرام؟ فقال: سبق السيف العَذَل، فهو أول من سار عنه هذه الأمثال الثلاثة، قال الفرزدق:

لا تأمنن الحرب إن استعارها كضبة إذ قال الحديثُ شُجُونُ

وسبب ذلك أن ضبّة تفرقت إبله تحت الليل، وكان له ابنا: سَعد، وسُعيد، فخرجا يطلبانها، فتفرقا في طلبها فجاء سعد، ولم يرجع سعيد، فأتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي لا يرى سعيدًا ولا يعلم له خبرًا، ثم إن ضبة بعد ذلك بينا هو يسير، والحارث بن كعب في الأشهر الحرم وهما يتحدثان، إذ مرًّا على سرحة بمكان، فقال له الحارث: أترى هذا المكان؟ فإني لقيت فيه شابًا من هيئته كذا وكذا، فوصفه له صفة سعيد، فقتلته وأخذت بردًا كان عليه، من صفة البرد كذا وكذا، فوصف له صفة البرد وسيفًا كان عليه.

فقال ضبة: فما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا عليّ، قال ضبة: فأرني السيف، فأراه إياه فعرفه، فضربه به حتى قتله، ولام الناس ضبة، فقالوا: قتل رجلاً في الأشهر الحُرم، فقال ضبة: سبق السيف العذل؛ فصارت مثلا[1].

● ومنهم:

٩- داود بن هبالة بن عمرو[2] ابن سعد بن سليم[3] بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

وكان أول مُلْك الروم بالشام على عهده.

---

(١) قال الميداني في هذا المثل في "مجمعه" (١٧٦٣) بعد أن أشار إلى أن قائله ضبة قال: ويقال: إن قولهم: سبق السيف العذل، لخزيم بن نوفل الهمداني.

(٢) كذا في "أ"، "ب" وفي "المحبر" لابن حبيب (٢٥٠): داود اللثق بن هبالة وقد عده ضمن الجرار، وهم قادة الجيوش أو من يكونون على رأس الألف.

(٣) كذا في "أ"، "ب" سليم، وفي "المحبر" سليح حيث قال ابن حبيب: في الجرارون من قضاعة: كان في سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة: ذياد ابن هبولة، وداود اللثق بن هبالة وأسقط من بين حلوان ، الحاف عمران، ثم أثبته في كلب بن وبرة فقال في نفس الباب بعد داود مباشرة: وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

وذلك أنه كان ملكًا فغلبه ملك الروم على ملكه، فصالحه داود[١٤] على أن يقرّه في منازله ويدعه فيكون تحت يده، ففعل، فكان يُغير بمن معه.

ثم تنصّر وكره الدماء وبنى ديرًا، فكان ينقل الطين على ظهره والماء، فسُمّي: اللّثق، فسب الدير إليه، وأنزله الرّهبان.

فلما تعبّد اجتُرئ عليه، فقال له ملك الروم: اغز بمن معك من العرب.

فلم يجد بُدًّا من أن يفعل، فغزا، فكان على خيله جعفر بن صبح التنوخي، وكان معه في جيشه زُهَير بن جناب[1] بن هُبل الكلبي، فغزا عبدالقيس، فَقَتَل زهير بن جناب[2] هدّاج بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفْصَى[3] بن عبدالقيس، وأغار في وجهه على بكر[4] بن وائل .

فقتل زهير أيضًا هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة[5] فقال حُذَار بن ظالم بن ذُهل بن عجل العبدي:

لعمري لقد أردتْ سُيوفُ ابن ضحعَم ... غَدَاةَ التقَوا منّا خطيبًا وياسرا

أهَانَ الرّجال بَعْدَهُ فكأنّما ... يَرَى بالرّجَال الصّالحينَ الأَبَاعرا

فَلاَ تَبَعدنَّ إمّا لَقيتَ ابن مَالك ... سَبيْلَ التي فيْهَا لَقيتَ المعاذرا

وقال زهير بن جناب:

---

(١) في "أ" في الموضعين: حباب والتصويب من "ب" ومن "المحبر" حيث ذكره ابن حبيب في "المحبر" في الجرارين فقال: وزهير بن جناب بن هبل.

(٢) في "أ" في الموضعين: حباب والتصويب من "ب" ، ومن "المحبر" حيث ذكره ابن حبيب في "المحبر" في الجرارين فقال: وزهير بن جناب بن هُبل.

(٣) في "أ" : قصي، والتصويب من "ب" .

(٤) في "أ" موضعه بياض، وفي "ب" ما هو مثبت.

(٥) كذا جاءت هذه العبارة فلا أدري أهما اثنان لاختلاف نسبهما وتشابهه في الأول أم أن هناك تكرر واختلال في سلسلة النسب فالله أعلم .

فَجّعتُ عبد القيس أمس بجدِّها وسقيتُ هَدَّاجًا بكَأْسِ الأفرل

ثم أقبل داود حتى إذا كان بناحية الرِّقم تذاكر رجال من قضاعة ما دخلهم من الذُّل لصُنعة الذي صنعه بنفسه، فتواعد رجلان من قضاعة على قتل داود [١٥] أحدهما ثعلبة القايل بن...[١] زيد اللات بن رفيدة[٢] بن ثور بن كلب.

والآخر معاوية بن حجيو بن حيّ بن وائل بن أمرمناة بن مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة أخو كلب بن وبرة.

فأقبل داود يسير ليلاً وأمامه شمعة، وهو منصرف إلى الشام حتى انتهى إلى موضع يقال له: بُرْقةُ حارب[٣]، فتقدما إلى الشمعة فأطفآها[٤] وشدا عليه فقتلاه، فقال عبدالعاص بن ثعلبة التنوخي يرثيه:

لعمري لنعْم المرْءُ آل ضَجْعَم ثَوَى بينَ أحجَار ببرقَة حَارب

أصَابتْكَ ذُؤْبَانُ الحَليفَين عامر ومشجعَة الأوباش رهط ابن قَارب

فتًى لم تلده ابنُ عمّ قريبة فيضْوي وقد يَضْوي وليدُ[٥] الغرائب

فتًى ليس بالرَّاضي بأدنى معيشة وليس له ذُو العَجْز يومًا بصَاحب

وقال ثعلبة، القاتل قاتله:

نحن الأُولَى أرْدَتْ ظُبَات سُيُوفنا دَاوُدَ بَيْنَ البرقتين فحَارب

خَطَرَتْ عليه رِمَاحُنَا فتركْتُهُ لمَّا شرعْنَ له كَأَمْسِ الذَّاهب

وكَذَاكَ إنَّا لاَ تَزَالُ رِمَاحُنَا تَنفي العدَي وتفيد رُغبَ الرَّاغب

---

(١) موضع النقط بياض قدره كلمتين أو ثلاثة في "أ"، "ب" .

(٢) في "أ" : أفيده، والتصويب من "ب" .

(٣) ذكر ابن ياقوت هذا الموضع في "معجم البلدان" و لم يعرف به و لم يزد على أن ذكر البيت الأول من الشعر الذي سيذكر المؤلف هنا.

(٤) في "أ" فطفياها. والتصويب من "ب" .

(٥) في "أ" : أويد والتصويب من "ب" .

وكانت لداود بنتان يقال لهما: أمرعة، وأشعرة، وكان خلّفهما بالشام، فقدم عبد العاص التنوخي الشام فبعث إليه أمرعة تسأله عن أبيها، فعرّض لها، فلم تفهم، فقال:

حدث حديثين أمرعة فإن أبت فأربعه

ثم ادعها يا فوزعة[1] إلى الحديث والدعه

ألا تراها مقنعة وحيلها مسلعه

في كل عام شعشعة من عامر ومشجعه[2]

ثم أرسلت إليه أشعرة فحكى لها فلم تفهم، فقال:

حدث حديثين أشعرة فإن أبت فعشره

يا رب خيل مضمرة وغارة[١٦] محذفره

وحلة محبرة بين لوى ....

ففهمتا قوله فشقتا جيبيهما، وحلقتا رؤسهما فهما أوّل من فعل ذلك من العرب.

فوزعة الذي ذكر: وزعة بن سلمة بن وثاق بن عمرو بن عوف بن ذهل بن حذي بن الدها بن غشم بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وكان رسولاً لها.

---

(١) سوف يعرف به المؤلف بعد تتمة الخبر إن شاء الله تعالى.

(٢) ذكر الميداني أول هذا الشعر في ديوانه "مجمع الأمثال" (١٠٢١)، غير أنه قال بدل امرعة، امرأة، و لم يتحدث عن مناسبة المثل ولكن شرحه فقال:

حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعه

أي زد، ويروى فأربع، أي كُفّ، وأراد بالحديثين حديثًا واحدًا تكرره مرتين، فكأنك حدثتها بحديثين. والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهمًا، فإن لم تفهم فاجعلها أربعة. وقال أبوسعيد: فإن لم تفهم بعد الأربعة، فالمربعة، يعني العصا. ويضرب في سوء السمع والإجابة.

• ومنهم:

١٠- همام بن مرة بن ذهل بن شيبان[1] قتله ناشرة بن أغواث.

وكانت أم ناشرة هذا هند بنت معاوية بن الحارث بن بكر بن حبيب، وكانت جارية لهمام، فأرادت أن تلد، فاجتمع إليها النساء، فسمعهن همام يَقْبَلنها يقلن: قد جاء، قد جاء، يعنين الولد، فقالت أمه: ادققن عنقه، فقال لها همام: ويحك لا تفعلي. قالت: وما يعيشه؟ قال همام: أَمَة تعُيشه، ولقْحة، وجمل ذلول. قالت: بلى، فأعطاها إياها.

فلما كان يوم واردات، وهو من أيام حرب البسوس[2] خرج همام يسقي الماء واللبن، فأبصره ناشرة فختَلَه فطعنه فقتله، وهرب فلحق بقومه، فقالت أم ناشرة:

لقد عيَّل الأيتام طعنةُ ناشره   أناشر لا زالت يمينك آشره

• ومنهم:

١١- جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان[3] وهو قاتل كليب بن

---

(١) كان همام بن مرة رأس قومه في حرب البسوس ، ذكر ذلك ابن حبيب في "المحبر" (٢٥٤-٢٥٥) حيث ذكره ضمن من اجتمعت لهم رئاسة قبيلة من قبائل العرب.

(٢) ولأيام حرب البسوس قصة تطول فراجعها في مواضعها من كتب السير والتواريخ والتي منها كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير (١/٤١٠)، والبسوس خالة همام، جساس ابني مرة وقامت الحرب من أجل ناقة تدعى سراب وهي ناقة، كداحس والغبراء والتي كانت لها أيام طوال في حروب الجاهلية وسأذكر طرفًا يسيرًا من حرب البسوس في ترجمة الذي بعده إن شاء الله تعالى .

(٣) هو أخو الذي قبله وهو الذي كان السبب في إشعال نار الحرب في خبر حرب البسوس، وهو ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وذكره ابن حبيب في =

ربيعة[1]، وكانت أخته تحت كليب، فقتل عنها وهي حامل، فرجعت إلى

= "المحبر" في البرص من الأشراف (٣٠٠) .

(١) هو وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وإنما لُقِّب كليبًا لأنه كان إذا سار أخذ معه جرو كلب، فإذا مرّ بروضة أو موضع يعجبه ضربه، ثم ألقاه في ذلك المكان، وهو يصيح ويعوي، فلا يسمع عواءه أحد إلا تجنبه و لم يقربه. وكان يقال له: كليب بن وائل، ثم اختصروا فقالوا: كليب فغلب عليه. ... وكان إليه لواء تغلب، وكان قائد معد يوم خزار ففض جموع اليوم وهزمهم. وفي ذلك يقول ابن الأثير في "الكامل" (٤١١/١): وجعلت له معد قسم الملك وتاجه وطاعته وبقي زمانًا من الدهر، ثم دخله زهو شديد وبغي على قومه حتى بلغ من بغيه أنه كان يحمي مواقع السحاب فلا يُرْعَى حماه، وكان يقول: وحش أرض كذا في جواري فلا يصاد، ولا يورد أحد مع إبله، ولا يوقد نارًا مع ناره، ولا يمر أحد بين يديه، ولا يُحتَبى في مجلسه.

ويقول ابن الأثير في سبب حرب البسوس وبدئها: كانت بنو جشم وبنو شيبان أخلاطًا في دار واحدة إرادة الجماعة، ومخافة الفرقة، وتزوج كليب جليلة بنت مرة بن شيبان بن ثعلبة، وهي أخت جساس بن مرة وحمى كليب أرضًا من العالية في أول الربيع، وكان لا يقربها إلا محارب، ثم إن رجلاً يقال له: سعد بن شميس بن طوق الجرمي نزل بالبسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكان للجرمي ناقة اسمها: سراب ترعى نوق جساس وهي التي ضربت بها العرب المثل، فقالت: أشأم من سراب، وأشأم من البسوس فخرج كليب يومًا يتعهد الإبل ومراعيها فأتاها وتردد فيها، وكانت إبله وإبل جساس مختلطة، فنظر كليب إلى سراب فأنكرها، فقال له جساس وهو معه هذه ناقة جارنا الجرمي، فقال: لا تعد هذه الناقة إلى هذا الحمى، فقال جساس: لا ترعى إبلي مرعى إلا وهذه معها، فقال كليب: =

أهلها، ووقعت الحرب -حرب البسوس- . فكان منها ما كان من القتل، ثم صاروا [١٧] إلى الموادعة، بعد ما كادت تتفاني القبيلتان.

فولدت أخت جساس غلامًا فسمته الهِجْرِس، فرباه جساس، فلم يعرف أبا غيره، وزوجته ابنته.

فوقع بين الهجرس وبين رجل من بكر بن وائل كلام، فقال له

= لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها، فقال جساس: لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعن سنان رمحي في لبتك ثم تفرقا، وقال كليب لامرأته: أترين أن في العرب رجلاً مانعًا مني جاره، قالت: لا أعلمه إلا جساسًا، فحدثها الحديث وكان بعد ذلك إذا أراد الخروج إلى الحمى منعته وناشدته الله أن لا يقطع رحمه، وكانت تنهى أخاها جساسًا أن يسرح إبله.
ثم أن كليبًا خرج إلى الحمى وجعل يتصفح الإبل فرأى ناقة الجرمي، فرمى ضرعها فأنفذه، فولت ولها عجيج حتى بركت بفناء صاحبها، فلما رأى ما بها من صرخ بالذل، وسمعت البسوس صراخ جارها خرجت إليه، فلما رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم صرخت: واذلاه، وجساس يراها ويسمع، فخرج إليها فقال لها: اسكتي ولا تراعي، وسكن الجرمي، وقال لهما: إني سأقتل جملاً أعظم من هذه الناقة، سأقتل غلالاً -وكان غلال فحل إبل كليب لم ير في زمانه مثله، وإنما أراد جساس بمقالته كليبًا- وكان لكليب عين يسمع ما يقولون، فأعاد الكلام على كليب، فقال: لقد اقتصر من يمينه على غلال، ولم يزل جساس يطلب غرة كليب، فخرج كليب يومًا آمنًا، فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه، وأخذ رمحه، وأدرك كليبًا فوقف كليب، فقال له جساس: يا كليب الرمح وراءك فقال: إن كنت صادقًا فأقبل إليَّ من أمامي، ولم يلتفت إليه فطعنه، فأرداه عن فرسه، فقال: يا جساس أغثني بشربة ماء، فلم يأته بشيء وقضى كليب نحبه.
قلت ثم دارت رحى الحرب، فكان ما كان من خبرها.

البكري: ما أنت بمنته حتى نُلْحِقَك بأبيك.

فانصرف الهجرس حتى دخل على امرأته بنت جساس مهمومًا، فسألته عمّا به، فخبّرها الخبر، فلما أوى إلى فراشه ووضع أنفه بين ثدييها وتنفس الصعداء تنفُّسةً تَنَقَّطَ منها ما بين ثدييها، فقامت الجارية فَزِعَةً قد أقلّتها رعدة حتى دخلت على أبيها، فحدثته الحديث، وقصت عليه قصة الهجرس، فقال جساس: ثائرٌ ورب الكعبة، وبات على مثل الرَّضْف حتى أصبح، فأرسل إلى الهجرس، فأتاه، فقال له: إنما أنت ولدي وختني، وبالمكان الذي قد علمت، وقد زوجتك ابنتي، وأنت معي. وقد كانت الحرب في أبيك زمانًا طويلاً حتى كدنا نتفاني، وقد اصطلحنا وتحاجزنا، وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح، وأن تنطلق معي حتى آخذ عليك مثل ما [أخذَ][1] علينا وعلى قومك. فقال الهجرس: أنا فاعل، ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بلأمته وفرسه.

فحمله جساس على فرس، وأعطاه لأْمةً ورمحًا، فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما، فقصّ عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء، وما صاروا إليه من العافية، ثم قال: وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه، ويعقد ما عقدتم. فلما قرّبوا الدّم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحه، ثم قال: وفرسي وأذنيه، ورمحي ونصليه، وسيفي وغَرَبَيْه، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه. ثم طعن جساسًا فقتله ولحق بقومه، فكان آخر قتيل في بكر بن وائل.

• [١٨] ومنهم:

١٢- عمرو، وإخوته، بنو الزّبّان الذهلي وكان سبب ذلك أن كثيف التغلبي انهزم في بعض أيام بكر وتغلب، فألظّ به مالك بن كومة[2]

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢)في هذا الموضع من"أ"،"ب":كمومه، وفيما عداه:كومه فجعلته على ما بعده.

الشيباني، وكان مالك رجلاً نحيفًا، وكان كثيف رجلاً أيّدًا، فلما لحقه ابن كومة اقتحم عن[1] فرسه لينزل إليه مالك فيقهره بفضل قوته وبدنه، فأوجره مالك الرمح، وقال: والله لتستأسرن أو لأنفذنك به، فاستأسر.

ولحقه عمرو بن الزبّان، فقال: أسيري، وقال مالك: أسيري، فقالا لكثيف: لقد حكمناك في نفسك، فقال كثيف: لولا مالك لأُلفيت في أهلي، فغضب عمرو بن الزبّان، فلطم خدّ كثيف.

فقال مالك: تلطم خدّ أسيري يا كثيف، فإني قد جعلت فداءك لك بلطمة عمرو خدّك، وأطلقه.

فحرّم كثيف النساء والخمر حتى يثأر من عمرو لطمته، فوضع عليه العيون، فأتاه رجل من غُفَيلة بن قاسط، فقال: ألا أدلك على بني الزبان، فقد أنتجوا ناقة حُوارًا، واشتووه وهم يأكلون.

وكانت ندّت لهم إبل، فخرجوا في طلبها فردّها. فقام كثيف بضعف عدتهم، وقال: مُرّوا بجانبهم، فإذا دعيتم إلى الطعام فيكتنف كلّ[2] رجل منهم رجلان منا.

فمروا بالقوم وهم على طعامهم، فدعوهم إلى الطعام فأقبلوا، ففعلوا ما أُمروا به، فلما حسر كثيف العمامة عن وجهه، قال له عمرو: يا كثيف، هذا خدي فالطمه، ففيه وفاء من خدك، وما في بكر بن وائل أكرم منه.

قال: لا حتى أقتلك.

قال: فدع هؤلاء الفتية الذين لم يتلبّسوا من الحروب بشيء.

قال: فأبى، فقتلهم أجمعين، وبعث رءوسهم في غرارة، وعلّقها في عنق الدُّهَيم. ناقة عمرو بن الزبان.

---

(١) كذا في "آ"، وفي "ب" : عنق .

(٢) في "أ": من كل، "ومن" زائدة، ولم ترد في "ب" .

• [١٩] ومنهم:

١٣- عمرو بن مسعود(١)

١٤- وخالد بن نضلة(٢) الأسديان وكان يفدان على المنذر الأكبر اللخمي في كل سنة فيقيمان عنده، وينادمانه.

وكان أسد وغطفان لا يدينون للملوك، ويغيرون عليهم، فوفدا سنة من السنين ومعهما سَبْرة بن عمير الشاعر الفقعسي، وحبيب بن خالد، فنادم المنذر عمرو، وخالد بن نضلة ، فقال المنذر يوماً لخالد، وهم على الشراب: يا خالد من ربك؟ فقال خالد: عمرو بن مسعود ربّي وربك. فأمسك عليهما(٣)، ثم قال لهما بعد: ما يمنعكما من الدخول في طاعتي، وأن تَذُبّوا عني كما ذبّت تميم وربيعة؟

فقالا: أبيت اللعن، هذه البلاد لا تلائم مواشينا، ونحن مع هذا قريب منك، نحن بهذا الرسل، فإذا شئت أجبناك. فعلم أنهم لا يدينون له، وقد سمع من خالد الكلمة الأولى.

فأومأ إلى الساقي فسقاهما سمّاً، فانصرفا من عنده من السُّكر على

---

(١) عمرو بن مسعود ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (١٩٣، ١٩٤) في بني ثعلبة بن دودان بن أسد، فقال: ومن بني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان: .... عمرو بن مسعود الذي يقال إن النعمان بنى عليه الغري -أي المنارة- الذي بظهر الكوفة وفيه يقول الشاعر: فذكر البيت سيأتي ذكره في أثناء القصة.

(٢) وذكر أيضاً في نفس الكتاب (ص:١٩٦) خالد بن نضلة في بني عمرو بن القعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان،فقال:... والكميت بن ثعلبة بن نوفل ابن نضلة بن الأشتر بن حجوان،وعم أبيه:خالد بن نضلة سيد بني أسد.

(٣) في "أ": عليها، وهو تحريف أحسبه من الناسخ، وفي "ب": عنها وهو تحريف أيضاً وأحسب أن ما أثبته هو الصواب المناسب للسياق والله أعلم.

خلاف ما كانا ينصرفان.

فلما كانا في بعض الليل أحس حبيب بن خالد بالأمر، لما رأى من شدة سكرهما، فنادى خالدًا فلم يجبه، فقام إليه فحركه فسقط بعض جسده، وفعل بعمرو مثل ذلك، وكان حاله كحال خالد، فأصبح المنذر نادمًا على قتلهما، فغدا عليه حبيب بن خالد، فقال: أبيت اللعن، أسعدك الأهل، نديماك وخليلاك تتابعا في ساعة واحدة.

فقال له: يا حبيب على الموت تستعديني، وهل ترى إلا أني ميت، وأخا ميت، وأبا ميت؟

ثم أمر فحفر لهما قبران ودفنا فيهما، وبنى عليهما منارتين، وهما الغَرِيَّان ، وعقر على كل قبر خمسين [٢٠] فرسًا، وخمسين بعيرًا، وغرّاهما بدمائهما، وجعل يوم نادمهما[١] يوم نعيم، ويوم دفنهما يوم بؤس.

وقال الشاعر[٢] فيهما:

ألا بَكَّرَ النَّاعي بخيريِ بني أسد	بعمرو بن مسعود، وبالسيد الصمد
يشق بصحراء الحبيل له الثرى	وما كنت أخشى أن يزاريه بلد

• ومنهم:

١٥ - خالد بن جعفر بن كلاب[٣] وكان وفد على الأسود بن المنذر

---

(١) في "ب": ندامها.

(٢) الشاعر هو: هند بنت معبد بن نضلة على ما جاء بهامش "جمهرة أنساب العرب" وعزاه الاستاذ عبدالسلام هارون إلى "معجم ما استعجم" (٩٩٦)، "البيان" (١/١٠٨)، "وشرح سقط الزند" (١٧١٦)، وأورد ابن حزم البيت الأول فقط.

(٣) هو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو الأصبغ، وأمه: بنت رياح بن الأشل الغنوي. وأولاده: جزء، وعمرو، وعامر، وحصن، وحريم، ومرة وأنس. وقد شاركه في قتل زهير بن جذيمة العبسي←

الأكبر، ووفد الحارث بن ظالم المري[1] .

وقد كان خالد قتل زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، وكان سيد

= جندح بن ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وطعن فرس زهير يوم قتله جعفر، معاوية بن عبادة بن عقيل وكان غلامًا وعاش إلى أن أسلم. "جمهرة أنساب العرب" (٢٨٠،٢٨٥،٢٩١)، وسيعيد المؤلف ذكره بعد رقم (٢٠٥) ويشير إلى ذلك .

(١) هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف وبه يضرب المثل في الفتك، والوفاء، قاله ابن حبيب في "المحبر" (١٩٢)، ثم ذكر قصة قتله لخالد بنحو مما هنا وأتم، ثم قال: وأما وفاؤه فإن رجلاً من بني عامر بن سعد بن زيد مناة بن تيم يقال له عياض بنت ديهث كان أورد إبله فصادف عليه رعاء الحارث بن ظالم. فأدلى عياض دلوه ليستقي ويسقي إبله فقصر رشاؤه. فاستعار بعض أرشيه رعاء الحارث، فسقى إبله. فلما أصبح لقيه بعض حشم النعمان فأخذوا إبله وأهله. فنادى يا جار، يا جاراه، فقال له الحارث: ويلك، متى كنت لي جارًا؟ فقال: عقدت رشائي برشاء راعيك فسقيت إبلي، فأخذت وذلك الماء في بطونها. فقال الحارث: إن هذا لجوار. وركب حتى أتى النعمان، فقال: أبيت اللعن، إنك أخذت نساء جاري وما له وأنا له جار. فقال له النعمان: أفلا تشد ما وهي من أديمك. يعني قتل الحارث خالدًا في جوار الأسود أخي النعمان. ثم إن النعمان أوعد الحارث وعيدًا شديدًا. فمضى الحارث وندم النعمان على تركه. وطلبه ففاته. فخلى النعمان لعياض أهله وماله. وكان للنعمان ابن مسترضع عند سنان بن أبي حارثة، وكانت سلمى بنت ظالم تحت سنان، فجاء الحارث إلى أخته على لسان سنان حتى أعطته ابن النعمان، فضرب عنقه، ولحق بمكة، فجاور عبدالله بن جدعان. وراجع هامش ترجمته بعد الترجمة رقم (١٠٥) ففيه زيادة فائدة.

غطفان، فقدم إليهما تمر على نطع، فجعلا يأكلان، فقال خالد للملك: أبيت اللعن من هذا؟

قاله له[1] : هذا الحارث بن ظالم.

فقال خالد للحارث: يا حارث، ما أحسبني إلا حسن البلاء عندك، فكيف شكرك لي؟

فقال الحارث: وما بلاؤك عندي؟

قال: قتلت عَمَّكَ فسُدت قومك. قال: سأجزيك به.

وجعل الحارث ينبث التمر بيده ولا يبصر، غضبًا. فقال خالد: ما لك ينبث التمر، أيَّتهنَّ تُريغ؟ فقال الحارث: على أيتهن تخافني؟ فأمر الملك برفع التمر، وقام الحارث، فانصرف إلى رحله.

فقال الأسود: لم تعرضت لهذا الكلب وأنت جاري؟ فقال خالد: أبيت اللعن، هذا أحد عبيدي.

فلما كان الليل بعث الأسود بجارية له، معها عُسٌّ ضخم مملوًّا خمرًا إلى الحارث، وقال له: يقول لك الملك: عزمت عليك لما شربت هذا -يريد أن يسكره فينام- فأخذه الحارث كأنه يشربه، فسفحه بين ثوبيه وجسده، فلما مضى هُنيٌّ من الليل قام إلى قبة خالد وقد أشرجت عليه، فهتك شرجها ودخل عليه واغترز في رحله ومضى .

• [٢١] ومنهم:

١٦- الفِطْيُون[2] وهو عامر بن عامر[3] بن ثعلبة بن حارثة، وكان

---

(١) في "ب" قاله: وسقطت اللام سهوًا.

(٢) هو عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن الحارث ابن عمرو مزيقياء ويعرف بالفطيون.

(٣) كذا في "أ"، "ب" عامر بن عامر، وأحسبه تكرار من الناسخ والله أعلم .

يهوديًا، وكان عزيزًا بيثرب ممتنعًا، وكان يعتذر النساء قبـــل أزواجهـــن، وكانت يثرب قد دانت له.

فلم تزل تلك حاله حتى زوجت أخت مالك بن العجلان بـــن زيـــد الخزرجي، ثم القوقلي[1] وهو يومئذ شاب ، فلمـــا كـــان يـــوم جلائهـــا وأُجلست على منصتها، قامت على المنصة، فخرجت على نـــادي قومهـــا كاشفة عن ساقها. فلما رآها مالك وثب فقال : أي عدوة الله، تخرجـــين على قومك كاشفة عن ساقيك سوءة لك ، فقالت : سوءةٌ لَكَ ، فـــالذي يراد به أقبح مما صنعت، إنه يذهب بي إلى غير زوجي فيصيبـــني، فارتـــاع مالك وقال : صدقت والله، فهـــل فيك خير ؟ قالت: ينبغي أن يكـــون الخير عندك.

فلما ذُهبَ بها لبس مالك لبسة النساء واشتمل على سيف صـــارم، ودخل مع النساء، فانكَمَى في داخل البيت، فلما خـــرج النســـاء وخـــلا الفطْيون مع المرأة خرج عليه مالك فضربه بالسيف حتى برد، وأخذ بيـــد أخته فخرج بها مع نسائها ، وتصايحت يهود ، وطلبوا مالكًـــا، فـــامتنع بقومه، ثم خرج هاربًا ومعه عدة من الأوس والخزرج حتى قدمـــوا علـــى أبي جبيلة ملك غسان، فأعلموه غلبة يهود عليهم ، وفعلهم، فقدم أبو جبيلة يثرب، واتَّخذ طعامًا ودعا أشراف يهود، والأوس، والخزرج، فلما طعموا جعل يدفع إلى الرجل سيفًا فيضطربان به، حتى قتل بهذا الفعل مائـــة مـــن أشراف اليهود، فكان الرجل يقتل أخاه وابن عمه، ثم انصرف راجعًـــا إلى الشام، فقويت الأوس والخزرج عليهم.

---

(١) في "أ" النوفلي، وما أثبته من "ب" .

• ومنهم:

١٧- لخنيعة ينوف ذو شناتر الحميري[1] وكان ملك اليمن، ولم

---

(١) في اسمه كلام فمنهم من قال: لخنيعة بالنون، ومنهم من قال: لختيعة بالتاء بدل النون، ومنهم من قال: ذو سناتر، ومنهم من قال: ذو شنائر، ومنهم من قال: شنتر، ومنهم من قال: لخنيعة بن ينوف والأغلب على ما ورد هنا أي لخنيعة ينوف ذو شناتر.

قال صاحب "الأخبار الطوال" في خبره في آخر ملوك اليمن (٤٠) قالوا: وكان ذو شنائر ملك عنس ويخاير، وكان عظيم الملك، كثير الجنود، وكان ملكه على عمان، والبحرين، واليمامة، وسواحل البحر، وقال صاحب "المحبر" في تسميته ملوك حمير (٣٦٧-٣٦٨): ... ثم ملك ابنه حسان وهو ذو معاهر، ثم إن أخاه عمرو بن تبع قتله بفرضه نعم بطريق الرقة، وملك بعده، وهو موثبان ثم وثب عليه لخنيعة ينوف، ولم يكن له قديم، ولا كان من أهل المملكة، وهو ذو شناتر، فقتل عمراً. وملك ذوشناتر وكان فاسقًا لوطيًا، فوثب عليه زرعة ذو نواس فقتله وملك بعده، ثم تهود ودان باليهودية، ودعا الناس إليها، فلم يرض من الناس إلا باليهودية أو القتل، وتسمى يوسف، وهو صاحب الأخدود، وكان خَدَّ بنجران أخاديد، فأوقد فيها النار ودعا أهلها إلى اليهودية، وكانوا على إرث دين من دين عيسى -صلى الله عليه وسلم-، فلما أبوا عليه، ألقاهم في النار، وحرق الإنجيل، وقتل منهم ذهاء عشرين ألفًا بالسيف سوى من أحرق بالنار، ومن مَثَّلَ به منهم. وبسببه جاءت الحبشة إلى اليمن فغلبت عليها لما فعل بالنصارى، وإن ذا نواس لما واقع الحبشة ففضوا جيشه، اعترض بفرسه البحر فغرق خوفًا من أن يؤسر، فكان آخر العهد به.

وبمناسبة ذكر ذي نواس هذا الذي أشار إليه القرآن في أول سورة البروج أحب أن أذكر بقصته من باب إتمام الفائدة ، فقد قال ابن الأثير في=

="الكامل في التاريخ" في ذكر ملك ذي نواس وقصة أصحاب الأخدود (١/٣٢٨-٣٣٣): ... قال ابن عباس: كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له: ذونواس، واسمه: يوسف بن شرحبيل، وكان قبل مولد النبي -صلى الله عليه وسلم- بسبعين سنة، وكان له ساحر حاذق، فلما كبر قال للملك: إني كبرت، فابعث إليّ غلامًا أعلمه السحر، فبعث إليه غلامًا اسمه عبد الله التامر، ليعلمه، فجعل يختلف إلى الساحر، وكان في طريقه راهب حسن القراءة، فقعد إليه الغلام فأعجبه أمره فكان إذا جاء إلى المعلم يدخل إلى الراهب فيقعد عنده فإذا جاء من عند المعلم ضربه، وقال له: ما الذي حبسك؟ وإذا انقلب إلى أبيه دخل إلى الراهب فيضربه أبوه، ويقول: ما الذي أبطأ بك؟ فشكى الغلام ذلك إلى الراهب. فقال له: إذا أتيت المعلم، فقل حبسني أبي، وإذا أتيت أباك فقل حبسني المعلم. وكان في ذلك البلد حيّة عظيمة، قطعت طريق الناس، فمر بها الغلام فرماها بحجر، وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها. فلما رماها قتلها، وأتى الراهب فأخبره فقال له: الراهب: إن لك لشأنا، وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدلنّ عليّ. وصار الغلام يبرئ الأكمه، والأبرص، ويشفي الناس، وكان للملك ابن عم أعمى، فسمع بالغلام وقتل الحية، فقال: ادع الله أن يرد عليّ بصري. قال الغلام: إن ردّ الله عليك بصرك تؤمن به؟ قال: نعم.

قال: اللهم إن كان صادقًا فاردد عليه بصره. فعاد بصره، ثم دخل على الملك، فلما رآه تعجب منه، وسأله، فلم يخبره، وألح عليه، فدله على الغلام فجيء به. فقال له: لقد بلغ من سحرك ما أرى؟! فقال: أنا لا أشفي أحدًا إنما يشفي الله من شاء فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الراهب، فجيء به، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فأمر به فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين، ثم جيء بابن عم الملك. فقال ارجع عن دينك، فأبى فشقه قطعتين. ثم قال للغلام: ارجع عن دينك، فأبى، فدفعه إلى نفر من=

يكن من أهل المملكة، وإنما كان ملكهم حين قتل مَوْثبان أخاه، فاضطرب أمرهم حتى ملكهم لخنيعة.

وكان فاسقًا يعمل عمل قوم لوط، وكان يبعث إلى أبناء الملوك فيلوط بهم. وكانت حمير إذا ليط بالغلام لم تملّكه ولا ترتفع[1] به.

وكانت له مشربة فيها كُوَّة تشرف على حرسه، فإذا أتاه الغلام

=أصحابه، وقال اذهبوا إلى جبل كذا، فإن رجع وإلا فاطرحوه من رأسه. فذهبوا به إلى الجبل، فقال: اللهم اكفنيهم. فرجف بهم الجبل، وهلكوا، ورجع الغلام إلى الملك، فسأله عن أصحابه، فقال: كفانيهم الله. فغاظ ذلك الملك، وأرسله في سفينة إلى البحر ليلقوه فيه. فذهبوا به، فقال: اللهم اكفنيهم، فغرقوا، ونجا، وجاء إلى الملك. فقال: اقتلوه بالسيف. فضربوه فنبا عنه، وفشا خبره في اليمن، فأعظمه الناس، وعلموا أنه الحق، فقال الغلام للملك : إنك لن تقدر على قتلي إلا أن تجمع أهل مملكتك وترميني وتقول: بسم الله رب الغلام. ففعل ذلك فقتله. فقال الناس:آمنا برب الغلام.
فقيل للملك: قد نزل بك ما تحذر، فأغلق أبواب المدينة وخدّ أخدودًا وملأه نارًا وعرض الناس، فمن رجع عن دينه تركه، ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فأحرقه. وكانت امرأة مؤمنة، وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع، فقال لها الملك: ارجعي وإلا قتلتك أنت وأولادك، فأبت فألقى ابنيها الكبيرين ، فأبت ، ثم أخذ الصغير ليلقيه فهمت بالرجوع، فقال لها الصغير: يا أماه لا ترجعي عن دينك لا بأس عليك. فألقاه وألقاها في أثره. وهذا الطفل أحد من تكلم صغيرًا. قيل: حفر رجل خربة بنجران في زمن عمر بن الخطاب، فرأى عبدالله بن التامر، واضعًا يده على ضربة في رأسه، فإذا رفعت عنها يده خَرَتْ دمًا، وإذا أرسلت يده ردها إليها وهو قاعد، فكتب فيه إلى عمر، فأمر بتركه على حاله.

(١) في "أ" تنتفع، وما أثبته من "ب" وهو الأنسب للسياق. والله أعلم .

ينكحه قُطعت مشافر ناقته وذنبها، ثم يطّلع لخنيعة من الكوة وفي فيه مسواكه، فهي علامة نكاحه إياه، فإذا نزل الغلام صاحوا به: أرطب أم يُباس؟ فمكث كذلك زمانًا حتى نشأ زُرعة وهو ذو نواس، وكانت له ذؤابة فيها سمي ذو نواس، وهو الذي تهوّد، وتسمى يوسف، وهو صاحب الأخدود بنجران، وكانوا نصارى فحرّقهم وحرّق الإنجيل، وهدم الكنائس على أن يهوّدوا. فبسببه غزت الحبشة اليمن، وذلك لأن الحبشة نصارى، فلما علَت الحبشة على اليمن، اعترض البحر فأقحمه فرسه فغرق. فلما نشأ زرعة هذا قيل له: كأنك بالملك قد دعاك فيلعب بك كما لعب بغيرك، فاتخذ سكينًا رقيقًا، فلما بعث إليه لخنيعة يدعوه عرف ما يريد.

فجعل السكين بين أخمصه ونعله، وأتاه على ناقة له يقال لها: سراب، فأناخها ثم صعد إليه، فلما صعد زرعة قام إليه كما كان يقوم لغيره، وذهب يعالجه، فانحنى زرعة وأخذ السكين فوجأ به[٢٢،٢٣] بطنه[1] [ثم احتز رأسه فجعله في كُوّة مشربته التي يطلع منها، ثم أخذ سواكه فجعله في فيه، ثم خرج. فقالوا له: ذو نواس رطب أم يباس؟ فقال: سل يخماس، استرطبان ذو نواس لا بأس. فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال، فإذا رأس لخنيعة مقطوع، فخرجت حمير، والحرس في أثر ذي نواس حتى أدركوه، فملّكوه حيث أراحهم من لخنيعة، واجتمعوا عليه وكان يهوديًا][2] .

....[٢٤] بجرأتهم عليه، فأقبل الحيان شاكرونهم إلى زيد بن مرت،

(١) ورقة ساقطة من الأصل والتتمة من الكامل وسيأتي التعليق على ذلك إن شاء الله تعالى بعد تتمة الكلام.

(٢) ما بين المعقوفين تتمة للخبر حيث جاء بعد نهاية الصفحة السابقة ما يفيد انقطاع الخبر واستئناف خبر غيره وقد جاء بأول المخطوط ما يفيد سقوط هذه الورقة وهي رقم (٢٢) تحت كلمة ملاحظة وأتممت الخبر من "الكامل في التاريخ" لابن الأثير (٣٢٨/١)، والله الموفق والهادي للصواب.

فقالوا: أنت سيدنا، وأنت نديم الملك وجليسه، وقد أتى بما تعلم، ووالله لا يصل إلى إخواننا ومنا رجل حي فسله فليصفح.

فقال: إنه قد آلى ولا يرجع عن آليته. قالوا: فإن أبى فاقتلـــه ونحـــن نملكك علينا. قال: لا تعجلوا، وأمهلوا حتى أرى لذلك موضعًا، فأمسكوا.
فقال: فبينا زيد جالس مع علقمة إذ جرى ذكر السيوف. فقـــال علقمـــة: عندي سيف كان لأجدادي إليه الميل. فقال له زيد: أبيت اللعن، ادع بـــه لأنظر إليه. فدعا به، فنظر إليه علقمة ساعة، ثم ناوله زيدًا، فنظر إليه، وإذا فيه مكتوب: "ضرس العير سيف الجبر[1]، باست أمرئ وقـــع في يـــده ولم يغضب لقومه، فهزه زيد ساعة، ثم ضربه به فقتله، ووثبت همدان فألبسوه التاج، وملكوه عليهم. وفي ذلك يقول شاعرهم:

فييمّم ضرس العير مفرق رأسه	فخرّ ولم يثبت لحقـــك باطلـــه
فلـــم أر يومًا كان أكثر باكيًا	غداة غدا مل بون تحدى رواحله
وغـــادره يكبـــو لحرّ جبينـــه	وورث زيدًا تاجـــه وحلائلـــه

• ومنهم:

١٨- الصمة الأكبر وهو: مالك بن بكر بن عُلفة بن جداعة، أخو بني جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وكان غزا بني قيس بن حنظلة، من البراجم، فأسره الجعد بن الشماخ البرجمي وفضّ أصحابه. فمكث عنده عامًا لا يُفْدَى.

فلما طال ذلك عليه جعل يأتيه في كـــل رأس [٢٥] شـــهر بـــأفعى فيقول: والله لتفدين أو لأعضناها بك. فلما طال ذلك عليه قال: يا هذا إن

---

(١) في "أ"، "ب" الجير، وهو تحريف وقال ابن منظور في "لسان العرب" قـــال ابن سيده: الجبر: الملك. قلت: وهو الأنسب للسياق، ومـــا في :"أ"، "ب" تحريف قطعًا والله أعلم .

قومي لا أراهم يفدونني، فُجزَّ ناصيتي على الثواب. ففعل وأطلقه.

ثم إن الجعد أتاه يستثيبه، فقدّمه فضرب عنقه. فأتى على ذلك ما شاء الله، ثم إن الصمة حضر الموسم، فاتفق الصمة وأبو مرحب: ثعلبة بن حصبة ابن أزنم بن ثعلبة بن يربوع، عند حرب بن أمية، فقدم إليهما سويقًا، وتمرًا .

فجعل الصمة يأكل ويلقي النوى بين يدي ثعلبة. فقال: ويحك يا ثعلبة، أكلت التمر كله، أما ترى النوى بين يديك؟!

فقال له ثعلبة: إن كنت ألقي النوى، وأنت تأكل التمر بنواه، فلذلك عظم بطنك، فقال الصمة: إنما عظم بطني دماء قومك ابن[1] الجعد بن الشماخ، فقال أبو مرحب: ما فخرك برجل أسرك ومَنَّ عليك، ثم أتاك مستثيبًا فقتلته؟ إن لله عليَّ أن لا أراك في غير هذا الموضع إلا قتلتك أو مت دونك، فافترقا. ثم إن الصمة غزا بني تميم، فهُزِمَ أصحابه، وأسر هو وابنه معه وبعض أصحابه، أسره الحارث بن بيبة المجاشعي جدُّ البعيث الشاعر.

فقال الصمة للحارث بن بيبة: سربي في بلادك حتى أفتدي أصحابي.

وكانت الهجرة لبني رياح بن يربوع، إليها تجتمع بنو حنظلة في أمورها.

فجاء الحارث مردفًا الصمة، حتى إذا نزل رآه أبومرحب، فدخل بيته واشتمل على السيف، ثم خرج والناس غافلون فضرب به بطن الصمة فقتله، وصاح الحارث: يال دارم، قتل[٢٦] فثارت يربوع ودارم، فكاد يقع القتال بينهم، فَسَفَرت السُفراء، وأرضى الحارث بن بيبة من الصِّمَّة فسكتوا.

● ومنهم:

١٩- عدي بن زيد بن أيوب بن حمار[2] العبادي الشاعر أحد بني

(١) كذا في "أ"، "ب" وأحسب أن أصلها: بني (بنو)، والذي أسره هو الجعد ابن الشماخ نفسه ، فالله أعلم .

(٢) كذا في "أ" عدي بن زيد بن أيوب بن حمار العبادي وقيل فيه: حماد-

امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

وكان كاتبًا لكسرى على ما يجتبى من الغور، وكان سبب ملك النعمان بن المنذر اللخمي.

وكان لعدي بن زيد عدو من أهل الحيرة يقال له: عدي بن مَرينا، فلم يزل يلاطف النعمان حتى غلب على سمره، ونزل أحسن منزلة، فجعل يبغي عدي بن زيد الغوائل، ويحمل النعمان عليه حتى وغَّر صدره، فكتب إلى كسرى يستزيره متشوفا[1] إليه. فأذن كسرى لعدي في زيارته، فلما بلغ النعمان خروج عدي إليه أجلس له قومًا، فأخذوه قبل أن يصل إليه فمضوا به إلى الصِّنِّين[2] فحبسه هناك .

=بالدال، وحماز بالزاي، حمار بالخاء وقيل هو: عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة بن تميم قاله ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٣٤)، وقال: كان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف، فثقل لسانه واحتمل عنه الشيء الكثير جداً. وعلماؤنا لا يرون شعره حجة، وله أربع قصائد غرر.. ثم ذكرها.

وقال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (٢١٤): عدي بن زيد بن أيوب ابن مجروف بن عامر بن عُصَيَّة بن امرئ القيس بن زيد بن مناة وذكره ابن حبيب في "المحبر" (٣٠٤) في الحولان الأشراف .

(١) في "أ" : متشوقًا، وما أثبته من "ب" وهو الأنسب للسياق .

(٢) في "أ": الصري، وفي "ب": الصرت، والتصويب من "معجم البلدان" حيث يقول ياقوت الحموي: الصِّنِّين: بالكسر ثم التشديد مفتوح بلفظ تثنية الصِّنّ، وهو شبه السَّلّ ، والعامة يفتحونه، يجعل فيه الطعام يعمل من خوص النخل.

والصنين: يوم من أيام العجوز... وهو بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر ، وبه نهر ومزارع ، باعه عثمان بن عفان -رضي الله عنه-=

فقال عدي بن زيد شعره[1] كلّه أو أكثره في الحبس. ثم إن أخاه كلّم كسرى، فوجه رجلاً يخرجه من السجن.

فلما أتاه الرجل بدأ بالسجن فدخله، ثم رجع إلى النعمان بكتاب كسرى في أمره.

فوثب أعداؤه عليه فغموه حتى مات، وكتب إلى كسرى إنه مات قبل وصول كتاب الملك، وأوصى الرسول فستر أمر عديّ، ووافق كتاب النعمان.

● ومنهم:

٢٠- عروة الرّحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب[2] وسبب قتله أن النعمان بن المنذر كان يوجه في كل موسم بعير تحمل التجارات تباع له في الموسم، فكان بَلْعاء بن قيس يعرض لها، فكان يجيرها له بعض أشراف العرب الأعزاء .

فحضر عروة الرّحال النعمان، وقد جهّز عيره وجلس في فنائه وعنده وفود العرب، وحضر البّراض الكتاني، وكان خليعًا فاتكًا .

=من طلحة بن عبيدالله، وكتب له به كتابًا مشهورًا مذكورًا عند المحدثين، وجدت نسخته سقيمة فلم أنقلها.

(١) في "أ"، "ب" : شعرة، والسياق يقتضي ما أثبت .

(٢) راجع القصة بما هنا ونحوه في "أنساب قريش" للبلاذري (١٠٠-١٠٢)، "المحبر" لابن حبيب (١٩٢) وفي (١٩٦) في فتاك الجاهلية، وذكره في (٢٥٤) في من اجتمعت عليه هوازن و لم تجتمع هوازن كلها في الجاهلية إلا على هؤلاء الأربعة نفر من بني جعفر بن كلاب فقال: وهم خالد بن جعفر نفر من بني جعفر بن كلاب فقال: وهم خالد بن جعفر بن كلاب، بعد قتله زهير بن جذيمة بن رواحة، وعروة الرحال بن عتيبة بن جعفر، والأحوص ابن جعفر، وعامر بن مالك بن جعفر بن كلاب.

[٢٧] فقال النعمان: من يجير هذه العير؟

قال البّراض: أنا أجيرها.

فقال له عروة: أنت تجيرها على أهل الشيخ والقيصوم؟

إنما أنت كالكلب الخليع وكان البراض رث الهيئة، ومعه سيف قد أكل غمده -أنت أضيق استًا من ذلك، ولكني أيها الملك أجيرها من الحيين- يريد قيسًا وخندق- .

فقال البراض: أنت تجير على أهل تهامة؟

فلم يلتفت النعمان إلى قوله، وازدراه، ودفعها إلى عروة.

فخرج بالعير، وخرج البراض في أثره حتى إذا كان ببعض الطريق أدركه البراض، فتقدم أمام عيره، وأخرج الأزلام يستقسم بها.

فمر به عروة فقال: ما تصنع؟

فقال: أستخير في قتلك. فضحك، ولم يره شيئًا.

ثم سار عروة حتى انتهى إلى أهله دُوَين الجريب على ماء يقال له: أُوَارة، فأنزل اللّطيمة، وسَرّحُوا الظهر.

وقد كان البراض يبتغي منه غِرّة فلم يقدر عليها حتى صادفه نصف النهار في ذلك اليوم، وهو نائم وحده في قبة من أدم، فدخل عليه فقتله[١].

---

(١) قال ابن حبيب بعد هذا في "المحبر": ثم مضى حتى أتى خيبر، فكان بسببه حرب الفجار بين كنانة وقيس. وقال البلاذري في "أنساب الاشراف" في يوم نخله (١٠٠-١٠٢) بعد أن ذكر نحوًا من هذه القصة إلى أن قال: ووجد البراض فرصته، فشد عليه وقتله ، وهرب قوّام الركاب وعضاريطها. فاستاق البراض العير، ولقي بشر بن أبي خازم الأسدي الشاعر، فجعل له أربع قلائص على أن يأتي حرب بن أمية، وعبدالله بن جدعان، وهشامًا والوليد ابني المغيرة المخزوميين، أن البراض قتل عروة. وحذره أن يسبق الخبر إلى قومه، فيكتموه ، ويقتلوا به رجلاً من قريش عظيمًا ، لأنهم لا يرضون=

● ومنهم:

٢١- كعب بن عبدالله النمري وكان المنذر ذو القرنين بن ماء السماء[1] دعا ذات يوم الناس فقال: من يهجو الحارث بن جبلة الغساني؟ فدعا حرملة بن عسلة الشيباني فيمن دعا -وأم حرملة من غسان- فقال: اهجه. قال: لا ينطلق لساني بشتمه، وأنشأ يقول:

ألم تر أنّي بلغت المشيبا ... وفي دار قومي عفّا كوبا
وإن الإله تنصّفتُه ... بأن لا أعقّ وأن لا أحُوبا
وأن لا أُكافِرَ ذا نعمة ... وأن لا أخيبه مستثيبا[2]

=أن يقتلوا به خليعًا من بني ضمرة.

فمر بهم الحليس بن يزيد الدئلي -وقال الكلبي: هو الحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة- وأخبروه بما ألقي إليه بشر بن أبي خازم، وكتموا الخبر، وارتحلوا على تعبية، ومعهم الأحابيس -وهم بنوالدئل والقارة، وبطن من خزاعة-.

وكان حرب بن أمية في القلب ، وعبدالله بن جدعان في إحدى المجنبتين، وهشام بن المغيرة في الأخرى. فبلغ الخبر عامر بن مالك في آخر النهار، فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن يريد القوم، فأدركهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجنّ عليهم الليل.

... وقدم البراض مكة باللطيمة، فكان يأكلها.

(١) ذكره ابن الحبيب في "المحبر" (٣٥٨-٣٥٩) في أسماء ملوك الحيرة اللخميين وغيرهم فقال: ثم ملك المنذر بن امرئ القيس، وهو ذو القرنين وأمه ماء السماء، وهي ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة من النمر بن قاسط تسعًا وأربعين سنة .

(٢) سقطت الصفحة التي بعد رقم (٢٧) من أصل "أ"،"ب" و لم يشار إلى ذلك، وبذيل الصفحة السابقة (٢٧) كلمة: وغسان، وتتمة الخبر من=

وغسان قومي هم والـــدي فهل ينسينهم أن أغيبا
فأوزع بها بعض من يعتريك فإن لها من معد كليبا
وإنّ لخالـــي مندوحـــة وإن عليّ بغيب رقيبا

فانبرى شهاب بن العيف أخو بني سليمة من بني عبدالقيس فقال:

لا هم إن الحارث بن جبلة

فأسرهما الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر، فقال: يا حرملة اختر مـــا شئت في ملكي، فسأله جاريتين ضرابتين فأعطاهما إياه.

فنزل في النمر فقعد يشرب هو رجل من النمر يقال له كعب، فلمـــا أخذ الشراب في النمري قال: يا حرملة، من هذه المـــرأة الحمـــراء؟ مُرْهـــا فلتسقني! فغضب حرملة، ثم أعادها، فضربه حرملة بالسيف فقتله، وقال في ذلك:

يا كعب إنك لو قصرت على حسن الندام وقلة الجـــرم
وسمـــاع مسمعـــة تعللنـــا حتى تؤوب تناوم العجم
لوجدت فينا ما تحاول من صافي الشراب ولذة الطعم

مع أبيات خمسة أخرى.

وقال لابن العيف: اختر مني ثلاث خلال: إما أن أطرحـــك علـــى أسدين ضاريين في بئر. وإما أن ألقيك من سور دمشق.

وإما أن يقوم الدلامص -سياف كان له- فيضربك بعصاه هذه ضربة.

فاختار ضربة الدلامص، فضربه -زعموا- على رأســـه فانكســـرت فخذه، فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يجمع منها. فكان هذا والحارث

=كتاب خزانة الأدب (٤/٢٣٠-٢٣١) حيث أشار إلى هذا الكتاب وقـــد اطلع على أصل المخطوط الكامل إذ يقول ما نصه: وكذا أورد هذه الحكاية محمد بن حبيب في كتابه "المقتولين غيلة" .

يومئذ بقنسرين][1] .

• [ومنهم:

٢٢- كعب بن الأشرف .... رسول][2][٢٨] الله -صلى الله عليه وسلم- بقريش يوم بدر خرج إلى مكة، فجعل يرثي أهـــل القليـــب ويحرض قريشًا على الطلب بثأرهم من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،

---

(١) إلى هنا ينتهي الخبر من خزانة الأدب وقد نقله مؤلفها من كتـــاب ضالـــة الأديب لأبي محمد الأعرابي، والله الموفق والهادي للصواب.

(٢) كذا سقط أول هذه الترجمة مع ما سقط من أخبار في الورقة (٢٧) وما بين المعقوفين زيادة مستفادة من الترجمة، وكعب بن الأشرف مـــن مشـــاهير المغتالين في صدر الإسلام و لم يشر إلى هذا السقط في غلاف المخطوط كما فعل بالورقة [٢٢] ويقول البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٨٤) في أسماء عظماء يهود: وكعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان حليف بني النضير، وأمه: عقيلة بنت أبي الحقيق، وكان أبوه أصاب دمًا في قومه، فأتى المدينة، وكان كعب طوالاً جسيمًا ذا بطن وهامة ضخمة، وهو الذي قـــال يـــوم بـــدر: بطـــن الأرض خير من ظاهرها ، هؤلاء ملوك الأرض وســـرواتهم -يعني قريشًا- قد أصيبوا، فخرج إلى مكة، ونزل على أبي وداعة بن ضيرة، وجعل يهجو المسلمين، ورثى قتلى بدر فقال:

طحنت رحى بدر مهلك أهلـــه	ولمثـــل بـــدر تستـــهل وتدمـــع
قتلت سراة الناس حول حياضهم	لا تبعـــدوا إن الملـــوك تصـــرع
ويقول أقـــوام غـــوى أمرهـــم	إن ابن أشرف ظلّ كعبًـــا يجـــزع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلـــوا	ظلت تســـيخ بأهلهـــا وتصـــدع
نبئت أن الحارث بن هشـــامهم	في الناس يبني الصالحـــات ويجمـــع
ليـــزور يثرب بالجمـــوع وإنما	يسعى على الحسب القديم الأروع

حتى رجع إلى المدينة، وكان كعب كما وصفنا.

ويشبّب بنساء المسلمين حتى آذاهم ذلك، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((من لي بابن الأشرف؟)) فقال محمد بن مسلمة[1]، أخو بني عبدالأشهل: أنا لك به يا رسول الله، أنا قاتله إن شاء الله تعالى، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((فافعل إن قدَرَت على ذلك)) .

فمكث أيامًا لا يأكل من الطعام إلا يُعلق به نفسه، فذكروا ذلك لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فدعاه فقال: ((لم تَركت الطعام والشراب)) ؟ فقال : يا رسول الله قلت لك قولاً لا أدرَي أَفي به أم لا ؟ فقال -صلى الله عليه وسلم-: ((إنما عليك الجهد)). قال: فإنه لا بد لنا أن نقول، فقال -صلى الله عليه وسلم-: ((قولوا ما بدا لكم فأنتم في حلّ)) فاجتمع على قتله: محمد بن مسلمة، وسلكان بن سلامة بن وقش، وهو أبونائلة، أحد بني الأشهل، وكان أخاه من الرضاعة، وعباد بن بشر بن [وَقْش بن زغبة بن زعوراء بن عبدالأشهل بن الأوس، والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل، وأبوعبس عبدالرحمن ابن][2] جبر[3] أخو بني حارثة ، فاستأذنوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأذن لهم، فمضوا حتى انتهوا إلى أطمة، فتقدّمهم أبو نائلة فهتف بكعب، وكان حديث عهد بعُرس، فوثب في ملحفة، فأخذت امرأته بناحيتها، وقالت: محارب، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة.

فقال: إنه أبو نائلة لو وجدني نائمًا ما أيقظني.

فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشّر.

---

(١) في "أ" : مسلمة ، والتصويب من "ب" .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من "أ"،"ب" وأتممته من "المحبر" في تسمية ابن حبيب الذين قتلوا كعب بن الأشرف اليهودي (٢٨٢) .

(٣) في "أ"، "ب": جير، والتصويب من المصدر السابق .

فقال كعب: لو يدعي الفتى لطعنة أجاب.

[٢٩] فنزل فتحدث معه ساعة وقال له: هل لك يا ابن الأشرف في أن نتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا؟ فمشى وهو ينشد كلمته:

رُبَّ خَالٍ لي لو أَبْصَرْتَهَ سَبِطِ المشية أَبّاء أنفْ

قد استخفى أصحابه بظلّ النخل. ثم قال له أبو نائلة: ويحك يا ابن الأشرف، إني جئتك لحاجة أذكرها لك، فاكتم عليّ. قال: أفعل.

فقال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا العرب، ورمونا عن قوس واحدة، وقطعت عنًا السُبل حتى ذهب العيال، وجهدت الأنفس. فقال كعب: أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنت أقول لك.

فقال سلْكان: إني أردت أن تبيعنا طعامًا، ونُرْهنك ونوثّق لك ونحسن في ذلك. فقال: ترهنوني أبناءكم؟

فقال له سلكان: لقد أردت أن تفضحنا، إن معي أصحابًا لي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن إليهم في ذلك، ونرهنك من الحَلْقة[1] مالك فيه وفاء.

فقال كعب: إن في الحلقة لوفاءً.

ثم إن سلكان شام يده في فود[2] رأسه، ثم شمّ يده، وقال: ما رأيت كالليلة طيْبَ عطر قطُّ، ثم مشى ساعة، ثم عاد لمثلها حتى إذا اطمأن عاد لمثلها، فأخذ بفَوْدَيْ رأسه، ثم قال: اضربوا عدُوَّ الله فاختلفت عليه

---

(١) أي السلاح.

(٢) الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وفود الرأس جانباه، والجمع أفواد (قاله ابن منظور في لسان العرب).

أسيافهم، فلم تغن شيئًا. فأخذ محمد بن مسلمة مغْولاً[1] كان معه فوضعه في ثُنّته[2] وتحامل عليه حتى بلغ عانته[3].

● ومنهم:

٢٣-[٣٠] أبورافع سَلاَّم بن أبي الحُقَيْق[4] وهـــو ممـــن حـــزّب

---

(١) في "أ"، "ب" معولاً بالعين المهملة وهو تحريف لأن المعول هو الفأس وليس لذلك مناسبة، إنما هو مغول، والمغول: حديدة تجعل في السوط فيكون لهـــا غلافًا، وقيل: هو سيف دقيق له قفا يكون غمدة كالسوط، ومنه قول أبـــي كبير: أخرجت منها سلعة معزولة عجفاء يبرق نابها كالمغول

وقال أبوعبيدة: المغول سوط في جوف سيف، وقال غيره: سُمّي مغولاً لأن صاحبه يغتال به عدوه أي يهلكه من حيث لا يحتسبه (قاله ابن منظـــور في لسان العرب في مادة غول) .

(٢) الثُّنّة من الإنسان: ما دون السرة فوق العانة أسفل البطن (المصدر السابق).

(٣) يذكره المؤلف إن شاء الله أيضًا بعد الترجمة رقم (١٠١) بدون ترجمة.

(٤) هو أبو رافع بن سلام بن أبي الحقيق النضري، اليهـــودي مـــن أشـــرافهم ورؤوسهم، وقد ذكره البلاذري في "أنساب الأشراف" في ذكـــر لأسمـــاء عظماء يهود (٢٨٣-٢٨٤) فقال: ومن بني النضير: ... وكنانة، وربيـــع، ورافع، وأبورافع واسمـــه: سلام بنو أبي الحُقيق . وذكر قتلـــه في ســـرايا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (٣٧١-٣٧٦) فقـــال: .... وســـرية عبدالله بن أبي عتيك الخزرجي إلى [أبي] رافع بن أبي الحقيق اليهودي، بعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليه في ذي الحجة سنة أربع فقلتـــه في منزله. وقال قـــوم : بعثه إليه في سنة خمس. وقال الكلبي: هو عبدالله بـــن عتيك. وذكره ابن الأثير في "الكامل" في التاريخ في أحداث سنة ثلاث من الهجرة (٤١/٢) فقال: في ذكر قتل أبي رافع: في هذه الســـنة في جمـــادى الآخرة منها قُتلَ أبورافع سلام بن أبي الحُقيق اليهودي، وكـــان يظـــاهر=

=كعب بن الأشرف على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما قتل كعب ابن الأشرف، وكان قتلته من الأوس، قالت الخزرج: والله لا يذهبون بها علينا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكانا يتصاولان تصاول الفحلين فتذاكر الخزرج من يعادي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر ، فاستأذنوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قتله، فأذن لهم. فخرج إليه من الخزرج عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبدالله بن أُنيس، وأبوقتادة، وخزاعي بن الأسود حليف لهم وأمّرَ عليهم عبدالله بن عتيك، فخرجوا حتى قدموا خيبر، فأتوا على دار أبي رافع ليلاً...فذكر نحواً مما ذكره ابن حبيب هنا ثم قال: ثم خرجوا من عنده، وكان عبدالله بن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت رجله -أي جزعت- وثأً شديدًا فاحتملوه واختفوا، وطلبتهم يهود في كل وجه فلم يروهم فرجعوا إلى صاحبهم. فقال المسلمون: كيف نعلم أن عدو الله قد مات؟ فعاد بعضهم ودخل في الناس، فرأى الناس حوله وهو يقول: لقد عرفت صوت ابن عتيك، ثم قلت: أين ابن عتيك؟ ثم صاحت امرأته وقالت: مات والله، قال: فما سمعت كلمة ألذّ إلى نفسي منها، ثم عاد إلى أصحابه، وأخبرهم الخبر وسمع صوت الناعي يقول: أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز، وساروا حتى قدموا على النبي -صلى الله عليه وسلم-، واختلفوا في قتله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((هاتوا أسيافكم)) فجاءوا بها فنظر إليها، فقال لسيف عبدالله بن أنيس "هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام". وقيل في قتله: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعث إلى أبي رافع اليهودي، وكان بأرض الحجاز رجالاً من الأنصار، وأمر عليهم عبدالله ابن عتيك، وكان أبورافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم- فلما دنوا منه غربت الشمس، وراح الناس بسرحهم. فقال عبدالله بن عتيك لأصحابه: أقيموا مكانكم فإني أنطلق وأتلطف للبواب لَعَلي =

الأحزاب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلما قتلت الأوس كعبًا أرادت الخزرج أن تفعل مثل فعل الأوس لأنهم كانوا يتبارون بأفعالهم في الجاهلية والإسلام" فاستأذن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منهم خمسة نفر لقتل أبي رافع. فخرج عبدالله بن عتيك، ومسعود بن سنان،

=أدخل، فانطلق فأقبل حتى دنا من الباب، فتقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته. فهتف به البواب إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب، فدخل وأغلق الباب، وعلق المفاتيح على وتد.

قال: فقمت فأخذتها ففتحت بها الباب، وكان أبورافع يُسمر عنده في علالي له، فلما أراد النوم ذهب عنه السمار، فصعدت إليه، فجعلت كلما فتحت بابًا أغلقته عليَّ من داخل، فقلت: إن علموا بي، لم يخلصوا إليَّ حتى أقتله. قال: فانتهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو. فقلت: أبا رافع، قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت، فضربته ضربة بالسيف، وأنا دَهش، فما أغنى عني شيئًا، وصاح، فخرجت من البيت غير بعيد، ثم دخلت عليه فقلت: ما هذا الصوت؟ قال: لأمك الويل إن رجلاً في البيت ضربني بالسيف. قال: فضربته فأثخنته فلم أقتله، ثم وضعت حد السيف في بطنه حتى أخرجته من ظهره فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب وأخرج حتى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلي وأنا أظن أني انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، وانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي، وجلست عند الباب، فقلت: والله لا أبرح حتى أعلم أقتلته أم لا؟ فلما صاح الديك قام الناعي فقال: أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء قد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فحدثته فقال: ((ابسط رجلك)) فبسطها فمسحها فكأني لم أشتكها قط: قيل: كان قتل أبي رافع في ذي الحجة سنة أربع من الهجرة، والله أعلم .

وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة الحارث بن ربعي، وخزاعي بن أسود - حليف لهم من أسلم-، وأمّر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبدالله بن عتيك عليهم، ونهاهم أن يقتلوا وليدًا أو امرأة.

فخرجوا حتى أتوا دار أبي رافع ليلاً، فلم يدعوا فيها بيتًا إلاّ أغلقوه على أهله،وكان في علّية فصعدوا إليه حتى قاموا على بابه، فاستأذنوا، فخرجت إليهم امرأته، فقالت: من أنتم؟ فقالوا: نفر من العرب نلتمس الميرة. قالت: ذاك صاحبكم، فادخلوا عليه. فلما دخلوا أغلقوا الباب عليها، وعليهم، تخوفًا من أن يكون دونه محاولة تحول بينهم وبينه، فصاحت امرأته فنوّهت بهم، وابتدروه وهو على فراشه بأسيافهم، فما دلهم عليه في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة، فضربوه بأسيافهم، وتحامل عليه عبدالله بن أنيس في بطنه بسيفه حتى أنفذه وهو يقول: قطني قطني، ثم رجعوا أدراجهم وقد قتلوه .

● ومنهم:

٢٤- سيد ولد آدم -صلى الله عليه وسلم-

٢٥- وبشر بن البراء بن معرور الأنصاري[١] وكانت زينب بنت

---

(١) أتكلم عن بشر بن البراء بن معرور إن شاء الله تعالى بعد أن أذكر ترجمة شديدة الاختصار عن سيد ولد آدم وعلم أعلام البشرية وخاتم الأنبياء محمد -صلى الله عليه وسلم- نقلاً عن ديوان الإسلام تأليف ابن الغزي، وهي الترجمة رقم واحد في الديوان حيث يقول فيها: نبينا وسيدنا، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم-: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.. هذا النسب الشريف إلى عدنان، قال النووي في "تهذيب الأسماء واللغات": أجمعت عليه الأمة، وأما ما بعده إلى آدم -

=فمختلف فيه أشد اختلاف. قال العلماء ولا يصح فيه شيء يعتمد. وكنيته -صلى الله عليه وسلم- أبو القاسم، وكناه جبريل عليه السلام أبا إبراهيم. ولرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسماء منها: محمد، وأحمد، والحاشر، والعاقب، والمقفى، والماحي، وخاتم النبيين، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، ونبي التوبة، والفاتح، ...، وعبدالله، والمبشر، والنذير، والداعي إلى الله، والسراج المنير، والرؤوف الرحيم، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشاهد.

قال النووي: وبعض هذه الأسماء صفات، وإطلاقهم الاسم عليها مجاز، ولد -صلى الله عليه وسلم- عام الفيل على الصحيح المشهور، ونقل الإجماع عليه، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا في تعيين اليوم، فالمشهور أنه في ثاني عشرة قيل: ليلاً، وقيل: نهاراً، وقيل: في ثانيه، وقيل: في ثامنه، وصححه جماعة من الأئمة، وقيل: في عاشره. أمه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة... وأرضعته: حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية. وعندما كبر شق صدره وملئ حكمة وإيمانًا بعد أن استخرج حظ الشيطان منه . وأرضعته أيضًا : ثويبة الأسلمية، جارية أبي لهب. وحضنته: أم أيمن بركة الحبشية، وكان ورثها من أبيه، فلما كبر أعتقها، وزوجها زيد بن حارثة، ومات أبوه، وهو حمل، وماتت أمه وله أربع سنين، وقيل ست، وكفله جده عبدالمطلب، فلما بلغ ثمان سنين وشهرين وعشرة أيام، مات عبدالمطلب، فوليه عمه أبوطالب. فلما بلغ خمسًا وعشرين سنة تزوج: خديجة بنت خويلد. ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان قريش الكعبة ووضع الحجر الأسود بيده، ولما بلغ أربعين سنة ويومًا: بعثه الله بشيراً ونذيراً، ونزل عليه جبريل بالوحي والقرآن، ولما بلغ خمسين سنة: أسري به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس، ثم أتي بالبراق فركبه وعرج به إلى السماء وفرضت الصلاة، ولما بلغ ثلاثًا وخمسين سنة: هاجر من مكة إلى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول، ودخلها=

=يوم الاثنين. وغزواته: خمس وعشرون، قاتل في سبع منها وهي بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، والطائف، وكانت بعوثه نحواً من خمسين، وحج بعد فرض الحج حجة واحدة، واعتمر أربع مرات. وأما صفته: فكان ربعة، بعيد ما بين المنكبين، أبيض اللون مشربا بحمرة، يبلغ شعره شحمة أذنيه، ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة، ظاهر الوضاءة يتلألأ كالقمر ليلة البدر، حسن الخلق معتدله، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، واسع الجبين، أزج الحواجب في غير قرن، أقنى العرنين، سهل الخدين، ضليع الفم، أشيب، مفلج الأسنان، بين كتفيه خاتم النبوة، يقول واصفه: لم أر قبله ولا بعده مثله. وكان يلبس: الصوف، والقطن، وتعجبه الثياب الخضر، ويلبس الأبيض، والأحمر، وكان يعتم، ويسدل طرف عمامته بين كتفيه، ويلبس الخاتم من الفضة في خنصر يده اليمنى، وربما لبسه في اليسرى،ونقشه: "محمد رسول الله"، ويحب الطيب، ويكره الرائحة الكريهة.

وأول نسائه: خديجة، ثم سودة بنت زمعة، ثم الصديقة عائشة، ولم يتزوج بكراً غيرها ، ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وجويرية بنت الحارث، وصفية بنت حيي، وميمونة بنت الحارث، وزينب بنت الحارث.

وأولاده: القاسم وبه كان يكنى، وعبدالله ويسمى الطيب، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وكلهم من خديجة، وولد له بالمدينة: إبراهيم من مارية القبطية، ومات وهو طفل، وكلهم ماتوا في حياته -صلى الله عليه وسلم- إلا فاطمة، فتأخرت بعده ستة أشهر، وأسلم من أعمامه وعماته: حمزة، والعباس، وصفية وهي أم الزبير بن العوام. ومواليه -صلى الله عليه وسلم-: زيد بن حارثة، وابنه أسامة، وأبو كبشة سليم، وشقران، وأبورافع،=

-وسفينة، وغيرهم. وجواريه -صلى الله عليه وسلم-: سلمى، وأم رافع، وبركة، مارية، وريحانة، وخضرة، ورضوى، وغيرهن.

وخدامه -صلى الله عليه وسلم- من الأحرار: أنس بن مالك، وعبدالله بن مسعود، وعقبة بن عامر، وبلال بن رباح، وهند، وأسماء ابنا حارثة، وربيعة ابن كعب، وأبوذر الغفاري، وغيرهم. وكان له من الخيل عشرة، ومن البغال: ثلاثة، ومن الإبل: عشرون، ومن الغنم: مائة، ومن السيوف: تسعة، ومن القسي أربعة، ودرعان.

وأما معجزاته فكثيرة منها: القرآن وهو أعظمها، وشق الصدر، وانشقاق القمر، وسلم عليه الشجر والحجر ، وحنّ إليه الجزع، وأطعم الجيش الكثير من الطعام اليسير ، ونبع الماء النمير من بين أصابعه فأروى الجمع الكثير، وأتاه الله مفاتيح خزائن الأرض، وخيره الله تعالى بين أن يكون نبيًا ملكًا أو نبيًا عبدًا، فاختار أن يكون نبيًا عبدًا، ومنحه الله تعالى الشفاعة العظمى في فصل القضاء، وخصه بالحوض، وبأن أمته خير أمة أخرجت للناس، ولم يفارق الدنيا حتى بيّن للناس ما نزل إليهم.

وترك الناس على بيضاء نقية ليلها كنهارها، وشريعته باقية إلى يوم القيامة، والمصيبة بموته عامة لكل مؤمن به إلى يوم القيامة، وأصابه الوعك بالحمى أيامًا. وانتقل إلى الدار الآخرة: يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الحادية عشرة من الهجرة، ودفن ليلة الأربعاء في بيت عائشة، ودفن معه أبوبكر وعمر. وهذه نبذة عن سيرته -صلى الله عليه وسلم- ذكرتها لتعود بركتها عليّ وعلى الكتاب، وأسأل الله تعالى أن يحيني على ملته، وأن يحشرني في زمرته وتحت لوائه،وأن يجعلني من أهل شفاعته،إنه جواد كريم.

أما بشر بن البراء بن معرور الأنصاري فهو: بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري=

[٣١] الحارث اليهودية، امرأة سلام بن مشكَم، أهدت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم خيبر شاة مصْليّة، وقد سألت قبل ذلك: أي عضو في الشاة أحبُّ إلى محمد؟ فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيه السُّم، ثم سمّت سائر الشاة، ثم جاءت بها حتى وضعتها بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فتناول عليه الصلاة والسلام الذّراع فلاك منها مضغة فلم يسغها، ومعه بشر بن البراء، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلفظها، ثم قال: ((إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم)). ثم دعا بها فاعترفت، فقال: ((ما حملك على ذلك؟)) فقالت: بلَّغْتُ من قومي ما لم يخف عليك، فقلت: إن كان ملكًا استرحت منه، وإن كان نبيًا فسيخبر، فتجاوز عنها -صلى الله عليه وسلم-، ومات بشر من أكلته التي أكل، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال في مرضه الذي توفي فيه: ((هذا أوان وجدت انقطاع أبْهَري من الأكلة التي أكلتها مع أخيك)) يقول ذلك لأم

=الخزرجي السلمي. كان أبوه أول من بايع بيعة العقبة الأولى، وكان أول من استقبل القبلة، وأول من أوصى بثلث ماله، وكان أحد الأشراف النقباء، وأما بشر فقد شهد العقبة مع أبيه، وشهد بدرًا، وما بعدها، وهو من أشراف قومه، وقد قال فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي جاء من طريق أبي هريرة، وجابر: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((من سيدكم يا بني سلمة ؟)) قالوا الجد بن قيس على أن فيه بخلاً، قال: ((وأي داء أدوأ من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء)).

أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣/٢١٩)، وانظر ترجمة البراء في: "الإصابة" (١/١٥٥)، "الاستيعاب" (١/١٤٥)، "أسد الغابة" (١/٢١٨)، "سير أعلام النبلاء" (١/٢٦٩)، "طبقات ابن سعد" (٣/١١١)، "تهذيب الأسماء واللغات" (١/١٣٣)، "تاريخ خليفة" (٨٤)، "الاستبصار" (١٤٣) .

مبشر أخت بشر ابن البراء، ودخلت عليه تعوده، فإن كان المسلمون ليرون أن الله جمع لنبيه الشهادة مع ما أكرمه به من النبوة، -صلى الله عليه وسلم.

● ومنهم:

٢٦- رفاعة بن قيس الجشمي[١] وكان يجمع قيسًا لحرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فوجه إليه عبد الله بن أبي حدرد، ورجلين معه، فكمنوا له، ورماه ابن أبي حدرد فقتله، وجاء برأسه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- .

● ومنهم:

٢٧- أبو أزيهر بن أنيس بن الحبسي بن مالك بن سعد بن كعب

---

(١) عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي يكنى أبا محمد واسم أبي حدرد سلامة بن أبي سلامة بن هوازن بن أسلم، وقيل: عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد من ولد العنبس بن هوازن بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمير عامر أول مشاهد عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي هذا: الحديبية، ثم خيبر، وما بعدها. ومات في زمن مصعب بن الزبير، هذا قول خليفة. وقال الواقدي: مات عبدالله بن أبي حدرد سنة إحدى وسبعين، وهو يومئذ ابن إحدى وثمانين، وكذلك قال يحيى بن عبدالله بن بكير، وإبراهيم بن المنذر. وقال ضمرة بن ربيعة: قتل مصعب سنة إحدى وسبعين، وفيها مات عبدالله ابن أبي حدرد، ويعد في أهل المدينة. قاله ابن الأثير في "الاستيعاب" (٢٨٨/٢). وقال ابن حبيب في "المحبر" (١١٦-١٢٣) في ذكر سرايا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وجيوشه: ...في سنة سبع: ... وفيها: بعث عبدالله بن حدرد، معه رجلان إلى الغابة، وهي على ثمانية أميال من المدينة، لما بلغه: أن رفاعة بن قيس الجشمي يريد أن يجمع قيسًا لحرب النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فكمنوا له، ورماه ابن أبي حدرد فقتله، وجاء برأسه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- .

ابن الحارث الأزدي وكان أخواله من دوس [٣٢] فنسب إليهم، وكان حليفًا[(١)] لأبي سفيان بن حرب.

وكان يقعد هو وأبوسفيان في أيامهما فيصلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما به. وكانت ابنته تحت أبي سفيان، ثم تزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر[(٢)] بن مخزوم. وأخذ أبو أزيهر من الوليد المهر، فبلغه بعد أنه غليظ على النساء، فأمسكها، ولم يرد المهر.

وقال بعض إنها أهديت إليه فقال الوليد لها ليلة أن دخل عليها: أنا أشرف أو أبوك؟

فقالت له: إن أبي سيّدُ قومه، وفي قومك من يساويك ويفوقك.

فغضب ولَطَمَهَا على خدّها، فهربت ورجعت إلى أبيها، فأمسكها ولم يردها عليه، فلما حضرت الوليد الوفاة أوصى بنيه بأشياء قد كتبناها في أخبار قريش،منها: دمه في خزاعة، وعُقْره[(٣)] عند أبي أزيهر[(٤)] .

---

(١) ما هنا موافق لما في "جمهرة أنساب العرب" (٣٨٦)، الموضع الثاني موافق لما في "المحبر" (٤٣٤) حيث قال: صهر بدل حليف، فهو حليف مصاهر.

(٢) في "أ"، "ب": عمرو، وفي "نسب قريش" (٢٩٩): عمر، بضم العين، وقال محققه الأستاذ عبد السلام هارون -رحمه الله- تعليقًا عليه: ووقع في "الجمهرة" (١٣١- س١٩) "عمرو" وكذلك وقع في أنساب بعض المترجمين فيما يأتي، وفي كتب التراجم، وكله خطأ. فظهر رجحان ما أثبت، والله أعلم.

(٣) أي مهره.

(٤) في "نسب قريش" للزبيري جاء ذكر القصة المشار إليها هنا في ولد يقظة بن مرة، وهم بنو مخزوم بن يقظة (٢٩٩) فذكرهم إلى أن قال في (٣٢٣): وهشام بن الوليد وهو الذي قتل أبا أزيهر الدّوسي بذي المجاز. وكان أبا أزيهر زوّج أبا سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة بنتيه، وأخذ=

فلما مات الوليد وحضر الناس سوق ذي المجاز تَغَفَّل[1] هشام بن الوليد أبا أزيهر فقتله. وبلغ ذلك أهل مكة، فهاج المطيّبون والأحلاف من قريش، وكادوا يقتتلون.

فبلغ ذلك أبا سفيان ، وهو بذي المجاز، وكان داهيًا يحب قومه، فقعد على فرسه حتى أتى مكة والناس متواقفون للحرب ولواء المطيّبين[2] بيد يزيد بن أبي سفيان.

فأخذ اللواء من يزيد فضرب به البيضة[3] ضربة هدّه منها، وفرق

=صداقهما، ثم دفع زوجة أبي سفيان إليه، ومطل الوليد بن المغيرة، حتى حضر الوليد الوفاة وصى الوليد بنيه أن يأخذوا الصداق من أبي أُزيهر، وقال: أخاف أن تَسُبُّكُم العرب إن لم تفعلوا، فأتوا أبا أزيهر، وهو بذي المجاز، بعد ما مات الوليد فسألوه، فقال: أما وأنتما تحت ظلال السيوف فلا. فضربه هشام بن الوليد، فقتله، وكانت في هشام عجلة، فقال حسان ابن ثابت يُحَرِّض أبا سفيان وكان أبو أزيهر في جوار أبي سفيان فقال:

غدا أهل حضْني ذي المجاز بسُحْرة ... وجارُ ابنَ حَرْب بالمغمَّس ما يغدو

كساك هشامُ بن الوليد ثيابه ... فَأَبلِ وأَخْلق بعدها جُدُدًا بعدُ

فلو أنَّ أشياخًا ببدر تشاهدوا ... لبلَّ نعال القوم مُعتبطٌ وَرْدُ

فما منع العيرَ الضُّروط ذماره ... وما منعت مُخْزَاة والدها هندُ

فاعتقد يزيد بن أبي سفيان لواء، وجمعًا، وسار إلى بني مخزوم، وبلغ الخبر أبا سفيان، فأدركه وحل لواءه، وفرق جمعه وقال: أتريد أن تفرق بين قريش، فيقوى علينا محمد لعمري ما بدوس عجز عن طلب ثأرهم.

(١) أي طلب منه غفلة، وتجد في نسب قريش غير ذلك من المواجهة والطلب، والتأجيل، فالله أعلم.

(٢) حلف من أحلاف الجاهلية.

(٣) أي المغفر أو الخوذة .

الناس، وقال: إذا فرغنا من عدونا -يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم- نظرنا في أمر أبي أُزيهر، وَوَدَيْناه، فودَوْه مائتي ناقة.

● ومنهم:

٢٨- الجذّر بن ذيار[1] البلوي حليف بني عوف بن الخزرج.

٢٩- [٣٣] وقيس بن زيد أخو بني ضُبيعة ابن زيد اغتالهما الحارث بن [سويد، أخو][2] الجُلاس الأنصاري، وكان منافقًا.

---

(١) في "أ" ابن زياد بالزاي، والتصويب من "ب"، ومن مصادر الترجمة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من "أ"، "ب" وأتممته من كتاب "المجتبى" لابن الجوزي (١٢٤) باب تسمية المنافقين حيث قال في أولهم: الجلاس، والحارث ابنا سويد فظهر السقط جليًا، والله الموفق والهادي للصواب، ثم رأيت ما يؤيد ذلك أيضًا في "المحبر" (٤٦٧) في أسماء المنافقين وهم ستة وثلاثون رجلاً حيث قال ابن حبيب: منهم من الأوس: دُرّي بن الحارث، والجلاس بن سويد بن الصامت، وهو الذي تخلف عن تبوك، وأخوه الحارث بن سويد، وهو الذي قتل المجذر بن ذياد يوم أحد غيلة، فقتله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

قلت: وفي قتل النبي -صلى الله عليه وسلم- له بالمجذر كلام حيث قال ابن حجر في "الإصابة" في ترجمته (١/ ٢٩٣): الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري،الأوسي.. قال ابن الأثير: اتفق أهل النقل على أنه الذي قتل المجذر بن ذياد فقتله النبي -صلى الله عليه وسلم- به. وفي جزم بذلك نظر؛ لأن العدوي وابن الكلبي والقاسم بن سلام جزموا بأن القصة إنما وقعت لأخيه الجلاس لكن المشهور أنها للحارث. وروى عبدالرزاق في "تفسيره" ومسدد في مسنده كلاهما عن جعفر بن سليمان، والباوردي، وابن منده، وغيرهما من طريق جعفر عن حميد الأعرج عن مجاهد أن الحارث بن سويد كان مسلمًا، ثم ارتد ولحق بالكفار، فنزلت هذه الآية: ﴿**كيف يهدي**=

=الله قومًا كفروا بعد إيمانهم﴾ فحملها رجل فقرأها عليه ، فقال الحارث: والله إنك لصدوق، وإن الله أصدق الصادقين، فأسلم. وروى عبد بن حميد ، والفريابي من طريق ابن نجيح عن مجاهد في هذه الآية: نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف. ومن طريق السدي: نزلت في الحارث بن سويد أحد بني عمرو بن عوف ... وكان سبب قتله المجذر قتل أباه سويد بن الصامت في الجاهلية، فرأى الحارث من المجذر غرة يوم أحد فقتله وهرب ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

يا حار في سنة من نوم أولكم   أم كنت ويحك مغترًا بجبريل

أم كنت يا ابن ذياد حين تقتله   بغرة في فضاء الأرض مجهول

ووقع لابن عبدالبر الحارث بن سويد، ويقال ابن مسلم المخزومي ارتد ولحق بالكفار فنزلت: ﴿كيف يهدي الله قومًا﴾. قلت: أي ابن حجر: والمشهور أنه أنصاري. أما المجذر بن ذياد فهو : المجذر بن ذياد بن عمرو بن أخزم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن تثيرة بن شنو بن القشر بن تيم بن عود مناة ابن باح بن تيم بن أراسة بن عامر بن عبيلة بن نميل بن قران بن بلي البلوي. يقال اسمه عبدالله والمجذر لقب... ومعناه الغليظ الضخم .... ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا، واستشهد بأحد. وذكر ابن إسحاق في قصة بدر من طريق الزهري، ومن طريق عروة وغيرهما: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((من لقي منكم أبا البحتري فلا يقتله)). فلقيه المجذر، فقال له: استأسر، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نهانا عن قتلك، فقال وزميلي، فقال المجذر: لا والله، فإني قاتله، فقتله وزميله... وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: زعم ناس أن الذي قتل أبا البحتري هو أبواليسر، ويأبى معظم الناس إلا أن المجذر هو الذي قتله. وكذا جزم الزبير ابن بكار، والواقدي، وأخرج الحاكم من طريق محمد بن يحيى كلهم أن المجذر هو الذي قتله، وكان المجذر في الجاهلية قتل سويد بن الصامت،=

وكان يوم أحد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فرأى منهما في الحرب غرة فقتلهما، ولحق بمكة كافرًا.

● ومنهم:

٣٠- الأسود الكذاب بن كعب العنسي[1] وهو

-فلما كان يوم أحد قتل الحارث بن سويد المجذر غدرًا، وهرب فلجأ بمكة مرتدًا، ثم أسلم يوم الفتح، فقتله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمجذر. قاله ابن حجر في "الإصابة" (٦/٤٣-٤٤).

أما قيس بن زيد أخو بني ضبيعة فقال عنه ابن حجر في الإصابة (٥/٢٥٣): قتل بأحد ذكر ابن إسحاق في السيرة الكبرى أن الحارث بن سويد كان منافقًا، وأنه خرج مع المسلمين في غزوة أحد، فلما التقى الناس غدا على المجذر بن ذياد البلوي، وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهما ولحق بمكة، فساق قصته، وكذا ذكره مكي القيرواني في تفسيره الهداية لكن بغير عزو إلى ابن إسحاق ولا غيره، وقد أنكر ابن هشام في تفسير السيرة ذكر قيس ابن زيد فيمن قتله الحارث، واستدل على ذلك بأن ابن إسحاق لم يذكر قيس بن زيد فيمن استشهد بأحد وهو استدلال عجيب فإنه يحتمل أنه سها عن ذكره فيهم أو اقتصر على من استشهد بأيدي الكفار وهذا إنما قتل غرة على يد من يظهر الإسلام. وراجع هامش الترجمة رقم (١٠٠) ففيها فائدة وزيادة.

(١) هو: الأسود بن كعب بن عوف العنسي، الكذاب ويقال: الأسود لقب واسمه: عَيْهَلة، ولقبه أيضًا: ذوالحمار، ويقال: ذو الخمار بالخاء المعجمة.

قال البلاذري في "فتوح البلدان": قالوا: كان الأسود بن كعب بن عوف العنسي قد تكهن وادعى النبوة، فاتبعه عَنْس، واسم عنس زيد بن مالك، وخالد بن مالك، وسعد العشيرة بن مالك. واتبعه أيضًا قوم من غير عنس، وسمى نفسه: رحمان اليمن، كما تسمى مسيلمة: رحمان اليمامة، وكان له-

-حمار معلم يقول له: اسجد لربك فيسجد، ويقول له: ابــــرك، فيــبرك، فسمي ذا الحمار، وقال بعضهم: هو ذو الخمار لأنه كان متخمــراً معتمــا أبداً، وأخبرني بعض أهل اليمن أنه كان أسود الوجه فسمي الأسود للونه، وأن اسمه عَيْهَلة. قالوا: فبعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جرير بن عبدالله البجلي في السنة التي توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيها، وفيها كان إسلام جرير، إلى الأسود يدعوه إلى الإسلام، فلم يجبه، وبعــض الرواة ينكر بعثه النبي -صلى الله عليه وسلم- جريراً إلى اليمن، قالوا: وأتى الأسود صنعاء فغلب عليها، وأخرج خالد بن سعيد بــن العــاص عنهــا. ويقال: إنه إنما أخرج المهاجر بن أبي أمية وانحاز إلى ناحية زياد بــن لبيــد البياض، وكان عنده حتى أتاه كتاب أبي بكر يأمره بمعاونة زياد، فلما فرغ من أمرها ولاه صنعاء وأعمالها. وكان الأسود متجبراً، فاستذل الأبناء وهو أولاد أهل فارس الذي وجههم كسرى إلى اليمن مع ابن ذي يزن، وعليهم وَهْرز، واستخدمهم فأضربهم، وتزوج المرزبانة امرأة باذم ملكهم، وعــامل أبرويز عليهم.

فوجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قيس بن هبيرة المكشوع المــرادي لقتاله وإنما سمي المكشوح لأنه كُوى على كشحه من داء كان بــه وأمــره باستمالة الأبناء ، وبعث معه فيرزو بن مسيك المرادي . فلما سارا إلى اليمن بلغتهما وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأظهر قيس للأسود أنــه على رأيه حتى خلى بينه وبين دخول صنعاء، فدخلها في جماعــة مَذْحِــج، وهمدان، وغيرهم . ثم استمال فيروز بن الديلمي أحد الأبنــاء ، وكــان فيروز قد أسلم، ثم أتى باذام رأس الأبناء، ويقال له: إن باذام قد كان مات، ورأس الأبناء بعده خليفة له يُسمى: داذَوَيْه، وذلك أثبت، فأسلم داذويــه، ولقي قيس باب بن ذي الجرّة الحميري، فاستماله، وبث داذويه دعاتــه في الأبناء فأسلموا فتطابق هؤلاء جميعًا على قتل الأسود واغتياله، ودســوا إلى الــمــرزبــانــة امــرأتــه مــن أعــلــمــهــا الــذي هــم عــلــيــه، وكــانــت

=شانئة له، فدلتهم علي جدول يدخل إليه منه، فدخلوا سحرًا، ويقال: بل نقبوا جدار بيته بالخلّ نقبًا، ثم دخلوا عليه في السحر، وهو سكران نـــائم، فذبحه قيس ذبحًا، فجعل يخور خوار الثور حتى أفزع ذلك حرسه، فقالوا: ما شأن رحمان اليمن؟ فبدرت امرأته فقالت: إن الوحي ينزل عليه، فســـكنوا وأمسكوا، واحتز قيس رأسه، ثم علا سورة المدينة حين أصبح، فقـــال: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رســـول الله، وأن الأسود كذاب عدوالله، فاجتمع أصحاب الأسود، فألقى إليهـــم رأســـه، فتفرقوا إلا قليلاً، وخرج أصحاب قيس ففتحوا الباب، ووضعـــوا في بقيـــة أصحاب العنسي السيف، فلم ينج إلاّ من أسلم منهم. وذكر بعض الرواة: أن الذي قتل الأسود العنسي فيروز بن الديلمي، وأن قيسًا أجاز عليه واحتز رأسه. وذكر بعض أهل العلم: أن قتل الأسود كان قبل وفاة النبي -صلـــى الله عليه وسلم- بخمسة أيام، فقال في مرضه: ((قد قتل الله الأسود العنسي، قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي)) وأن الفتح ورد على أبي بكر بعد ما استخلف بعشر ليال. وأخبرني بكر بن الهيثم قال حدثني ابن أنس اليمـــاني عمن أخبره عن النعمان بن بُزُرْج أحد الأبناء أن عامل النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي أخرجه الأسود عن صنعاء أبان بن سعيد بن العاص، العنسي فيروز بن الديلمي، وأن قيسًا وفيروز ادّعيا قتله وهما بالمدينة. فقال عمـــر: قتله هذا الأسد -يعني فيروز- قالوا: ثم أن قيسًا اتهم بقتل داذويه، وبلـــغ أبابكر أنه على إجلاء الأبناء عن صنعاء، فأغضبه ذلك، وكتب إلى المهاجر ابن أبي أمية حين دخل صنعاء وهو عامله عليها يأمره بحمل قيس إلى مـــا قبله. فلما قدم به عليه أحلفه خمسين يمينًا عند منبر النبي -صلـــى الله عليـــه وسلم-، أنه ما قتل داذويه، فحلف، فخلى سبيله، ووجهه إلى الشام، مـــع من انتدب لغزو الروم من المسلمين. ومما قال ابن الأثـــير في "الكـــامل في التاريخ" في ذكر أخبار الأسود: وكان أول من اعترض الأسود الكـــاذب: شهر، وفيروز، وداذويه، وكان الأسود العنسي لما عاد رسول الله صلى الله=

- عليه وسلم- من حجة الوداع وتمرض من السفر غير مرض موته بلغه ذلك، فادعي النبوة، وكان مشعبذًا يريهم الأعاجيب، فاتبعته مذحج، وكانت ردة الأسود أول ردة في الإسلام على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعزا نجران فأخرج عنها عمرو بن حزم، وخالد بن سعيد، ووثب قيس بن عبديغوث بن مكشوح على فيروة بن مسيك وهو على مراد فأجلاه ونزل منزله، وسار الأسود عن نجران إلى صنعاء، وخرج إلى شهر ابن باذان، فلقيه فقتل شهر لخمس وعشرين ليلة من خروج الأسود، وخرج معاذ هاربًا حتى لحق بأبي موسى وهو بمأرب فلحقا بحضرموت، ولحق بفروة بن مسيك من تم على إسلامه من مذحج، واستتب للأسود ملك اليمن، ولحق أمراء اليمن إلى الطاهر بن أبي هالة إلا عمرًا وخالدًا فإنهما رجعا إلى المدينة، والطاهر يومئذ بجبال علك، وجبال صنعاء، وغلب الأسود ما بين مفازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والأحساء إلى عدن، واستطار أمره كالحريق، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهرًا سوى الركبان، واستغلظ أمره، وكان خليفته في مذحج عمرو بن معد يكرب، وكان خليفته على جنده قيس بن عبد يغوث، وأمر الأبناء إلى فيروز، وخاف من بحضر موت من المسلمين أن يبعث إليهم جيشًا أو يظهر بها كذاب مثل الأسود، فتزوج معاذ إلىالسكون فعطفوا عليه وجاء إليهم وإلى من باليمن من المسلمين كتاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يأمرهم بقتال الأسود فقام معاذ في ذلك، وقويت نفوس المسلمين، وكان الذي قدم بكتاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وبرة بن يحنس الأزدي قال جشنس الديلمي فجاءتنا كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- يأمرنا بقتاله إما مصادمة أو غيلة، يعني إليه، وإلى فيروز، وداذويه، وأن نكاتب من عنده دين، فعلمنا في ذلك، فرأينا أمرًا كثيفًا، وكان قد تغير لقيس بن عبديغوث، فقلنا: إن قيسًا يخاف على دمه فهو لأول دعوة فدعوناه وأبلغناه عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، فكأنما نزلنا عليه من السماء فأجابنا وكاتبنا الناس -

-فأخبره الشيطان شيئًا من ذلك، فدعا قيسا أن شيطانه يأمره بقتله لميله إلى عدوه، فحلف قيس لأنت أعظم في نفسي من أن أحدث نفسي بذلك ثم أتانا فقال: يا جشنس، ويافيروز، ويا داذويه، فأخبرنا بقول الأسود، فبينا نحن معه يحدثنا إذ أرسل إلينا الأسود فتهددنا، فاعتذرنا إليه ونجونا منه و لم نكد وهو مرتاب بنا ونحن نحذره فبينا نحن على ذلك إذ جاءتنا كتب عامر ابن شهر، وذي زود، وذي مران، وذي الكلاع، وذي ظالم، يبذلون لنا النصر، فكاتبناهم وأمرناهم أن لا يفعلوا شيئًا حتى نبرم أمرنا، وإنما اهتاجوا لذلك حين كاتبهم النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكتب أيضًا إلى أهل نجران فأجابوه، وبلغ ذلك الأسود، وأحس بالهلاك، قال: فدخلت على آزاد وهي امرأته التي تزوجها بعد قتل زوجها شهر بن باذان فدعوتها إلى ما نحن عليه وذكرتها قتل زوجها شهر، وإهلاك عشيرتها وفضيحة النساء، فأجابت، وقالت: والله ما خلق الله شخصًا أبغض إليّ منه ما يقول لله عليّ حق، ولا ينتهي عن محرّم... فذكر نحوًا من القصة التي أوردها المؤلف، ثم قال ابن الأثير: قيل: كان أول أمر العنسي إلى أخره ثلاثة أشهر، وقيل: قريب من أربعة أشهر، وكانت قدوم البشير بقتله في أخر ربيع الأول بعد موت النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان أول بشارة أتت أبا بكر وهو بالمدينة.

قال فيروز: لما قتلنا الأسود عاد أمرنا كما كان وأرسلنا إلى معاذ بن جبل فصلى بنا ونحن راجون مؤملون لم يبق شيء نكرهه إلا تلك الخيول من أصحاب الأسود، فأتى موت النبي -صلى الله عليه وسلم- فانتقضت الأمور واضطربت الأرض.

ومن المصادر التي ذكرته أو ترجمت له: "الكامل في التاريخ" (٢/٢٠١-٢٠٥)، "فتوح البلدان" للبلاذري (١/١٢٢-١٢٧)، "جمهرة أنساب العرب" (٤٠٥)، وغير ذلك من المصادر.

ذوالحمار[1]، وكان استنكح بصنعاء امرأة من الأبناء، وهم أبناء الفرس الذين قدموا اليمن مع وَهْرز فقتلوا الحبشة، وأن الأسود توعد الأبناء بأن يجليهم من اليمن أو يتركهم له بها خَوَلا، فتحرز له فيروز بن الديلمي، وقيس بن هبيرة بن المكشوح المرادي، ودادويه[2]، رجل من الأبناء وكان فيروز يخبر أنه أتاهم رسول من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقال له: يُحَنَّس[3] ابن وبرة الأزدي، فأسلموا معه. وكانت المرأة التي استنكح العنسي قد أسلمت قال فيروز: فجئتها فكلمتها في أمر الأسود، قلت لها: إنه قد أراد بقومك من الشر ما تريد إما إجلاءهم عن بلادهم، وإما استعبادهم، فهل عندك إلى قتله حيلةٌ أو سبيل؟

قالت: سأحتال له.

فجاء الأسود، وفيروز عندها، فضربه ووجأ في عنقه وأخرجه، فبكت المرأة وقالت: أنتم يا معشر العرب تزعمون أنكم تحسنون إلى أصهاركم، وانت تضرب أخي[4] وتخرجه من بيتي، قال: وإنه لأخوك؟ قالت: نعم، قال: ما دريت، فابعثي له فليأتنا. فبعثت إليه، إنه قد رَضي، وإني سأحفر لكم في البستان سربًا إلى البيت الذي يكون فيه.

[٣٤] فحفرت سربًا، وجاء فيروز، ودادويه، وقيس بن المكشوح، فلما قاموا إلى[5] السرب، قال بعضهم: أيكم يدخل عليه؟

---

(١) في "ب" ذو الخمار، وهو قول فيه أيضًا، والحمار بكسر الحاء المهملة هو الدابة المعروفة. ويقال له: أتان.

(٢) في "ب" دارونه، وهو تحريف .

(٣) في "أ" ، "ب": نجيس. وهو تحريف ويقال اسمه وبرة بن يحنس، يأتي الكلام عنه إن شاء الله تعالى، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٤) في "أ": أخي، والتصويب من "ب" .

(٥) في "ب" على.

فقال دادويه: أنا شيخ كبير، وأخاف أن أضربه فلا أغني فيه شيئًا، ولكن ياقيس ادخل أنت. فقال قيس: إني رجل تأخذني رعدة عند الحرب، وأخاف إن ضربته أن لا تغني ضربتي شيئًا. فدخل فيروز، وكان أشب القوم، فإذا هو نائم على حشايا من ريش، والمرأة عند رأسه. فأشارت إليه ولم يكن مع فيروز سيف، فأراد الرجوع إلى أصحابه ليأخذ سيفًا، فكأنما أتاه شيطان فأيقظه، وإن عيناه تبصّان، فعاجله فيروز فأخذ برأسه ولحيته فدقّ عنقه وخرج واتبعته المرأة، فقالت: أُنشدكم بالله كلّكم وعورتكم، فقال لها: لا بأس قد قتلته، وخرج فأخبر أصحابه، فدخل قيس، فاحتز رأسه وألقاه إلى الناس، وخرج فأذّن بالصلاة. ثم إن قيسًا خاف على نفسه عَنَسًا، فأراد أن يرضيهم بقتل فيروز، ودادويه، فصنع لهما طعامًا، ثم أرسل إليهما، فأتياه، فخرج فيروز يسقى[1] فرسه، وتقدم دادويه إلى منزل قيس فاغتاله على الطعام وقتله، وخرجت امرأة فلقيت فيروز وهو مقبل إلى منزل قيس، وقد رأت قتل دادويه، فقالت: ويحك، قد والله قُتل صاحبك فركب فرسه وانطلق فقال عمرو بن معد يكرب يُعنِّف قيس بقتله دادويه غدرًا:

ما إن دادوي لكم بفخر ولكن دادوي فضح الذّمارا[2]

● ومنهم:

٣١-[٣٥] الحُطَم[3] وهو شريح بن [شَرَحبيل بن][4] ضُبَيْعَة بن

---

(١) في "ب" ليسقى.

(٢) في "أ"، "ب" الدمار، بالدال المهملة، وهو تحريف .

(٣) في "أ"، "ب": الحكم، وهو تحريف، والتصويب من "الكامل في التاريخ" (٢/٢٢٥)، "فتوح البلدان" للبلاذري (١/١٠١)، ولتسميته الحطم قصة أذكرها بعد إن شاء الله.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من "أ"، "ب" وأتممته من "المحبر" (٤٦٣)، وهو في المصدرين السابقين كما هنا بغير ما زدته.

عمرو بن مَرثد، أخو بني قيس بن ثعلبة.

وكانت بنو ربيعة بن نزار اجتمعت بالبحرين في الرِّدة فارتدوا وملّكوا عليهم الغرور[1]، وهو المنذر بن النعمان فسار إليهم العلاء بن الحضرمي،

---

(١) في "أ" كما رسمته، وفي "ب" المغرور، وهو على ما هو عليه هنا في المصدرين السابقين، غير أنه جاء على لسان المنذر بن النعمان نفسه أنه قال: لست بالغرور، ولكني المغرور "فتوح البلدان" (١٠٢/١)، ولارتداد أهل البحرين قصة أذكر بعضًا منها مما ذكره البلاذري، وابن الأثير، فمما ذكر البلاذري (١٠١/١) قال : قالوا: ولما مات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بقليل ارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكاية مع الحطم -وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس ابن تغلبة- وإنما سمي الحطم بقوله: قد لفَّهَا الليل بسوّاقٍ حطم

وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود، وهو بشر بن عمرو العبدي، ومن تابعه من قومه، وأمروا عليهم ابنًا للنعمان بن المنذر يقال له: المنذر، فسار الحطم حتى لحق بربيعة، فانضم إليها بمن معه، وبلغ العلاء بن الحضرمي الخبر بسار بالمسلمين حتى نزل جُوَاثا، وهو حصن البحرين، فدلفت إليه ربيعة، فخرج إليها بمن معه من العرب والعجم، فقاتلها قتالاً شديدًا، ثم إن المسلمين لجأوا إلى الحصن فحصرهم فيه عدوهم. ففي ذلك يقول عبد الله بن حَذَف الكلابي: فذكر بعضًا من الشعر الذي ذكره المؤلف هنا، ثم قال: ثم أن العلاء خرج بالمسلمين ذات ليلة فبيت ربيعة، فقاتلوا قتالاً شديدًا، وقُتل الحطم.

.... قالوا: وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور، فلما ظهر المسلمون، قال: لست بالغرور، ولكني المغرور. ولحق هو، وفلّ ربيعة بالخط، فأتاها العلاء ففتحها، وقتل المنذر ومن معه. ويقال إن المنذر نجا فدخل إلى المُستَقّر، وأرسل الماء حوله، فلم يوصل إليه، حتى صالح الغرور على أن=

وكان عامل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على عُمان، فخاض العلاء إليهم خليجًا من البحر، وسارت ربيعة إليهم بجواثًا حتى كاد يهلك المسلمون جَهْدًا، فلما اشتدّ ذلك عليهم، قال عبدالله بن حذف العامري، حليف بني عامر بن لؤي وكانت أمه من بني عجل:

[ألاَ أَبْلِغْ أبابكر رسولاً وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قوم كرام قُعُود في جُواثا محصرينا

كأنَّ دماءهم في كل فج شعاعُ الشمس تغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن إنَّا وجدنا النصر للمتوكّلينا][(١)]

=يُخلي المدينة، فخلاها، ولحق بمسيلمة فقتل معه. وقال قوم: قُتل المنذر يوم جواثا، وقوم يقولون إنه استأمن ثم هرب فلُحق فقتل.

(١) ما بين المعقوفين من الشعر زيادة يقتضيها السياق وقد أثبتها من كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير، وكذا ما بعده من العبارتين الواردتين بين المعقوفين الآخرين أيضًا. وفي ذكر ردة أهل البحرين يحكي ابن الأثير القصة وفيها الخبر المذكور هنا (٢/٢٢٥-٢٢٨) فيقول: لما قدم الجارود بن المعلى العبدي على النبي -صلى الله عليه وسلم- وتفقه ردّه إلى قومه عبدالقيس، فكان فيهم، فلما مات النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكان المنذر بن ساوى العبدي مريضًا ، فمات بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- بقليل فلما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده أهل البحرين. فأما بكر فتمت على ردتها، وأما عبدالقيس فإنهم جمعهم الجارود، وكان بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبيًا لم يمت، فلما اجتمعوا إليه قال لهم: أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم، قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا، قال: فإن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله. فأسلموا وثبتوا على إسلامهم، وحضر أصحاب المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرمي، واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة=

=إلا الجارود ومن تبعه وقالوا: نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنـــذر، وكان يسمى: الغرور، فلما أسلم كان يقول: أنا المغرور، ولست بالغرور.
وخرج الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل، فـــاجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركًا حتى نـــزل: القطيـــف، وهجـــر، واستغوى الخط ومن بها من الزط والسيابجة ، وبعث بعثًا إلى دارين ، وبعث إلى جواثا، فحصر المسلمين، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبدالله بـــن حذف وقد قتلهم الجوع: فذكر الشعر الذي سبق أن ذكرته وأحســـب أن المؤلف ذكره أيضًا غير أنه سقط من بعض النساخ وقد أشرت إلى ذلك في موضعه من قبل
ثم قال: وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي إياهم ، أن أبابكر كـــان بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين ، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضًا قيس بن عاصم المنقـــري، وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي -صلـــى الله عليـــه وسلم-، وانضم إليه : عمرو ، والأبناء ، وسعد بن تميم، والربـــاب أيضـــا لحقته في مثل عدته، فسلك بهم الدهناء حتى كانوا في بحبوحتها نزل وأمـــر الناس بالنزول في الليل، فنفرت إبلهم بأحمالها، فما بقي عندهم بعـــير، ولا زاد، ولا ماء، فلحقهم من الغم مالا يعلمه إلا الله، ووصى بعضهم بعضـــا، فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه، ما هذا الذي غلب عليكم من العلم؟ فقالوا: كيف نلام ونحن إن بلغنا غدًا، لم تحم الشمس حتى نهلك.
فقال: لن تراعوا أنتم المسلمون، وفي سبيل الله، وأنصار الله، فأبشروا، فوالله لن تخذلوا.
فلما صلوا الصبح، دعا العلاء، ودعوا معه، فلمع لهم الماء فمشوا إليه، فشربوا واغتسلوا فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تجمع من كل وجه، فأنـــاخت إليهم فسقوها، وكان أبو هريرة فيهم، فلما ساروا عن ذلك المكان، قال =

=لمنجاب بن راشد: كيف علمك بموضع الماء؟

قال: عارف به، فقال له: كن معي حتى تقيمني عليه، قال: فرجعت به إلى ذلك المكان، فلم نجد إلا غدير الماء. فقلت له: والله لولا الغدير لأخبرتك أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماءً قبل اليوم، وإذا إداوة مملوءة مـــاء فقال أبو هريرة: هذا والله المكان، وما رأيت، ولهذا رجعت بك ومـــلأت إداوتي، ثم وضعتها على شفير الغدير. وقلت: إن كان منّا من المن عرفتـــه، وإن كان عينًا عرفته، فإذا مَنٌّ من المنّ، فحمد الله، ثم ساروا فنزلوا بهجر.

وأرسل العلاء إلى الجارود يأمره أن ينزل بعبد القيس على الحطم مما يليـــه، وسار هو فيمن معه، حتى نزل عليه مما يلي هجر.

فاجتمع المشركون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين واجتمع المســـلمون إلى العلاء.

وخندق المسلمون على أنفسهم، والمشركون، وكانوا يـــتراوحون القتـــال، ويرجعون إلى خندقهم، فكانوا كذلك شهرًا، فبينا هم كذلـــك، إذ سمـــع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء هزيمة أو قتال.

فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال عبدالله بن حذف: أنا، فخرج حتى دنا من خندقهم، فأخذوه، وكانت أمه عجليه، فجعل ينادي يا أبجراه، فجاء أبجر بن بجير، فعرفه، فقال: ما شأنك؟ فقال علام أقتل وحولي عساكر من عجل، وتيّم اللات وغيرها.

فخلّصه، فقال له: والله إني لأظنك بئس ابن أخت أتيت الليلة أخوالـــك، فقال: دعني من هذا وأطعمني فقد متُّ جوعًا، فقرب له طعامًا فأكل، ثم قال: زودني، واحملني، يقول: هذا لرجل قد غلبت عليه السُّكر، فحمله على بعير، وزوده وجوزه، فدخل عسكر المسلمين، فأخبرهم أن القوم سكارى، المسلمون عليهم فوضعوا فيهم السيف كيف شاءوا، وهرب الكفار، فمـــن بين مترد، وناج، ومقتـــول، ومأســـور، واســـتولى المســـلمون علـــى=

وسمع المسلمون -في عسكر المشركين- أصواتًا بالليل فهالتهم، فقال: [العلاء: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال عبدالله بن حذف]: أنا آتيكم بالخبر.

ونزل من الحصن، فأخذوه فسألوه، فانتسب لهم وجعل ينادي: يا أبجراه[1]، وكان في القوم أبجر[2] فعرفه، فقال: ويلك، ما شأنك؟ أظنك بئس ابن أخت القوم الليلة لأخوالك.

قال: فقد هلكت من الجوع، فأطعمه وسقاه وحمله على بعير[3] وخلى

-العسكر، ولم يفلت رجل إلا بما عليه.

فأما أبجر فأفلت، وأما الحطم فقتل قتله قيس بن عاصم، بعد أن قطع عفيف ابن المنذر التميمي رجله. وطلبهم المسلمون، فأسر عفيف المنذر بن النعمان ابن المنذر الغرور، فأسلم.

وأصبح العلاء فقسم الأنفال، ونفل رجالاً من أهل البلاء ثيابًا، فأعطى ثمامة ابن أثال الحنفي خميصة ذات أعلام كانت للحطم يباهي بها، فلما رجع ثمامة بعد فتح دارين، رآها بنو قيس بن ثعلبة، فقالوا له: أنت قتلت الحُطم؟ فقال: لم أقتله ولكني اشتريتها من المغنم، فوثبوا عليه، فقتلوه.

وقصد عظم الفلال إلى دارين، فركبوا إليها السفن، ولحق الباقون ببلاد قومهم، فكتب العلاء إلى من ثبت على إسلامه من بكر بن وائل منهم: عتيبة بن النهاس، والمثنى بن حارثة، وغيرهما يأمرهم بالقعود للمنهزمين، والمرتدين بكل طريق، ففعلوا وجاءت رسلهم إلى العلاء بذلك، فأمر أن يؤتى من وراء ظهره فندب حينئذ إلى دارين، قال لهم: قد أراكم الله من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر، فانهضوا إلى عدوكم، واستعرضوا البحر.

(١) في "أ": بجراه، والتصويب من "ب".

(٢) بجر في "أ" والتصويب من "ب" أيضًا.

(٣) في "أ"، "ب": بغلين والسياق لا يتفق وذلك وصوبته من مصادر الترجمة بما يناسب المقام أو السياق، والله أعلم.

سبيله، فرجع ابن حذف إلى أصحابه، فأخبرهم أن القوم سكارى.

فبيتهم العلاء فيمن معه من المسلمين من العرب والعجم، فقتلوهم قتلاً ذريعًا وانهزموا. وقام الحطم[1] إلى فرسه ليركبه فلما وضع رجله في الرّكاب انقطع سير ركابه، فقال: ألا أحد من قيس يعقلني؟ فمر به رجل من المسلمين وهو يستغيث، فقال: أبو ضبيعة؟ قال: نعم.

قال:أعطني أعقلك.

فلما أعطاه رجله أخذها، ثم ضربه بالسيف حتى قتله. وقال قيس بن عاصم السعدي:

لا تُوعدنّا بمفروق وأُسْرته إن تأتينا تَلْقَ منّا سُنّةَ الحطم[2]

• ومنهم:

[٣٦] ٣٢- عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- [3] كان

(١) في "أ"، "ب": الحكم، وسبق الكلام عنه .

(٢) في "أ"، "ب": الحكم، وقد سبق الكلام عليه.

(٣) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وهو أول من وصف بهذه الصفة ، وهو ثاني أشهر أعلام أصحابه -صلى الله عليه وسلم- وقد دونت الدواوين في سيرته وضرب بعدله المثل في الدنيا بأسرها واعترف بذلك العدو قبل الحبيب ولم يختلف فيه إلا جاحد أو مكابر، وإن كان لابد له من ذكر ترجمة موجزة فهو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي.. أبو حفص، القرشي، العدوي، أمير المؤمنين، الفاروق.

أمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، المخزومية، وقيل: حنتمة بنت هشام أخت أبي جهل. ميلاده: قيل: ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل: دون ذلك.

وفاته: قيل طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة (٢٣)، ودفن=

-يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة (٢٤) على أرجح الأقوال:

وقال ابن حزم عن عدد مروياته في كتابه أسماء الصحابة الرواة أنها: خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثًا ، وكذلك قال ابن الجوزي في عدد مروياته في تلقيح فهوم أهل الأثر، ثم قال: قال أبو نعيم الأصبهاني، أسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتون سوى الطرق مائتي حديث ونيفًا.

قال ابن حجر في "الإصابة": كانت إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند المبعث شديدًا على المسلمين، ثم أسلم فكان! إسلامه فتحًا على المسلمين وفرجًا لهم من الضيق، قال عبدالله بن مسعود: وما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر.

وأخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمرًا طويلاً جسيمًا أصلع، أشعر، شديد الحمرة كثير السبلة في أطرافها صهوبة، في عارضيه خفة.

وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند جيد إلى زر بن حبيش، قال: رأيت عمرًا أعسر، أصلع، آدم، قد فرع الناس كأنه على دابة، قال: فذكرت هذه القصة لبعض ولد عمر فقال: سمعنا أشياخنا يذكرون أن عمر كان أبيض فلما كان عام الرمادة، وهي سنة المجاعة ترك أكل اللحم والسمن وأدمن أكل الزيت حتى تغير لونه وكان أحمر فشحب لونه...

وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي عن أبي عمر الجزار عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب». فأصبح عمر فغدا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

.... وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في "تاريخه" بسند فيه إسحاق بن أبي فروة، أنه سأل عمر عن إسلامه، فذكر قصته بطولها، وفيها: أنه خرج-

=ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- بينه وبين حمزة، وأصحابه الذين كانوا اختفوا في دار الأرقم، فعلمت قريش أنه امتنع، فلم تصبهم كآبة مثلها، قال: فسماني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومئذ الفاروق.

وقال ابن عبدالبر في "الاستيعاب": كان إسلامه عزًا ظهر به الإسلام بدعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهاجر فهو من المهاجرين الأولين، وشهد بدرًا وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتوفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو عنه راض، وولي الخلافة بعد أبي بكر، بويع له بها يوم مات أبوبكر -رضي الله عنه-، باستخلافه له سنة ثلاث عشرة فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودون الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه على سوابقهم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة الأشفاع فيه، وأرخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين..، وهو أول من اتخذ الدرة، وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظًا يا عمر..

... ومن حديث ابن عمر: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضرب صدر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول: ((اللهم أخرج ما في صدره من غل وأبدله إيمانًا)) يقولها ثلاثًا.

ومن حديث ابن عمر أيضًا قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)). ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم.

... وقال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: خير الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أبوبكر ثم عمر -رضي الله عنهما- .

... وقال حذيفة: كان علم الناس كلهم قد درس في حجر عمر مع علم عمر، وقال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان، ووضع=

عمر رأى كأن ديكًا نقره أسفل من سُرّته نقرتين، فسأل عن رؤياه أسماء بنت عميس، فقالت: هذا رجل أعجمي يصيبك، فمضت أيام لذلك، ثم أن أبا لؤلؤة، وهو فيروز عبد المغيرة بن شعبة، لقيه وهو يمشي فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد جعل عليّ خراجًا كثيرًا، قال عمر: وكم هو؟ قال: درهمين في اليوم. قال: وما تعمل؟ قال: أُجّوف الأرحاء.

قال: ما ذاك بكثير، ما في بلادنا أحدٌ يعملها غيرك.

فقال: المستعان الله، ثم ولى وهو يهمهم.

فقال عمر: ما يقول؟ قال: يزعم أنه يعمل لك رحى يتحدث بها العرب والعجم.

قال عمر: ما يقول العبد، أتهدّد، أم وعد[1]، أم خوّف؟ ثم مضى.

فلم يلبث بعد ذلك إلا أيامًا حتى وثب على عمر وهو يسوّي

-علم عمر في كفة لرجح علم عمر، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة.

وقد ورد ذكره في ما لا يمكن حصره من المراجع أذكر منها على سبيل المثال: "الإصابة" (٢٧٩/٤)، "أسد الغابة" (١٤٥/٤)، "الاستيعاب" (٤٥٨/٢)، "أسماء الصحابة الرواة" (١١)، "تجريد أسماء الصحابة" (٣٩٧/١)، "بقي بن مخلد" (١١)، "الجرح والتعديل" (١٠٥/٦)، "تقريب التهذيب" (٥٤/٣)، "تهذيب التهذب" (٤٣٨/٧)، "الكاشف" (٣٠٩)، "تاريخ جرجان" (٧٣٠)، "أصحاب بدر" (٤٦)، "الاستبصار" (٣٩١)، "التاريخ الكبير" (١٣٨/٦)، "صفة الصفوة" (٢٦٨/١)، "غاية النهاية" (٥٩١/١)، "الأعلام" (٤٥/٥)، "حلية الأولياء" (٣٨/١-٥٥)، "الطبقات الكبرى" (١٤١/٩)، "التمييز والفصل" (٥١)، "التبصرة والتذكرة" (٢٣/١) .

(١) في النسخة "ب": وعيد.

الصفوف لصلاة الفجر، وكان يتلفت يمينًا وشمالاً، فإذا استوى الصف كبّر، فطعنه بسكين له طرفان -نصابه في وسطه- فوق العانة ودون السُّرَّة، طعنتين أو ثلاثًا.

وكان على عمر ملاءة صفراء، فجمعها، وجعلها على بطنه، وقال: حَسٌّ ﴿وكان أمر الله قدرًا مقدورًا﴾، وقدَّم عبدالرحمن بن عوف فصلى بالناس الفجر .

وحكى عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: إني لأسير بين مكة والمدينة في سحر ليلة مقمرة إذ سمعت قائلاً يقول:

ليبك على الإسلام من كان باكيًا   فقد أوشكوا هُلكًا وما قدم العهد
وقد ولت الدنيا وأدبر خيرها   وقد ملّها من كان يؤمن بالوعد

[٣٧] وطُلِبَ الرجل فلم يوجد.

فقلت: إني لخائفة أن يكون هذا لحدث، فلم يكن إلا أيامًا حتى قتل عمر -رضي الله عنه-

● ومنهم:

٣٣- سالم بن دارة[١] أحد بني عبدالله بن عطفان، وكان هجا رجلاً من بني فزارة يقال له: زميل بن دُبَير[٢]، وهو ابن أم دينار فقال في قصيدة له

(١) ذكره ابن حزم الأندلسي في كتابه "جمهرة أنساب العرب" (٢٤٩) ضمن من ذكرهم من بني غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، فقال: ...ومنهم سالم بن دارة الشاعر.

(٢) في "أ"، "ب": زبير، وفي "الإصابة": زميل بن دبير وقيل ابن أبير (٤١/٣)، وقد قال في ترجمته في القسم الثالث منها : زميل بن أبير ، ويقال ابن دبير ابن عبد مناف بن عقيل بن هلال بن سمى بن مازن بن فزارة الفزاري. يقال له: ابن أم دينار. ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وقال: إنه هو الذي قتل ابن دارة في خلافة عثمان، وأنشد له: =

=يخبرني أني به ذو قرابة وأنبأته أني به متلاق
علوت بنصل السيف مفرق رأسه وقلت التحقه دون كل لحاق

وقال أيضًا:

أبلغ فزارة أني قد سريت له مجد الحياة بسيفي مع ذوي الحلق

قلت (أي ابن حجر): واسم ابن دارة سالم بن مسافع، ودارة أمه، وسيأتي سبب قتل زميل له في ترجمته في القسم الثالث من السين. وقال في القسم المشار إليه (٣/١٦١): سالم بن شافع بن دارة الشاعر المشهور قال أبوالفرج الأصفهاني: أدرك الجاهلية والإسلام، ودارة لقب غلب على جده، واسمه يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن بهثة بن عبدالله بن غطفان. ذكره أبوعبيدة قال: وأخوه عبدالرحمن بن دارة من شعراء الإسلام.

وقال المرزباني: و سالم بن شافع بن عقبة بن شريح بن يربوع، وساق نسبه، قال: وقيل: إن دارة أم سالم نفسه، وقيل: اسم جدته، وقيل: لقب شريح جد شافع. وقرأت في ديوان شعر سالم: أنه قتل في خلافة عثمان، قتله زميل ابن أم دينار الفزاري لأن سالمًا كان هجاه بقوله المشهور:

لا تأمنن فزاريًا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

وقوله فيها:

أنا ابن دارة موصولا به نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

قلت (أي ابن حجر): وهو يشعر بأن دارة لقب جده كما قال أبو عبيدة ولما قيل:

فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وقال دعبل بن علي في طبقات الشعراء وأنشد له يخاطب عيينة بن حصن الفزاري ، وكان قد ارتد في خلافة أبي بكر، ثم عاد إلى الإسلام، وقال لأبي بكر قصتي وقصة الأشعث واحدة فما با لكم أكرمتموه وزوجتموه، و لم تفعلوا ذلك بي؟ وكان أبوبكر زوج الأشعث أخته، فأجاب سالم بن=

طويلة:

آلي ابنُ دارة جهدًا لا يصالحكم　　حتى ينيكَ زميلٌ أمّ دينار

ثم إن ابن دارة لقي زميلاً بالداءة[1] فقال: يا زميل ألا تفعل بـأمك حتى أصالح قومي؟ فقال له زميل: معذرة إلى الله، ثم إليك، إنه ليس معي، ولا في رحلي إلا مخْيط أشدُّ به على وكائي، ثم لقيه مرة أخرى بشراف[2]، فقال له أيضًا مثل قولته[3] الأولى: حتى أصالح عشيرتي، فقال له معذرة إلى الله، ثم إليك، إنه ليس معي إلا سكين أصلح به حذائي.

ثم إن زميلاً قدم المدينة بعد ذلك بزمان فقضى حوائجه، حتى إذا صدر عن الشُّقْرة[4]، سمع رجلاً يتغنى بقوله:

=دارة عيينة عن ذلك بقوله:

يا عيينة بن حصن آل عدي	أنت من قومك الصميم صميم
لست كالأشعث المعصب بالتا	ج غلامًا قد سار وهو فطيم
جده آكل المرار وقيس	خطبة في الملوك خطب عظيم
أن يكونا أينما خطب العدو	سواء كما تقدم الأديم
فله هيبة الملوك وللأشـ	ـعث إن حان حادث وقديم
إن للأشعث بن قيس بن معد	كرب عزة وأنت تهيم

(١) في "أ" ، "ب": الدامة، والتصويب من "معجم البلدان" حيث يقول ياقوت: الداءة: اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين الشامية، واليمانية من نواحي مكة.. والدأيات خرز العنق.

(٢) شراف: ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود وغيره. وقال أبوعبيدة السكوني: بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب، ومن شراف إلى وقصة ميلان "معجم البلدان" .

(٣) في "أ": قوله، والتصويب من "ب" .

(٤) في "ب": الشفرة بالفاء، والتصويب من "أ" .

ملكت بها الإدلاج حتى بدالها مع الصبح من اشباع ركن يَلَمْلم

وقد أوغلت في السير حتى كأنما يُكسِّر قيض بينهن وحنتم

فعرف زميل صوت سالم، فأقبل إليه فضربه ضربتين، ثم عقر بعيره، فحمل سالم إلى عثمان بن عفان، فدفعه إلى طبيب نصراني، حتى إذا بسرأ ووعت[1] كلومه، دخل النصراني، وإذا سالم يشامع امرأته، فاحتقنها[2] عليه. فقال له النصراني: إني لأرى عظمًا ناتئًا، فهل لك أن أجعل عليه دواءً حتى يسقط؟

قال: نعم، فافعل، فسمّه فمات.

ويقال: إن أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري، وكانت [٣٨] عند عثمان بن عفان -رضي الله عنه- جعلت للطبيب جُعلاً حتى سمّه، فمات. فذلك قول الكميت بن ثعلبة:

فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

● ومنهم:

٣٤- الزبير بن العوام -رضي الله عنه-[3] وسبب ذلك أنه لما

=وقال ياقوت في "معجمه": مكان في قول السيرافي قال:

فهنّ بالشفرة يقربن القرى.

(١) في "أ": دعت. والتصويب من "ب" والمعنى التأمت، والكلوم الجروح.

(٢) كذا في "أ"، وفي "ب": فاحتقدها، والمعنى مقارب.

(٣) هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. أبوعبدالله، القرشي، الأسدي.

أمه: صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

وفاته: قتل منصرفه يوم الجمل في جمادى الأولى سنة (٣٦)، وله ست أو سبع وستون سنة وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة=

-أصحاب الشورى، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ذكر ابن حزم في أسماء الصحابة الرواة أن عدتها ثمانية وثلاثون حديثًا، ووافقه على ذلك ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر، ثم قال: قال أبونعيم الأصبهاني: أسند نيفًا وثلاثين حديثًا بمراسيلها، وقال البرقي: الذي حفظ لنا عنه نحو من عشرين بمراسيلها. وهو حواري رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": .. وهو أول من سلّ سيفه في سبيل الله.. وأسلم وهو حدث له ست عشرة سنة.

وروى الليث عن الأسود عن عروة قال: أسلم الزبير ابن ثمان سنين، ونفحت نفحة من الشيطان: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخذ بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتي عشرة سنة، بيده السيف، فمن رآه عجب، وقال: الغلام معه السيف حتى أتى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: مالك يا زبير؟ فأخبره وقال: أتيت أضرب بسيفي من أخذك.

وقد ورد أن الزبير كان رجلاً طويلاً، إذا ركب خطت رجلاه الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين... قال إسحاق بن يحيى: عن موسى بن طلحة قال: كان علي، والزبير، وطلحة، وسعد، عذار عام واحد، يعني ولدوا في سنة.

وقال المدائني: كان طلحة، والزبير، وعلي أترابًا، وقال يتيم عروة: هاجر الزبير وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عمه يُعلّقه ويُدَخّن عليه وهو يقول: لا أرجع إلى الكفر أبدًا .

.... عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال : كان يوم بدر مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فارسان: الزبير على فرس على الميمنة، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة.

وقال هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت على الزبير يوم بدر عمامة-

=صفراء فنزل جبريل على سيماء الزبير.

.... وهو ممن هاجر إلى الحبشة فيما نقله موسى بن عقبة وابن إسحاق، و لم يطول الإقامة بها، ... عن هشام عن أبيه قالت عائشة: يا ابن أختي كان أبواك -تعني الزبير، وأبابكر-: ﴿**من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح**﴾ [آل عمران: ١٧٢]، ولما انصرف المشركون من أحد، وأصاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه ما أصابهم، خاف أن يرجعوا، فقال: من ينتدب لهؤلاء في آثارهم، حتى يعلموا أن بنا قوة، فانتدب أبوبكر، والزبير في سبعين، فخرجوا في آثار المشركين فسمعوا بهم، فانصرفوا قال الله تعالى: ﴿**فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء**﴾ [آل عمران: ١٧٤] لم يلقوا عدواً.

وقال البخاري، ومسلم: عن جابر قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الخندق: ((من يأتينا بخبر بني قريظة؟)) فقال الزبير: أنا، فذهب على فرس، فجاء بخبرهم، ثم قال الثانية، فقال الزبير: أنا فذهب، ثم الثالثة، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : ((لكل نبي حواري ، وحواري الزبير)) .

- الحواري: هو الناصر. وقيل: الخليل، وقيل: الخالص من كل شيء-

.... عن هشام بن عروة عن أبيه: أن ابن الزبير قال له: يا أبة، قد رأيتك تحمل على فرسك الأشقر يوم الخندق قال: يا بني رأيتني؟ قال: نعم، قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لجمع لأبيك أبويه، يقول: ((ارم فداك أبي وأمي)).

.... حدثتني أم عروة بنت جعفر عن أختها عائشة عن أبيها عن جدها الزبير: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد ابن عبادة، فدخل الزبير مكة بلواءين.

وعن أسماء قالت: عندي للزبير ساعدان من ديباج، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أعطاهما إياه يقاتل فيهما.

= .... عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال الزبير: ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألقى ناسًا يعقبون

عن الثوري قال: هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة، وعلي، والزبير.

.... عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه، وإن كنت لأدخل أصابعي فيها، ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك.

....عن فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت: مرّ الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحسان ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لما يسمعون منه، فجلس معهم الزبير، ثم قال: مالي أراكم غير أذنين لما تسمعون من شعر ابن الفُرَيْعَة؟ فلقد كان يعرض به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيحسن استماعه، ويجزل عليه ثوابه، ولا يشتغل عنه، فقال حسان يمدح الزبير:

أقام على عهد النبيِّ وهديه ... حواريُّه والقول بالفعل يُعدل

أقام على منهاجه وطريقه ... يوالي وليَّ الحق والحق أعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي ... يصول إذا ما كان يوم مُحجَّل

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشَّها ... بأبيض سبّاق إلى الموت يُرْقل

وإن امرءًا كانت صفيَّة أمه ... ومن أسد في بيتها لمؤثَّل

له من رسول الله قربى قريبة ... ومن نصرة الإسلام مجد مؤثَّل

فكم كربة ذبَّ الزبير بسيفه ... على المصطفى والله يعطي فيجزل

ثناؤك خير من فعال معاشر ... وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

وأرى أن فيما سبق من ترجمة كفاية لمن سطعت عليه أنوار الهداية ومن أراد المزيد فعليه بما يلي من مراجع:

"الإصابة" (٣/٥)، "أسد الغابة" (٢/٢٤٩)، "تجريد أسماء الصحابة" (١/ ١٨٨)، "الاستيعاب" (١/٥٨٠)، "أسماء الصحابة الرواة" (٨٢)، "بقي بن-

انصرف عن حرب الجمل عندما ذكَّره علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- استجار النَّعر[1] بن الزمّام المجاشعي، فأتى آت الأحنف بن قيس، فقال: هذا الزبير قد مرّ آنفًا.

قال الأحنف: ما أصنع به، جمع فئتين من المسلمين فقتل بعضهم بعضًا، ثم لحق بقومه، فنهض عمر بن جرموز، وفضالة بن حابس ونفيع بن كعب ابن عمير، فلحقوه بوادي السباع، فكر عليهم الزبير حين رآهم، فانهزموا عنه، ولحق الزبير، ابن جرموز، فلما رهقه قال: الله الله أبا عبدالله، فرجع عنه، ومضى الزبير، وانصرف عنه فضالة ونفيع، ولزمه عمرو بن جرموز، فسايره في ليلة مقمرة، فعطف عليه الزبير، فقال: أنشدك الله يا أباعبدالله فكفَّ عنه وسايره، وأغفى الزبير على فرسه فطعنه فأذراه عنه، فقال الزبير: قاتله الله، يذكر بالله وينساه، ومات.

فقالت عاتكة أخت[2] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي:

=مخلد" (٨٤)، "التاريخ الكبير" (٤٠٩/٣)، "حلية الأولياء" (٨٠٩/١)، "الكاشف" (٣٢٠/١)، "الرياض المستطابة" (٧٤)، "المصباح المضيء" (١/ ١١٤)، "الرياض النضرة" (٣٥١/٢)، "البداية والنهاية" (٤٤٩/٧)، "صفة الصفوة" (٣٤٢/١)، "سير أعلام النبلاء" (٤١/١)، "المنمق" (٤١٢، ٤٣٢، ٥١٣، ٥٢٨، ٥٣٣)، "تهذيب التهذيب" (٣١٨/٣)، "علماء أفريقية وتونس" (٦٦)، "التاريخ الصغير" (٣٦،٢/١، ٥١، غير ذلك)، "الأعلام" (٤٣/٣)، "تاريخ الإسلام" (٢٩٧/٣)، "الجرح والتعديل" (٤٠١)، "حسن المحاضرة" (١٩٩/١)، "الوافي بالوفيات" (١٨٠/١٤)، "الزهد" لوكيع (١٤١)، "تاريخ جرجان" (٦٩)، "العبر" (٣٤، ٣٦، ٣٧، ١١٧)، وغير ذلك من المصادر كثير.

(١) في "أ"، "ب": الثعر، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٢) في "أ"، "ب": بنت، وهو تحريف والتصويب من مصادر الترجمة.

غدر ابن جرموز بفارس بُهْمة   يوم اللّقاء وكان غير معـــرّد[1]
يا عمـــرو لو نبّهته لوجدته   لا طائشًا رَعِشَ الجَنان ولا اليد
[٣٩] هَبِلَتْك أمك إن قتلت لمسلمًا   حلّت عليـــك عقوبـــة المتعمّد

وجاءابن جرموز بسيف الزبير إلى علي -رضي الله عنـــه-، وقـــال: أخبروه أني قاتل الزبير، فقال علي: بشّر قاتل ابن صفية بالنار، وأخذ السيف منه، وقال: سيف طالما فَرّج الغمامة عن وجه رسول الله -صلى الله عليـــه وسلم- ، قال: فكان ابن جرموز يدعو لأمر الدنيا، فقيل له: لو دعوت لأمر آخرتك، فقال: يئست من الجنة منذ قتلت الزبير.

● ومنهم:

٣٥- مالك بن الحارث الأشتر[2] وكان أتى عليًّا -رضي الله عنه-

---

(١) في "أ" معدد والتصويب من "ب" والمعرد: الفار من القتال.

(٢) قال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (٢٢٦/٣) في أحداث ســـنة ثمـــان وثلاثين: في هذه السنة قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر، وهو عـــامل عليّ عليها... فبلغ ذلك عليًّا فقال: ما لمصر إلا أحد رجلين: صاحبنا الذي عزلنا -يعني قيسًا- أو الأشتر، وكان الأشتر قد عاد بعد صفين إلى عملـــه بالجزيرة، وقال علي لقيس: أقم عندي على شرطتي حتى تنقضي الحكومة، ثم تسير إلى أذربيجان، فلما بلغ عليًّا أمر مصر، كتب إلى الأشـــتر وهـــو بنصيبين يستدعيه، فحضر عنده، فأخبره خبر أهل مصر، وقال: ليـــس لهـــا غيرك، فاخرج إليها فإني لو لم أوصك اكتفيت برأيك، واســـتعن بـــالله، واخلط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، وتشدّد حين لا يغـــني إلا الشدّة.

فخرج الأشتر يتجهز إلى مصر، وأتت معاوية عيونه بذلك، فعظم عليه وكان قد طمع في مصر، فعلم أن الأشتر إن قدمها كان أشـــد عليه من محمد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلى المقدم على أهـــل الخـــراج-

=بالقلزم، وقال له: إن الأشتر قد ولي مصر، فإن كفيتنيه لم آخذ منك خراجًا ما بقيتُ وبقيتَ، فخرج الحابسات حتى أتى القلزم، وأقام به.
وخرج الأشتر من العراق إلى مصر، فلما انتهى إلى القلزم، استقبله ذلك الرجل، فعرض عليه النزول فنزل عنده، فأتاه بطعام، فلما أكل، أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سُمًّا، فسقاه إياه، فلما شربها مات.
وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إن عليًّا قد وجه الأشتر إلى مصر، فادعوا الله عليه، فكانوا يدعون الله عليه كل يوم، وأقبل الذي سقاه إلى معاوية، فأخبره بمهلك الأشتر، فقام معاوية خطيبًا، ثم قال: أما بعد، فإنه كانت لعلي يمينان، فقطعت إحداهما، بصفين -يعني عمار بن يسار- وقطعت الأخرى اليوم -يعني الاشتر- فلما بلغ عليًّا موته قال: لليدين وللفم، وكان قد ثقل عليه لأشياء نقلت عنه. وقيل: إنه لما بلغه قتله قال: إنا لله وإنّا إليه راجعون، مالك وما مالك، وهل موجود مثل ذلك؟ لو كان من حديد لكان قيدًا، ولو كان من حجر لكان صلدًا، على مثله فلتبك البواكي، وهذا أصح لأنه لو كان كارهًا له لم يُولّه مصر.
وكان الأشتر قد روى الحديث عن عمر، وعلي، وخالد بن الوليد، وأبي ذر. وروى عنه جماعة، وقال أحمد بن صالح: ثقة.
قلت: ذكره ابن حبيب في "المحبر" (٢٣٣-٢٣٤) فيمن كان يركب الفرس الجُسام فتخط إبهاماه في الأرض، فقال: .. ومالك الأشتر بن الحارث النخعي.
وذكره في "المحبر" (٢٦١) فيمن فقئت عينه من الأشراف في الحرب، فقال: .. ومالك بن الحارث الأشتر يوم اليرموك.
وقال ابن العماد في "شذرات الذهب" (٤٨/١) في أحداث سنة ثمان وثلاثين وفيهما مات الأشتر النخعي وكان من الشجعان بعثه علي إلى مصر فسُمّ في شربة عسل .

لما ولّى عبدالله بن عباس البصرة، وعبيد الله اليمن، وقثم مكة، فقال له: ولّيت بني عمّك، فلم قتلنا الشيخ -يعني عثمان رضي الله عنه- إنما قتلناه حين آثر أهل بيته بالولاية.

فتقاولا، فأغلظ كل واحد منهما لصاحبه، فدخل بينهما عبدالله بن جعفر، وكان عليًا له مكرمًا، فانصرف الأشتر مغاضبًا، فترك إتيان علي -رضي الله عنه-، حتى قتل أهل مصر محمد بن أبي بكر -رضي الله عنه-، وكان عامل عليّ عليها، فلما بلغه قتله، قال لعبد الله بن جعفر: من ترى لمصر؟ فقال: الأشتر، هم قومه، وجهّه، فإن هلك هلك، وإن ملَك ملَكَ.

فبعث إلى الأشتر، فولاه مصر، فأخذ على طريق الحجاز إليها، وبلغ ذلك معاوية، فكتب إلى الجانسار[1] دهقان القلزم يأمره باغتيال الأشتر، ويضع خراجه.

فلما نزل به الأشتر أكرمه، وكان الأشتر يحب السمك، [٤٠] فأجده منه، وجعل الأشتر يأكل السمك أكل متّق، وكان الغالب عليه البلغم فقال له: أيها الرجل، لا تهب السمك فإن عندي دواءه.

قال: وما هو؟ قال: العسل، ثم قال له: هات العسل، فجدح له فيه سمًّا فقتله.

فلما بلغ معاوية، قام خطيبًا فقال: يا أهل الشام، إن عليًّا كانت له يدان، إحداهما عمار بن ياسر، والأخرى الأشتر، فقطعهما الله تعالى.

● ومنهم:

٣٦- علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه-[2] كان سبب

(١) كذا في "أ" ، "ب" وفي "الكامل": الحابسات، وأشار محققه الأستاذ القاضي إلى أنه في الطبري: الجايستار.

(٢) هو أمير المؤمنين وابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو من أشهر أعلام أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واختلف في شأنه=

-اختلافًا كثيرًا وغالت فيه طائفة، وقد ألف في سيرته من المؤلفات ما لا يمكن حصره، منها ما هو حق وصواب، ومنها ما قد جانبه الصواب، وأنا أذكر هنا ترجمته نقلاً عن بعض المصادر التي ترجمت له فقال ابن حجر في "الإصابة" في ترجمته: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن، أول الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم.

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربي في حجر النبي -صلى الله عليه وسلم- و لم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟)) فزوجه بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد ولما آخى النبي -صلى الله عليه وسلم- بين أصحابه قال له: ((أنت أخي)).

ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

وقال غيره: وكان سبب ذلك بغض بني أمية له فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته، وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد إلا انتشارًا وقد ولّد له الرافضة مناقب موضوعة هو غني عنها.

وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا بأسانيد أكثرها جياد.

روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كثيرًا، وروى عنه من الصحابة: ولده الحسن ، والحسين ، وابن مسعود ، وأبوموسى ، وابن عباس، وأبورافع، وابن عمر، وأبوسعيد، وصهيب، وزيد بن أرقم، وجرير، وأبو أمامة وأبوجحيفة، والبراء بن عازب، وأبو الطفيل، وآخرون، ومن التابعين من المخضرمين أو من له رؤية عبدالله بن شداد بن الهاد، وطارق بن شهاب،=

-وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وعبدالله بن الحارث بن نوفل، ومسعود ابن الحكم، ومروان بن الحكم وآخرون، ومن بقية التابعين عدد كثير من أجلهم أولاده محمد وعمر، والعباس.

وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام حتى قال فيه أسيد بن أبي إياس بن وثيم الكناني قبل أن يسلم يحرض عليه قريش ويعيرهم به:

في كل مجمع غاية أخزاكم جدع أبر على المذاكي القرح

.... وكان أحد الشورى الذين نص عليهم عمر فعرضها عليه عبدالرحمن بن عوف، وشرط عليه شروطًا امتنع من بعضها فعدل عنه إلى عثمان فقبلها فولاه وسلم علي وبايع عثمان.

ولم يزل بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- متصديًا لنصر العلم والفتيا، فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر، ثم قام معاوية في الشام وكان أميرها لعثمان من قبله فدعا إلى الطلب بدم عثمان فكان من وقعة صفين ما كان.

وكان رأي عليّ أن يدخلوا في الطاعة، ثم يقوم ولي دم عثمان فيدعى به عنده، ثم يعمل معه ما يوجبه حكم الشريعة المطهرة.

وكان من خالفه يقول له: تتبعهم واقتلهم، فيرى أن القصاص بغير دعوى ولا إقامة بينة لا يتجه، وكل من الفريقين مجتهد.

وكان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال، وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي، واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم ولله الحمد.

وقال ابن عبدالبر في "الاستيعاب": أم علي بن أبي طالب: فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبدمناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشم، توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل أنها هاجرت....، وكان علي أصغر ولد أبي طالب، وكان-

=أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

... عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.

... وأجمعوا على أنه - صلى الله عليه وسلم - صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدراً، والحديبية، وسائر المشاهد وأنه أبلى ببدر، وبأحد، وبالخندق، وبخيبر بلاءً عظيماً، وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيده في مواطن كثيرة، وكان يوم بدر بيده على اختلاف في ذلك، ولما قتل مصعب عمير يوم أحد، وكان اللواء بيده دفعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى عليٍّ -رضي الله عنه- وقال محمد بن إسحاق: شهد علي بن أبي طالب بدراً وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وروى الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: دفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة، ذكره السراج في "تاريخه" .

... عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، فقال لهم علي: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

.... وزوجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران، وقال لها: ((زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة، وإنه لأول أصحابي إسلاماً، وأكثرهم=

=علمًا ، وأعظمهم حلمًا)) ، قالت أسماء بنت عميس : فرمقت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدًا غيرهما، وجعل يدعو له كما دعا لها.

....عن أبي بكر بن عياش عن المغيرة قال: ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي. وكان المغيرة صاحب الفرائض

... عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مربهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء فجلس، وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضًا مما أكلت لكما ونلته من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن طالب، فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك، فارض بالثلاثة، فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق، فقال علي -رضي الله عنه- ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين! هو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض وتقول لي الآن أنه لا يجب في مر الحق إلا درهم واحد؟! فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحًا. فقلت: لم أرض إلا بمر الحق، ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد، فقال الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله، فقال على -رضي الله عنه-: أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثًا، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء، قال: بلى، قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثًا أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل=

-لك واحدة من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته، فقال له الرجل رضيت الآن.

... أخبرنا العكلي عن الحرمازي رجل من همدان قال: قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار صف لي عليًا، قال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنه، قال: أما إذ لابد من وصفه: فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، ويتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويتنبأنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه قابضًا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غُرّي غيري، إليَّ تعرضت أم إليّ تشوقت، هيهات هيهات قد باينتك ثلاثًا لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها، وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن ذلك، فلما بلغه قتله، قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعني عنك.

هذا بعض مما ذكر في ترجمته في مرجعين من المراجع التي ترجمت له، ومن المفيد أيضًا أن أذكر عدد ما روي من أحاديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قبل أن أذكر بعضًا من المراجع التي ترجمت له ، فقد قال-

ذلك أن عبدالرحمن بن ملجم التجوبي وعداده في مراد، والبُرَك بن عبدالله التميمي[1] وهو صاحب معاوية، وعمرو بن بكير التميمي[2]، وهو صاحب عمرو بن العاص -اجتمعوا جميعًا بمكة، فتذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا: والله ما نعبأ في الدنيا شيئًا بعد إخواننا الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، وكانوا مصابيح الهدى، ثم ذكروا الناس فعابوا عليهم

=ابن حزم في أسماء الصحابة الرواة أن له خمسمائة حديث وستة وثلاثون حديثًا، وكذا قال ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر، ثم قال: قال أبونعيم الأصبهاني: أسند أربعمائة ونيفًا من المتون سوى الطرق، وقال البرقي: الذي حفظ لنا عنه نحو مائتي حديث. وجاء الآن دور ذكر بعض من مصادر ترجمته فمنها: "أسد الغابة" (٤/٩١)، "الإصابة" (٤/٢٦٩)، "الاستيعاب" (٣/٢٦)، "تجريد أسماء الصحابة" (١/٣٩٢)، "أسماء الصحابة الرواة" (١٠)، "الاستبصار" (٣٩٠)، "بقي بن مخلد" (١٠)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (٣٦٣)، "تاريخ الخلفاء" (١٦٦)، "الطبقات الكبرى" (٩/١٣٧)، "التاريخ الصغير" (١/٤٣٥)، "الجرح والتعديل" (٦/١٩١)، "حلية الأولياء" (٢/٨٧)، "تهذيب الكمال" (٢/٩٧١)، "تهذيب التهذيب" (٧/٣٣٤)، "تقريب التهذيب" (١/٤٨)، "تاريخ ابن معين" (٢/٤٩)، "تاريخ بغداد" (١/١٣٣)، "صفة الصفوة" (١/٣٠٨)، "غاية النهاية" (١/٥٤٦)، "مروج الذهب" (٢/٣٥٨)، "طبقات الشيرازي" (٤١)، "العبر" (٥٢٤)، "التحفة اللطيفة" (٣/٢٢٦)، "تاريخ الإسلام" (٣/٨)، "الزهد لوكيع" (١٠١٤)، "الأعلام" (٤/٢٩٥)، "طبقات الحفاظ" (٢٠)، "البداية والنهاية" (٧/٢٢٣)، "معرفة القراء الكبار" (١/٣٠)، "الرياض المستطابة" (١٦٣).

(١) في "أ": التيمي، والتصويب من "ب".

(٢) في "أ": عمر والتصويب من "ب".

أفعالهم، وقالوا: [لو][1] أنّا شرينا أنفسنا لله، والتمسنا غرّة هؤلاء الأئمة الضُّلاَّل فثأرنا بهم إخواننا، وأرحنا منهم العباد.

فقال عبدالرحمن: أنا لكم لعلي.

وقال البرك: أنا لكم لمعاوية.

وقال عمرو بن بكير: أنا لكم لعمرو بن العاص.

فتعاهدوا على ذلك وتواثقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سماه حتى يقتله أو يموت دونه، فاتّعَدوا في شهر رمضان ليلة سبع عشرة، ثم افترقوا على ذلك، وتوجه كل رجل [٤١] منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، وكان علي -رضي الله عنه- قد ضَجِر من أهل الكوفة، وكان كثيرًا ما يدعو عليهم، وكان كثيرًا ما ينشد إذا آذوه:

خَلُّوا سبيل العير يأت أهله ... سوف ترون فعلكم وفعله

وكان كثيرًا ما يقول:

لا شيء إلا الله فارفع ظنَّكا ... يكفيك رب الناس ما أهمَّكا

وكان يقول أيضًا:

خلُّوا سبيل الجاهد المجاهد ... أبيت أن أعبد غير الواحد

وكان يقول:

فأيَّ يوميَّ من الموت أفر ... أيوم لم يُقدر أم يوم قُدز

وكان يقول: ما يحبس أشقاها؟! أما والله لعهد إليَّ النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- أن هذه تخضب من هذه -يعني لحيته من هامته- وكان يقول:

أشدد حيازيمك للموت ... فإنَّ الموت آتيكا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ولعلها سقط سهوًا من الأصل "أ" وسار على دربه من نقل عنه "ب" .

ولا تجـــزع من المـــوت   إذا حلّ بواديكا

فلما كانت الليلة التي اتعدوا لها، وكانت ليلة جمعة، بات ابن ملجم في مسجد الجماعة بجنب الأشعث بن قيس الكندي، وكان علي -رضـــي الله عنه- رأى في تلك الليل رؤيا فخبر بها أبا عبد الرحمن السلمي وهو مجروح، فذكر أبوعبدالرحمن وكان مؤدب الحسن والحسين -رضي الله عنهمـــا-، قال: دخلت عليه وهو مجروح، فقال: ادن مني يا أباعبدالرحمن -والنســـاء يبكين- فدنوت منه، فقال لي: بتُّ الليلة أُوقظ أهلي فملكتني عيـــني وأنـــا جالس، فسنح لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقلت: يا رسول الله: ما لقيت من أمتك من الأوَد، واللّدد، [٤٢] فقال: ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر مني، ودخل ابن التياح المؤذن على ذلك، فقال: الصلاة، فأخذت بيده، فمشى ابن التّياح بين يدي، وأنا خلفه -ورجع الحديث- قال: فقال الأشعث لابن ملجـــم: فضحك الصبح، فانطلق ابن ملجم، وشبيب بن بُجْرة الأشجعي، وخـــرج علي من منزله ، وهو يقول : أيها الناس الصلاة ، أيها النـــاس الصـــلاة ، فضربـــه ابن ملجم ضربة من جبهته إلى قرنه ، وأصاب السيف الحائط فثلم فيه، ثم ألقى السيف، وأقبل الناس، فجعل يقول: أيها الناس إيّاكم والسيف فإنّه مسموم فذكروا أنه سمّه شهراً.

فأُدخل علي رضي الله عنه، وأدخل ابن ملجم عليه، فقالت أم كلثوم بنت علي : أقتلت يا عدو الله أمير المؤمنين؟! قال: لم أقتل إلا أباك، فقالت: والله إني لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس، قال: فلم تبكين إذاً؟! فوالله لقد سممته شهراً، فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه.

ثم إن عليًا -رحمه الله- قال: أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فعفوٌ أو قصاص، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين.

وذكروا أن ابن ملجم خطب امرأة من الرّباب، يقال لهـــا: قطـــام،

وكانت من أجمل الناس، وكانت خارجية، وكان علي قتل أهل بيتها بالنّهروان، فقالت: لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف، وقتل علي بن أبي طالب بعد ذلك [٤٣] فتزوجها وبنى بها، فلما فرغ منها قالت: يا هذا إنك قد فرغت فَاقْرع[1]، فخرج فضرب عليًا.

وقال بعض الشعراء:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينة وضرب عليٍّ بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

وأما صاحب معاوية فطعن معاوية، وقد خرج لصلاة الفجر في تلك الليلة في أليته، فلم يولد لمعاوية بعدها حتى مات.

وبذلك السبب جعلت المقصورة في المسجد الجامع .

● ومنهم:

٣٧- خارجة بن حذافة العدوي[2] وكان قاضي مصر، وكان له صلاح وصحبة.

فخرج صاحب عمرو بن العاص[3]، فوجد خارجة في مجلس عمرو

---

(١) في "ب" فافرغ بالفاف والغين المعجمة.

(٢) هو: خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي.. وأمه: فاطمة بنت عمرو بن بجيرة العدوية.

(٣) هو : عمرو بن بكير التميمي، ويقول ابن العماد في "شذرات الذهب" (١/ ٤٩)، في أحداث سنة أربعين: وفيها استشهد أمير المؤمنين سامي المناقب أبوالحسنين علي بن أبي طالب الهاشمي -رضي الله عنه- فيسرد القصة إلى أن يقول: وأما صاحب عمرو، فقدم مصر لذلك فوجد عمراً قد أصابه وجع في تلك الغداة المعينة، واستخلف على الصلاة خارجة بن حذافة الذي كان يعدل ألف فارس، فقتله يظنه عمراً، ثم قبض، فأدخل على عمرو،=

يعشّي الناس، وقد كان عمرو شغل تلك الليلة فدنا منه وهو يظنه عمراً، وهو على سرير عمرو جالسًا، فضربه من ورائه بالسيف على عاتقه، فأخذ الرجل، وخرج عمرو، خارجة من منزله مشخناً، فأتاه عمرو، فقال له خارجة: والله ما أراد غيرك، فقال عمرو بن العاص: ولكن الله أراد خارجة.

• ومنهم:

٣٨- خالد بن المعمّر السدوسي[1] وكان معاوية دسّ إليه بالعراق

-فقال له: أردت عمراً، وأراد الله خارجة، فصارت مثلاً.

وإلى فداء عمرو بخارجة أشار عبدالحميد بن عبدربه الأندلسي في بسامته بقوله:

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة فدت عليًا بمن شاء من البشر

أما عن خارجة بن حذافة فيقول ابن حجر في "الإصابة" (٨٤/٢): كان أحد الفرسان. قيل كان يعد بألف فارس. وهو من مسلمة الفتح.

وأمد به عمر، عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر، واختط بها. وكان على شرطه عمرو بن العاص، فيقال: إن عمرو بن العاص استخلفه في الصلاة ليلة قتل علي بن أبي طالب، فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص، وقال: أردت عمراً، وأراد الله خارجة. له حديث واحد في الوتر، قلت: وذكرته في كتابي هدي القاصد إلى أحاديث أصحاب الحديث الواحد، وذكر له الحديث الذي أشار إليه ابن حجر. والله الموفق والهادي للصواب.

(١) هو: خالد بن المعمر بن سليمان بن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس، قال ابن حجر في "الإصابة" القسم الثالث (١٤٧/٢) وهو القسم المخصص لمن له إدراك وليس له رؤية: له إدراك، قال أبو أحمد العسكري،-

أن يدعو ربيعة إلى الوثوب بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأن ينقض عليه أمره، فإن هو فعل ولاه خراسان، ففعل ذلك خالد بن المعمّر حتى آذت ربيعة عليًا وشنّعوا عليه.

وبلغ ذلك معاوية، فلما قتل علي -رضي الله عنه- أحسب معاوية الوفاء لخالد بن المعمر، وقال بعض شعراء بني سدوس:

[٤٤] معاوي أكرم خالد بن المعمّر فإنك لولا خالد لم تؤمّر

فكتب إليه معاوية بعهده على خراسان، ودس إليه رجلاً فسقاه شربة بظهر الكوفة بقصر بني مقاتل، فقتله، وقد أجمع الناس على معاوية.

=كان رئيس بكر بن وائل في عهد عمر، وذكر الجاحظ في كتاب البيان: أن أبا موسى في عهد عمر جعل رئاسة بكر لخالد هذا بعد أن استشهد مجراة بن ثور، فجعلها عثمان بعد ذلك لشقيق بن مجراة، ثم صيرها على الحصين بن المنذر.

وكان خالد مع علي يوم الجمل، وصفين من أمرائه، قاله يعقوب بن سفيان، وفيه يقول الشاعر يخاطب معاوية فذكر نحو البيت السابق ذكره من المؤلف.

ثم قال ابن حجر: وروى يعقوب بن شيبة من طريق شبيل بن عروة أن بني الحارث، وثبوا مع خالد بن المعمر يوم صفين على شقيق بن ثور، فانتزعوا الراية منه. وروى يعقوب بن سفيان من طريق مضارب العجلي قال: تفاخر رجلان من بكر بن وائل، فتحاكما إلى رجل من همدان، فقال: أيكما خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة يوم صفين على الموت؟ فذكر القصة.

وذكر ابن ماكولا : أن معاوية أمّره على أرمينية فوصل إلى نصيبين، فمات بها.

● ومنهم:

٣٩- الحسن بن علي -رضي الله عنهما-[1] ذكره يعقوب بن

---

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .. أبومحمد القرشي الهاشمي سبط رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وريحانته.

أمه: فاطمة بنت سيد ولد آدم عليه السلام ميلاده في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في شعبان منها، وقيل: ولد سنة أربع وقيل: سنة خمس، والأول أصح .

روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحاديث ذكر ابن حزم في "أسماء الصحابة الرواة" أن عددها ثلاثة عشر حديثًا، وتبعه على ذلك ابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر" وقال: قال البرقي: جاء عنه نحو من عشرة أحاديث.

وفاته: قيل سنة (٤٩)، وقيل: (٥٠)، وقيل: (٥١)، وقيل: (٤٤)، وقيل: (٥٨)، وقيل: مات مسمومًا.

أشبه الناس برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسيد شباب أهل الجنة، ومناقبه تفوق الحصر وصنفت في سيرته الكتب وسارت بأخباره الركبان، ولا يتسع المقام لذكر شيء من ذلك غير أني أُذكّر بطرف من ترجمته كما ذكرها ابن حجر في كتابه "الإصابة" إذ يقول: ... عن ابن شوذب قال: لما قتل علي سار الحسن في أهل العراق، ومعاوية في أهل الشام، فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن يجعل العهد له من بعده فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار أمير المؤمنين، فيقول: العار خير من النار.

وأخرج ابن سعد من طريق مجالد عن الشعبي وغيره قال: بايع أهل العراق بعد الحسن بن علي فسار إلى أهل الشام، وفي مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفًا يسمون شرطة الجيش، فنزل قيس بمسكن من الأنبار، ونزل=

=الحسن المدائن، فنادى مناد في عسكر الحسن: ألا إن قيس بن سعد قتـل، فوقع الانتهاب في العسكر حتى انتهبوا فسطاط الحسن، وطعنه رجل من بني أسد بخنجر، فدعا عمرو بن سلمة الأرحبي، وأرسله إلى معاوية يشترط عليه، وبعث معاوية عبدالرحمن بن سمرة، وعبدالله بن عامر فأعطيا الحسن ما أراد، فجاء له معاوية من منبج إلى مسكن فدخلا الكوفة جميعًا، فـنزل الحسـن القصر، ونزل معاوية النخيلة، وأجرى عليه معاوية في كل سنة ألف ألـف درهم، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين.

قال ابن سعد وأخبرنا عبدالله بن بكر السهمي حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: وكان معاوية يعلم أن الحسن أكره النـاس للفتنـة، فراسله وأصلح الذي بينهما، وأعطاه عهدا إن حدث به حدث والحسن حيٌّ ليجعلن الأمر إليه، قال: فقال عبدالله بن جعفر: قال الحسن: إني رأيت رأينا أحب أن تتابعني عليه، قلت: ما هو؟ قال: رأيت أن أعمد إلى المدينة، فأنزلها وأخلي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة، وسفكت الدماء، وقطعت السُّبل، قال: فقلت له: جزاك الله خيرًا عن أمة محمد، فبعث إلى الحسين فذكر لـه ذلك، فقال: أعيذك بالله، فلم يزل به حتى رضي.

.... وقال الواقدي حدثنا ثعلبة بن أبي مالك قال: شهدت الحسن يوم مات ودفن في البقيع، فرأيت البقيع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان.

وقال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" في أحداث سنة تسع وأربعـين، في ذكر وفاة الحسن بن على -رضي الله عنهما-: في هذه السنة توفي الحسـن ابن علي سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، ووصى أن يدفن عند النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا أن تخاف فتنـة فينقـل إلى مقـابر المسلمين، فاستأذن الحسين عائشة فأذنت له، فلما توفي أرادوا دفنه عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يعرض إليهم سعيد بن العاص، وهو الأمير فقام=

الدورقي قال: أخبرنا أسعد بن إبراهيم قال: حدثنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: دخلت على الحسن بن علي -رضي الله عنهما-، أنا ورجل، فقال لصاحبي: أي فلان سلني. قال ما أنا بسائلك شيئا. ثم قام من عندنا، فدخل كنيفا له، ثم خرج، فقال: أي فلان سلني قبل أن لا تسألني، فإني والله لقد لفظت طائفة من كبدي، قلبتها بعود كان معي، وإني قد سقيت السم مرارًا فلم أُسْق مثل هذا قط، فسلني.

قال: ما أنا بسائلك شيئًا، يعافيك الله إن شاء الله ثم خرجنا، فأتيته الغَدَ وهو يسوق[1]، وجاء الحسين فقعد عند رأسه، فقال: أي أخي نبئني من سقاك؟ قال: لمَ؟ لتقتله؟

=مروان بن الحكم، وجمع بني أمية وشيعتهم، ومنع عن ذلك، فأراد الحسين الامتناع، فقيل له: إن أخاك قال: إذا خفتم الفتنة، ففي مقابر المسلمين، وهذه فتنة، فسكت ، وصلى عليه سعيد بن العاص، فقال له الحسين: لولا أنه سنة لما تركتك تصلي عليه . ومن المصادر التي ترجمت للحسن بن علي -رضي الله عنه-: "الإصابة" (١١/٢)، "أسد الغابة" (١٠/٢)، "الاستيعاب" (٣٦٩/١)، "الكامل في التاريخ" (٣١٥/٣)، "تجريد أسماء الصحابة" (١٣٠/١)، "بقي بن مخلد" (١٦١)، "أسماء الصحابة الرواة" (١٥٦)، "الثقات" (٦٧/٣)، "تقريب التهذيب" (١٦٨/١)، "تهذيب التهذيب" (٢٩٥/٢)، "تهذيب الكمال" (٢٦٨/١)، "التحفة اللطيفة" (١/ ٤٨١)، "الجرح والتعديل" (٧٣/٣)، "شذرات الذهب" (١٠/١، ١٦)، "الوافي بالوفيات" (٩٢/١٢)، "سير أعلام النبلاء" (٤٦١/١، ٥١٢)، "الكاشف" (٢٢٤/١)، "حلية الأولياء" (٣٥/٢)، "المنمق" (٣٦٤)، "العقد الثمين" (١٥٧/٤)، "تاريخ جرجان" (٦٩٤)، "التاريخ الكبير" (٢٨٦/٢)، "تاريخ بغداد" (٣٦٨/٧)، وغير ذلك الكثير والكثير.

(١) أي يحتضر.

قال: نعم.

قال: ما أنا بمحدّثك شيئًا، إن يكن صاحبي الذي أظن، فـــالله أشــد نقمة، وإلا فوالله لا يُقتل بي برئ.

● ومنهم:

٤٠- **سعيد بن عثمان بن عفان**(١) وكان بلغ معاوية أن أهل المدينة يقولون إماؤهم وعبيدهم مقالة قد شاعت على أفواههم:

والله لا ينالُهـــا يزيـــد   حتى يعضَّ هامة الحديدُ

إن الأمير بعده سعيد

وكانت أم سعيد أم عبدالله بنت الوليد بن الوليد بن المغيرة(٢)، وكانت قاتلت عن عثمان يوم قتل [٤٥] وأصابتها جراحة، وأعانتها نائلـــة بنــت الفرافصة(٣) على المدافعة عنه فجرحتا جميعًا.

---

(١) هو : سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بـــن عبـــد شمــس القرشي، الأموي. أمه: فاطمة بنت الوليد بن عبدشمس بن المغيرة بن عبدالله ابن مخزوم.. المخزومية، أم عبدالله، وقيل فاطمة بنت الوليد بن عبد شمـــس ابن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم.

(٢) كذا جاء في نسبها في "أ"، "ب" فربما أنه قول ثالث في نسب أم ســـعيد، وربما سقط من الناســـخ : عبد شمس بن بين الوليدين . والله أعلم.
وقال ابن حجر: في ترجمتها في القسم الثاني أي من صحت له رؤية وذكــر في الصحابة في كتابه "الإصابة" (١٦٨/٨): مات أبوها شهيدًا باليمامـــة، وأمها أم حكيم بنت أبي جهل، وتزوجها عثمان فولدت له سعيدًا والوليد.

(٣) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان تلكم المرأة التي ضربت أروع الأمثلة في التضحية والفداء عن زوجها وأراها رمزًا من رموز الوفاء للزوج بعد مماته وإني لأغتنم الفرصة لأذكر أيسر مـــا يمكن أن أُذكر به من سيرتها العطرة الندية، فأنقل بعضًا مما ذكـــر عنهـــا=

=الأستاذ محمد رضا كحالة في كتابه "أعلام النساء" (٥/١٤٧) إذ يقـــول:
من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والجمال والكمـــال، تزوجهـــا
عثمان بن عفان، وذلك أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة بـــن
الأحوص الكلبية، فبلغ عثمان بن عفان فكتب إلى سعيد: أما بعد فقد بلغني
أنك تزوجت امرأة من كلب، فاكتب إليّ بنسبها وجمالها، فكتـــب إليـــه
سعيد: أما بعد، أما نسبها فهي ابنة الفرافصة بن الأحوص، وأمـــا جمالهـــا
فبيضاء مديدة والسلام، فكتب إليه عثمان: إن كانت لها أخت فزوجنيهـــا،
فبعث سعيد إلى أبيها فخطب إليه إحدى بناته على عثمان، فقال الفرافصة
لابن له يدعى ضبًا وكان قد أسلم وأبوه نصراني: يا بني زوج عثمان بـــن
عفان أختك، فلما أراد حملها قال لها: إنك تقدمين على نساء مـــن نســـاء
قريش هن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين: فتكحلي وتطيبي
بالماء حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر.
... فلما قدمت على عثمان قعد على سريره ووضع لهـــا ســـريرًا حيالـــه،
فجلست عليه، فوضع عثمان قلنسته فبدا الصلع، فقال: يابنت الفرافصة لا
يهولنك ما ترين من صلعي فإن وراءه ما تحبين، فسكتت، فقـــال إمـــا أن
تقومي لي وإما أن أقوم إليك، فقالت: أما ما ذكرت من الصَّلع فإني مـــن
نساء أحب بعولتهن إليهن السادة الصلع، وأما أن تقوم إلي وإما أن أقـــوم
إليك، فوالله ما تجشمت من جنبات السماوت أبعد مما بيني وبينك بل أقوم
إليك فقامت فجلست إلى جنبه فمسح رأسها ودعا لها بالبركة... فكـــانت
من أحظى نسائه عنده بما امتازت به من الطاعة والوفاء والإخلاص إليه.
... ومن شدة وفائها لعثمان أنها عرضت نفسها للقتل لما دخل الناس مـــن
خوخة دار عثمان فنزلوا بأمراس الحبال من سور الدار معهم سيوف، فلما
رأت نائلة ذلك منهم نشرت شعرها، فقال عثمان: خذي خمارك فلعمـــري
لدخولهم عليّ أعظم من حرمة شعرك، ثم أهوى رجل إلى عثمان بالسيف=

فلما بلغ معاوية هذا القول عن سرعان أهل المدينة كتب إلى سعيد بن عثمان، فقدم عليه، فلما دخل عليه قال: ما شيء بلغني، أن أهل المدينة يقولون: "والله لا ينالها يزيد"، وأنشد الأبيات الثلاثة.

فقال سعيد، وما تنكر هذا يا معاوية؟ والله إن أبي لخير من أبي يزيد، وأمي خير من أم يزيد، ولأنا خير من يزيد، ومع هذا أنّا وليناك فما عزلناك، ورفعناك فما وضعناك، ثم صارت هذه الأشياء فحلأتنا[1] عن جميع ذلك.

قال معاوية: أما قولك يا ابن أخي: إن أبي خير من أبي يزيد، فقد

=فانكبت عليه واتقت السيف بيدها فقطع أناملها، فقالت: يا رباح -هو غلام لسيدنا عثمان- وكان معه سيف، أعن عني هذا، فضربه رباح فقتله، ثم دخل آخر معه سيف، فقال: أفرجوا لي فوضع ذباب السيف بطن عثمان، فأمسكت نائلة السيف فحز أصابعها، ومضى السيف في بطن عثمان فقتله.... ثم ذكر خطبتها النساء بعد موت عثمان، ثم إرسالها لرسالتها إلى معاوية ثم قال: ثم خطبها معاوية بن أبي سفيان فأبت وأنشأت تقول:

أبى الله إلا أن تكون غريبة   بيثرب لا تلقين أمًا ولا أبا

وكانت من أحسن الناس ثغرًا فأخذت فهرًا فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها، فبكى جواريها وقلن لها: ما صنعت بنفسك؟ قالت: إني رأيت الحزن يبلي كما يبلى الثوب وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان، فيطلع مني رجل على ما اطلع عثمان، وذلك ما لا يكون أبدًا.

فنعم المرأة نائلة ونعم الوفاء وفاؤها وإن كنت لا أُقر ما صنعت بنفسها فرحم الله نائلة في السابقين وألحقنا الله بها على خير قول وعمل من هذا الدين اللهم آمين.

(١) في "أ" : فخلاتنا. والتصويب من "ب" والتحلئة طرد وحبس الإبل والماشية عن الورود .

صدقت، رحم الله أمير المؤمنين عثمان هو والله كان خيراً مني.

وأمّا قولك: إن أمي خير من أم يزيد، فصدقت، لعمري لامرأة من قريش خير من امرأة من كلب، وبحسب امرأة أن تكون من صالحي نساء قومها. وأما قولك: إني خير من يزيد، فوالله يا ابن أخي ما يسرني أن حبلاً[1] مُدّ فيما بين العراق، فنظم لي فيه أمثالك بيزيد، ولكن انطلق فقد وليتك خراسان.

وكتب له إلى زياد: أن ولّه ثغرها، وأقم معه على الخراج رجلاً حازمًا يُحَصِّنه[2] ويحفظ على أمير المؤمنين، فضرب زياد البعث على أهل السجون، والشُّطّار[3] وكل من يلوذ[4] به من أهل المصر من داعر[5] وما أشبهه، فصاروا أربعة آلاف، وولى أسلم بن زرعة الكلابي على الخراج.

ومضى سعيد حتى نزل مرو، [٤٦] وفوّز[6] منها يريد سمرقند، فلما انتهى إلى نهر بلخ دعا بالعامات[7] ليعبر عليها.

فلما تحملوا، وجازوا، كان أول ما سمعه من النداء نداء مناد من غلمان العسكر: يا ظفر، فتفاءل بالظّفر، ثم نادى آخر: يا عَلْوان، فقال: علاً أمركم إن شاء الله، وبدر الناس رفيعٌ أبو العالية الرّياحي الفقيه، فصلى

---

(١) في "أ": جبلاً ، والتصويب من "ب" .

(٢) في "أ"، "ب": يحضنه، وهو تحريف يخل بالمعنى.

(٣) الشطار: هم اللصوص.

(٤) في "أ"، "ب": يلوي، وهو تحريف واضح مخل بالمعنى.

(٥) في "أ" ذاعر، بالذال المعجمة، وهو تحريف والتصويب من "ب"، ومعناه الفاجر.

(٦) أي قطع مفازات من طرق وجبال حتى وصل إلى سمرقند.

(٧) أي بالقناطر البسيطة التي هي من جزوع النخل والشجر.

ركعتين، فكان أول من صلى ركعتين من وراء النهر[1] .

---

(١) ثم عوداً إلى ذكر سعيد بن عثمان وما كان من خبره فقد انقطع بذكر أمه وصاحبتها نائلة بنت الفرافصة فقد قال البلاذري في "فتوح البلدان" في فتح خراسان (٣/٥٠٧): ثم ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان، فقطع النهر، وكان أول من قطعه بجنده، فكان معه رفيع أبو العالية الرياحي، وهو مولى لامرأة من بني رياح، فقال رفيع أبو العالية رفعة وعلو، فلما بلغ خاتون عبوره النهر حملت إليه الصلح، وأقبل أهل السُّغْد والترك، وأهل كش ونسف وهي نَخْشَب إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً، فالتقوا ببخارا، وقد ندمت خاتون على أدائها الأتاوة ونكثت العهد، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه، فانكسر الباقون، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت، ودخل سعيد مدينة بخارا.

ثم غزا سعيد بن عثمان سمرقند، فأعانته خاتون بأهل بخارا، فنزل على باب سمرقند، وحلف أن لا يبرح أو يفتحها ويرى قهندزها، فقاتل أهلها ثلاثة أيام ، وكان أشد قتالهم في اليوم الثالث ، ففقئت عينه وعين المهلب بن أبي صفرة -ويقال أن عين المهلب فقئت بالطالقان- ثم لزم العدو المدينة وقد فشت فيهم الجراح، وأتاه رجل فدله على قصر فيه أبناء ملوكهم وعظمائهم، فسار إليهم وحصرهم، فلما خاف أهل المدينة أن يفتح القصر عنوة ويقتل من فيه طلبوا الصلح، فصالحهم على سبع مائة ألف درهم، وعلى أن يعطوه رهناً من أبناء عظمائهم، وعلى أن يدخل المدينة ومن شاء ويخرج من الباب الآخر، فأعطوه خمسة عشر من أبناء ملوكهم، ويقال أربعون، ويقال: ثمانون، ورمى القهندز فثبت الحجر في كوّنه، ثم انصرف.

قلت: القهندز: هو اسم يطلق على قلاع المدن خاصة أن القلاع التي تكون وسط المدينة لا خارجها.

فلما كان بالترمذ حملت إليه خاتون الصلح، وأقام على الترمذ حتى فتحها =

ونفد الناس حتى انتهى إلى بخارى، والملكة يومئذ ببخارى يقال لها: خُتُك خاتون، فصالحها صلحًا معلومًا على أن تخلي له الطريق إلى سمرقند، وأخذ منها رُهُنًا على الوفاء ثلاثين غلامًا من أبناء الملوك مردًا كأن وجوههم

= صلحًا.

... وكان قثم بن العباس بن عبد المطلب مع سعيد بن عثمان، فتوفي بسمرقند، ويقال: استشهد بها، فقال عبدالله بن العباس حين بلغته وفاته: شتان ما بين مولده ومقبره، فأقبل يصلي، فقيل له: ما هذا؟ فقال: أما سمعتم الله يقول: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ [البقرة:٤٥] .

قلت: كان قثم بن العباس أشبه الناس بالنبي -صلى الله عليه وسلم- خلقًا وآخرهم خروجًا من قبره.

... ثم قال البلاذري: ومضى سعيد بالرهن الذين أخذهم من السعد حتى ورد بهم المدينة، فدفع ثيابهم ومناطقهم إلى مواليه، وألبسهم جباب الصوف، وألزمهم السقي، والسواني والعمل، فدخلوا عليه بمجلسه ففتكوا به، ثم قتلوا أنفسهم،... وكان سعيد احتال لشريكه في خراج خراسان، فأخذ منه مالاً فوجه معاوية من لقيه بحلوان، فأخذ المال منه، وكان شريكه أسلم ابن زرعة، ويقال: إسحاق بن طلحة بن عبيدالله، وكان معاوية قد خاف سعيدًا على خلعه، ولذلك عاجله بالعزل، قلت: وأولاد سعيد هما: محمد وعائشة.

قلت: وقصة تولية يزيد بن معاوية طويلة راجعها في الكامل في التاريخ لابن الأثير.

ومن المصادر التي ورد ذكر سعيد بها: "المحبر" لابن حبيب (١٠٤، ٢٦٢، ٣٠٢) ، "نسب قريش" للزبيري (١٢١) ، "الكامل في التاريخ" لابن الأثير (٣/٣٥٥)، "شذرات الذهب" لابن العماد (١/٦١)، "فتوح البلدان" للبلاذري (٣/٥٠٧-٥١٩) .

السيوف، وسهّلت له الطريق، والتقى هو وخاتون فقرفهما[1] أهل خراسان، وغنّوا عليهما أغنية بالخراسانية هي: "**كورع حمير آمذ خاتون دروغ كنده**"

فمضى إلى سمرقند فظفر وقتل وسبى ثلاثين ألف رأس، ثم رجع، فلما انتهى إلى بخارى قالت له الملكة: خُتُك خاتون: أُرْدُد عليَّ الرُّهون فقد[2] سلمك الله، فقال: إني أخاف غدرك حتى أقطع النهر، فلما قطع النهر بعثت إليه. اردِدهم. قال: حتى أنزل مرو، فمضى بهم ولم يرددهم عليها، ومضى قافلاً إلى المدينة، فجعل أولئك الرُّهن فلاحين في نخل له وحَرْث بالمدينة، فأتاهم يومًا يتعهد ماله ذلك، فاغتالوه، ووجؤوه بخناجرهم، وبلغ الخبر أهل المدينة، فساروا إليهم فحصروهم في جبل هناك، ولم يُقدموا على حربهم حتى ماتوا في ذلك الجبل عطشًا.

فجعلت ابنة سعيد جارية لها يقال: "مردانة" في رحاله[3]، فقالت: من يبكي أبي ببيتين [٤٧] شعرهما في نفسي فله هذه الجارية بما عليها.

فقال في ذلك الشعراء، فلم يصنعوا شيئًا، فقال خليد عينين[4] العبدي:

يا عين أذري دمعة ... وابكي الشهيد ابن الشهيد

فلقد قتلت بغرة ... وجلبت حتفك من بعيد

فلما قالها قالت: إن هذان اللذان كانا في نفسي وأعطته الجارية برحالتها.

● ومنهم:

٤١- عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي[5] ذكر

---

(١) أي عابوا عليهما ذلك، وانتقصاهما.

(٢) في "أ" فقال: والتصويب من "ب" .

(٣) في "أ" رجاله، والتصويب من "ب" .

(٤) في "أ"، "ب" عين، والتصويب من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص:١٠٨).

(٥) هو: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم=

الكلبي عن خالد بن يزيد عن أبيه [أن][1] معاوية قال لأهل الشام لما أراد البيعة ليزيد: إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه، ودنا من أجله، وقد أراد أن يولي الأمر رجلاً من بعده فماذا ترون؟ فقالوا: عليك بعبدالرحمن بن خالد ابن الوليد -وكان فاضلاً- فسكت معاوية، وأضمرها في نفسه.

ثم إن عبدالرحمن اشتكى، فدعا معاوية ابن أثال الطبيب، وكان من عظماء الروم، فقال: ائت عبدالرحمن فانعت[2] له فأتاه فسقاه شربة انخرق منها عبدالرحمن ومات.

فقال معاوية حين بلغه موته: لا جدَّ إلا ما انفض عنك ما تكره.

= القرشي، المخزومي. قال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (٣/٣٠٩) في ذكر أحداث سنة ست وأربعين فقال: في ذكر وفاة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد: كان سبب موته أنه كان قد عظم شأنه عند أهل الشام، ومالوا إليه لما عندهم من آثار أبيه، ولغنائه في بلاد الروم، ولشدة بأسه، فخافه معاوية وخشي على نفسه منه، وأمر ابن أثال النصراني أن يحتال في قتله، وضمن له أن يضع عنه خراجه ما عاش، وأن يوليه جباية خراج حمص.

فلما قدم عبدالرحمن من الروم دسَّ إليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه، فشربها، فمات بحمص، فوفَّى له معاوية بما ضمن له.

وقدم خالد بن عبدالرحمن بن خالد المدينة، فجلس إلى عروة بن الزبير، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقام من عنده وسار إلى حمص، فقتل ابن أثال، فحمل إلى معاوية فحبسه أياماً، ثم غرّمه دينه، ورجع خالد إلى المدينة، فأتى عروة، فقال عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقال: قد كفيتك ابن أثال، ولكن ما فعل ابن جرموز؟ يعني قاتل الزبير، فسكت عروة.

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق أحسبها سقطت من "أ"، "ب" .

(٢) في "أ"، "ب": فابعث، وهو تحريف.

ثم إن كعب بن جُعَيل[1] التغلبي -وكان صديقًا لعبدالرحمن بن خالد- دخل على معاوية، فقال له: قد كنت صديقًا لعبدالرحمن بن خالد فما الذي قلت فيه؟ قال: قلت:

ألا تبكـــي وما ظلمت قريش بإغـــوال البكـــاء على فتاها
ولو سُئِلت دمشق وأهل حمص وبُصْرى من أتاح[2] لكن قُراها
فسيـــف الله أدخلهـــا المنايـــا وهدّم حصنهـــا وحمى حماهـــا
وأسكنها معاويـــة بن حـــرب وكانت أرضـــه أرضًا سواهـــا

[٤٨] ومنهم:

٤٢- **شيبان بن عبد شمس بن شهاب**[3] أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد، وكان صاحب شرطة عبيدالله بن زياد بن أبيه.

وكان عبيدالله يكثر القتل في الخوارج، فأقبل شيبان منصرفًا إلى منزله، ومعه ثمانية بنين له، فعرض له ناس من الخوارج فقالوا: لنا حاجة.

فقال: أضع ثيابي وأخرج لكم، فدخل وألقى ثيابـــه وألقـــى بنـــوه سلاحهم، ثم خرج فناوله بعضهم كتابًا فجعل ينظر فيـــه، ووثبـــوا عليـــه فقتلوه، وخرج بنوه حُسّرًا، فقتلوهم، فخرج إليهم بشر بن عتبة أخو بـــني ربيعة بن كعب فقتلهم جميعًا .

فقال الفرزدق:

لعمرك ما ليثٌ بخفّان خادرٌ بأشجع من بشر بن عتبة مُقْدما
أباء بشيبان الثُّؤور وقد رأى بني فاتك هابوا الوشيج المقوّما

---

(١) في "أ" جحيل، والتصويب من "ب"، وهو كعب بن جعيل بن قمـــير بـــن عجرة بن عوف بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلـــب، الشـــاعر راجع "جمهرة أنساب العرب" (٣٠٦) .

(٢) كذا في "أ" ، في "ب": أباح، وهو تحريف.

(٣) لم أوفق في العثور على ترجمته وكذا لم أوفق في الوقوف على حادث اغتياله.

• ومنهم:

٤٣- عباد بن علقمة، المعروف بابن أخضر المازني[1] وهو الذي

(١) قال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (٣/٤٤٤)، في أحداث سنة إحدى وستين في ذكر مقتل أبي بلال مرداس بن حدير الحنظلي: بعد أن ذكر سبب خروجه وتوجيه عبيد الله بن زياد العساكر إليه في ألفي رجل فالتقائهم بآسك، وهزيمة عسكر ابن زياد، فلما هزمهم أبو بلال وبلغ ذلك ابن زياد، أرسل إليه ثلاثة آلاف عليهم عباد بن الأخضر، والأخضر زوج أمه نسب إليه، وهو: عباد بن علقمة بن عباد التميمي.

فاتبعه حتى لحقه بتوج، فصف له عباد، وحمل عليهم أبوبلال فيمن معه، فثبتوا، واشتد القتال حتى دخل وقت العصر فقال أبو بلال: هذا يوم جمعة وهو يوم عظيم ، وهذا وقت العصر ، فدعونا حتى نصلي ، فأجابهم ابن الأخضر، وتحاجزوا.

فعجل ابن الأخضر الصلاة، وقيل قطعها، والخوارج يصلون، فشدّ عليهم هو وأصحابه، وهم ما بين قائم وراكع وساجد لم يتغير منهم أحد من حاله، فقتلوا عن آخرهم، وأخذ رأس أبي بلال ورجع عباد إلى البصرة، فرصد بها عبيدة بن هلال ومعهم ثلاثة نفر فأقبل عباد يريد قصر الإمارة، وهو مردف ابنًا صغيراً له فقالوا له: قف حتى نستفتيك، فوقف.

فقالوا: نحن إخوة أربعة قتل أخونا فما ترى؟

قال استعدوا الأمير، قالوا: قد استعديناه، فلم يعدنا.

قال: فاقتلوه قتله الله.

فوثبوا عليه وحكموا به، فألقى ابنه فنجا، وقتل هو، فاجتمع الناس على الخوارج فقتلوا غير عبيدة. ولما قتل ابن عباد، كان ابن زياد بالكوفة، ونائبه بالبصرة عبيد الله بن أبي بكرة، فكتب إليه يأمره أن يتبع الخوارج، ففعل ذلك، وجعل يأخذهم، فإذا شفع في أحدهم ضمنه إلى أن يقدم ابن زياد،=

قتل أبا بلال مرداس بن أُدَيَّة بالأهواز فأقبل عباد من الجمعة، يريد منزلــــه، حتى إذا كان في بني كليب خرج عليه أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر مسجدهم، فقام تسعة منهم في السكة ودنا منه رجلان فقالا: قــــف أيهــا الشيخ نكلمك فوقف لهما، فدنوا منه، فقال أحدهما: إن هذا أخـــي قــد ظلمني حقي، وغصبني مالي فليس يدفعه إليّ .

فقال عباد: استْعد عليه.

فقال: إنه أوجه عند السلطان مني.

فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه.

فقالا جميعًا: الله أكبر قضيت على نفسك.

ثم ابتدراه بسيفيهما، وخرج التسعة الذين كانوا في السكة وأخـــذوا بلجامه فقتلوه وحكّموا.

وتنادى الناس، وبلغ [٤٩] الخبر بني مازن، فأقبل معبد أخـــوه فلمــا انتهى إلى الخوارج وهو بالسكة وعليهم السلاح وعلى جميع من معه من بني مازن قال للشرطة: خلّوا عنا وعن ثأرنا.

وقال لأصحابه: انزلوا إليهم فاقتلوهم رَجَّالة في مثل حالهم.

= ومن لم يكفله أحد حبسه.

وأتى بعروة بن أديّة فأطلقه وقال: أنا كفيلك، فلما قدم ابن زياد أخذ مـــن الحبس من الخوارج فقتلهم، وطلب من الكفلاء بمن كفلوا به، فمن أتــــى بخارجي أطلقه، وقتل الخارجي، ومن لم يأت بالخارجي قتله.

ثم طلب عبيد الله بعروة بن أدية، قال: لا أقدر عليه، فقال: إذن أقتلك به، فلم يزل يبحث عنه حتى ظفر به، وأحضره عند ابن زياد، فقال لــــه ابـــن زياد: لأمثلنّ بك، فقال: اختر لنفسك من القصاص ما شئت به، فأمر بـــه فقطعت يداه ورجلاه، وصلبه. وقيل: أنه قتل سنة ثمان وخمسين.

فنزلوا فاقتتلوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً أفلت في الزّحام.

فقال الفرزدق:

لقد طلبت بالذحــــل غير ذميمـــة   إذا ذُمّ طُلاب الذحول الأخاضر

لقد جردوا الأسياف يوم ابن أخضر   فنالـــوا التي لا فوقهـــا نال ثائرُ

أفادوا به أســـدًا لها في اقتحامهـــا   على الغمرات في الحروب بصائر

● ومنهم:

٤٤- مسعود بن عمرو العتكي الذي يقال له: قمر العراق[1] وكان

---

(١) قال الكلبي: هو أن مسعودًا المعروف بالقمر الذي قتلته تميم بالبصرة هـــو: مسعود بن عمرو بن عبد بن محارب بن تسنيم بن مليح بن شرطان بن معن ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس..، قال علي: وهذا خطأ، وهو: مسعود ابن عمرو بن الأشرف العتكي على ما نسبناه في بني العتيك.

قلت: وقد كان ذكر في الموضع المشار إليه وهو ولد العتيك بن الأزد بـــن عمرو مزيقياء فذكرهم إلى أن قال: ومن ولد العتيك أيضًا: .....، وعمـــرو ابن الأشرف بن البختري بن ذهل بن زيد بن كعب بن الأزد بن الحـــارث ابن العتيك بن الأزد بن عمران، وابناه: مسعود وزياد.

قتل مسعود بالبصرة وكان لقبه القمر، ففيه كانت حرب تميم والأزد، ولـــه عقب بتبريز من أذربيجان ذكر ذلك كله ابن حزم في "جمهـــرة أنســـاب العرب" (٣٦٧)، (٣٧٠-٣٧١)، (٣٨١)، وذكره ابن حبيب في "المحـــبر" (٢٥٤).

قلت: وفي قتل مسعود بن عمرو العتكي هذا كانت فتنة كبـــيرة حركـــت الأحنف وهو أحلم العرب وما هيجه سوى امرأة وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿**إنّ كيدكن عظيم**﴾، ويسرد ابن الأثير في "الكامل" القصة فيقول في (٣/٤٧١): في ذكر هروب ابن زياد إلى الشام وذلك في أحداث ســـنة أربع وستين فيقول: ثم إن الأزد، وربيعة جددوا الحلف الذي كان بينهم=

- وبين الجماعة.

وأنفق ابن زياد مالاً كثيرًا فيهم حتى تم الحلف، وكتبوا بذلك بينهم كتابين فكان أحدهما عند مسعود ابن عمرو، فلما سمع الأحنف: أن الأزد طلبت إلى ربيعة ذلك قال: لا يزالوان لهم أتباعًا إذا أتوهم. فلما تحالفوا اتفقوا على أن يردوا ابن زياد إلى دار الإمارة، فساروا، ورئيسهم مسعود بن عمرو.

وقولوا لابن زياد: سر معا فلم يفعل، وأرسل معه مواليه على الخيل، وقال لهم: لا يتحدثوا بخير ولا بشر إلا أتيتموني به، فجعل مسعود لا يأتي سكة ولا يتجاوز قبيلة إلا أتى بعض أولئك الغلمان ابن زياد بالخبر.

وسارت ربيعة وعليهم مالك من مسمع، فأخذوا سكة المربد، وجاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر، وعبدالله بن الحارث في دار الإمارة، فقيل له: إن مسعودًا وأهل اليمن، وربيعة قد ساروا، وسيهيج بين الناس شر، فلو صلحت بينهم وركبت في بني تميم.

فقال: أبعدهم الله لا والله لا أفسد نفسي في إصلاحهم وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول:

لأنكحن ببّهْ جارية قبّه تمشط رأس لُعَبَه

هذا قول الأزد، وأما مضر فيقولون: إن أمه كانت ترقصه وتقول هذا.

وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية، فحرق دورهم لما في نفسه لاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة.

وجاء بنو تميم إلى الأحنف فقالوا: يا أبابحر إن ربيعة والأزد قد تحالفوا، وقد ساروا إلى الرحبة فدخلوا، فقال: لستم بأحق بالمسجد منهم.

فقالوا: قد دخلوا الدار، فقال: لستم بأحق بالدار منهم. فأتته امرأة بمجمر، وقالت له: مالك وللرياسة إنما أنت امرأة تتجمر، فقالت: ما است امرأة أحق بالمجمر منك، فما سمع منه كلمة أسوأ منها. -

- ثم أتوه فقالوا: إن امرأة منا قد نزعت خلخالها، وقد قفلوا الضياع الـــذي على طريقك، وقفلوا المقعد الذي على باب المسجد، وقد دخل مالك بـــن مسمع سكة بني العدوية، فحرق، فقال الأحنف: أقيموا البينة على هـــذا، ففي دون هذا ما يحل قتالهم.

فشهدوا عنده على ذلك، فقال الأحنف: أجاء عباد بن الحصين؟ قـــالوا: لا، وهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس من بني عمرو بن تميم.

ثم قال: أجاء عباد؟ قالوا: لا، قال: أهاهنا عبس بن طلق بن ربيعة الصريمي من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم؟

قالوا: نعم، فدعاه فانتزع معجراً في رأسه، فعقده في رمح، ثم دفعـــه إليـــه، وقال: سر فلما ولى قال: اللهم إن لم تخزها اليوم، فإنك لم تخزهـــا فيمـــا مضى.

وصاح الناس هاجت زبرا وهي أمة الأحنف كنوا بها عنه، فسار عبـــس إلى المسجد، فلما سار عبس جاء عباد فقال: ما صنع الناس؟ فقيل: سار بهـــم عبس، فقال: لا أسير تحت لواء عبس، وعاد إلى بيته ومعه ستون فارساً.

فلما وصل عبس إلى المسجد قاتل الأزد على أبوابه، ومسعود علـــى المنـــبر يحضض الناس، فقاتل غطفان بن أنيف التميمي وهو يقول:

يا لتميم إنهـــا مذكـــورة إن فات مسعود بها مشهورة
فاستمسكـــوا بجانب المقصورة

أي لا يهرب فيفوت، وأتوا مسعوداً، وهو على المنبر، فاستنزلوه، وقتلـــوه، وذلك أول شوال سنة أربع وستين، وانهزم أصحابه، وهرب أشيم بن شقيق ابن ثور، فطعنه أحدهم، فنجا بها.

.... ولما صعد مسعود المنبر أتي ابن زياد فقيل له: ذلك، فتهيأ ليجـــيء إلى دار الإمارة، فأتوه وقالوا له: إنه قتل مسعود، فركب ولحق بالشام.

فأما مالك بن مسمع، فأتاه ناس من مضر فحضروه في داره وحرقوا داره، -

سبب قتله: أن عامل البصرة كان استشاره في نافع بن الأزرق، وعطية بن الأسود الخارجيين، وكان بالبصرة، فأشار عليهما، فحبسهما، وكانا من رءوس الأزارقة، فحقدت الأزارقة ذلك عليه، فدسُّوا له من قتله، ولا يعرف قاتله، ويقال: إنه لما مات يزيد بن معاوية، وفُتن أهل البصرة، وهرب عبيدالله بن زياد، رأست اليمن وربيعة عليها مسعودًا، فأقبل مسعود وعليه قباء ديباج أصفر، مُوَلع بسواد في الأزد وربيعة.

ورأست تميم عليها عبسًا أخا همس السعدي، فأقبل مسعود قاصدًا إلى المسجد الجامع، فصعد المنبر، فجعل يأمر بالسُّنَّة وينهى عن الفتنة، وغفل الناس عن السجن وفيه الخوارج الذين حبسهم ابن زياد.

فجاء أولياؤهم حتى أخرجوهم من السجن، وكان أكثرهم من بني تميم، فدخلوا المسجد، فاغتالوه وهو غافل، فقتلوه، ومضوا من وجههم [٥٠] إلى الأهواز فقال سوار بن حيان المنقري:

ألم يكن في قتل مسعود غير ... جاء يزيد[١] أمره فما أمر

نحن ضربنا رأس مسعود فخر ... ولم يوسَّد خده حين انقعر

فاصبح العبد المزوني عثر ... حتى رأى الموت قريبًا قد حضر

فأطعمهم بحر تميم إذ زخر ... وقيس عيلان ببحر فانفجر

من حولهم فما دورا أين المفر ... حتى علا السيل عليهم فغمر

وقال نافع بن الأزرق:

فتكنا بمسعود بن عمرو لقيله ... لبيبة لا تخرج من السجن نافعا

=ولما هرب ابن زياد تبعوه، فأعجزهم، فنهبوا ما وجدوا له.

.... وقد قيل في قتل مسعود، ومسير ابن زياد غير ما تقدم.

قلت: ثم ذكر غيره، واكتفيت بهذا القدر من القصة.

(١) كذا في "أ"، وفي "ب" يريد بالراء.

ولا تخرجـــن منـــه عطيـــة وابنه	فخضنا له شوبا من السُّمّ ناقعـــا
وكانت له في الأزد حال عظيمـــة	وكان لما يهوى من الأمر صانعـــا
فقالت تميم نحن أصحـــاب ثـــأره	ولن ينتهوا حتى يعضُّوا الأصابعـــا
ويصلوا بحرب الأزد، والأزد جمرة	متى يصطلوها يصبح الأمر جاشعا
فقـــل لتميـــم ما أردتم بكذبـــة	تكون لها الأوطان منكم بَلاقِعـــا

● ومنهم:

٤٥- محمد بن عبدالله بن خازم السلمي[١] وكان عبدالله بن خازم

---

(١) هو: محمد بن عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس، السلمي، وقد تـــأخرت هـــذه الترجمة عن الترجمة القادمة في "ب"، ويذكر ابن الأثير قصة مقتل محمد بـــن عبدالله بن خازم بأتم من ذلك في كتاب "الكامل في التاريخ" (٤/٢٤): في أحداث سنة خمس وستين في سرده للحرب بين ابن خازم، وبني تميم فيقول: وفي هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمي وبني تميـــم بخراســـان، وسبب ذلك أن من كان بخراسان من بني تميم أعانوا ابن خازم على من بها من ربيعة، وقد تقدم ذكر ذلك -أي في الكامل وذكرت أنا بعضًا منها في الذي قبله- فلما صفت له خراسان جفا بني تميم، وكان قد جعل ابنه محمداً على هراة، وجعل على شرطته بكير بن وشاح، وضم إليه شماس بن دثـــار العُطاردي -وكانت أم محمد تيمية- فلما خفا ابن خازم بني تميم، أتوا ابنه محمدًا بهراة، فكتب ابن خازم إلى ابنه محمد، وإلى بكير وشمـــاس يـــأمرهم بمنعهم عن هراة.

فأما شماس: فصار مع بني تميم، وأما بكير فإنه منعهم من الدخول، فأقـــاموا ببلاد هراة، فأرسل بكير إلى شماس إني أعطيتك ثلاثين ألفًا، فأعط كل رجل من بني تميم ألفًا على أن ينصرفوا، فأبوا عليه وأقاموا يترصدون محمدًا.

فخرج يتصيد، فأخذوه، وشدوه وثاقًا، وشربوا ليلتهم وجعلوا يبولون عليه-

ولّى ابنه محمدًا هرَاة، وجعل شماس بن زياد العُطاردي على أمره قَفّان حاله[1] وقال لابنه: لا تقطع أمرًا دون شماس .

وقد كان ابن عم لشماس قتل في الحرب التي كانت بين ابن خازم وبين بني تميم، فشرب يومًا شماس، فلما أخذ[2] فيه الشراب ذكر ابن عمه ذلك، فقال: لا أرى ابن السوداء قتل ابن عمي وهو حيٌّ يتنعم بيننا.

فاغتال محمد بن عبدالله بن خازم فقتله، ثم خرج بمن تابعه من بني تميم، حتى انتهى إلى مرو، وبها عبدالله بن خازم.

●[٥١] ومنهم:

٤٦- عبدالله بن بشار بن أبي عقب الشاعر[3] وكان رضيع الحسين

=كلما أرادوا البول، فقال لهم شماس: أما إذا بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبيكما اللذين قتلهما بالسياط -وكان قد ضرب رجلين من تميم بالسياط حتى ماتا، فقاموا إليه ليقتلوه، فنهاهم عنه حيان بن مشجبه الضبي، وألقى نفسه عليه، فلم يقبلوا عليه، وقتلوا محمدًا.

فشكر ابن خازم لحيان ذلك ولم يقتله فيمن قتل، وكان الذي تولى قتل محمد رجلين اسم أحدهما عجلة، واسم الآخر كسيب، فقال ابن خازم: بئس ما اكتسب كسيب لقومه، ولقد عجل عجلة لقومه شرًّا .

(١) في "أ" ، "ب" : حمله. وهو تحريف والمراد بقفان حاله : أي مستشاره وأهل ثقته على أسراره والمساعد له في تدبير شئونه.

(٢) في "أ" ، "ب" أخذت والتاء زائدة فحذفتها.

(٣) تقدمت هذه الترجمة على التي قبلها في "ب". ولم أوفق في العثور له على ترجمة فيما بين يدي من مراجع الآن.

أما عبيد الله بن الحر الجعفي، فيقول عنه ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (٤/٧٨) في أحداث سنة ثمان وستين في ذكر خبر عبيدالله بن الحُر ومقتله: في هذه السنة قتل عبيدالله بن الحر الجعفي، وكان من خيار قومه صلاحًا=

ابن علي بن أبي طالب.

وكان يجالس عبيد الله بن الحُر الجعفي فيخبره بما خبّره عن علي رضي الله عنه.

وهو صاحب أشعار الملاحم.

وكان يقول: إن الحسين -رضي الله عنه- قال لي: إنك تُقتل يقتلك عبيد الله بن زياد بالجازر.

وقال ابن الحُر: إن ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين -رضي الله عنه- أشياء يَكذبها عليه، ويزعم أن ابن زياد يقتله.

فأتاه عبيدالله بن الحر ليلاً مشتملاً على السيف، فناداه فخرج إليه.

فقال: ابلغ معي إلى حاجة لي. فخرج معه ابن أبي عقب، فلما برز إلى السّبخة ضربه بالسيف حتى مات.

• ومنهم:

٤٧- مروان بن الحكم بن أبي العاص[١] وكان خطب حيّة بنت

=وفضلاً واجتهاداً. فلما قتل عثمان ووقعت الحرب بين علي، ومعاوية فكان معه لمحبته عثمان، وشهد معه صفين هو، ومالك بن مسمع.

وأقام عبيد الله عند معاوية، وكان له زوجة بالكوفة فلما طالت غيبته زوّجها أخوها رجلاً يقال له: عكرمة بن الخبيص، وبلغ ذلك عبيدالله، فأقبل من الشام، فخاصم عكرمة إلى علي، فقال له: ظاهرت علينا عدونا فغلب، فقال له: أيمنعني ذلك من عدلك؟ قال: لا، فقص عليه قصته، فرد عليه امرأته.

(١) هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس.

أمه: آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية من كنانة.

ميلاده: ولد في سنة اثنتين من الهجرة.

وفاته: توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين. =

أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس -وهي أم خالد بن يزيد بن معاوية- فقال لها خالد: لا تزوّجيه، فتكلم يومًا خالد ومروان حاضر، فقال له مروان: اسكت يا ابن الرَّحيبة، فأُرْتجَ عليه وخَجِل.

وبلغ الخبر أم خالد، فلما انصرف إليها قالت: قد بلغني ما كلمك به الفاسق.

قال خالد: قد قال لي شيئًا هو أعلم به مني.

---

* ويحكي ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (١٣/٤) قصة موته على يد زوجته أم خالد بن يزيد بنحو مما هنا فيقول: كان سبب موته أن معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخلف أحدًا، وكان حسان بن بحْدَل يريد أن يجعل الأمر من بعده في أخيه خالد بن يزيد، وكان صغيرًا، وحسان خال أبيه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم، وهو يريد أن يجعل الأمر من بعده لخالد.

فلما بايعه هو، وأهل الشام، قيل لمروان: تزوج أم خالد وهي بنت أبي هاشم ابن عتبة، حتى يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة، فتزوجها.

فدخل خالد يومًا على مروان وعنده جماعة، وهو يمشي بين صفين، فقال مروان: والله إنك لأحمق، تعال يا ابن الرطبة الاست، يقصر به ليسقطه من أعين أهل الشام.

فرجع خالد إلى أمه، فأخبرها، فقالت له: لا يعلمن ذلك منك إلاّ أنا، أنا أكفيك.

فدخل عليها مروان، فقال لها: هل قال لك خالد في شيئًا؟ قالت: لا إنه أشد لك تعظيمًا من أن يقول فيك شيئًا، فصدقها، ومكث أيامًا، ثم إن مروان نام عندها يومًا فغطته بوسادة حتى قتلته، فمات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: إحدى وستين. وأراد عبد الملك قتل أم خالد فقيل له: يظهر عند الخلق أن امرأة قتلت أباك، فتركها.

قالت: أما والله ليعلمنّ، فأحِبُّ أن لا يرى في وجهك غضبًا.

قال: نعم، فلما انصرف مروان إليها سكتت عنه حتى إذا صار إلى فراشه، قامت إلى مِرفَقَة، فألقتها على وجهه، ثم اضطجعت عليها، فلم تفارقه حتى لفظ عَصَبَه.

• [٥٢] ومنهم:

٤٨- قبيصة بن القين الهلالي وكان سببه أن المغيرة بن شعبة أُتي برجلين من الخوارج فحبسهما، وكتب إلى معاوية في أمرهما[١] .

وكان المغيرة يتقي الدماء، وكان أحد الرجلين من تميم والآخر من محارب، فكتب معاوية إلى المغيرة: إن شهدا أني أمير المؤمنين، فخلّ سبيلهما، وإن أبيا ذلك فاقتلهما.

فجاء بنو تميم فشهدوا على صاحبهم بالجنون، فخلى سبيله، ثم دعا بالمحاربي، وكان يقال له: مُعين -وقبيصة بن القين جالس عند المغيرة- فقال

---

(١) يذكر ابن الأثير في "الكامل" (٢٧٧/٣) في أحداث سنة إحدى وأربعين نحو هذا الخبر لكن بقصة أخرى في ذكر مُعَين الخارجي فيقول:

بلغ المغيرة أن مُعَين بن عبدالله يريد الخروج -وهو رجل من محارب وكان اسمه معنًا فصغر- فأرسل إليه، وعنده جماعة، فأُخذ وحبس.

وبعث المغيرة إلى معاوية يخبره أمره، فكتب إليه: إن شهد أني خليفة فخلّ سبيله.

فأحضره المغيرة، وقال له: أتشهد أن معاوية خليفة وأنه أمير المؤمنين؟

فقال: أشهد أن الله عز وجل حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. فأمر به فقتل -قتله قبيصة الهلالي.

فلما كان أيام بشر بن مروان، جلس رجل من الخوارج على باب قبيصة حتى خرج فقتله، ولم يُعرف قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد، فلما قدم الكوفة قال: يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة.

لُعين: أتشهد أن معاوية أمير المؤمنين؟

قال: أشهد أن بني تميم أكثر من محارب، فقام قبيصة بن القين، فقال: أصلح الله الأمير، اسقني دمه، قال: اضرب عنقه، فضرب قبيصة عنق معين الخارجي.

فمضى المغيرة، وولي بعده زياد بن أبيه، وبعده عبيد الله بن زياد، ثم خالد بن أسيد، ثم الضحاك بن قيس الفهري، ثم عبدالرحمن بن أم الحكم، ثم النعمان بن بشير، إلى أن ولي بشر بن مروان بن الحكم، فأكرم هذا الحي من قيس -وكانوا أخواله- ثم بني عامر خاصة، وأكرم قبيصة بن القين الهلالي.

فقدم رجل[1] من عمان يرى رأي الخوارج فدخل مسجد الكوفة، فأتى حلقة فيها قبيصة بن القين في صدر المجلس فقال العماني ليفهم: مَنْ هذا؟

فقال: قبيصة بن القين خال الأمير.

قال: ما أعرفة، فقال الرجل المسئول: هذا قاتل معين الخارجي المحاربي.

فأقبل على الرجل الذي يليه، فسأله كما سأل الأول فقال له مثل قول صاحبه حتى سأل أربعة نفر[٥٣] فاتفقوا على قول واحد.

فلما اجتمعوا على منطق واحد، انطلق إلى الصياقلة [2]وفي كُمِّه نُفَيْقَة له، فطلب سيفًا صارمًا، فأُتي بسيف من البِيض فهزّه، فإذا هو شديد المتن فاشتراه.

وكانت الأمراء تعشّى عند العصر فلا تفرغ إلا عند احمرار الشمس،

---

(١) في "أ"، "ب": فتقدم إلى رجل. ولفظ إلى زائد على السياق.

(٢) هم صناع السيوف، والصياقلة نسبة إلى الصَّقل وهو التلميع.

فخرج قبيصة بن القين من عند بشر، فعرض له العماني، فقال: أصلحك الله، إني رجل غريب ظلمني عاملي ولا أحد لي، وقد أُخبرت بمكانك من الأمير.

فقال: هي -وطوّلها- وهو يسير رويدًا، والعماني يتلفت يريد الخلوة من الطريق، وقبيصة يسير رويدًا حتى انتهى إلى دار السَّمط بن مسلم، إلى زقاق يأخذ إلى بني دهن من بجيلة، فخلا له الطريق، فطرح بتّه، وقال: لا حكم إلا لله، يا ثارات مُعين، ثم ضَربَهُ ضَرْبَةً أطنّ منها فخذه.

ثم ولّى العماني، وأقبل الناس إليه، فنادى قبيصة: إنه لا بأس عَلَيّ، أدركوا الرجل.

فلما سمع العماني قوله: لا بأس عليٍّ، رجع على الناس فصاح بهم، أفرجوا، ففرجوا له وضربه حتى قتله، ومضى العماني فطلب، فلم يوجد.

فذكروا أنه خرج بعد ذلك مع شبيب بن يزيد الشيباني، وكان بشر أخذ بالعماني يومئذ البريء والسقيم، فلما دخل شبيب الكوفة، والحجاج أمير العراق جعل العماني يصيح: يا أهل الكوفة، يا فسقة، تأخذون البريء بالسقيم، أنا قاتل قبيصة بن القين.

● ومنهم:

٤٩- بجير بن الوفاء السعدي[١] وكان عبدالملك استعمل أمية بن

---

(١) في "أ"، "ب" ابن الوفاء السعدي، وفي بعض المراجع بجير بن الورقاء، وفي بعضها بُجَير بن الوفاء الصريمي.

قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (٢١٨) في ذكره لأبناء صَريم بن مقاعس: ... ومنهم بُجَير بن وفاء الصُّريمي، كان سيدًا بخراسان، وكان جميع الأبناء، وهم جميع بني سعد بن زيد مناة -حاشا بني كعب، وعمرو ابني سعد بن زيد مناة بن تميم، وحاشا بني عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم -يتعصبون مع بجير على بكير بن الوسّاج العُطاردي،=

-وكانا يتنازعان الرئاسة بخراسان إلى أن سعى بُحَيْر ببكير إلى أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أمير خراسان، من تحت يدي أخيه خالد بن عبدالله، أمير البصرة لأمير المؤمنين عبدالملك بن مروان، فأمره بقتله، فقتله بحير بيده، ثم قتل بُحيرًا علانية في مجلس الأمير أمية، رجل من بني عوف بن كعب بثأر بُكير في خبر طويل لهم.

وأُخذ ذلك العوفي ، وأُتي به إلى بحير وهو في السوق فقتله بيده، ثم مات.

وكان سائر بني عمرو، وكعب بن سعد بن زيد مناة، وهم البطون يتعصبون لبحير بن ورقاء على بكير بن الوسّاج، حاشا بني عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة، فكانوا مع أعمامهم بني سعد بن زيد مناة على إخوتهم بني كعب بن سعد بن زيد مناة.

ويحكي ابن الأثير في "الكامل" في أحداث سنة إحدى وثمانين فيقول: وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصريمي، وكان سبب قتله أنه لما قتل بكير بن وسّاج، وكلاهما تميميان بأمر أمية بن عبدالله بن خالد إياه بذلك، قال عثمان بن رجاء بن جابر أحد بني عوف بن سعد من الأبناء يحرض بعض آل بكير من الأبناء -والأبناء عدة بطون من تميم سموا بذلك، فذكر شعرًا ومنه:

فقل لبحير نم ولا تخش ثائرًا ببكرٍ فعوف أهل شاء حَبَلّق

فتعاقد سبعة عشر رجلاً من بني عوف على الطلب بدم بكير، فخرج فتى منهم يقال له: شمردل من البادية حتى قدم خراسان، فرأى بحيرًا واقفًا فحمل عليه فطعنه فصرعه وظن أنه قد قتل، فقال الناس: خارجي، وراكضهم، فعثر به فرسه فسقط عنه فقتل.

وخرج صعصعة بن حرب العوفي من البادية، وقد باع غنيمات له ومضى إلى سجستان، فجاور قرابة لبحير مدة وادعى إلى بني حنيفة من اليمامة-

-وأطال مجالستهم حتى أنسوا به، ثم قال لهم: إن لي بخراسان ميراثًا فاكتبوا لي إلى بحير كتابًا ليعينني على حقي، فكتبوا له، وسار فقدم على بحير -وهو مع المهلب في غزوته- فلقي قومًا من بني عوف فأخبرهم أمره ولقي بحيرًا فأخبره أنه من بني حنيفة من أصحاب ابن أبي بكرة، وإن له مالاً بسجستان وميراثًا بمرو، وقدم ليبيعه ويعود إلى اليمامة، فأنزله بحير، وأمر له بنفقة ووعده.

فقال صعصعة: أقيم عندك حتى يرجع الناس، فأقام شهرًا يحضر معه باب المهلب -وكان بحير قد حذر- فلما أتاه صعصعة بكتاب أصحابه، وذكر أنه من حنيفة أمنه، فجاء يومًا صعصعة وبحير عند المهلب عليه قميص ورداء فقد خلعه ودنا منه كأنه يكلمه فوجأه بخنجر معه في خاصرته فغيبه في جوفه ونادى يالثارات بكير.

فأخذ وأتي به المهلب، فقال له: بوسًا لك ما أدركت بثأرك، وقتلت نفسك وما على بحير بأس.

فقال: لقد طعنته طعنة لو قسمت بين الناس لماتوا، ولقد وجدت ريح بطنه في يدي فحبسه، فدخل عليه قوم من الأبناء فقبلوا رأسه، ومات بحير من الغد، فقال صعصعة لما مات بحير: اصنعوا الآن ما شئتم أليس قد حلت نذور أبناء بني عوف، وأدركت بثأري؟ والله لقد أمكنني منه خاليًا غير مرة فكرهت أن أقتله سرًا.

فقال المهلب: ما رأيت رجلاً أسخى نفسًا بالموت من هذا، وأمر بقتله فقتل.

وقيل: إن المهلب بعثه إلى بحير قبل أن يموت فقتله، ومات بحير بعده وعظم موته على المهلب وغضب عوف والأبناء وقالوا: علام قتل صاحبنا، وإنما أخذ بثأره؟ فنازعهم مقاعس، والبطون -وكلهم بطون من تميم- حتى خاف الناس أن يعظم الأمر، فقال أهل الحجى، احملوا دم صعصعة واجعلوا دم بحير ببكير فودوا صعصعة.

عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي[٥٤] العيص على خراسان حين اجتمع الناس عليه.

فولى أمية بجيرًا شرطته[1]، وولى بُكير بن وسَّاج السعدي أيضًا ساقته، فغدر بُكير بن وسَّاج بأمية بن عبدالله.

وقد عَبَر أُمية نهر بلخ يريد سمرقند، فعمد بكير فحرق المعابر، ورجع إلى مرو فغلب عليها، وجعل يجبيها.

فرجع أُمية، فلم يجد ما يعبر عليه، فمضى إلى الترمذ ليعبر من هناك، وحاصر بكيرًا، ثم أعطاه الأمان ففتح له مدينة مرو.

وإن بجيرًا وشى ببكير وقال له: إنه على الوثوب بك. فقال له أمية: أنا أُوليك من أمره ما تولَّيت فكن أنت قاتله.

فقال له بكير: يا بجير، دع أمية يولِّي قتلي غيرك، فإني أخاف إن فعلت أفسدت بين قومنا، فقدمه بجير فضرب عنقه.

وبلغ بجيرًا أن عشرة من بني سعدٍ يطلبونه بدم بكير، فكان لا يفارق الدِّرع.

وإن رجلاً من قومه أتى عامل سجستان فانتمى له إلى بني حنيفة، وسأله أن يكتب له كتابًا إلى بجير بالوصاة، فكتب له وهو لا يظنه إلا حنفيًا.

فلما قدم على بجير أدناه، فجعل الجشمي[2] يطلب من بجير غرَّة فلا يجدها، فلبث كذلك حتى عزل عبدالملك أمية وولى الحجاج العراق، فولى

(١) في "أ" شرطه، وفي "ب" ما رسمته لأنه أقرب إلى الذهن وأسرع إلى فهم العبارة

(٢) كذا في "أ"، "ب" وأحسب أن أصلها العوفي تماشيًا مع سياق الخبر، وربما الحنفي على ما في خبر المتن و"الكامل" زعمًا منه، أظن أنه سهو من الناسخ والله أعلم.

الحجاج المهلب بن أبي صفرة خراسان.

فقال بجير عند رواق المهلب، وهم في عسكر، وقد أتى بجير، والناس يطلبون الإذن على المهلب إذ جاءه العوفي[1] من خلفه الذي ذكر أنه حنفي، كأنه يساره، فأصغى إليه بجير فطعنه بخنجر كان معه فنحره به.

ونادى الناس: الحَرُوري، الحَروري، فرمي بالخنجر، ونادى: والله ما أنا بحروري، [٥٥] ولكني آخذ بالثارات بكير بن وسّاج وأُخذ الرجل، وكان عيّره رجل بالبادية بأن قال له: إنك لتؤوم عن طلب وترك في بكير ابن وسّاج، فجعل على نفسه أن لا يأكل لحمًا ولا يدهن رأسه حتى يقتل قاتل بكير.

● ومنهم:

٥٠- يزيد بن الحصين بن نُمير السَّكْسَكيّ : وكان سبب ذلك أن الحجاج أُخبر عن راهب بطريق الشام بعلم بارع فوفد الحجاج إلى عبدالملك، فأتى الراهب، فقال له : يا راهب، أنا الحجاج، وإني لأعلم أني بين موت وعزل فمن تُرَى يلي مكاني؟

فنظر الراهب، فقال: يلي مكانك يزيد.

فسأل الحجاج سفيان منجمه عما قال الراهب، فقال له: صدقك[2].

---

(١) كذا هنا على الصواب العوفي.

(٢) قلت: بغض النظر عما فعل الحجاج من البطش والظلم والغدر وسفك الدماء، وبغض النظر عن الحكم الشرعي في حقه من كفر أو إسلام أو فسق أو ظلم أو غير ذلك إلا أن أمرهم في الاعتقاد لم يصل إلى ذلك الحدّ من الانحطاط بل على الرغم من ذلك فإن فسادهم كان فساد حكام لا فساد اعتقاد أو فساد تشريع، فاستغل ذلك أهل الأهواء والأغراض فدسوا على حكام هذه الفترة المظلمة من تاريخ الإسلام ما شاءوا من أمور الفسق والخلاعة والاعتقاد، والذي نقوله عن هؤلاء ما قاله من كان قبلنا: تلك=

فقال الحجاج: أما يزيد بن أبي مسلم فليس العبد هناك، وأما يزيد بن المهلب، فخليق أن يكون، أو يزيد بن الحصين بن نمير، فإنه سيد الشام.

فلم يزل يحمل عبدالملك، والوليد بعده على آل المهلب حتى أمكن فيهم فعذبهم، وأغرمهم ستة آلاف ودسّ سفيان منجمه إلى يزيد بن الحصين، فقال: اكفينيه.

فأتاه سفيان فلاطفه حتى أنس به واطمأن إليه واختلط به، ثم سقاه سُمًّا فقتله.

فولّى العراق بعده الوليد بن عبدالملك يزيد بن أبي كبشة، ثم وليه لسليمان بن عبدالملك يزيد بن المهلب.

● ومنهم:

٥١- نَجْدة بن عامر الحنفي(١) وكان رئيس الخوارج، فوجدوا عليه

=دماء طهر الله منها سيوفنا فلَم ندس فيها ألسنتنا، ثم نردد على قول الله: ﴿**تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم**﴾ ولولا أمر دفعني إلى ذلك الحديث ما تحدثت وإني لأضطر إلى ذكر بعض ذلك لضرورة التحقيق فقط لا إقرارًا لما أسوق أو أذكر من مكائد وألفاظ نابية تذكر على ألسنة بعض الحكام وقد شُهد لكثير منهم بالعلم وجعل اللوم على حواشيهم وبطاناتهم، فالله أعلم وله الأمر من قبل ومن بعد وأسأله أن يحفظنا إلى أن نلقاه على الإسلام وحسن الختام اللهم آمين.

(١) هو: نجدة بن عامر بن عبدالله بن ساد بن المفرج الحنفي الحروري الخارجي.

وقد كان لنجدة هذا صولات وجولات في جنوب الجزيرة العربية وشرقيها وكان رأسًا كبيرًا من رءوس الخوارج ثم إنهم اختلفوا عليه لأمور نقموها عليه، ويحكي ابن الأثير في "الكامل" بعضًا من هذه الأمور غير ما ذكر هنا في أحداث سنة خمس وستين (٤/٢٢) في ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية أبي الفديك، فيقول: ثم إن أصحاب نجدة اختلفوا عليه لأسباب =

- نقموها عليه.

فمنها: أن أبا سنان حيان بن وائل أشار إلى نجدة بقتل من أجابه تقية، فشتمه نجدة، فهم بالفتك به، فقال له نجدة: كلف الله أحدًا على الغيب؟ قال: لا، قال: فإنما علينا أن نحكم بالظاهر، فرجع أبوسنان إلى نجدة. ومنها: أن عطية ابن الأسود خالف على نجدة، وسببه أن نجدة سير سرية بحرًا، وسرية برًا، فأعطى سرية البحر أكثر من سرية البر، فنازعه حتى أغضبه فشتمه نجدة، فغضب عليه وألّب الناس عليه.

وكُلِّم نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره، فقال: هو رجل شديد النكاية على العدو، وقد استنصر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمشركين.

وكتب عبدالملك إلى نجدة يدعوه إلى طاعته ويوليه اليمامة، ويهدر له ما أصاب من الأموال والدماء، فطعن عليه عطية، وقال: ما كاتبه عبدالملك حتى علم منه دهانًا في الدين وفارقه إلى عمان.

ومنها أن قومًا فارقوا نجدة، واستنابوه فحلف أن لا يعود ثم ندموا على استنابته وتفرقوا، ونقموا عليه أشياء أخر.

فخالف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبا فديك عبدالله بن ثور أحد بني قيس بن ثعلبة، واستخفى نجدة، فأرسل أبو فديك في طلبه جماعة من أصحابه وقال: إن ظفرتم به فجيئوني به.

وقيل لأبي فديك: إن لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك، فألح في طلبه.

وكان نجدة مستخفيًا في قرية من قرى هجر، وكان للقوم الذين اختفى عندهم جارية يخالف إليها راع لهم، فأخذت الجارية من طيب كان مع نجدة، فسألها الراعي عن أمر الطيب، فأخبرته ، فأخبر الراعي أصحاب أبي فديك بنجدة فطلبوه فنذر بهم، فأتى أخواله من بني تميم فاستخفى عندهم، ثم أراد المسير إلى عبد الملك، فأتى بيته ليعهد إلى زوجته، فعلم به=

بأنه ظفر ببنت عمرو بن عثمان بن عفان فردّها إلى قريش.

وفي أنه أمر لمالك بن مسمع، وكان هرب إليه من مصعب بمائة ناقة.

وأعطى عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وكان هرب[٥٦] إليه أيضًا مثل ذلك.

فرأسوا عليهم أبا فُديك، وخلعوا نجدة، فجلس في منزله وخلاهم.

ثم إن أصحاب أبي فُدَيك تذامروا بينهم، قالوا: لا نأمن أصحاب نجدة أن يغاوروه لقدر نجدة كان فيهم[1] فاغتالوه حتى قتلوه في منزله.

● ومنهم:

٥٢- أبوهاشم عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب[2] وكان من

= الفديكية، وقصدوه فسبق إليه رجل منهم، فأعلمه، فخرج وبيده السيف فنزل الفديكي عن فرسه وقال: إن فرسي هذا لا يدرك، فأركبه فلعلك تنجوا عليه، فقال: ما أحب البقاء، ولقد تعرضت للشهادة في مواطن ما هذا بأحسنها، وغشيه أصحاب أبي فديك، فقتلوه، وكان شجاعًا كريمًا وهو يقول:

وإن جر مولانا علينا جريرة   صبرنا لها إن الكرام الدعائم

ولما قتل نجدة سخط قتله قوم من أصحاب أبي فديك ففارقوه، وثار به مسلم ابن جبير فضربه اثنتي عشرة ضربة بسكين، فقتل مسلم، وحمل أبو فديك إلى منزله فبرئ.

(١) كذا جاءت العبارة وأحسب أن لفظ: كان زائدًا أو أن العبارة أصابها تحريف أو سقط، فالله اعلم .

(٢) قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (٦٦) في ذكر ولد محمد بن الحنفية، وهو محمد بن علي بن محمد بن أبي طالب: فذكر عددًا منهم ثم قال: وكان له من الولد غير هؤلاء: عبدالله أبو هاشم، والحسن لم يعقبا، كان الحسن مُرجئًا محدثًا ثقة. =

قريش، وأنه وفد إلى سليمان بن عبدالملك، ومعه عدة من الشيعة، وكان من أشدّ أهل زمانه عارضة وأبينهم بيانًا، فلما كلّمه سليمان عجب منه وقال: ما كلّمت قرشيًا قط يشبه هذا، ما أظنه إلا الذي كنا نُحَدَّث عنه، وأحسن جائزته وجوائز من معه، وقضى حوائجه وحوائجهم، ثم شَخَصَ يريد فلسطين فبعث سليمان قومًا إلى بلاد لَخْم وجُذام، فضربوا أبنيةً، بين كل بناءين ميل وأكثر من ميل، ومعهم اللبن المسموم، فلما مرّ بهم أبو هاشم وهو على بغلة له قالوا: يا أبا عبدالله هل لك في الشراب[1]؟ فقال: جُزيتم خيرًا.

ثم مرّ بآخرين فعزموا عليه أيضًا، ففعل ذلك مرارًا حتى مَرّ بقومٍ أيضًا فعزموا عليه، فقال: هلمّوا. فلما شرب، واستقر في جوفه اللبن قال: يا هؤلاء أنا والله ميت، فانظروا إلى هؤلاء القوم من هُم؟ فنظروا فإذا القوم قد قوّضوا أبنيتهم وذهبوا .

فقال: ميلوا بي إلى ابن عمي محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وما أظنني مُدْركهُ ، فأغذُّوا به السير حتى أتوا كُداداً من [٥٧] الشَّرَاة[2] وبها

= وكان عبدالله إمام الشيعة، وهو الذي أسند وصيته إلى علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

وكان لعبد الله هذا ابنة، تزوجها سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن العاص.

قلت: قال محقق "الجمهرة" الأستاذ عبدالسلام هارون أن اسم هذه الابنة: لبابة، وعزا قوله إلى نسب قريش.

(١) في "ب": شراب.

(٢) في "أ"، "ب" السراة بالسين المهلمة، والتصويب من "معجم البلدان"، ويقول ياقوت عنها: والشراة أيضًا: صُقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وبعض نواحيه القرية المعروفة بالحُمَيْمة التي كان=

محمد بن علي بالحُمَيمة، فنزل عنده ومات.

● ومنهم:

٥٣- عمر بن عبدالعزيز بن مروان -رضي الله عنه-[١] وكان أراد

- يسكنها ولد علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب في أيام بني مروان.

(١) هو : عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب...، أبو حفص، القرشي، الأموي، المدني، المصري، أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين. أشج بني أمية. الإمام الحافظ العلامة المجتهد، الراشد، الزاهد، العابد.

أمه: أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل .. العدوية، القرشية.

ولد سنة: إحدى وستين، وتوفي سنة مائة وواحد، عن أربعين سنة.

اختلفوا في لون بشرته فمن قائل أبيض اللون، ومن قائل أسمر اللون، ثم اتفقوا على أنه رقيق الوجه جميله، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين بجبهته أثر شجة من حافر دابة وهو صغير، وقد سمي أشج بني أمية بها، وقد خطه الشيب.

زوجته هي: فاطمة بنت عبدالملك بن مروان ابنة عمه وفيها يقول القائل:

بنت الخليفةِ، والخليفةُ جدُّها   أُختُ الخلائفِ والخليفةُ زوجُها

حج بالناس غير مرة، وَلِّي إمرة المدينة فأحسن. وكان أشبه الناس صلاة برسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

وقال بعضهم في علمه: كانت العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلاميذه .

وهو عَلَمٌ غني كل الغنى عن التعريف ولكن أذكر بعضًا مما قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" فقد قال: قد كان هذا الرجل حسن الخَلْق والخُلُق، كامل العقل، حسن السمت، جيد السياسة، حريصًا على العدل بكل ممكن، وافر العلم، فقيه النفس، ظاهر الذكاء والفهم، أوّاهًا منيبًا، قانتًا لله، حنيفًا-

= زاهدًا مع الخلافة، ناطقًا بالحق مع قلة المعين، وكثرة الأمراء الظلمة الذين مَلُّوهُ وكرهوا محاققته لهم، ونقصَه أعطياتهم، وأخذه كثيرًا مما في أيديهم مما أخذوه بغير حق، فمازالوا به حتى سقوه السُّمّ، فحصلت له الشهادة والسعادة، وَعُدَّ عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين، والعلماء العاملين.

... عن رجاء بن حيوة قال: ثقل سليمان، ولما مات أجلسته وسندته وهيَّأته، ثم خرجت إلى الناس، فقالوا: كيف أصبح أمير المؤمنين؟ قلت: أصبح ساكنًا، فادخلوا سلّموا عليه، وبايعوا بين يديه على ما في العهد، فدخلوا، وقمت عنده، وقلت: إنه يأمركم بالوقوف، ثم أخذت الكتاب من جيبه، وقلت: إن أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب، فبايعوا، وبسطوا أيديهم، فلما فرغوا، قلت: آجركم الله في أمير المؤمنين.

قالوا: فمن؟ ففتحت الكتاب، فإذا فيه: عمر بن عبدالعزيز، فتغيرت وجوه بني عبدالملك، فلمّا سمعوا: وبعده يزيد، تراجعوا، وطُلب عمر فإذا هو في المسجد، فأتوه، وسلموا عليه بالخلافة فَعَقَرَ، فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضَبعيه، فأصعدوه المنبر، فجلس طويلاً لا يتكلم.

فقال رجاء: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه؟! فنهضوا إليه، فمد يده إليهم، فلما مَدَّ هشام بن عبدالملك يده إليه قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال عمر: نَعَم، إنّا لله، حين صار يلي هذه الأمة أنا وأنت، ثم قام، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس: إني لست بفارض، ولكني مُنَفِّذ، ولست بمبتدع، ولكني مُتَّبِع، وإن من حولكم من الأمصار إن أطاعوا كما أطعتم، فأنا واليكم، وإن هم أبوا فلست لكم بوالٍ، ثم نزل.

فأتاه صاحب المراكب، فقال: لا ائتوني بدابتي، ثم كتب إلى عمال الأمصار.

قال رجاء: كنت أظن أنه سيضعف، فلما رأيت صُنعه في الكتاب علمت أنه سيقوى. =

= قال عمرو بن مهاجر: صلى عمر المغرب، ثم صلى على سليمان.

قال ابن إسحاق: مات سليمان يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين.

قال خالد بن مرداس: حدثنا الحكم بن عمر: شهد عمر بن عبدالعزيز حين جاءه أصحاب مراكب الخلافة يسألونه العَلُوفة ورزق خدمها، قال: ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها، واجعل أثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء.

قال الضحاك بن عثمان: لما انصرف عمر بن عبدالعزيز عن قبر سليمان، وقدموا له مراكب سليمان، فقال:

فلولا التُّقى، ثمَّ النُّهى خَشية الرَّدى لعاصيت في حُبِّ الصِّبى كُلَّ زَاجرِ
قَضَى ما قَضَى فيمَا مَضَى ثُمَّ لا تُرى لَهُ صَبْوَةٌ أُخرَى اللَّيالي الغَوَابرِ

لا قوة إلا بالله.

قال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" في أحداث سنة تسع وتسعين في ذكر خلافة عمر بن عبدالعزيز: قال رجاء: فأعجبني ما صنع في الدواب، ومنزل سليمان، ثم دعا كاتبًا، فأملى عليه كتابًا واحدًا، وأمره أن ينسخه ويسيره إلى كل بلد، وبلغ عبدالعزيز بن الوليد -وكان غائبًا- موت سليمان، و لم يعلم ببيعة عمر، فعقد لواء ودعا إلى نفسه فبلغه بيعة عمر، بعهد سليمان، فأقبل حتى دخل عليه، فقال له عمر: بلغني أنك بايعت من قبلك وأردت دخول دمشق، فقال: قد كان ذاك، وذلك أنه بلغني أن سليمان لم يكن عهد لأحد فخفت على الأموال أن تُنْهب، فقال عمر: لو بايعت وقمت بالأمر لم أنازعك فيه ولقعدت في بيتي، فقال عبدالعزيز: ما أحب أنه ولِي هذا الأمر غيرك وبايعه، وكان يرجى لسليمان بتوليته عمر بن عبدالعزيز، وترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبدالعزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبدالملك: إن أردت صحبتي فرُدّي ما معك من مالٍ وحليٍّ وجوهرٍ إلى بيت المسلمين، فإنه لهم، وإني لا أجتمع أنا، وأنت، وهو في بيت واحد،=

=فردته جميعه، فلما توفي عمر، وولي أخوها يزيد رده عليها، وقال: أنا أعلم أن عمر ظلمك، قالت: كلا والله وامتنعت من أخذه وقالت: ما كنت أطيعه حيًّا وأعصيه ميّتًا، فأخذ يزيد وفرقه على أهله.

وذكر الدينوري في كتابه "الأخبار الطوال" أثرًا من آثار عمر بن العزيز أذكره هنا إتمامًا للفائدة فقد قال في إصلاح الحرم النبوي: ثم كتب الوليد إلى عمر ابن عبدالعزيز أن يشتري الدور التي حول مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيزيدها في المسجد، ويجدد بناء المسجد.

وكتب إلى ملك الروم يعلمه ما هَمَّ به من ذلك، ويسأله أن يبعث إليه ما استطاع من الفُسَيْفِسَاء، فوجه إليه منها أربعين وسقًا، فبعث به إلى عمر بن عبد العزيز، فهدم عمر المسجد وزاد فيه، وبناه، وزينه بالفُسَيْفساء.

وقال ابن العماد في "شذرات الذهب" في أحداث سنة إحدى ومائة:

في رجب منها توفي الخليفة العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبوحفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي بدير سمعان من أرض المعرة، وله أربعون سنة، وخلافته سنتين وستة أشهر وأيام، كخلافة الصديق... يذكر أن في التوارة: أشج بني أمية تقتله خشية الله.

حفظ القرآن في صغره، وبعثه أبوه من مصر إلى المدينة فتفقه بها حتى بلغ مرتبة الاجتهاد.

جده لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب، وذلك أن عمر خرج طائفًا ذات ليلة فسمع امرأة تقول لبنية لها: أخلطي الماء في اللبن، فقالت البنية: أما سمعت منادي عمر بالأمس ينهى عنه؟! فقالت: إن عمر لا يدري عنك، فقالت البنية: والله ما كنت لأطيعه علانية وأعصيه سرًّا، فأعجب عمر عقلها، فزوجها ابنه عاصمًا ، فهي جدة عمر بن عبدالعزيز.

قال السيد الجليل رجاء بن حيوة: فذكر نحوًا مما سبق ذكره في توليته وزاد: ثم خرجوا في جنازته ركبانًا وخرج عمر يمشي، فلما رجعوا أرسل عمر -

=إلى نسائه من أرادت منكن الدنيا فلتلحق بأهلها، فإن عمر قد جاءه شغل شاغل، فسمعت النواح في بيته يومئذ.

وقال أيضًا: قوّمت ثياب عمر وهو يخطب باثني عشر درهمًا، وكانت حلته قبل ذلك بألف درهم لا يرضاها، وقال: إن لي نفسًا ذوّاقة توّاقة كلما ذاقت شيئًا تاقت إلى ما فوقه، فلما ذاقت الخلافة و لم يكن شيء في الدنيا فوقها تاقت إلى ما عند الله في الآخرة، وذلك لا ينال إلا بترك الدنيا.

ومن كلامه -رضي الله عنه-: ينبغي في القاضي خمس خصال: العلم بما يتعلق به، والحلم عند الخصومة، والزهد عند الطمع، والاحتمال للأئمة، والمشاورة لذوي العلم.

وعاتب مسلمة بن مالك أخته فاطمة زوجة عمر في ترك غسل ثيابه في مرض، فقالت: إنه لا ثوب له غيره. وكان مع عدله وفضله حليمًا رقيق الطبع.

قلت: ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر طرفًا من شعره فمن ذلك قوله:

من كان حين تصيبُ الشمسُ جبهتَهُ	أو الغبارُ يَخافُ الشَّينَ والشَّعثَا
ويَألفُ الظلَّ كي تَبْقَى بشَاشَتُهُ	فَسَوفَ يَسْكُنُ يومًا رَاغمًا جَدَثَا
في قَعْرِ مُظْلمَةٍ غَبْراءَ مُوحِشَةٍ	يُطيلُ في قَعْرِهَا تَحْتَ الثَّرى اللَّبَثَا
تَجهَّزِي بِجهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ	يا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخلَقِي عَبَثَا

ومما روي له أيضًا:

أيقظانُ أنتَ اليومَ أم أنتَ نائمُ؟	وكيف يطيقُ النومَ حيرانُ هائمُ
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانَ الغَدَاةَ لَخرَقَتْ	مَدَامِعَ عينَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ
تُسَرُّ بمَا يَبْلي وتفرحُ بالْمُنَى	كَمَا اغْتَرَّ باللَّذات في اليوَمِ حَالِمُ
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ	وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لكَ لاَزِمُ
وَسَعْيُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ	كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ البَهَائِمُ

رحم الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وألحقنا به على الإيمان الكامل=

أن يجعل الخلافة في بني هاشم، فكتب إلى الآفاق ليأتيه فقهاؤهم فيشاوروه، وجعل يَرُدُّ المظالم وينصِف من بني أمية، حتى أسرع ذلك في ضَياعِهم.

وكان بنو مروان يعظمون أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص.

ذكر محمد بن الحسين قال: أخبرنا نوفل بن الفرات قال: كانت إذا دخلت على خلفاء بني أمية نزلت على أبواب مجالسهم.

فلما ولي عمر بن عبدالعزيز دخلت عليه فتلقاها، وأنزلها، فلما جلست جعل يكلّمها ويقول: يا عَمَّة، أما رأيت الحرس بالباب -مازحًا أي أنه لا حرس لي-.

=وأسكننا وإياه فسيح جناته آمين.

وقد ألفت في سيرته المؤلفات، ومن الكتب التي ترجمت له على سبيل التذكرة لا الحصر:

طبقات ابن سعد (٥/٣٣٠)، تاريخ خليفة (٣٢١،٣٢٢)، تاريخ البخاري (١٧٤/٦)، تاريخ الفسوي (٥٦٨/١)، تهذيب الكمال (١٠١٦/٢)، تهذيب التهذيب (٤٧٥/٧)، تقريب التهذيب (٥٩/٢)، خلاصة التهذيب (٢٧٤/٢)، الكاشف (٣١٧/٢)، الجرح والتعديل (٦٦٣/١)، موسوعة رجال الكتب التسعة (٦٦٠١)، سير أعلام النبلاء (١١٤/٥)، شذرات الذهب (١١٩/١)، الثقات (١٥١/٥)، طبقات الحفاظ (٤٦)، حلية الأولياء (٢٥٤/٥)، تراجم الأحبار (٥٣٦/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/٩)، الوافي بالوفيات (٥٠٦/٢٢)، الأخبار الطوال (٣٢٦)، الكامل في التاريخ (٣١٢/٤)، العبر (١٢٠/١)، فوات الوفيات (١٣٣/٣)، العقد الثمين (٣٣١/٦)، طبقات ابن الجزري (٥٩٣/١)، النجوم الزاهرة (٢٤٦/١)، تاريخ الخلفاء (٢٢٨)، الأغاني (٢٥٤/٩)، طبقات الشيرازي (٦٤)، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ولابن عبد الحكم، وللآجري، وغير ذلك كثير.

فلما رأى أنها لا تكلمه قال: يا عمة، إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قُبض والناس على نهر مورود، فولي بعده رجل قُبض و لم يستقض منه شيئًا، ثم ولي رجل آخر قُبض و لم يستقض منه شيئًا، ثم ولي رجل آخر كَرَى فيه ساقية، ثم كُرِيت السَّواقي حتى جفَّ ماؤه وذهب، وإن قدرت لأعيدنَّ ذلك النهر إلى مجراه.

قال: فقالت: فلا يُسَبُّوا عندك أهل بيته.

قال: ومَن يَسبُّهم؟ إنما هو الرجل[1] يرفع المظلمة، فآمر بردها.

ومن غير حديث ابن معين قال[2]: فلما رأى ذلك بنو مروان دسُّوا حاضنه وأعطوه ألف دينار على أن يسمّه، ففعل.

فلما أحس عمر من نفسه دعا الخادم فسأله فأقرَّ، فقال له: كم[58] أعطيت؟

قال: ألف دينار.

فأخذها عمر منه فطرحها في بيت المال، وقال للخادم: انجُ لا تُقتَل، فمضى الخادم، ومات عمر.

وذكر ابن أبي شيخ: أن مجاهدًا دخل على عمر في مرضه فقال له: ما يقول الناس يا مجاهد؟

قال: يقولون إنك مسحور.

فقال: لست مسحورًا ولكني مسموم، سمَّني غلامي هذا.

ثم قال له: ما حَمَلك على ما فعلت؟

قال: جُعِل لي عتقي وألف دينار.

---

(١) في "ب" إنما هو رجل بدون أداة التعريف وأحسبه سهواً من الناسخ .

(٢) يبدو أنه حدث هنا سقط من "أ" ، "ب". حيث لم يذكر خبر قبل خبر ابن معين.

قال: هات الألف، فأخذها، فجعلها في بيت المال، وقال: اذهب فأنت حرٌّ.

● ومنهم:

٥٤- عمر بن يزيد بن عمير الأُسيديّ[١]

وكان يلي البصرة مرة، ويليها مالك بن المنذر بن الجارود مرة، وكان صديقا لمالك، فدخل بينهما رجل من بني كُرَيز فأفسد ذلك، فولي مالك بن المنذر فحبس[٢] الفرزدق وادّعى عليه أنه هجا نهر المبارك.

---

(١) في " أ "،" ب " الأسدي وهو تحريف والتصويب من الكامل في التاريخ من أحداث سنة خمس ومائة حيث يقول في ذكر ولاية خالد القسري العراق (١٠٥):

فيها عزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد القسري في شوال. قال عمر بن يزيد بن عمير الأسيدي: دخلت على هشام، وخالد عنده وهو يذكر طاعة أهل اليمن، فقلت: والله ما رأيت هكذا وخطلا، والله ما فتحت فتنة في الإسلام إلا بأهل اليمن، هم قتلوا عثمان، وهم خلعوا عبد الملك، وإن سيوفنا لتقطر من دماء أهل المهلب، قال: فلما قمت تبعني رجل من آل مروان فقال:يا أخا بني تميم ورت بك زنادي، قد سمعت مقالتك، وأمير المؤمنين قد ولى خالدا العراق وليست لك بدار، فسار خالد إلى العراق من يومه.

ثم قال عقب ذلك ضبطا للنسب الذي أشرت إليه:

الأسيدي: بضم الهمزة وتشديد الياء، هكذا يقوله المحدثون. وأما النحاة فإنهم يخففون الياء، وهي عند الجميع نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد الياء.

قلت: وكذا في المحبر بتشديد الياء (٤٤٣).

(٢) في "أ" :فجلس. والتصويب من " ب ".

وكتب إلى خالد بن عبد الله القسري، وهو عامل العراق يحمله على عمر بن يزيد، فكتب إليه خالد يأمره بحبسه، فبعث إليه فحبسه في داره، ثم دس إليه من لوى عنقه فقتله.

فلما كان الغد حُمل على دابة، وركب وراءه رجل يمسك ظَهره، فجعل[1] رأس عمر يتذبذب، فجاء الذي وراءه [فضرب][2] عنقه ويقول: أقم رأسك فإنك بحاث[3] وادخل، فلما أصبحوا من غد قالوا: مَصَّ خاتمه وفيه سمٌّ ومات.

وكان الفرزدق محبوسا في غير السجن الذي كان فيه عمر، فأتى الفرزدق ابنه لَبَطه فقال: أما علمت أن عمر بن يزيد مَصَّ خاتمه فوجدوه ميتًا؟

فقال له الفرزدق: وأعلم أن ذلك معمول [٥٩] وأنه قُتل وأبوك والله إن لم يلحق واسط سيمصُّ خاتمه.

● ومنهم:

٥٥- قتادة بن سابة[4] بن ثابت بن معبد

أخو بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان، وكان أصاب دما في بني شريك فمشت السُفَراء حتى صلح الأمر، فمشوا بذلك ما شاء الله.

ثم إن حُرَيث بن أسود بن شريك، ومولى له يقال له: يقظان لقيا قتادة بالبصرة وقد أسلم خُفّين له إلى إسكاف، فجعلا للإسكاف جُعلا على أن يحبس خُفّيه إلى الليل، ففعل ذلك.

وقال لقتادة: ائتني صلاة المغرب حتى أعطيك خُفّيك، فلما جاء

---

(١) في " أ "،" ب ": فحمل ، وأظنه تحرف عما أثبت لاستقامة العبارة.

(٢) ما بين المعقوفين يقتضيه السياق أو نحوه.

(٣) أي كثير البحث والتجسس عن أخبار الناس.

(٤) كذا في "أ"، "ب" بسين مهملة وباء، و لم أوفق في العثور له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

ليأخذها وقد كمنا له شدًّا عليه فقتلاه، وهاج بينهما الناس فصاحا: إنما نحن ثائران[1]، فأحجم الناس عنهما فنجيا.

وقال حريث في قتله:

فَقُلتُ له صبرًا حُرَيثُ[2] فإنّنا كذلك نَجزي قَرضَكُم آل مرثد
قتادةُ يَعلــو رَهطَــه وعَلَوْتَه بأبيَضٍ من مَاء الحديـد مُهـنّدَ

● ومنهم:

٥٦- عمرو بن محمد الثقفي

وكان عاملا على السند، فوجه إليه المنصور بن جمهور الكلبي - وكان منصور بن جمهور افتعل عهدا فولِّيَ العراق، وهو الذي يقول له الناس: منصور بن جمهور أمير غير مأمور، وذلك في فتنة مروان بن محمد - فوجه[3] عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي - وكان عامل مروان - رجلاً من أهل الشام يقال له: فلان بن عمران يأخذ عمراً بالحساب، فحبسه، ودَسَّ إليه من قتله، فأصبح ميتًا وأشاع أنه قتل نفسه من خوف المحاسبة.

● ومنهم:

٥٧- منظور بن جُمهور أخو منصور

وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل اليمن يقال له: رفاعة بن ثابت بن نُعَيم، فكان الغالب على أمر منظور، وكان يسامره وينادمه.

---

(١) في "أ"،"ب":ثائرين، وهو لحن أو تحريف.

(٢) كذا الخطاب لنفسه فربما كان كذلك، وربما كان الخطاب للقاتل وهو قتادة على ما في البيت الثاني، والله أعلم.

(٣) أصاب هذه العبارة تكراراً حيث ذكرت هذه الكلمة قبل ذكر الجملة الاعتراضية كما ذكر الاسم أيضا في حين ذكر قبل ذلك والذي يفهم من السياق بدونه مما أحدث اهتزازاً للعبارة،وعدم تبادرها إلى الذهن.

فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه على السند رجلا من بكر بن وائل، يقال له: معلّس، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت.

وأن معلّسًا[1] قد دنا من السند، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه، وخرج رفاعة فأتى منزله وجاء بسيفه وبمولى له معه، وأخذ سِكة فَرَسه، وأتى حائطا يُفضي إلى درجة الغرفة التي منظور ووصيفه فيها، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا إلى الدرجة، فصعد إلى السطح، فإذا منظور ووصيفه نائمان، فقتل منظوراً وجاء إلى الوصيف ليقتله، فانتبه الوصيف حين وجد مَسّ الحديد، فقال: يا منظور تسامرني من أول الليل وتقتلني من آخره؟ وهو يظنه منظورا، فأجهز عليه.

وقال الوصيف لمنظور: افعل ما آمرك به وإلا قتلتك، فقال مُرْني بما شئت.

فقال: ادع لي صاحب الحرس على لسان مولاك - وكان رجلا من بني أسد - فأشرف الغلام وقال: الأمير يدعوك.

فلما أطلع رأسه قام رفاعة ومولاه فقتلاه، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا، حتى قتل ثمانية نفر.

قال الشاعر:

يا رِفَاعَ بن ثَابتِ بن نُعَيْم ... مَا جَزَيْتَ الإحسَانَ بالإحْسَانِ

ولَقَد أتْلَفتْ يمينُكَ خرقًا ... أريَحيًّا وَفَارسَ الفرسَانِ

[٦١] فَأدَال المليكُ منْك فقد أصْـ ... ـبَحْت في كفّ ثَائرٍ حرّانِ

وظفر منصور برفاعة فقتله.

---

(١) كذا في "أ"، وفي "ب": مغلسا، بالغين المعجمة.

ومنهم:

٥٨- عبد الله بن عمر بن عبد العزيز(١)

وكان عامل مروان على العراق قبل ابن هُبيرة، فغلبت الخوارج على الكوفة، ثم مضوا إلى واسط، فحصروه بها وكان رئيس الخوارج الضحاك ابن قيس الشيباني، فلما طال حصاره بعث إليه عبد الله بن عمر: إني عاملك فامض، إلى مروان فقاتله، فإن ظفرت به أو قتلته فأنا عاملك وداع لك.

فمضى الضحاك فقتله مروان وولى يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق، فقتل الخوارج، وبعث إليه بعبد الله بن عمر فحبسه بحران، ثم دسَّ إليه قومًا فوضعوا على وجهه مرفقته، فأصبح في السجن ميتًا.

• ومنهم:

٥٩- الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس(٢)

---

(١) راجع التعليق على الترجمة القادمة.

(٢) قال ابن الأثير في الكامل (٥/ ٧٢) في ذكر أحداث سنة اثنين وثلاثين ومائة في ذكر قتل إبراهيم بن محمد بن علي الإمام:

... اختلف الناس في موته، فقيل: إن مروان حبسه بحران، وحبس سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه: عثمان، ومروان، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز، والعباس بن الوليد بن عبد الملك، وإبراهيم بن محمد بن علي الإمام، وعبد الله بن عمر.

فلما كان قبل هزيمة مروان بالزاب بجمعة، خرج سعيد بن هشام، وابن عمه ومن معه من المحبوسين، فقتلوا صاحب السجن وخرجوا، فقتلهم أهل حران، ومن فيها من الغوغاء.

وكان فيمن قتله أهل حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك، وعبد الملك بن بشر التغلبي، وبطريق أرمينية الرابعة واسمه: كوشان - وتخلف أبو محمد السفياني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج، ومعه غيره لم يستحلوا الخروج=

وكان نصر بن سيار كتب إلى مروان يعلمه بخروج أبي مسلم وكثرة تبعه، وأنه يخاف أن يستولي على خراسان، وأن الدعوة لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله.

فألقى الكتاب إلى مروان، وقد[1] أتى إبراهيم رسول أبي مسلم بكتاب.

فسأل إبراهيم الرسول: ممن هو؟

قال: من العرب، فرد كتاب جواب أبي مسلم يلعنه فيــــه أن اتـــرك المواثبة لجُدَيْع[2] الكرماني ونصر بن سيار، ويأمره فيه ألا يـــدع بخراســـان

=من الحبس. فقدم مروان منهزما من الزاب، فجاء فخلى عنهم.

وقيل: إن مروان هدم على إبراهيم بيتا فقتله.

وقد قيل: إن شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان محبوسًا مـــع إبراهيـــم، فكانا يتزاوران، فصار بينهما مودة، فأتى رسول شراحيل إلى إبراهيم يومًـــا بلبن، فقال: يقول لك أخوك: إني شربت من هذا اللبن فاستطبته فـــأحببت أن تشرب منه، فشرب منه فتكسر جسده من ساعته - وكان يوما يزور فيه شراحيـــل فأبطأ عليه - فأرسل إليه شراحيل إنك قد أبطأت، فما حبسك؟ فأعاد إبراهيم إني لما شربت اللبن الذي أرسلت به قـــد أســـهلني، فأتـــاه شراحيل، فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما شربت اليوم لبنا ولا أرسلت به إليك فإنا لله وإنا إليه راجعون، احتيل والله عليك، فبـــات إبراهيـــم ليلتـــه وأصبح ميتا من الغد، فقال إبراهيم بن هرثمة يرثيه:

قد كنت أحسبني جلدًا فَضَعْضَعَنِي ... قَـــبْرٌ بحرَّان فيه عِصْمَةُ الدينِ

فيه الإمـــامُ وخيرُ الناس كلهـــم ... بين الصَّفَائحِ والأَحْجَارِ والطينِ

فيه الإمـــامُ الذي عَمَّتْ مُصيبتهُ ... وعَدَّلت كلَّ ذي مَالٍ ومسكينِ

فلاَ عَفَا اللهُ عن مَرْوَانَ مَظْلمَـــةً ... لَكِنْ عفَـــا اللهُ عمَّنْ قال آمينِ

(١) في "أ"،"ب": قال، وهو تحريف.

(٢) في "أ"،"ب": خديج، وهو تحريف وهو جديع بن علي بن شبيب بن عامر=

عربيًا إلا قتله.

فانطلق الرجل إلى مروان بالكتاب فوضعه في يده فكتب مـــروان إلى معاوية بن الوليد بن عبد الملك، وهو عامله على دمشق:

أن اكتب إلى عامل البلقاء فليسر إلى كداد [٦٢] والحُمَيْمَة، فليـأخذ إبراهيم بن محمد فليشده وثاقه وليبعث به إليه مع خيل كثيفة، ثم وَجَّهْ بـــه إلى أمير المؤمنين.

قال فأُتي وهو جالس في مسجد القرية، فأُخذ فَلُفَّ رأسه وحُمِــلَ، فأدخل على مروان، فأنبه وشتمه، فاشتد لسان إبراهيم عليه، قال: يا أمـــير المؤمنين ما أظن ما يروي الناس عليك إلا حقًا في بغض بني هاشم، ومـــالي وما تصف؟

فقال له مروان: أدركك الله بأعمالك الخبيثة، فإن الله لا يأخذ علـــى أول ذنب، اذهبا به إلى السجن.

فحبسه أيامًا، ثم أمر قومًا فدخلوا إلى السجن بعد ما مر صدرٌ مـــن الليل، فغُمَّ إبراهيم في جراب نُورَة، وغُمَّ عبد الله بن عمر بن عبـــد العزيـــز بمرفقة، فأصبحا ميتين في غداة واحدة، رحمهما الله تعالى.

● ومنهم:

٦٠- أبو سلمة حفص بن سليمان مولى بني مسلية[(١)] وكان يقـــال

=ابن بُرارَي بن صُيم بن مليح بن شرطـان ..... (الجمهرة ٣٨١).

(١) كذا في "أ"،"ب" مسلية، والذي في شذرات الذهب (١٩١/١) أبو مسلمة الخلال حفص بن سليمان السبيعي مولاهم الكوفي وزير آل محمد، ثم ذكر بيت الشعر المذكور بآخر الترجمة، وذلك في أحداث سنة ثلاث وثلاثـــين ومائة. وقال ابن الأثير في أحداث نفس السـنة في الكـــامل (٨١/٥،٨٢): ذكر قتل أبي سلمة الخلال، فذكر نحوا من القصة، ثم قال بعد أن ذكر بيت=

له: وزير آل محمد

وكان أبو سلمة لما استتب الأمر واستقامت خراسان والجبال وفارس وجه أبو سلمة للعمال في السهل والجبل، ثم قام أبو سلمة نحواً من أربعين يوما لا يظهر أمر أبي العباس، وأبو جعفر، وعبد الله ، وإسماعيل وعيسى، وداود بنو علي وقد قدموا من الشام فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعيد في بني أوْد[1].

وكان القواد الذين قدموا من خراسان يقولون لأبي سلمة: أين الإمام؟

فيقول: لا تعجلوا.

وكان أبو سلمة يدبرها لبني فاطمة -رضي الله عنها- الله عنها فجعل يرثيهم ويقول: نعم اليوم، غدا، حتى خرج أبو حميد، وهو يريد الكُناسة، فلقي مولى لهم[٦٣] أسود قد كان يعرفه حيث كان يأتي إبراهيم بالشام، فلما رآه احتضنه وقال: ويلك، ما فعل الإمام ومواليك؟

قال: هم ها هنا والله مذ[2] أكثر من شهرين.

قال: وأين هم؟

قال: في دار الوليد بن سعيد في بني أَوْد.

قال: فانطلق فأرينيهم، فخرج الأسود بين يديه، وأبو حميد يتبعه في موكبه حتى دخل فقال: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله، ثم أرسل عينيه بالبكاء وقال: ما لكم ها هنا؟

قالوا: تركنا أبو سلمة ها هنا منذ شهرين.

=الشعر المذكور بآخر الترجمة هنا:

وكان يقال لأبي سلمة: وزير آل محمد، ولأبي مسلم أمير آل محمد.

(١) في "أ"،"ب" أوو، وهو تحريف.

(٢) في "ب": منذ.

فقال: يا أمير المؤمنين منذ شهرين أركب.

فحمله وأهل بيته، ثم أقبل بهم إلى المسجد، وعَلِمَ أبو سهل فيه.

فقال: إنما أخرت أمركم لإحكام ما أُريد منه.

ثم إن العباس تنكر لأبي سلمة، فلما هموا به كرهوا الإقدام عليه دون مشاورة أبي مسلم، فكتب إليه يُعْلِمه بغشه، وما أراد من صرف الأمر إلى غيره وما يتخوف منه.

فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس: فليقتله أمير المؤمنين.

فقال له داود بن علي: لاتفعل يا أمير المؤمنين فيحتج عليك أبو مسلم، وأهل خراسان الذين معك وحاله عندهم حاله، ولكن اكتب إلى أبي مسلم، مَرّار بن أنس الضبي، فقدم على أبي العباس فأعلمه قدومه.

وكان أبو سلمة يسمر عند أبي العباس، فجاء مَرّار الضبي فجلس على باب أبي العباس، فلما خرج أبو سلمة وتنحى عن الباب شدَّ عليه فقتله.

فلما [٦٤] أصبح لُعِن على باب الخليفة، وذكروا فسقه وغشه وغدره، فقال سليمان بن المهاجر البجلي:

إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك[١] كان وزيرا

● ومنهم:

٦١- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٢]

وكان عبد الله خرج في الكوفة في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على العراق فقاتله فهزمه، فسار إلى المدائن فتبعه بها قوم فساروا إلى

---

(١) في "ب":يشنأك، وما هنا موافق للمصادر السابقة.

(٢) ذكر ابن الأثير قصة قتله في الكامل في التاريخ في أحداث سنة تسع وعشرين ومائة (٣٦/٥، ٣٨) في ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله.

حُلوان، فأخذ الجبال ودعا لنفسه، ثم مضى إلى أصبهان فأقام بها، ثم سار إلى إصنطخر فجبى كُوَرَ فارس، وضرب دراهم عليها:

﴿ قُلْ لا أسألُكُم عليه أجرًا إلا المودَةَ في القُربَى﴾

فلما قدم يزيد بن عمر بن هُبيرة عاملاً على العراق بعد عبد الله بن عمر، وجّه إليه ابن ضُبَارة، فهزمه إلى سجستان، ثم سار إلى هَرَاة، وقد استتب أمر خراسان لأبي مسلم، وأخذوا أخويه الحسن ويزيد ابني معاوية، فاعتقل في الحبس، ثم وجد ميتا فيه.

● ومنهم:

٦٢- يزيد بن عمر بن هُبَيرة الفزاري (أمير العراق لمروان بن محمد)[1]

---

(١) ذكر ابن العماد في أحداث سنة اثنين وثلاثين ومائة في شذرات الذهب (١/١٩٠) وفاة ابن هبيرة وكذا ذكرها في نفس السنة ابن الأثير في الكامل (٥/٨٢) في ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط بأتم مما هنا.

وقال ابن العماد في الشذرات: وفي ذي القعدة قتل الأمير أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين لمروان وله خمس وأربعون سنة، وهو آخر من جمع له العراقان، وكان شهما طويلا شجاعا خطيبا مفوها جوادا، مفرط الأكل، ولما تواقع هو وبنو العباس هرب إلى واسط فحاصروه بها وثبت معه معن بن زائدة الشيباني، وكان أبو جعفر المنصور السفاح يعيره فيقول: ابن هبيرة يخندق على نفسه كالنساء، فأرسل إليه ابن هبيرة أن ابرز إلي.

فقال المنصور: خنزير قال لأسد ابرز إليّ، فقال الأسد: ما أنت بكفو لي.

قال الخنزير: لأعَرفَنّ السباع أنك جبنت.

فقال الأسد: احتمال ذلك أيسر من تلطخ براثني بدمك.

ثم أمنه المنصور وغدر به.

وقال: لا يعز ملك وأنت فيه.

وكان أبو جعفر المنصور حاصره بواسط ومعه: حميد، والحسن ابنا قَحْطَبة، ومالك بن الهيثم الخزاعي فطلب الأمان، وكتب إلى أبي العباس بذلك، فأعطاه الأمان على نفسه وأقربائه وحاشيته وقواده، فمكث كتاب الأمان يقرأ على الفقهاء أكثر من أربعين يوما حتى أُكد.

فأراد أبو جعفر الوقاية، وإنّ داود بن علي ولي الحجاز وصاحب مقدمته أبو حماد.

فأخذ أبو حماد رجلا[٦٥] فقال له: أين تريد؟

قال العراق، قال: ممن أنت؟ قال من موالي بني هاشم، ففتشه فلم يجد معه كتابا، فقدمه ليضرب عنقه، فقال: لا تعجل وفتق قباءً محشواً فأخرج منه حريرةً فيها كتاب من محمد بن عبد الله بن الحسين جواب كتاب ابن هُبيرة كتب إليه:

لا تعجل بالخروج، وماطلهم حتى يستتب أمرنا، فقد ذكرت أن قِبَلَك من فرسان العرب ثلاثين ألفًا، فدافع القوم بتأكيد الأمان.

فرفع الرجل والحريرة إلى داود فقتل الرجل وبعث بالحريرة إلى أبي العباس.

فكتب أبو العباس إلى أبي جعفر يأمره بقتله، فراجعه أبو جعفر وأراد الوفاء له فكتب إليه:

إن أنت فعلت وإلا أمَرتُ على عسكرك الحسن بن قَحْطَبة.

وقد كان أبو جعفر أحرز الخزائن والأموال، وجعل ابن هُبيرة يركب غِبًّا إلى أبي جعفر في قواد أهل الشام، فلما هَمَّ بذلك بعث خازم بن خزيمة

=وكان رزق ابن هبيرة في كل سنة ستمائة ألف، وكان يأكل في يومه خمس أكلات عظام. وقتل وهو ساجد.

النهشلي، والهيثم بن شعبة، والأغلب بن سالم وكلٌّ من[1] بني تميم وفي جماعة أصحابهم، فدخلوا رحبة القصر، وأرسلوا إلى ابن هبيرة: إنا نريد أن ننظر إلى الخزائن ونحمل ما فيها.

فأذن لهم فدخلوا وطافوا ساعة، وجعلوا يخلفون عند كل باب جماعة من أصحابهم، ثم انصرفوا إليه، فقالوا: أرسل معنا من يدلنا على المواضع التي فيها الخزائن وبيوت الأموال.

فقال: أوليس قد ختمتم عليها وأحرزتموها؟

يا أبا عثمان - يريد كاتبه - اذهب معهم فادللهم على الذي يريدون، أو أرسل معهم، فأرسل معهم، [٦٦] فطاف خازم وأصحابه في القصر، ثم أقبل على ابن هبيرة وعليه قميص مصري، وملاءة مؤزّرة، وهو مسند ظهره إلى حائط المسجد، وبنيُّه صُبح غلام صغير في حجره، فقتلوا داود ابنه وكاتبه، وحاجبه، وأربعة من مواليه، ثم مشوا نحوه، فخرّ ساجدا وقال: نحُّوا عني هذا الصبي، فقتلوه وهو ساجد.

وبعث أبو جعفر إلى قُواده وهم يعلمون بأمر ابن هبيرة فلما أدخلوا الرواق كُتفوا ودفعوا إلى القواد فقتلوهم في منازلهم.

• ومنهم:

٦٣- عليّ

٦٤- وعثمان ابنا جُدَيع الكرماني الأزدي[2]

---

(١) في"ب": في، وكلتيهما تؤديان المعنى.

(٢) ذكر ابن الأثير قصة قتلهما في الكامل في أحداث سنة ثلاثين ومائة (٤٦/٥، ٤٧) في ذكر مقتل ابني الكرماني، فقال في آخرها: ... واتفق رأي أبي مسلم، ورأي أبي داود على أن يقتل أبو مسلم عليا، ويقتل أبو داود عثمان ، فلما قدم أبو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الجبل فيمن معه من أهل مرو، فلما خرج من بلخ، تبعه أبو داود فأخذه وأصحابه فحبسهم =

وكانا سارا إلى أبي مسلم بعد قتل نصر بن سيار أباهما غيلة وغدراً، فناصحا أبا مسلم وأحسنا معونته، حتى إذا استقامت خراسان دعا أبو مسلم عليا، فقال له: سَمِّ لك أصحابك، فقد نصحت وأحسنت، وقضيت ما عليك، وبقي ما علينا، فسماهم له.

فولي عثمان أخاه طخارستان، ففرق عنه فرسانه.

ثم قال له: أحضر لي أصحابك لأُجيزهم.

فقال لهم علي: اغدوا على جوائز أبي مسلم، فغدوا، وغدا، فأُدخلوا دارا، فأُعطوا فيها الجوائز.

ثم قيل: ادخلوا فتشكروا لأبي مسلم.

فلما خرجوا أدخلوا دارا أخرى قُمِطوا، وأُخذت الجوائز منهم فقتلوا.

وكتب إلى أبي داود الذهلي - وهو خالد بن إبراهيم - لا يغلبنكَ عثمان بن الكرماني.

فاتخذ لهم طعاما، وبعث إليه، فأتاه في قُوّاده ووجوه فُرسانه - وكان أبو داود عاملا على ما وراء النهر - فلما أتوه وحضر الطعام أُخذوا فضربت أعناقهم، ثم ركب إلى عسكرهم،[٦٧] فقتل فيه تسعمائة رجل، وتتبع من كان أبو مسلم ولاه منهم فقتله.

• ومنهم:

٦٥- عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس (١)

-جميعا ثم ضرب أعناقهم صبرا.

وقتل أبو مسلم في ذلك اليوم علي بن الكرماني، وقد كان أبو مسلم أمره أن يسمي له خاصته ليوليهم، ويأمر لهم بجوائز وكسوات فسماهم له، فقتلهم جميعا.

(١) قال ابن العماد في شذرات الذهب في أحداث سنة سبع وثلاثين-

=(١/٥ ٢٠): في أولها بلغ عبد الله بن علي موت ابن أخيه السفاح فدعا بالشام إلى نفسه، وعسكر بدابق، وزعم أن السفاح جعله ولي عهده من بعده، وأقام شهودا بذلك، فجهز المنصور لحربه أبا مسلم الخراساني،فالتقى الجمعان في نصيبين في جمادى الآخرة، فاشتد القتال، ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو إلى البصرة، وبها أخوه، وحاز أبو مسلم خزانته، وكان شيئا عظيما لأنه استولى على جميع نعمة بني أمية، فبعث المنصور إلى أبي مسلم أن احتفظ بما في يده فصعب ذلك على أبي مسلم، وأزمع على خلع المنصور، ثم سافر نحو خراسان فأرسل إليه المنصور يستعطفه ويمنيه، وما زال به حتى وقع في براثنه، فأقدم على قتله، فقتله في شعبان كما تقدم (أي في الشذرات).

وقال ابن الأثير في الكامل (١٢٤/٥) في أحداث سنة تسع وثلاثين ومائة في ذكر حبس عبد الله بن علي: لما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبد الله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا من المنصور، فبلغ ذلك المنصور، فأرسل إلى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن عباس في إشخاص عبد الله، وأعطاهما الأمان لعبد الله وعزم عليهما أن يفعلا، فخرج سليمان وعيسى بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة، فلما قدموا عليه أذن لسليمان وعيسى، فدخلا عليه، وأعلماه حضور عبد الله، وسألاه الإذن له فأجابهما إلى ذلك وشغلهما بالحديث وكان قد هيأ لعبد الله مكانا في قصره فأمر به أن يصرف إليه بعد دخول سليمان، وعيسى ففعل به ذلك.

ثم نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذا عبد الله معكما.

فلما خرجا لم يجدا عبد الله، فعلما أنه قد حبس، فرجعا إلى المنصور فمنعا عنه، وأخذت عند ذلك سيوف من حضر من أصحابه وحبسوا.

وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك، وندم على مجيئه معهم، وقال: إن=

وكان عبد الله لما بلغه موت أبي العباس خلع أبا جعفر ودعا إلى نفسه، وكان أبو جعفر حاجاً.

وثار عيسى بن موسى بن محمد بن علي، فأحرز الخزائن وضبط الأمر حتى قدم أبو جعفر، فوجه أبا مسلم لحربه، فحاربه فهزمه.

فلجأ إلى أخيه: سليمان بن علي - وهو عامل على البصرة - فأخذ له الأمان المؤكد.

ثم إن أبا جعفر دفعه إلى عيسى بن موسى فكان محبوسًا عنده، فجعل يرفِّه عنه، ويشتري له الجارية بعد الجارية.

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة أمر عيسى بن موسى بالخروج إليه، وأن يدفعه إلى أبي الأزهر عبد الملك بن عُبَيْر المَهْري، فجاء به حتى أدخله بيتا في قصر أبي جعفر.

وخرج أبو جعفر إلى أوانا وسقط البيت على عبد الله بن علي رحمه الله.

● ومنهم:

٦٦- أبو مسلم صاحب الدولة

وكان أبو جعفر وجهه أبو العباس في ثلاثين من وجوه قريش، والعرب إلى خراسان زائرا أبا مسلم فرأى منهم استخفافا[أو أشيئًا][(١)]

-أطعتموني شددنا شدة واحدة على أبي جعفر، فوالله لا يحول بينه وبيننا حائل حتى نأتي عليه، ولا يعرض لنا أحد إلا قتلناه، ونحو بأنفسنا فعصوه، فلما أخذت سيوفهم، وحبسوا جعل خفاف يضرط في لحية نفسه، ويتفل في وجوه أصحابه.

ثم أمر المنصور بقتل بعضهم بحضرته، وبعث الباقين إلى أبي داود خالد بن إبراهيم بخراسان فقتلهم بها.

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق أو نحوها.

احتقنها أبو جعفر عليه.

وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه قبله، فكان أبو جعفر يقـــول لأبـــي العباس كثيرا: إنه لا ملك لك وأبو مسلم حَيّ، فتغدَّه قبل أن يتعشَّى بك.

وكان أبو العباس يأبى ذلك لقدره في أهل خراسان.

فلما أفضى الأمر إلى أبي جعفر، وكان أبو مسلم حاجاً، فقدم وَوَجَّه أبو جعفر فحارب عبد الله بن علي واستباح عسكره.

ثم وجه أبو جعفر إلى أبي مسلم يقطين بن موسى لقبض ما صار في يد أبي مسلم من عسكر [٦٨] عبد الله .

فغضب أبو مسلم وقال: لا يوثق بي في هذا القدر وشتم شتما قبيحا.

ومضى من الأنبار يريد خراسان مخالفا، ومضى أبو جعفر إلى المدائـــن فنزل الرومية.

وقد كان قيل لأبي مسلم: إنك تقتل بالروم، فوجه أبو جعفر إلى أبي مسلم جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي، وكان أرجل أهل زمانه، وكتب معه، فلم يلتفت إلى كتابه.

فلم يزل جرير يفتل أبا مسلم في الذروة والغارب حتى أقبل إلى أبـــي جعفر.

فلما قدم عليه أمر القواد والناس أن يتلقوه، ثم أذن له فدخـــل علـــى دابته وعانقه وأكرمه، وقال: كدت تخرج قبل أن أفضي إليك ما أريد.

قال: يا أمير المؤمنين، قد أتيتك فمر بأمرك.

قال: انصرف إلى منزلك، فضع ثيابك، وادخل الحمام يذهب عنـــك كَلالُ السفر.

فجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص، فمكث به أياما يأتي أبا جعفر كل يوم فُيريه من الإكرام أكثر مما أراه قبل ذلك، ويتزيد في القرب واللطـــف، حتى إذا مضت له أيام، أقبل على التجني عليه.

فأتى أبو مسلم عيسى بن موسى، فقال: اركب معي إلى أمير المؤمنين فإني أريد عتابه بحضرتك.

فقال له: تقدم حتى آتيك.

فقال: إني أخافه.

فقال له عيسى: أنت في ذِمَّتِي.

وأقبل أبو مسلم، فقيل له: ادخل، فدخل حتى إذا صار إلى الرواق قيل: أمير المؤمنين يتوضأ، فلو جلست؟ فجلس، وأبطأ عيسى عليه، وقد هيَّأ أبو جعفر عثمان بن نَهِيك العَكِّيَّ - وهو على حرسه - في عِدَّة فيهم شبيب بن واج[1]، وأبو حنيفة.

وتقدم إلى عثمان فقال: إذا عاتبته فعَلا[٦٩] صوتي فلا تَحَرَّكوا، فإذا صفَّقت بيدي فدونك يا عثمان.

وقد صَيَّرَ عثمان وأصحابه في رواق خلف أبي جعفر.

ثم قيل لأبي مسلم: قد جلس أمير المؤمنين، فقم.

فقام ليدخل، فقيل له: انزع سيفك.

فقال: ما كان يصنع هذا بي؟

قالوا: وما عليك؟

فنزع سيفه وعليه قباء أسود على جُبه خَزٍّ بنفسجية، فدخل فسلَّم وجلس على وسادة ليس في المجلس غيرها[2] وخلف ظهره القوم.

فقال: يا أميرالمؤمنين صُنِع بي ما لم يُصنع بأحدٍ، نزع سيفي من

---

(١) في "ب": راج، والتصويب من "أ" معجم ياقوت وقد قال فيها :واج روذ : موضع بين همذان وقزوين ، كانت فيه وقعة للمسلمين سنة (٢٩) مع الفرس والديلم وكان ملك الديلم يقال له : موثا، وكانت وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند فانتصر المسلمون، وكان أميرهم نعيم بن مقرن.

(٢) في "ب": غيرهما. وهو تحريف من الناسخ .

عنقي.

قال: ومن فعل ذلك بك قبحه الله؟!

ثم أقبل يعاتبه: فعلت، وفعلت.

فقال أبو مسلم: ليس يقال هذا لي بعد بلائي، وما كان مني.

فقال: يا ابن الخبيثة، ولو كانت أمَةً مكانك لأجزأت ناحيتها، إنما عملت ما علمت في دولتنا، ألست الكاتب إليّ تبدأ بنفسك، والكاتب إليّ تخطب أمينة بنت علي بن عبدالله بن العباس، وتزعم أنك ابن سليط بن عبدالله بن العباس ؟

لقد ارتقيت لا أمّ لك مرتقًا صعبًا -وهو يفرك بيديه- فلما رأى أبومسلم عينيه، قال يا أمير المؤمنين لا تُدخِل على نفسكَ، فإن قدري أصغر من أن يبلغ هذا منك.

ثم صفق بيديه، فضربه عثمان ضربة خفيفة، فأخذ برجل أبي جعفر، وقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين، فدفعه برجله، وضربه شبيب بن واج ضربة على حبل العاتق، فأسرعت فيه، فصاح: وانفساه، ألا قُوّةَ، إلا مُغيث؟! وخرج القوم، فاعتوروه بأسيافهم، [٧٠] فقتلوه ولحق بأمه الهاوية(١).

---

(١) وتاريخه طويل وأخباره كثيرة ذخرت بها كتب التاريخ حتى كانت نهايته التي ذكرها المؤلف هنا، وفي نهايته يقول ابن الأثير في كتابه "الكامل" (٥/ ١٠٥-١١٣) في لحظات قتله الأخيرة بعد أن ذكر نحو ما هنا: فقتلوه في شعبان لخمس بقين منه (أي من سنة سبع وثلاثين ومائة) فقال المنصور:

زعمت أن الدَّينَ لا يقضى ... فاستوفِ بالكيل أبا مجرم

سُقيت كأسًا وكنت تسقي بها ... أمرّ في الحلق من العلقم

وكان أبو مسلم قد قتل في دولته ستمائة ألف صبرًا.

• ومنهم:

٦٧- **معن بن زائدة الشيباني**[(١)] وكان أبو جعفر ولاه اليمن، فلما صار إلى الكوفة بعث إلى محمد بن سهل راوية شعر الكميت بن زيد، فأتاه.

فقال: أنشدني قصيدة الكميت التي يدعو فيها ربيعة إلى قطع حِلفها مع اليمن، وهي: ألم تُلْمِم على الطَّلل المُحِيل

فأنشده إيّاها حتى أتى عليها، وأمر بعمامة فلُويت وَمُدّت بين رجُلين، ثم قام معن فضربها بالسيف فقطعها.

وقال: اشهدوا أني قد قطعت حِلْف اليمن وربيعة كما قطعتُ هذه

---

(١) كان قتله في سنة إحدى وخمسين ومائة على ما في "شذرات الذهب" (١/٢٣١)، و"الكامل في التاريخ" (٥/٢٠١) وفي وفاته يقول ابن الأثير: في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان، وكان المنصور قد استعمله عليها، فلما وصلها أرسل إلى رتبيل يأمره بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث إليه عروضًا وزاد في ثمنها.

فغضب معن وسار إلى الرخج، وعلى مقدمته ابن أخيه مزيد بن زائدة، فوجد رتبيل قد خرج عنها زابلستان، ليصيف بها، ففتحها معن وأصاب سبيًا كثيرًا ، وكان في السبي فرج الرخجي -وهو صبي ، وأبوه زياد- فرأى معن غبارًا ساطعا أثارته حُمر الوحش، فظن أنه جيش أقبل ليخلص السبي والأسرى، فأمر بوضع السيف فيهم، فَقَتَلَ منهم عُدّةً كثيرةً، ثم ظهر له أمر الغبار، فأمسك.

فخاف معن الشتاء وهجومه، فانصرف إلى بست، وأنكر قوم من الخوارج سيرته، فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله، فلما بلغوا التسقيف أخفوا سيوفهم في القصب، ثم دخلوا عليه بيته وهو يحتجم، ففتكوا به، وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه. وقال أحدهم لما ضربه: أنا الغلام الطاقي، والطاق وستاق بقرب زرنج. فقتلهم يزيد بن مزيد، فلم ينج منهم أحد.

العمامة. ثم سار إلى اليمن فأوعث فيها.

فلما وَلِيَ سجستان ابتنى بها دارًا، فدخل عليه قوم مُتَشبِّهة بالفَعَلةِ، وهو مغترٌّ، قد احتجم، فمالوا عليه، فقتلوه.

• ومنهم:

٦٨- عقبة بن سَلَمْ الهنائي وكان أبو جعفر ولاه البحرين، فجعل يباري مَعْنًا بالقتل حتى أثخن في ربيعة.

فلما كان زمان المهدي تبعه رجلٌ فاغتاله وهو راكب، فوجأه بخنجر مسموم، فوقع في منطقته حتى وصل إلى جوفه.

فأخذ، فأُتي به المهدي، فسأله: ممن هو؟

فلم يجبه مَن هو، ولا من أي البلدان هو ، فسأله أين كان يأوي؟ وأين كان يُطعم؟

فقال: كنت آوي المساجد، وأطعم في سوق البقّالين، فقتله المهدي، فبه تضرب العامة المثل: أخسر من قاتل عقبة.

• ومنهم:

٦٩- الربيع بن يونس الحاجب[1] وكان هو أهدى إلى موسى

---

(١) ذكر ابن العماد وفاته في أحداث سنة سبعين ومائة (٢٧٤/١) وذكرها ابن الأثير في أحداث سنة تسع وستين ومائة.

وقال ابن العماد في "شذرات الذهب":

وفيها توفي الربيع بن يونس أبوالفضل حاجب المنصور، والمهدي وله مع المنصور أمور منها:

أن المنصور قال له يومًا سلني حاجتك، قال: أن تحب ابني.

قال: إن المحبة تقع بأسباب.

قال: قد أمكنك الله من أنواع أسبابها.

قال: كيف؟

الهادي أمَّة العزيز، فوقعت منه بالموقع [٧١] الذي لم يقع أحد عنده مثله، فبلغه أن الربيع يقول: ما خلوت بامرأة أطيب خلوة من أمَة العزيز.

فتغدَّى معه، وقال له: اشرب على غَدائك أقداحًا. وأمر صاحب شرابه فجدح[1] له في قدحه سُمًّا، فلما صار في جوفه انصرف فمات من تحت ليلته.

= قال: تفضل عليه فيحبك.

قال: لا والله قد أحببته قبل إيقاع السبب، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء. قال: لتكون ذنوبه عندك كذنوب الصبيان وشفاعته كشفاعة العريان، وأشار إلى قول الورد:

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

وقال له يومًا: يا ربيع ما أطيب الحياة لولا الموت.

فقال: ما أطيبها إلا الموت، يعني بموت من قبلك وصلت إليك الخلافة.

(١) أي خلط.

• ومنهم:

٧٠- إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] وكان خرج على موسى الهادي [هو][2] والحسن، والحسين ابنا علي بن الحسن بن الحسن، فقتلا بفخ.

---

(١) ذكر وفاته ابن العماد في "شذرات الذهب" في سنة تسع وستين ومائة (١/ ٢٦٩) فقال: وقتل الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسن الذي خرج أبوه زمان المنصور، وهرب إدريس بن عبدالله بن حسن إلى المغرب فقام معه أهل طنجة، وهو جد الشرفاء الإدريسيين. ثم تحيل الرشيد وبعث من سمّ إدريس، فقام بعده ابنه إدريس بن إدريس، وتملك مدة، وحكي ابن الأثير في "الكامل" (٥/ ٢٦٨) في أحداث سنة تسع وستين ومائة أيضًا في آخر ذكره لظهور الحسين بن علي بن الحسن، فيقول: وأفلت من المنهزمين إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأتى مصر، وعلى بريدها واضح مولى صالح بن منصور، وكان شيعيًا لعلي فحمله على البريد إلى أرض المغرب، فوقع بأرض طنجة بمدينة وليلة، فاستجاب له من بها من البربر فضرب الهادي عنق واضح وصلبه.

وقيل: إن الرشيد هو الذي قتله، وإن الرشيد دسّ إلى إدريس الشماخ اليمامي مولى المهدي، فأتاه وأظهر أنه من شيعتهم، وعظمه وآثره على نفسه، فمال إليه إدريس وأنزله عنده.

ثم إن إدريس شكى إليه مرضًا في أسنانه، فوصف له دواءً وجعل فيه سمًّا، وأمره أن يستن به عند طلوع الفجر، فأخذه منه، وهرب الشماخ، ثم استعمل إدريس الدواء، فمات منه، فَوَلّى الرشيد الشماخ بريد مصر.

ولما مات إدريس بن عبدالله خلف مكانه ابنه إدريس بن إدريس، وأعقب بها وملكوها ونازعوا بني أمية في إمارة الأندلس.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

وانظم إدريس إلى أهل المغرب، فحملوه إلى بلادهم، واشتملوا عليه، وأعظموه وأمّروه عليهم.

فلما وَلِيَ هارون الرشيد وولّى هرثمة إفريقية دَسَّ هرثمة رجلاً من أهل المدينة لإدريس، وجعل له بقتله مائة ألف درهم.

فقدم المدني عليه، فأنس به إدريس وجعل يسأله عن أهله فيخبره بمعرفةٍ حتى غَلَب عليه ووثق به وجعل يهتبل الفُرصة ويضع الخيل في القرى فيما بينه وبين إفريقية.

وإن إدريس اشتهى سمكًا طريًّا، فقال له المدني: أنا حَسَن العلاج له، فعالجه وسَمَّه، ثم خرج يريد حاجة، ودعا إدريس بالسمك، فلما أكله واستقر في جوفه ركب.

فجعل يركب من قرية إلى قرية، ويحلف[1] ما تحته حتى وصل إلى إفريقية، وكانت جاريته حاملاً، فولدت غلامًا فسمي إدريس بن إدريس.

• ومنهم:

٧١- الفضل بن سهل وزير عبدالله المأمون[2] وكان قد ضيّق على

---

(١) كذا جاءت العبارة وربما كان معنى هذه الكلمة يُحلف بضم الياء أي يأخذ منهم البيعة أو العهد، ومما كانت: "تحلف" وتحرفت والقصد تهرى ما تحته من أعضاء الجسم أو اللحم، فالله أعلم.

(٢) ذكر ابن الأثير مبدأ رفعة شأن الفضل بن سهل في أحداث سنة ست وتسعين ومائة (٣٨٣/٥) في ذكر فضل بن سهل فقال: في هذه السنة خطب المأمون بإمرة المؤمنين، ورفع منزلة الفضل بن سهل، وسبب ذلك أنه لمّا أتاه خبر قتل ابن ماهان، وعبدالرحمن بن جبلة، وصح عنده الخبر بذلك أمر أن يخطب له بأمير المؤمنين.

ودعا الفضل بن سهل، وعقد له، على المشرق من جبل همذان إلى التبت=

=طولاً، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضًا، وجعل له عمالـــه ثلاثة آلاف ألف درهم، وعقد له لواء على سنان ذي شـــعبتين، ولقبـــه ذا الرياستين، رياسة الحرب، والقلم، وحمل لواء علي بن هاشم، وحمل القلـــم نعيم بن حازكم، وولّي الحسن بن سهل ديوان الخراج.

ثم أورد قتله في أحداث سنة اثنتين ومائتين (٥/٤٤٤-٤٤٥) في ذكر مسير المأمون إلى العراق وقتل ذي الرياستين فقال: وفي هذه السنة سار المأمون من مرو إلى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عبادة، وكـــان ســـبب مسيره: أن علي بن موسى الرضا أخبر المأمون بما الناس فيـــه مـــن الفتنـــة والقتال مذ قتل الأمين، وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من أخبار. وأن أهل بيته والناس قد نقموا عليه أشياء، وأنهم يقولون: مسحور مجنون، وأنهم قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة، فقال له المأمون: لن يبايعوه بالخلافة، وإنما صيروه أميرًا ليقوم بأمرهم على ما أخبر به الفضل فأعلمه أن الفضل قد كذبه، وأن الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وإبراهيم، والنـــاس ينقمـــون عليك مكانه، ومكان أخيه الفضل، ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك؟

فقال: ومن يعلم هذا؟

قال: يحيى بن معاذ، وعبدالعزيز بن عمران، وغيرهما من وجوه العســـكر، فأمر بإدخالهم، فدخلوا، فسألهم عما أخبره به علي بن موسى، ولم يخـــبروه حتى يجعل لهم الأمان من الفضل، أن لا يعرض إليهم فضمن لهـــم ذلـــك، وكتب لهم خطّه به.

فأخبروه بالبيعة لإبراهيم بن المهدي، وأن أهل بغداد قد سموه الخليفة السني، وأنهم يتهمون المأمون بالرفض لمكان علي بن موسى منه. وأعلموه بما فيـــه الناس، وبما موه عليه الفضل من أمر هرثمة، وأن هَرْثَمة إنما جـــاءه لينصحـــه فقتله الفضل.

وإن لم يتدارك أمره وإلا خرجت الخلافة من يده وأن طاهر بن الحسين قد=

المأمون، وحال بينه وبين كثير من [٧٢] لذّاته. وقد كان أخذ عليه ألا ينظر في قصة أحد حتى صار كالوحي الحاجر عليه.

فدسّ المأمون غالبًا الروميّ مولاه فدخل عليه الحمام فقتله فيه، ومضى، فأتى به المأمون فقتله.

وقتل بسبب الفضل: على بن أبي سعد، وعبدالعزيز بن عمران

=أبلى في طاعته ما يعلمه ، فأخرج من الأمر كله ، وجعل في زاوية من الأرض بالرقة لا يستعان به في شيء حتى ضعف أمره وشغب عليه جنده ، وأنه لو كان ببغداد لضبط الملك، وأن الدنيا قد تفتقت من أقطارها.

وسألوا المأمون الخروج إلى بغداد ، فإن أهلها لو رأوك لأطاعوك. فلما تحقق ذلك أمر بالرحيل، فعلم الفضل بالحال، فبغتهم حتى ضرب بعضهم، وحبس بعضهم، ونتف لحى بعضهم.

فقال علي بن موسى للمأمون في أمرهم، فقال: أنا أداري، ثم ارتحل، فلما أتى سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام، وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان، وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودي الأسود، وقسطنطين الرومي، وفرج الديلمي، وموفق الصقلي، وكان عمره ستين سنة وهربوا فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمأمون: أنت أمرتنا بقتله.

فأمر بهم فضربت رقابهم. وقيل: إن المأمون لما سألهم فمنهم من قال: إن علي بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل وضعهم عليه، ومنهم من أنكر ذلك فقتلهم، ثم أحضر عبدالعزيز بن عمران، وعليًا وموسى وخلقًا فسألهم، فأنكروا أن يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم، وقتلهم وبعث برءوسهم إلى الحسن بن سهل، وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيره مكانه، فوصله الخبر في رمضان.

الطائي، وخلف المصري، ومؤنس البصري.

• ومنهم:

٧٢- إسحاق بن موسى الهادي[1] وكان الحربية[2] استملت عليه وأمرته والمأمون بخراسان، حين خرج إبراهيم بن المهدي، فاستولى على الأمر، فدسّ إليه المأمون ابنه وخادمًا له فقتلاه.ثم أقادَ به ابنه، وقتل الخادم بالسياط.

• ومنهم:

٧٣- حُمَيد بن عبدالحميد الطُّوسي كان حُميد كثيرًا ما يقول: ما للمأمون عندي يدٌ، إنما الأيادي عندي لأبي محمد الحسن بن سهل، فيُرْفع إليه.

وإنه دعاه المأمون يومًا، فأتاه وعنده أحمد بن أبي خالد الأحول، وكان الذي بين حُميد، وبين أحمد بن أبي خالد شيئًا، فلما قربت المائدة أجلس المأمون ابن أبي خالد معه على المائدة، فساء ذلك حميدًا.

فقال له: يا أمير المؤمنين، لا أماتني الله حتى يُريني الدنيا عليك سهلة حتى نرى أيُّنا أنفع لك.

فقال له ابن أبي خالد: يا أميرالمؤمنين، إنما يتمنى فساد ملكك والفتنة.

فقام المأمون عن المائدة، و لم يُتمّ غداءه واحتقنها عليه. وإنه لما أراد المأمون الخروج للبناء ببوران ابنة الحسين بن سهل.

قال لحميد: يا أبا غانم قد أذنت لك في الحج، فانصرف حُميدٌ

---

(١) جاء ذكر في أحداث سنة ثنتين ومائتين من كتاب " الكامل" (٤٤١/٥) في ذكر بيعة إبراهيم بن المهدي، فقال: واستعمل على الجانب... الشرقي منها إسحاق بن موسى الهادي .

(٢) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي، وأحمد بن حنبل وغيرهما تنسب إلى حرب بن عبدالله البلخي ياقوت في "معجم البلدان" .

مسرورًا، فدعا قهارمته فأمرهم بآلات السفر، ثم أتاه جبريل بن بختيشوع[1] فقال: يا أبا غانم [٧٣] طَرِّ بدنك، فإني أرجو أن تأتيني بكل جارية معك حاملاً.

وكان حميد مغرمًا بالنكاح، حلالاً وغيره، فسقاه شربة وكان عنده متطيب يقال له عبدالله الطّيفوري.

فلما رأى الشربة قال لجبريل: أبوغانم اليوم قد ضعف عن هذه.

فقال له جبريل: قد نسيت اليوم.

وعرف الطيفوري قصة الشربة، فلم يكشف له أمرها، فلما شربها أخلفَتْه[2] مائتي مرة، وجعل الطيفوري يطفئها حتى تماثل قليلاً .

ثم أقام بعد ذلك، فشكا إليه ما أصابه من الشربة.

فقال له: ادخل الساعة الحمام، فدخل من ساعته الحمام، فانتقضت به، فمكث مبطونًا شهر رمضان كله، ومات ليلة الفطر سنة عشر ومائتين.

فخبرني أبوعصام -وكان صدوقًا- أن الطيفوري كان يُطيف بقبر حُميد ويقول: يا حميد قد نهيتك عن الشربة فعصيتني.

• ومنهم:

٧٤- عبدالله بن موسى الهادي: وكان قد عضّل بالمأمون مما يعربد عليه إذا شرب معه، فأمر به فجعل حَبْسَه في منزله، وأقعد على بابه حرسًا.

ثم إنه تذمَّمَ من ذلك، فأظهر له الرِّضاء وصرف الحرس عن بابه.

وكان عبدالله مغرمًا بالصيد، فدسَّ إلى خادم من خدمه يقال له حسين

---

(١) طبيب نصراني كان لعدد من الخلفاء.

(٢) أي أصابته بالإسهال فجعلته يختلف إلى الحمام أي يذهب إليه بالعدد المذكور وهو عدد تقريبي طبعاً كناية عن كثرة التردد.

فســـقاه سُـــمًّا في دُرّاج[1]، ....
وهو بموسى باذ[2] .

فدعا عبدالله بالعشاء، فأتاه حسين بذلك الدُّراج، فلما أحس به ركب في الليل، وقال لأصحابه: هو آخر ماتروني.

وقد أكل معه الدُّراج خادمان: فأما أحدهما فمات، وأما الآخر فضني حتى مات. ومات عبدالله بعد أيام.

• [٧٤] ومنهم:

٧٥- أحمد بن علي بن هارون الرشيد وكان له غلام يقـــال لـــه: نفيس، وكان قد غلب عليه، وأن نفيسًا وأربعًا من غلمانه أجمعوا على قتل أحمد.

وكان بين أحمد وبين عياله ثلاثة أبواب كلها تغلق دونهم.

وأن أحمد أمر بإغلاق الأبواب عند القيلولة كما كان يفعل.

فدخل عليه نفيس بمِشْمَل[3] وهو نائم، فضربه ضربتين إحداهما على رأسه، والأخرى على فمه.

وأن أحمد تناول المشمل من يد نفيس فخرطه نفيس من يده فقطع أصابعه غير أنها لم تبن. ثم عاد نفيس فأجهز له بسكين، وأخذ خاتمه فبعث به إلى

(١) الدُّرَاج: طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع.. وهو طائر أسود بـــاطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقه القطا إلا أنه ألطف... وهو من طـــير العراق.. ولحمه أفضل من لحم الفواخت وأعدل وألطف. وأكله يزيـــد في الدماغ والفهم والمنى "حياة الحيوان" للدميري (٥٩٠-٥٩١) .

(٢) قال ياقوت في "معجم البلدان" (٥/٢٢٢): موسيا باذ: قربة منســـوبة إلى رجل اسمه موسى من نواحي همدان... وموسيا باذ: قرية بالري منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أحدثها عن الآبيّ.

(٣) هو السيف الرفيع القصير.

أهله، وقال لهم: هذا خاتم الأمير يأمركم أن تبعثوا إليه بصندوق المال ليُعطي الحشم أرزاقهم. فدفعوا إليه الصندوق، فاقتسموا ما فيه من الدنانير ومضوا.

● ومنهم :

٧٦- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي[1] وكان المأمون قد بايع له بالعهد بعده، وضرب الدراهم باسمه، وجعل على شُرطه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث، وكان ابنه خليفة.

وعلى حرسه سعيد بن صيلم، وعلى حجابته يحيى بن معاذ بن مسلم.

وأنه سقط عند المأمون بكلام في الفضل بن سهل فأخبر به المأمون الفضل للمَوْثِق الذي كان الفضل أخذه على المأمون.

---

(١) هو الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقد جعله المأمون ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، ولقبه بالرضا من آل محمد -صلى الله عليه وسلم-، وذلك في سنة إحدى ومائتين على ما ذكره ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" في هذه السنة (٤٣١/٥) وقال في موته في أحداث سنة ثلاث ومائتين (٤٤٨/٥): وفي هذه السنة مات علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان سبب موته أنه أكل عنبًا فأكثر منه فمات فجأة، وذلك في آخر صفر، وكان موته بمدينة طوس، فصلى المأمون عليه ودفنه عند قبر أبيه الرشيد، وكان المأمون لما قدما قد أقام عند قبر أبيه، وقيل: إن المأمون سمّه في عنب، وكان يحب العنب، -وهذا عندي بعيد- فلما توفي كتب المأمون إلى الحسن بن سهل يعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته.

وكتب إلى أهل بغداد، وبني العباس، والموالي يعلمهم موته، وأنهم إنما نقموا بيعته، وقد مات ويسألهم الدخول في طاعته، فكتبوا إليه أغلظ جواب وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة.

وذكر روح بن السكن عن عبيدالله بن الحسن العلوي ثم العباسي: أن الفضل قال يوماً وعنده ناس: ما تقولون في بقرة جَعَلْتُ لها قرنين من ذهب وكنت أول من نطحته بهما؟ فلم يمض بعد ذلك إلاّ قليل [٧٥] حتى اعتلّ فمات.

• ومنهم:

٧٧- العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس[١] وكان قدم على هارون الرقّة فحباه حِباءً كثيراً، وعظمه أشد تعظيم.

وأن العباس أعتلّ فدسّ له شربة، فلما استودعه إياها أذن له في الانحدار إلى مدينة السلام، وكانت سبب موته.

• ومنهم:

٧٨- إسماعيل بن هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد: دخل الحمام بالمدينة وفيه مصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، وكان جميلاً بارعاً، فأمرّ يده على ظهره وعجيزته، وتكلم بكلام فيه بعض ما فيه فضحك مصعب في وجهه ليؤنسه.

حتى إذا كان الليل جمع مصعب رجالاً فيهم القتّال الكلابي[٢]، وبعث

---

(١) قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (٢٠) في ذكره لأولاد محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب:.... والعباس بن محمد أصغر ولد أبيه ، ولد قبل موت أبيه بعامين سنة عشرين ومائة، أُمُّه أم ولد.

(٢) ذكره ابن حبيب في "المحبر" (٢١٢-٢٢٨): في قتال الإسلام، وذكر في قصة غير هذه القصة في قتل إسماعيل بن هبار فيقول في (٢٢٦-٢٢٨): وأما القتال الكلابي، وهو: عبادة مجيب بن المضرحي، فإن جارية لعمه أغضبته فقتلها، فادعى عمه أن الجارية كانت حاملاً، وقال عمه:

أدوا إلي بُنيّ لا أبا لكم   فإن أم بُنيّ لا أبا لها

فلما رأى القتال ذلك، استثار الجارية من القبر ، وأتى برجال من المعدن-

--يعني معدن الذهب- ثم بعجها فاستخرج رحمها، فقال: هل ترون ولدًا؟ ثم ردها وقال:

أنا الذي انتشلتها انتشالا ثم دعوت فتية أزوالا

فصدقوا، وكذبوا ما قالا

وإن القتّال عدا من ابن عم له يقال له زياد فقتله، فرفع إلى المدينة فحبس بها زمانًا، وكان على السجن رجل من قريش يقال له: إسماعيل بن هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد فكان يقع به عند الأمير، ويقول: إن القتال يتغنى، ويقول:

إن شئت غنائي على ظهر شرجع نواعم بيض من قريش وعامر

فبعث الأمير إلى القتّال وقال له: أنت القائل ما بلغني؟ قال: لم أقل ذاك، ولكني قلت:

وإن شئت غنتني القيود وساقني إلى السجن أعلاج الأمير الطماطم

فقال مصعب بن عبدالرحمن بن عوف للقتّال: هل فيك خير إن أعطيتك سيفًا ووطيت لك راحلة، تقتل ابن هبار ثم تهرب على الراحلة؟ قال: نعم. فأعطاه سيفًا، ووطى له راحلة.

فأمهل حتى إذا صلى صلاة العشاء، قال لابن هبار: أخرجني حتى أصلي في الروح، فأخرجه، فصلى وهو مشتمل على السيف، فلما فرغ أخذ سيفه، وضرب به ابن هبار، ودفعه في السجن وأغلقه عليه، وخرج فجلس على الراحلة، فوجهها نحو أرضه، ثم قال:

تركت ابن هبّار ورائي مجدّلا وأصبح دوني شابة فأرومها

بسيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه وإن حضرت نفسي إلي همومها

ثم لحق بعماية، وقال:

أفي صاحة العمقاء أو بعماية أو الأدمي من رهبة الموت موئل

ولا أرى مانع من إتمام قصة القتّال إتمامًا للفائدة لمن أراد من القراء معرفتها-

مولى له أسود يكنى أبا عجوة،إلى ابن هبَّار، فدعاه، فلما خرج إليه تنحّى به إليهم، فوثب عليه القتّال فضربه حتى قتله، وهو يقول: ابن قيس الرُّقيات:

فلن أجيب بليـــل داعيًا أبـــدا   أخشى الغرور كما غُرّ ابن هبَّار
باتوا يجُرُّونه في الحُشّ منجدلاً   بئس الهَدِيَّةُ لابن العمّ والجـــار

وطُلِبَ القتّال فهرب وقال:

تركت ابن هبَّار يصـــدَّع رأسُــه   وأصبح دونـــي شابـــةٌ وأرُوم
بسيف امرىء لن أُخبر الدهر باسمه   ولو حَفَــزت نَفْسي إليَّ هموم
ودوني من الدَّهنا بَسَـــاطٌ كأنــه   إذا انجاب ضوء الصبح عنه أديم

القتّال: عبادة بن مَحْبَب بن المُضْرَحيّ، وعبدالرحمن بـــن صبحـــان المحاربي .

=فيقول ابن حبيب لإتمامها: فكان يكون بها عند حبيب بن جبار بن سلمى ابن مالك، يكون فيها بالنهار، وينزل إلى حبيب فيكون عنده بالليل.

فقال مروان بن الحكم : من يدلني على القتال من مملوك فهو حُرّ، ومن كان حُرا فله كذا وكذا. فأرغب الجعل.

فخرج رجل من بني العجلان، فأتى مروان، فأخبره بمكانه عند حبيب بـــن جبار، فبعث إليه بعثًا، فلما أتوا حبيبًا أخرج ابنته من الحجلة، وأُدخل القتّال فيها وألبسه ثيابها، ورفع الستر، فلما نظر القوم إلى المرأة، استحيوا.

وقال حبيب: ما هذا بعدل أن تدخلوا على نسائي وحرمتي، فتنهنه القـــوم وارتدوا، فقال القتال:

ألا هل أتى فتيـــان قومـــي أنني   تسميت لما اشتدت الحرب: زينبا
وأدنيت جلبابي على نبت لحيتي   وأبديت للقـــوم البنان المخضبا

[الباب الثاني][1]

أسماء من قتل حميمه من الملوك

عمرو بن تُبَّع: قتل أخاه:

٧٩- حسان بن تُبَّع[2]

وسلمة بن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجر آكل المُرار الكندي: [٧٦] قتل أخاه:

٨٠- شرحبيل بن الحارث[3] وكان الحارث مَلَّك ولده سلمة على

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة تصنيفية ليست من أصل المخطوط وهي من عمل المحقق اللهم اغفر له.

(٢) سبق ذكره تحت رقم (٢) .

(٣) قال ابن حزم في " جمهرة أنساب العرب" (٣٠٤) في أثناء ذكره لبني جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تَغْلب: .... وابنا مالك بن طَوْق: طَوْق، وأحمد، كانت لهم جلالة ربيعة، وإليهم تنسب رحبة مالك بن طوق، ولعمرو بن كلثوم أخ اسمه مرة بن كلثوم فارس بطل، وأبو حَنَش عُصْم بن النعمان بن مالك بن عتاب، وهو ابن عم عمرو بن كلثوم لَحًّا. وعُصْم هذا هو قاتل شرحبيل بن الحارث الملك آكل المُرَار يوم الكُلاب.

ثم عاد فذكر في نفس المصدر (٤٢٧): أن الذي قتله هو سلمة إذ يقول في أثناء سرده لبني كِندْة وهو ثور بن عُفير بن عدي بن الحارث: ... والملك الحارث بن عمرو المقصور، وهو ابن حُجر آكل المُرار بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن الحارث معاوية بن ثور بن مرتع.

وحجر بن الحارث الملك المذكور والد امرئ القيس الشاعر، وكان ملكًا على بني كنانة، وبني أسد ابني خزيمة، فقتله بنو أسد.

وإخوته: شرحبيل بن الحارث ملك بني تميم والرباب، قتله أخوه سلمة يوم=

= الكُلاب.

قلت: ولعل عُصْم قتل شرحبيل بتحريض من أخيه سلمة وبهذا يكون الجمع بين القولين والله أعلم.

ويقول ابن حبيب وهو المؤلف في كتابه "المحبر" في فتاك الجاهلية حيث ذكر منهم معبد بن عُصْم بن النعمان (٢٠٤): وأما معبد بن عُصْم بن النعمان التغلبي، فإن أباه أبا حنش عُصْم بن النعمان جاور شرحبيل الملك بن الحارث ابن عمرو الملك المقصور بن آكل المُرَار الكندي، فجعل له شرحبيل الردافة.

وأخذ أبوحنش على شرحبيل أن لا يدخل ابنه معبدًا في ردافته، ولا ندامه.

فقال: ولِمَ تسألني هذا والناس يرغبون في ذلك؟

قال: لأنه رجل لم يُقرر على ضيم قط. فجعل ذلك له، فمكث زمانًا، ثم إن شرحبيل يتصيد، فصاد حمارًا، فرفع له راع.

فقال: ايتونا بزناد هذا الراعي.

فخرج رجل إليه، فاستعاره زناده، فأعار، فقدحوا، واشتووا، وشربوا، فقال شرحبيل: من هذا الراعي؟

فقيل له: معبد بن أبي حنش.

فقال: ادعوه حتى نروزه، فإن أباه زعم أنه لم يُقرر على ضيم قط.

فدعوه، فجاء، فتغدى، ثم أشار شرحبيل إلى بعض جلسائه ليتحرش به.

فقال رجل منهم: أبيت اللعن لقد كان بيني وبين رجل من بني تغلب كلام فلطمت عينه.

قال معبد: أفأعطيته بحقه؟ قال : لا ، قال: أفغفر لك؟ قال: لا.

فلطم معبد عينه، وقال: هذه بتلك والبادئ أظلم، فذهبت مثلاً .

فقال شرحبيل: لقد تكلم عندي رجل من تغلب بكلام.

فقال له معبد: ساعد الملك إلهه ليذكر بني تغلب بخير أو ليسكت. =

- فقال له شرحبيل: وأنت تسكتني؟ ثم تكلم. قال: فتكلم عندي بكـــلام كرهته، فرفعت قوسي، فضربت بها رأسه فشججته.

فقال معبد: ساعد الملك إلهه، أفاعطيته بحقه؟

قال : لا ، قال : أفغفر لك؟ قال: لا. فرفع معبد قوسه، فضرب بهـا رأس شرحبيل فخرّ مغشيًا عليه.

فوثب أحياء شرحبيل على معبد ، فقتلوه، فأفاق شرحبيل، فسأل عن معبد، فقالوا: قتلناه، فقبح لهم ذلك.

فقال : والله ماوفينا لأبيه ، وما قتلي الرجل فهلاّ انتظرتموني به. فبعـث إلى أبي حنش، فأخبره الخبر، وقال: هذه ديته.

فأبى أبو حنش أن يقبلها، فأضعفها له فأبى.

فقال شرحبيل: فإنه قتله ملك، فأديه لك دية الملك.

فقال أبوحنش: لا آكل له ثمنًا أبدًا .

فقال له شرحبيل: والله ما أتقيك ولا أتقي قومك، ولكني أتقي لسانك.

فقال أبو حنش:

أما الهجاء فلا تخاف فـلا	تسمعه سيئـا ولا حسنا
أكرم نفسي وأتقيك فـإن	أعللك يومًا في نجدة ثخنا
أجزك ما قدمت يداك ولا	بقيا لمن كان يطلب الدمنا
والجار كالضيف لا محالة أن	يظعن يومًا وإن ثوى زمنا

فوضع عليه شرحبيل العيون، وقال: إن رأيتموه يدبغ الأسقية فهـو يريـد قومه، وعرف ذلك أبوحنش، فظمأ إبله ثلاثة أظماء ظمأ بعد ظمأ، ثـم أصدرها عند الظم الآخر، وقد يبدي الناس عـن المياه، فمـر بأهلـه، فاحتملهم، وقطع مشافر ما أراد منها من جلتها، وفوّزَ نحو قومـه، وهـو الظمء الذي تسميه العرب: ظمء أبي حنش.

فلما كان يوم الكُلاب، قتل أبوحنش شرحبيل وقال في ذكره لملوك كندة =

حنظلة وتغلب.

وشرحبيل على الرّباب، وبكر بن وائل.

وحُجراً على كِنانة، وأسد ابني خُزيمة، ومعد يكرب على قيس غيلان.

فوثب بنو أسد فقتلوا حُجراً.

وسعى المفسدون بين سلمة وشرحبيل حتى احتربا، فقتل سلمة شرحبيل..

● ومنهم:

عبدالله بن الزبير: قتل أخاه:

٨١- عمرو بن الزبير[١] وكان عامل المدينة وجهه لمحاربة أخيه ففض جيشه وأسره.

وكان عمرو بَدَناً[٢]، فأقامه عبدالله للناس وقال: من كان له عنده حَقٌّ

= في "المحبر" أيضًا: (٣٦٨-٣٧٠) في ذكره لأبناء الحارث بن عمرو: ....

وكان الحارث فرق ولده في معد: فملّك حُجراً على بني أسد بن خزيمة.

وملّك شرحبيل على تميم والرباب، وملّك سلمة على بكر، وتغلب، وملّك معديكرب هو غلفاء على قيس وكنانة.

فلما مات الحارث: ضبط كل رجل من بنيه ملكه فاشتد ملكهم.

فأما بنو أسد، فقتلوا ملكهم حُجراً أبا امرئ القيس الشاعر.

ووثب شرحبيل، وسلمة فاحتربا، فقُتل شرحبيل، قتله أبو حنش، عصم بن النعمان التغلبي ، وكان مع سلمة بن الحارث. قلت: فهذا يرجح إن لم يقطع ما قلته قبل قليل من أن سلمة لم يباشر قتله أخيه شرحبيل والله أعلم بما كان، ونسأله سبحانه العصمة من الفتن آمين.

(١) ذكر المؤلف أيضًا في "المحبر" (٤٨١) ضمن أسماء المصلبين من الأشراف، فقال: وصلب عبدالله بن الزبير أخاه: عمرو بن الزبير بمكة، ثم أنزله.

(٢) أي كبير السن.

فليقتصَّ منه.

فضربه حتى مات[1]

---

(١) ويحكي الزبيري في "نسب قريش" (١٧٨) في موته غير ذلك إذ يقول في ولد سعيد بن العاص: فولد سعيد بن العاص محمداً، وعمرو الأشدق، ورجالاً دَرَجوا أمهم: أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم أبيه وأمه. وكان عمرو بن سعيد ولاه معاوية المدينة، وأقره يزيد بن معاوية.

وبعث عمرو بعثًا إلى عبدالله بن الزبير بمكة استعمل عليهم عمرو بن الزبير، فهُزم جيشه، وأسر عمرو بن الزبير، ثم مات عمرو بن الزبير في سجن أخيه عبدالله بن الزبير.

ويحكي ابن الأثير في قصته في "الكامل في التاريخ" في أحداث سنة ستين (٣/ ٣٨٠) فيقول في ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد: في هذه السنة عُزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله يزيد، واستعمل عليها: عمرو بن سعيد الأشدق فقدمها في رمضان، فدخل عليه أهل المدينة، وكان عظيم الكبر، واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لِمَا كان بينه وبين أخيه عبدالله من البغضاء، فأرسل إلى نفر من أهل المدينة، فضربهم ضرباً شديداً، لهواهم في أخيه عبدالله منهم: أخوه المنذر بن الزبير، وابنه محمد بن المنذر، وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وعثمان بن عبدالله بن حكيم ابن حازم، ومحمد بن عمار بن ياسر، وغيرهم، فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين.

فاستشار عمرو بن سعيد، عمرو بن الزبير فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا توجه إليه رجلاً أنكأ له مني، فيجهز معه الناس وفيهم أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة فجاء مروان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد، فقال له: لا تغزُ مكة واتق الله، ولا تُحل حرمة البيت، وخلوا ابن الزبير فقد كبر =

● ومنهم: عبدالملك: قتل:

٨٢- **عمرو بن سعيد بن العاص**[١] وأمُّه أمُّ البنين بنت الحكم بن

- وله ستون سنة وهو لجوج ، فقال عمرو بن الزبير والله لتغزونه في جوف الكعبة على رغم أنف من رغم.

وأتى أبو شريح الخزاعي إلى عمرو فقال له : لا تغزُ مكة ، فإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**إنما أذن لي بالقتال فيها ساعة من نهار ، ثم عادت كحرمتها بالأمس**» فقال له عمرو : نحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ فسار أنيس في مقدمته، وقيل: إن يزيد كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبدالله ففعل، وأرسله ومعه جيش نحو ألفي رجل، فنزل أنيس بذي طوى، ونزل عمرو بالأبطح، فأرسل عمرو إلى أخيه يريد ابن يزيد، وكان حلف أن لا يقبل بيعته إلا أن يؤتى به في جامعة، وتعالَ حتى أجعل في عنقك جامعة من فضة لا تُرَى ولا يضرب الناس بعضهم بعضًا، فإنك في بلد حرام.

فأرسل عبدالله بن الزبير عبدالله بن صفوان نحو أنيس فيمن معه من أهل مكة ممن اجتمع إليه فهزمه ابن صفوان بذي طوى، وأجهز على جريحهم وقتل أنيس بن عمرو.

وسار مصعب بن عبدالرحمن إلى عمرو بن الزبير فتفرق عن عمرو أصحابه، وقد دخل دار ابن علقمة، فأتاه أخوه عبيدة، فأجاره.

ثم أتى عبدالله فقال له : إني قد أجرت عمرًا فقال: أتجير من حقوق الناس؟ هذا ما لا يصلح، وما أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله.

ثم أقاد عمرًا من كل من ضربه إلاّ المنذر وابنه فإنهما أبيا أن يستقيدا، ومات تحت السياط. الجامعة: الغُلّ: بضم الغين المعجمة، ما يوضع باليد أو العنق.

(١) ذكر ابن الأثير في "كامله" (٨٦/٤) عدة حكايات عن قتل مروان لسعيد ابن عمرو أذكر أولها وهي من أطول الحكايات في قتله! إذ يقول في =

-أحداث سنة تسع وستين: في هذه السنة خالف عمرو بن سعيد بن العاص عبدالملك بن مروان، وغلب على دمشق فقتله.

وقيل: كانت هذه الحادثة سنة سبعين، وكان السبب في ذلك: أن عبدالملك ابن مروان أقام بدمشق بعد رجوعه من قنسر ما شاء الله أن يقيم، ثم سار يريد قرقيسيا وبها زفر بن الحارث الكلابي، وكان عمرو بن سعيد مع عبدالملك، فلما بلغ بطنان حبيب رجع عمرو ليلاً ومعه حميد بن حريث الكلبي، وزهير بن الأبرد الكلبي، فأتى دمشق وعليها عبدالرحمن بن أم الحكم قد استخلفه عبدالملك، فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب عنها، ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنها، وهدم دار ابن أم الحكم، وجمع الناس إليه، فخطبهم ومنّاهم ووعدهم، وأصبح عبدالملك، وقد فقد عمراً، فسأل عنه، فأخبر خبره. فرجع إلى دمشق، فقاتله أيامًا، وكان عمرو إذا أخرج حميد بن حريث على الخيل أخرج إليه عبدالملك سفيان بن الأبرد الكلبي، وإذا أخرج عمرو زهير بن الأبرد، أخرج إليه عبدالملك حسان بن مالك بن بحدل.

ثم إن عبدالملك وعمراً اصطلحا وكتبا بينهما كتابًا وأمّنه عبدالملك، فخرج عمرو في الخيل إلى عبدالملك فأقبل حتى أوطأ فرسه أطناب عبدالملك فانقطعت وسقط السرادق، ثم دخل على عبدالملك، فاجتمعا ودخل عبدالملك دمشق يوم الخميس.

فلما كان بعد دخول عبدالملك بأربعة أيام أرسل إلى عمرو إن ائتني، وقد كان عبدالملك استشار كريب بن أبرهة الحميري في قتل عمرو فقال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، في مثل هذا هلكت حمير.

فلما أتى الرسول عمراً يدعوه صادف عنده عبدالله بن يزيد بن معاوية، فقال لعمرو: يا أبا أمية أنت أحب إليّ من سمعي ومن بصري وأرى لك لا تأته. فقال له عمرو: لِمَ؟ -

= قال: لأن تبيعًا ابن امرأة كعب الأحبار قال: إن عظيمًا من ولد إسماعيل يرجع فيغلق أبواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث أن يقتل.

فقال عمرو: لو كنت نائمًا ما أنبهني ابن الزرقاء ولا اجترأ عليّ، أما إني رأيت عثمان البارحة في المنام فألبسني قميصه.

وكان عبدالله بن يزيد زوج ابنة عمرو، ثم قال عمرو للرسول: أنا رائح العشية، فلما كان العشاء لبس عمرو درعًا ولبس عليها القباء، تقلد سيفه وعنده حميد بن حريث الكلبي، فلما نهض متوجهًا عثر بالبساط فقال له حميد: والله لو أطعتني لم تأته.

فقالت له امرأته الكلبية كذلك، فلم يلتفت، ومضى في مائة من مواليه.

وقد جمع عبدالملك عند بني مروان، فلما بلغ الباب أذن فدخل، فلم يزل أصحابه يحبسون عند كل باب حتى بلغ قاعة الدار، وما معه إلا وصيف له، فنظر عمرو إلى عبدالملك، وإذا حوله بنو مروان، وحسان بن بحدل الكلبي، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي، فلما رأى جماعتهم أحس بالشر، فالتفت إلى وصيفه وقال: انطلق إلى أخي يحيى وقل له يأتيني، فلم يفهم الوصيف، فقال له: لبيك ، فقال عمرو: اغرب عني في حرق الله وناره.

وأذن عبدالملك لحسان وقبيصة فقاما، فلقيا عمرًا في الدار .

فقال عمرو لوصيفه: انطلق إلى يحيى فمره أن يأتيني، فقال: لبيك، فقال عمرو اغرب عني، فلما خرج حسان وقبيصة أغلقت الأبواب، ودخل عمرو فرحب به عبدالملك، وقال: هاهنا، هاهنا، يا أبا أمية.

فأجلسه معه على السرير، وجعل يحادثه طويلاً ثم قال: يا غلام، خذ السيف عنه، فقال عمرو: إنا لله يا أمير المؤمنين، فقال عبدالملك: أتطمع أن تجلس معي متقلدًا بسيفك، فأخذ السيف عنه، ثم تحدثا، ثم قال له عبدالملك: يا أبا أمية إنك حيث خلعتني آليت بيمين إن أنا ملأت عيني منك وأنا مالك لك أن أجعلك في جامعة، فقال له بنو مروان، ثم تطلقه يا أمير=

- المؤمنين، قال: نعم، وما عسيت أن أصنع بأبي أمية؟!

فقال بنو مروان: أبر قسم أمير المؤمنين، فقال عمرو: قد أبر الله قسمك يا أمير المؤمنين، فأخرج من تحت فراشه جامعة، وقال يا غلام، قم فاجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها.

فقال عمرو: أذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيها على رؤوس الناس.

فقال عبدالملك: أمكرًا يا أبا أمية عند الموت، لا والله ما كنا لنخرجك في جامعة على رؤوس الناس، ثم جذبه جذبة أصاب فمه السرير فكسر ثنيته، فقال عمرو: أذكرك الله يا أمير المؤمنين كسر عظم مني، فلا تركب ما هو أعظم من ذلك.

فقال له عبدالملك: والله لو أعلم أنك تبقى عليّ إذا أبقيت عليك وتصلح قريش لأطلقتك، ولكن ما اجتمع رجلان في بلدة قط على ما نحن عليه إلا أخرج أحدهما صاحبه.

فلما رأى عمرو أنه يريد قتله قال: أغدرًا يا ابن الزرقاء؟ قيل إن عمرًا لما سقطت ثنيتاه جعل يمسهما، فقال عبدالملك: يا عمرو، أرى ثنيتيك قد وقعتا منك موقعًا لا تطيب نفسك لي بعدها.

وأذن مؤذن العصر، فخرج عبدالملك يصلي بالناس وأمر أخاه عبدالعزيز أن يقتله.

فقام إليه عبدالعزيز بالسيف، فقال عمرو: أذكرك الله والرحم، أن تلي قتلي، ليقتلني من هو أبعد رحمًا منك، فألقى السيف وجلس. وصلى عبدالملك صلاة خفيفة، ودخل وغلقت الأبواب ورأى الناس عبدالملك حين خرج وليس معه عمرو ، فذكروا ذلك يحيى بن سعيد، فأقبل في الناس، ومعه ألف عبد لعمرو، وناس من أصحابه كثير، فجعلوا يصيحون بباب عبدالملك: أسمعنا صوتك يا أبا أمية، فأقبل مع يحيى: حُميد بن حريث، وزهير بن الأبرد، فكسروا باب المقصورة ، وضربوا الناس بالسيوف -

أبي العاص بن أمية، وكان نازع عبدالملك وحاربه حتى جرت بينهما السفراء على أن يجعل عمرو مع كل عامل لعبدالملك عاملاً له، ففعل فلم يزل عبدالملك يلطف له حتى قتله وله حديث طويل.

ومنهم: **يزيد بن الوليد بن عبدالملك، ويزيد هو الناقص**: وثب على ابن عمه:

٨٣- الوليد بن يزيد بن عبدالملك[1] فقتله واستولى على مُلكه.

= وضرب الوليد بن عبدالملك على رأسه واحتمله إبراهيم بن عربي، صاحب الديوان، فأدخله بيت القراطيس ودخل عبدالملك حين صلى، فرأى عمراً بالحياة، فقال لعبدالعزيز: ما منعك أن تقتله؟

فقال: إنه ناشدني الله والرحم، فرققت له، فقال له: أخزى الله أمك البوالة على عقبها إنك لم تشبه غيرها.

ثم أخذ عبدالملك الحربة فطعن بها عمراً، فلم تجز، ثم ثنى، فلم تجز، فضرب بيده على عضده، فرأى الدرع، فقال: ودرع أيضاً! إن كنت لُمعداً فأخذ العمصامة، وأمر بعمرو فصرع، وجلس على صدره فذبحه وهو يقول:

يا عمرو أن لم تدع شتمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وانتفض عبدالملك رعدة فحُمل عن صدره، فوضع على سريره، وقال: ما رأيت مثل هذا قط، ما قتله صاحب دنيا ولا طالب آخره. ودخل يحيى ومن معه على بني مروان ومن كان من مواليهم، فقاتلوا يحيى وأصحابه.

وجاء عبدالرحمن ابن أم الحكم الثقفي، فدفع إليه الرأس، فألقاه إلى الناس. وقام عبدالعزيز بن مروان، فأخذ المال في البدر فجعل يلقيها إلى الناس. فلما رأى الناس الرأس والأموال تفرقوا وانتهبوا ثم أمر عبدالملك بتلك الأموال فجبيت حتى عادت إلى بيت المال.

(١) اختلفوا في صلاحه من طلاحه فمن قائل أن ما قيل عنه من فسق إنما هو إشاعة من أعدائه وشهدوا له بحسن الصلاة وتوقير الشعائر وإجلال=

• ومنهم:

٨٤- أبوجعفر المنصور[١] هو: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

= الحرمات وإن كان يأتي بعض الأمور المنهي عنها إلاّ أن الغالب عليه الصلاح وإنما قيل هذا عنه لحب ابن عمه وطمعه في الإمارة حتى نالها ثم وصفوه بالناقص وذلك لما نقص من أرزاق الناس وضيق عليهم في معايشهم.
وقد كانت خلافة الوليد بن يزيد في سنة خمس وعشرين ومائة لست مضين من شهر ربيع الآخر وكان قتله في سنة ست وعشرين ومائة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة.
وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وقيل: سنة وشهرين واثنتين وعشرين يومًا. وكان عمره اثنتين وأربعين سنة. وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل : إحدى وأربعين سنة. وقيل: ست وأربعين سنة. فالله أعلم بحاله وحالهم سائلين الله أن يجنبنا الفتن وأن يعصمنا من الزلل وأن يحسن ختامنا آمين.

(١) أبوجعفر المنصور من مشاهير الخلفاء العباسيين ولي الخلافة بعد أخيه السفاح وكانت وفاة السفاح بالأنبار لثلاث عشرة مضين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة. وقيل لاثنتي عشرة مضت منه.
وكان أبو جعفر يوم مات السفاح بمكة لأداء فريضة الحج وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة لست خلون من ذي الحجة ببئر ميمون. وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة وعشرين يومًا، وقيل: إلا ثلاثة أيام، وقيل: إلا ستة أيام، وقيل: إلا يومين وذكر ابن الأثير في موته في السنة المذكورة أنه إنما مات لوجع ألم به وهو في طريقه إلى الحج وأنه دفن بمكة بمقابر المعلاة محرمًا.
"الكامل في التاريخ" (٥/٢١٨) وغير ذلك والكلام هنا ليس نقلاً عنه وإنما هو مضمون ما ذكر عنه.

ابن العباس وثب عليه عمه: عبدالله بن علي، وخلعه، ودعا إلى نفسه، فظفر به فحبسه في بيت فسقط عليه البيت.

● ومنهم: **هارون الرشيد**: حبس عمه:

٨٥- جعفر بن المنصور المعروف بابن الكُرديّة، فذكروا أنه أصابه زحير فمات منه[١] .

● ومنهم: **عبدالله المأمون**: قتل أخاه:

٨٦- محمد الأمين[٢] واستولى على ملكه.

---

(١) قيل إن ابن الكردية هذا كان ابن أمة كردية وأن المنصور كان يريد البيعة له على ما ذكر ابن الأثير في "الكامل" (٢٧٤/٥): وقيل إنه مات قبل المنصور ولم أقف على وقعة حبس هارون الرشيد له التي ذكرها المؤلف هنا ولا سببها. وقيل إن الذي توفي قبل المنصور إنما هو جعفر الأكبر وهو ابن أروى بنت منصور أخت يزيد بن منصور الحميري "الكامل" (٢١٩/٥) .

(٢) هو: أبوموسى وقيل: أبوعبد: محمد الأمين بن هارون الرشيد بن أبي عبدالله المهدي بن أبي جعفر المنصور.

أمه: زبيدة بنت جعفر الأكبر بن المنصور.

كانت ولايته في النصف من جمادى الآخرة، من سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل ولي يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من جمادى الأولى. وقيل: ليلة الأحد لست بقين من المحرم، وقيل من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة.

وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام على قول. وكان عمره يوم تولى الخلافة ثمانيا وعشرين سنة وكان ميلاده بالرصافة.

ولم يتول المأمون قتله بنفسه بل بعث إليه بمن يقتله وقد بدأ النزاع بين الأمين والمأمون منذ توليه الخلافة ويذكر ابن الأثير في قتله أحداث سنة ثمان وتسعين ومائة تفاصيل قتله، في "الكامل" وتتلخص في دخول بعض العجم عليه في محبسه ليلاً وضربه بالسيوف وقطع رأسه وإرسالها إلى الطاهر الذي=

● [ومنهم][1]: [٧٧]أبو إسحاق المعتصم: كان بلغه أن:

٨٧- العباس بن المأمون قد مالأ ملك الرِّوم على أهل الإسلام عام فتح المعتصم عَمُّورِيَّة، وأنه أراد الوثوب على المعتصم، فحبسه وأثقله بالحديد فمات في حديده[2] .

[تتمة الباب الأول][3]

وممن قتل غيلة

٨٨- زياد بن عبيد الله بن عبدالله بن عبد المدان الحارثي[4] من بني الحارث بن كعب، وكان خال أبي العباس أمير المؤمنين وأنه ولاّه مكة والمدينة، فلم يزل عليهما حتى مات، فأقره أبوجعفر على عمله، ثم كتب إليه أن يقتل أبا محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية، وكان شيخ بني أمية

= نصبها على برج ببغداد ثم أرسل بها إلى أخيه المأمون مع ابن عمه محمد ابن الحسين بن مصعب أجارنا الله وإياكم من شهوة التسلط وحب الرياسة ورزقنا وإياكم حسن الختام بالموت على دين الإسلام اللهم آمين.

(١) ما بين المعقوفين من: "ب".

(٢) كان فتح عمورية، وحبس العباس بها في سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وهي من بلاد الروم وكان فتحها المعتصم، وعلى شاطىء العاص بين فامية وتيزر. وذكر ابن الأثير خبر حبس المعتصم للعباس بن المأمون في أحداث سنة ثلاث وعشرين في كتابه "الكامل في التاريخ" في خبر طويل وسماه اللعين وحبس كلا أولاد المأمون حتى ماتوا في الحبس .

(٣) زيادة تصنيفية من عمل المحقق.

(٤) ذكره ابن حبيب في "المحبر" في موضعين (٣٤) فيمن أقام الحج للناس من العباسيين في سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ثم ذكره أيضًا بنحو ذلك في (٢٦٣) في باب من أقام الموسم من العرب، وهم ثمانية، فعُدَّه فيهم في نفس العام.

فقتله.

فلما تغيب محمد، وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنهم- كتب إليه أبو جعفر أن يوثق عبدالله بن الحسن حديدًا، ويضيق عليه.

فكان زياد يُرَفِّه [1] عن عبدالله ويحسن إليه في حبسه ثم إن أباجعفر كتب إليه يأمره بقتله، فلم يفعل، فعزله وأغرمه ثمانين ألف دينار، وكره أن يكشف قتله لموضعه كان من أبي العباس.

فلما أخرج أبوجعفر ابنه المهدي إلى الري قال لزياد: سِرْ مع ابن أخيك، فسار ثلاث مراحل.

وإن زيادًا تغدّى مع المهدي ثم انصرف إلى فُسطاط، ثم أتى بقدح فشربه و لم يعلم المهدي بذلك.

فلما ترحل الناس قام المهدي على باب سراقة فقال: ويلك يا غلام[2]

...... [**وممن قتل من الشعراء غيلة**

٨٩- مهلهل بن ربيعة.............][3] [٧٨] وإن فتيانًا من بني

---

(١) أي يخفف عليه ومن وطأة الحبس ويدخل عليه السرور ويحابيه ويجامله. وجاءت في "ب": يرقه، وهو تحريف.

(٢) واضح أن هناك سقط من أوراق المخطوطين حيث يبدأ الكلام في كلتيهما في الورقة القادمة دون تتمة للخبر أو ابتداء للخبر الذي بعده، و لم يشر إلى السقط بأول المخطوط كما فعله في الورقة (٢٢) وتبدأ بعدها مباشرة الورقة (٨٨) حيث تبدأ بما يفيد أنها ترجمة غير الأولى.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة مستفادة من الترجمة وقد سبق أن ذكرت في الترجمة السابقة سبب ذلك وهو سقوط أو فقد بعض أوراق المخطوط ما بين (٧٧، ٧٨) ويبدو أن الساقط ليس بقليل حيث لا يذكر بعد العنوان سوى ترجمة واحدة لم تتم، ثم تجد أن الكلام دخل في موضوع آخر حيث يبدأ في =

قيس بن ثعلبة اتخذوا طعامًا وابتاعوا خمرا، ثم أتوا عَوّنا فقالوا: إنا نحب أن تأذن لمهلهل يأتينا فيتحدث معنا اليوم.

ففعل عوف ذلك، فأتاهم مهلهل، فلما أخذت فيه الخمر جعل ينشد ما قال في بكر بن وائل وما ذكرهم به، فبلغ ذلك عوفًا فغضب، فحلف لا يذوق عنده قطرة شراب، ولا ماء حتى يرد دنيب، وكاد دنيب جملاً لعوف لا يرد إلاّ خمسًا وشدّ عليه القدود[1] ، ثم تركه، فمات مهلهل قبل أن يرد دنيب وفي ذلك يقول مهلهل:

جَلّلوني جِلْـــد حَـــوْب بَـــازِلٍ ... يَرْتَقي النَّفْس مُوهنًا للتَّراقي
عِنْد عَوف بن مَالك لستُ أرجو ... لذَّةَ العَيْش ما عُصِبت بِسَاقِي
وإليـــكِ يَا ابنَـــةَ المحلّل[2] عنّي ... لا يُواتيَ العِنَاقُ مَن في الوَثَاقِ

● ومنهم:

٩٠- عامر بن جُوَين بن عبد رُضا بن قَمْران الطائي[3] أحد بـــــني

- الكلام عن ترجمة من تراجم المغتالين من الشعراء بعد سقوط صدرهـــــا، ويمكنك مراجعة ترجمة مهلل بن ربيعة في "الشـــعر والشـــعراء" (٥٨) وفي خزانة الأدب (٣٣/١) .

(١) القدود: هي السيور أو الخيوط أو الحبال تتخذ من الجلد.

(٢) في "أ" ،"ب" أنبت التحلد. والعبارة تخل بالمعنى أو هو تحريف، ونبت المحلل من قريبات أم المهلهل.

(٣) ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (٤٠٣) في بني طيّئ فقال بعـــد عِـــدَة: .... ومن بني جَرْم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّئ بطن ضخم، وعامر ابن جُوَين بن عبد رُضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن جـــرم - وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث الذي نزل به امرؤ القيس - وابنه الأسود بن عامر بن جُوَين شاعر، فولد الأسود هذا قبيصة ابن الأسود، وفـــد علـــى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

جَرْم بن عمرو بن الغوث، وكان سيدًا شاعرًا فارسًا شريفًا، هو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر.

وكان سبب قتله أن كلبًا غزت بني جَرْم[1] فأسَر بشر بن حارثة وهُبيرة بن صخر الكلبيُّ عامر بن جُوَين وهو شيخ كبير، فجعلوا يتدافعونه لكِبَره.

فقال عامر بن جوين: لا يكن لعامر بن جوين الهَوَان، فقالوا له: وإنك لهو؟

قال: نعم، فذبحوه ومضوا، وأقبل الأسود بن عامر، فلما رأى أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر وكانوا قتلوا عامرًا وقد هَبَّت الصَّبا فكَعَمَهُم[2] ووضع أيديهم في جِفان فيها ماء، وجعل كُلَّما هَبَّت الصَّبا ذبح واحدًا حتى أتى عليهم.

وكان الذي ولي قتل عامرٍ[3] مسعود بن شداد، فقالت أخته عمرة

---

(١) في "أ": حزم، والتصويب من "ب" ومصادر الترجمة.

(٢) أي كممهم أو سَدّ أفواههم بالكمائم.

(٣) ذكره ابن الجوزي فيمن عقد المائتين وما زاد في كتابه أعمار الأعيان (١٠٧): وذكره له ابن حبيب في المحبر قصة أبي حنبل جارية بن مر الطائي ثم الثعلبي في "أوفياء العرب" (٣٥٢-٣٥٣) يقول فيها ابن حبيب عن أبي حنبل: وكان من وفائه أن امرئ القيس بن حجر الكندي كان جارًا لعامر بن جوين الطائي ثم الجرمي فقبل عامر امرأة امرئ القيس، فأعلمته ذلك. فسار يريد جارية بن مر ليستجيره. فلم يصادفه، وصادف ابنه، فقال له ابنه: أنا أجيرك من الناس كلهم إلا من أبي حنبل فرضي بذلك وتحول إليه، فلما قدم أبو حنبل رأى كثرة أموال امرئ القيس، وأعلمه ابنه بما شرطه له في الجوار، فاستشار في أكله نساءه، فكلهن أشرن عليه بذلك وقلن له: إنه لا ذمة له عندك.

بنت شداد: [٧٩]

يا عينُ بكّي لمسعود بن شَدّاد	بُكاء ذي عَبَرَات حُزْنُه باد
مَنْ لاَ يُمَارُ له لَحْم الجَزُورَ ولاَ	يَجفُو الضّيوفَ إذا ماضَنَّ بالزّاد
وَلايحِلُّ إذَا مَا حَلَّ مُنْتَبَذًا	خَوفَ الرزيَّة بَيْنَ الحَضْر والبَاد
ألا سقيتم بني جَرْم أسيرَكُم	نَفْسي فدَاؤكَ من ذي كُرْبة صَاد
يَا فَارسًا مَا قَتَلْتُم غَيْرَ جعثنة	ولاَ بَخيْل عَلَى ذي الحَاجَة الجَادي
قَدْ يَطعن الطَّعْنَة النَّجْلاَء يَتبعَها	مضرّج بَعْدَهَا تَغْلي بإزْبَاد
ويترك القرن مُصْفرًّا أنامله	كأنَّ أثْوَابَه مُجّت بفرصَاد

● ومنهم:

٩١- عنترة بن معاوية العبسي[١] وكان أغار على بني نبهان، فأطرد

= فخرج أبوحنبل حتى أتى الوادي فنادى: ألا إن أبا حنبل غادر، فأجابه الصدى من الجبل بذلك.

ثم نادى: ألا إن أبا حنبل واف، فأجابه الصدى بذلك، فقال: هذه أحسن من تيك، ثم أتى منزله، فحلب جذعة من غنمه فشرب لبنها ومسح بطنه وقال: أغدر وقد كفاني لبن جذعة؟ فوفى لامرئ القيس وقال:

لقد آليت أغدر في جذاع ولو مُنيت أمّات الرباع

لأن الغدر في الأقوام عار وأن الحر يجزأ بالكراع

ثم عقد له، وأعلمه امرؤ القيس أن عامر بن جوين قبَّل امرأته.

فركب في أُسرته حتى أتى منزل عامر بن جوين ومعه امرؤ القيس، فقال له: قبِّل امرأته كما قبَّل امرأتك..ففعل.

(١) هو: عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية، وقيل: عنترة بن شداد بن عمر بن قراد. وقيل: عنترة بن عمرو بن شداد. والمشهور عنترة بن شداد العبسي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٤٢): قال الكلبي: شداد جده غلب على اسم أبيه، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد. قال غيره: شداد عمه =

=تكفله بعد موت أبيه، فنسب إليه. ويقال إن أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال له زبيبة، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمَة استعبده، وكان لعنترة إخوة من أمه عبيد.

وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على القوم من بني عبس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة. فقال له أبوه: كرّ يا عنترة .

فقال: العبد لا يحسن الكرّ إنما يحسن الحلاب والصرّ.

قال: كرّ وأنت حُرّ. فكرّ وهو يقول:

كل امرئ يحمي حره   أسوده وأحمره

والشعرات الواردات مشفره

فقاتل يومئذ فأبلى، واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة، فأعاده أبوه بعد ذلك وهوأحد أغربة القوم وهم ثلاثة: عنترة، وأمة سوداء، وخفاف بن ندمة السلمي وأبوه عمير وأمه سوداء وإليها ينسب السُّليك بن السّلكة السعدي.

وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك، وأنه لا يقول الشعر.

فقال عنترة: والله إن الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل، وإنما أنت فقع بقرقر، وإني لأحتضر البأس، وأوفي المغنم واعفّ عن المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفصل الخطة الصماء، وأما الشعر فستعلم.

فكان أول ما قال: هل غادر الشعراء من متردم ويروى: مترنم، وهو أجود شعر، وكانت العرب تسميها الذهبية، ويستحسن له فيها:

وخلا الذباب بها فليس ببارح   غردًا كفعل الشارب المترنم =

طريده، وهو شيخ كبير فجعل يطردها، ويقول:

حَظُّ بَنِي نَبْهَانَ مِنْهَا الأَثْلَبْ   كأنَّما آثارهَا لا تُحْجَبْ

آثارُ ظِلْمَانٍ بِقَاعٍ مُجدبْ

وكان وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني في مَنْزِه، فرماه وقال: خذها وأنا ابن سلمى.

فقطع مَطَاه، فتحامل بالرَّمْية حتى أتى أهله فمات فقال وهو مجروح:

فإنَّ ابن سَلْمَى عِنْدَه فَاطْلُبوا دَمِي   وَهَيْهَاتَ لاَ يُرْجَى ابنُ سَلْمَى وَلاَ دَمِي

يَظَلُّ يَمْشِي بَيْنَ أجبَالِ طَيِّئٍ   مَكَانَ[1] الثُّرَيَّا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّم

● ومنهم:

٩٢- عبيد بن الأبرص[2] وكان المنذر بن امرئ القيس اللَّخمي، ابن

= هزجًا يحك ذراعه بذراعه   فعل المكب على الزناد الأجذم

وقوله: وإذا شربت فإنني مستهلك   مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر من ندى   وكما علمت شمائلي وتكرمي

وكان عنترة شهد حرب داحس والغبراء، وحسن فيها بلاؤه، وحمدت مشاهده.

قال أبوعبيده: إن عنترة بعدما ثارت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج، وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها، وكان له بكر على رجل من غطفان، فخرج نحوه يتجازاه، فهاجت رائحة من صيف، وهبت نافحة وهو بين شرح وناظرة فأصابت الشيخ فهراته، فوجد بينها ميتاً.

وهو قتل ضمضمًا المري، وأبا حصين بن ضمضم، وهرم في حرب داحس والغبراء. قلت: هذا ما قال ابن قتيبة في موته ولم يذكر أنه قتل أو اغتيل، فالله أعلم بما كان.

(١) في "أ"، "ب" : كأن . والمثبت أنسب للسياق.

(٢) هو: عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم وكان جاهليًا قديمًا من المعمرين=

ماء السماء، وهو الذي يُسَمَّى: ذا القرنين.

له يوم يخرج فيه فيقتل أول من يلقى في ذلك اليوم.

فخرج فلقي عبيد بن الأبرص، فأتى به، فلما رآه قال: ويلَك، ما أتاني بك؟

قال: المنايا على الحوايا، فذهبت مثلا [٨٠].

= وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس...

وقتله النعمان في يوم بؤسه، يقال: إنه لقيه يومئذ وله أكثر من ثلثمائة سنة، فلما رآه النعمان قال: هلاَّ كان هذا لغيرك، يا عبيد أنشدني فربما أعجبني شعرك، قال: حال الجريض دون القريض.

قال أنشدني: أقفر من أهله ملحوب

فأنشده: أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد

فسأله : أي قتلة تختار؟

قال: اسقني الخمر حتى إذا ثملت افصدني الأكحل. ففعل ذلك به، ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له هما: خالد بن ثعلبة الفقعسي، وعمرو بن مسعود

قلت: وقد سبقت ترجمة عمرو بن مسعود في هذا الكتاب وقصة قتل النعمان له مع خالد بن ثعلبة في ترجمة رقم (١٣) .

ثم قال ابن قتيبة: بعد أن ذكر بعض قصائده: ومما يتمثل به من شعره قوله:

لا أعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

قاله ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٤٧، ٤٩):

قلت: ومما سبق يظهر أن هناك خلاف فيمن قتل عبيد أهو النعمان بن المنذر أم المنذر بن امرئ القيس على ما ذكر المؤلف هنا.

وذكره ابن الجوزي في "أعمار الأعيان" (١١٧) فيمن عقد الثلاثمائة وما زاد نقلاً عن ابن قتيبة.

فقال: أنشدني: أفقر من أهله مَلحوبُ

فقال: أفقر من أهله عبيدُ

فقال أنشدني: أفقر من أهله مَلحوب

فقال: حال الجريض دونك القَريض.

فذهب قوله مثلاً، وقتله.

● ومنهم:

٩٣- طُرفَة بن العبد[١] أخو بني قيس بن ثعلبة.

وكان عمرو بن هند مضرِّط الحجارة اللخمي جعل طرفة والمتلمِّس في صَحابة قابوس أخيه.

فكان قابوس يتصيد يومًا ويشرب يومًا، فكان إذا خرج إلى الصيد خرجا معه، فنصبا وركضا يومهما، فإذا كان يوم لهوه قفا على بابه يومهما كله، فلما طال عليهما ذكَرَه طرفةُ، فقال:

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلْكِ عمرو رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ

يشاركنا لنا رَخِلاَن[٢] فيها وتعلوها الكباش فما تثور

لعمرك إن قابوس بن هند ليجمع ملكه نَوْكٌ كثيرُ

---

(١) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٢٦): هو طرفة بن العبد بن سفيان، وهو أجودهم طويله وهو القائل: لخولة أطلال ببرقة ثهمد.
وله بعدها شعر حسن، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلاّ القليل.
وكان في حسب قومه جريئًا على هجائهم وهجاء غيرهم.
وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد، وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه، فشكت أخت طرفة شيئًا من أمر زوجها إليه فقال: فذكر الشعر الذي مطلعه: ولا عيب فيه غير أن له غنى.

(٢) في "أ"، "ب" رجلان، وهو تحريف والصواب بالخاء المعجمة وهي جمع رخل وهي الصغيرة من الضأن.

قَسَمْتَ العَيْشَ فِي زَمَنٍ رخيٍّ كَذَاكَ الحكمُ يَعْدِلُ أو يجورُ
لَنَا يومٌ وللكِرْوَانِ يومٌ تَطِيرُ البَائسَاتُ وَمَا نَطِيرُ
فأمَّا يومُهن فيومُ سوءٍ يُطَارِدُهُنَّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ
وأمَّا يومُنَا فَنَظَلُّ رَكْبًا وُقُوفًا مَا نَحُلُّ وما نَسِيرُ

وقد كان طرفة هجا ابن عم له وصهرًا يقال له عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد، فقال:

لا عيب فيه غير أن قيل واجدٌ وإن له كشحًا إذا قام أهضما

وكان عبد عمرو نديمًا لعمرو بن هند وجليسًا وإنسًا[1]، فدخل معه الحمام، فلما تجرد نظر إليه عمرو، فقال: ما قال فيك أيها الملك [٨١] أشدُّ، قال: وما قال؟ قال: فأنشده:

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلْكِ عَمْرو

إلى آخرها، فقال: لا أصدِّقك عليه، لما بينَك وبينه، واحتملها في قلبه على طرفة.

فلما كان بعد ذلك بيسير، قال لطرفة وللمتلمس: أظنكما قد اشتقتما أهلكما فهل لكما في أن أكتب لكما إلى عامل البحرين بِصِلَةٍ وجائزة؟

قالا: نعم.

فكتب إليه بقتلهما، فأخذا كتابهما ومضيا، وأحَسَّ المتلمِّس بالشَّر، وخاف الداهية.

فقال لطرفة: إنَّ حملنا هذين الكتابين ولا ندري ما فيهما عجز، فهل لك أن ننظر فيهما؟

فقال طرفة: لم يكن ليقدم عليٌّ ولا على قومي، وما بينهما إلاّ خير.

---

(١) في "ب": أنيسًا، ومعناه السمير أو الأنيس من المؤانسة والصفاء والخلة.

فمرّا بنهر الحيرة، فإذا بغلمان يلعبون، ففكّ المتلمس صحيفته، ودفعها إلى غلام منهم فقرأها، فإذا الشر، فألقاها في الماء، وقال لطرفة: اعلم أن في كتابك ما في كتابي.

فقال: لم يكن ليفعل ولا يجترئُ على قومي، فقال المتلمس:

قذفت بها الثّني من جنب كافر[1] كذلك أقنو كلّ قطٍّ مضلّلِ
رضيت لها بالماءِ لمّا رأيتها يَجُوْلُ بِهَا التّيّارُ في كُلِّ جَدْوَلِ[2]

ومضى المتلمس إلى الشام، ومضى طرفة بكتابه إلى عامل البحرين، وهو عبد بن جرد بن جريّ بن جروة بن عُمير التّغلبي، فلما قرأ الكتاب، قال: أترى ما في كتابك؟

قال: لا، قال: فإن فيه قتلك، وأنت رجل شريف، وبيني وبين أهلك إخاء قديم، فانج قبل أن يُعْلَم بمكانك، فإني إن قرأت كتابك لم أجد بُدّاً من قتلك.

فخرج ولقيه شَبَاب[3] من عبد القيس، فجعلوا يسقونه ويقول الشعر، فلما عُلم [٨٢] بمكانه قدّمه فضرب عنقه وهو قول المتلمس:

وطُرَيفَةُ بنُ العبدِ كان هديُّهم ضَرَبُوا صَمِيمَ قَذَالِه بِمُهَنّدِ

• ومنهم:

٩٤- بشر بن أبي خازم الأسدي[4] وكان أغار في مقنب من قومه

---

(١) المراد بالكافر هنا: النهر الكبير.

(٢) الجدول: هو النهر الصغير.

(٣) في "أ" شاب، والتصويب من "ب": وهو المناسب للسياق.

(٤) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٤٩): هو من بني أسد جاهلي قديم، وشهد حرب أسد وطيّئ، وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما.

قال أبوعمرو بن العلاء : فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني.

على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية، وكان بنو صعصعة إلا عـــامر بـــن صعصعة يُدعون: الأبناء.

وهم: واثلة، ومازن، وسلول.

فلما جالت الخيل بموضع يقال له: الرِّدْهُ، مَرَّ بشر بغلام من بني واثلة، فقال له بشر: أعط بيدك.

فقال له الوائلي: لتتنحنَّ أو لأشعرنك سهمًا من كنانتي.

فأبى بشر إلا أسره، فرماه بسهم على ثندوته فاعتنق بشر فرسه، وأخذ الغلام فأوثقه، فلما كان الليل أطلقه بشر من وثاقه، وخلى سبيله، وقـــال: أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً، وهو قوله:

وإنَّ الوَائليَّ أَصَابَ قَلْبِي ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكَن نِكْسًا لُغَابا

في شعر طويل.

● ومنهم:

.... **عدي بن زيد العبادي**[1] وقد مرَّ حديثه في المغتالين.

= فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد. وأما بشر بن أبي حازم فقال له: أخوه سوادة إنك لتقوى، قال: وما الأقواء؟ قال: قولك:

ألم تر إن طول الدهر يسلي ... وينسي مثل ما نسيت حذام

ثم قلت:

وكانوا قومنا فبغوا علينا ... فسقناهم إلى البلد الشآمِ

فلم يعد للأقواء. .... وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لام الطائي فأسرته بنو نبهان من طيئ.

فركب إليهم أوس فاستوهبه منهم، وأراد إحراقه، فقالت له سعدى: قبح الله رأيك، أكرم الرجل وأحسن إليه، فإنه لا يمحو ما قال غير لســـانه. ففعـــل فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح.

(١) سبق أن ذكره المؤلف كما أشار إليه في الترجمة رقم (١٩) .

• ومنهم:

٩٥- تَأبَّطَ شرًا الفهمي[1] وهو: ثابت بن جابر بن سفيان.

---

(١) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٦٢) : وهو من فهم، وفهم وعدوان إخوان، وكان يغزو على رجليه وحده. ثم ذكر له شعرًا طويلاً .
وذكره ابن حبيب في "المحبر" في فتاك الجاهلية (١٩٢) وذكر من فتكه في (١٩٦-١٩٧) فقال: كان شجاعًا، وكان يغزو على رجليه، فلا تجاريه الخيل، ولا يهاب شيئًا، وله أحاديث كثيرة عجيبة في غزواته، وكان لا يهم بشيء إلا ركبه، وإنه أتى جبلاً في بلاد لحيان من هُذيل يشتار منه عسلاً، وكان يأتيه في كل عام، وكان ذلك الجبل منفردًا، وإنه أتاه فصعده، وقد وضعوا عليه الرصد، وكان معه نفر من أصحابه، فدلوا حبلاً لهم، فتوصل به تأبط حتى صار إلى الغار الذي فيه العسل ودلوا إليه الأسقية وذلك بأعين الهُذليين، حتى إذا رأوه قد قرَّ قراره، خرجوا على القوم، فانكشفوا وتركوه في الغار، فوقف القوم على الغار، فنادوه: فأطلع رأسه، فقالوا: اصعد، قال: على ماذا أصعد؟ قالوا: تصعد فنرى فيك رأينا، قال: إن كنتم إذا صعدت أمنت من أن تقتلوني، وقبلتم اليسير من الفداء مني صعدت؟
قالوا: ما لك علينا شرط، فاصعد.
قال: فإذا صعدت تأكلون العسل الذي اشترته؟
قالوا: نعم. قال: لا والله لا جمعتم قتلي وأكل عسلي، وجعل يصب العسل من الأسقية من فم الغار على صفا تحته، ويطرد العسل، وهم يتعجبون منه ويضحكون، حتى إذا فرغ واطرد العسل فأبعد، أخذ زقًا -هو الوعاء يتخذ للشراب، ويكون من إهاب الماشية، وأشبه ما يكون بالقربة التي يُخض فيها اللبن- فشده على صدره، ثم انحدر في العسل.
فلم يزل يزلق به حتى وقع بالأرض، وبينه وبينهم مسيرة ثلاثة أميال. ثم انطلق فرجع إلى أهله.

وكان من شعراء العرب، وفتاكهم. وإنه خرج غازيًا في نفر من قومه إذ عرض لهم بيتٌ من هزيل بين صدَّى جبل.

فقال: اغنموا هذا البيت.

فقالوا: والله ما لنا فيه أرَب، ولئن كانت فيه غنيمة فما نستطيع أن نسوقها.

فقال: إني أتفاءل أن أكون غنيمةً، ووقف وأتت له ضبعٌ عن يساره، فكرهها، وعاف على غير الذي رأى، وقال : أبشري أشبعك من القوم غدًا.

فقال له أصحابه: ويلك انطلق، والله ما ترى أن نقيم عليها.

[٨٣] فقال: والله لا أريمُ، وأتت له الضبعَ.

فقال لها: أبشري أُشبعك من القوم غدًا.

فقال أحد القوم: والله إني لأراها تأتي لك.

فبات حتى إذا كان في وجه الصبح، وقد عدهم على النار، وأبصر سوادهم، غلام مع القوم دُوَين المحتلم، فذهب في الجبل، وعدوا على القوم فقتلوا شيخًا، وعجوزًا، وحازوا جاريتين وإبلاً .

ثم قال تأبَّطَ شرًا: فأين الغلام الذي كان معكم؟ وأبصروا أثره، فاتّبعه.

فقال له أصحابه: ويلك دعه فإنك لا تريد إليه شيئًا.

فاتبعه، واستذرى الغلام بوقفة إلى صخرة، وأقبل تأبَّطَ شرًا يقُصُّه، أوافَقَ الغلام سهمًا حين رأى ألاَّ ينجيه شيء، وأمهله حتى إذا دنا منه قفز قفزة فوثب على الصخرة، وأرسل السهم.

فلم يسمع تأبط شرًّا الحيصة، فرفع رأسه وانتظم السهم قلبه، وأقبل الغلام نحوه، وهو يقول: لا بأس. فأقبل الغلام وهو يقول: أما والله لقد وضعته حيث تكره، وغشيه تأبَّط شرًّا بالسيف، وجعل الغلام يلوذ بالدَّرقة،

ويضربها تأبط شرا بحشَاشته فيخذُ منها ما أصاب منها حتى خلص إليه فقتله، ونزل إلى أصحابه يجرُّ برجله.

فلما رأوه وثبوا فسألوه: ما أصابك؟

فلم ينطق، ومات في أيديهم.

فانطلقوا وتركوه، فجعل لا يأكل منه سبع ولا طائر إلا مات.

فاحتملته هُذيل فطرحوه في غار يقال له: غار رخْمَان.

فقالت أخته ريطة ترثيه:

نِعْمَ الفتَى غَادَرْتُمُ بِرَخْمَانْ ... ثَابتُ بن جَابِرِ بن سُفْيَانْ

[٨٤] قَدْ يَقْتُلُ القِرْنَ ويَرْوِي النَّدْمَانْ

● ومنهم:

٩٦- صَخْر بن الشَّريد السُّلَمِيّ[١] وكان غزا بني خزيمة وأصاب غنائم وسَبْيًا، وأن أبا ثور بن ربيعة بن ثعلبة بن رباب بن الأشتر، الأسدي، طعن صخرًا وعليه الدِّرع، فدخلت حلقة من حلقات الدرع بطن صخر، وفات بني أسد، فجَوِيَ منها، وكان تمْرض قريبًا من سنة حتى مَلَّهُ أهله.

فسمع امرأة وهي تسأل سلمى امرأته: كيف بعلك؟ فقالت: لا حَيٌّ فيُرْجى، ولا ميّت فيُنْعى، لقينا منه الأَمَرَّيْن.

فلما سمع ذلك منها قال:

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي ... وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي

فَأَيُّ امرِىءٍ سَاوَى بِأُمٍّ حَلِيْلَةً ... فَلاَ عَاشَ إلاَّ فِي شَقًا وَهَوَانِ

---

(١) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد، ذكره ابن حبيب في "المحبر" أثناء عد المنجبات من النساء في "المحبر" (٤٥٥) وقال: ولم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاثة بنين أشراف، فذكر أمه كبشة بنت عبدالله بن قنفذ ابن مالك السلمية فيهن في (٤٦٢) وقال: ولدت: معاوية، وصخرًا، وكرزًا، وبشرًا بني عمرو بن الحارث بن الشريد.

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهت مَنْ كَانَ نَائمًا   وَأَسْمعت مَنْ كَانَ لَـهُ أُذُنَـان
أَهمُّ بِأَمْرِ الحَزْمِ لَـوْ أَسْتَطِيْعُـه   وَقَدْ حِيـلَ بَيْنَ العيرِ والنَّزَوَانَ[1]

فلما طال عليه البلاء والمرض وقد نتأت قطعة من مثل اللِّبد في موضع الطعنة.

قالوا: لو قطعتها رجونا أن تبرأ منها.

فقال: شأنكم، وأشفق عليه بعضُهم فنهاه فقال: الموت أهون عليّ مما أنا فيه، فأحْمَوْا له شفرة فقطعوها فيئس من نفسه.

وسمع أخته الخنساء تسأل: كيف كان صبره؟ فقال:

[٨٥]أجارتنـا إن الخطـوب تُرِيْب   علينـا وكـل المخطئين تصيـب
فإن تسأليني كيف صبري فإنني   صبور علـى ريب الزمـان أريب
كأني وقد أدنوا لحز شِفَارَهم   من الصبر دامِي الصفحتين رَكُوب
أجارتنا لستُ الغداة بظاعـنٍ   ولكن مقيـم مـا أقـام عسيب

فمات فدفن هناك

● ومنهم:

٩٧- طَريف بن تَميم العنبري وكان قتل يـوم مُبـايض، وكـان طريف قَتل شرحبيل أخا بني [أبي][2] ربيعة بن ذهل بن شيبان.

(١) وذكر ابن قتيبة نحو هذه القصة في "الشعر والشعراء" (٧٣) في ترجمته لأخته الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد، الشاعرة الشـهيرة المعروفـة بـأم الشهداء.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيهـا السياق وهي مـن "الكامل في التـاريخ" لابن الأثير، ويقول في كلامه على يوم مبايض (٤٧٧/١): يوم مبايض: هو لشيبان على بني تميم قال أبوعبيدة حج طريف بن تميم العنبري التميمـي، وكان رجلاً جسيمًا يلقب مجدعًا، وهو فارس قومه، ولقيه حميصة بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة، وهو شاب قوي وشجاع وهو يطوف بالبيت،=

= فأطال النظر إليه، فقال له طريف: لِمَ تشد نظرك إليَّ؟ قال حمصية: أريد أن أثبتك لعلي أن ألقاك في جيش فأقتلك، فقال طريف: اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه، ودعا حميصة مثله.

فقال طريف: فذكر الشعر الذي ذكره المؤلف هنا والذي أوله:

أوكلما وردت عكاظ قبيلة

ثم قال ابن الأثير بعد الأبيات: ثم إن بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم شر وخصام فاقتتلوا شيئًا من قتال، و لم يكن بينهم دم.

فقال هانئ بن مسعود رئيس بني أبي ربيعة لقومه: إني أكره أن يتفاقم الشر بيننا، فارتحل بهم، فنزل على ماء يقال له مُبايض، وهو قريب من مياه بني تميم، فأقاموا عليه أشهرًا، وبلغ خبرهم بني تميم، فأرسل بعضهم إلى بعض، وقالوا: هذا حيٌّ منفرد، وإن اصطلمتموهم أوهنتم بكر بن وائل، واجتمعوا وصاروا على ثلاثة رؤساء: أبوالجدعاء الطهوي على بني حنظلة. وابن فدكي المنقري على بني سعد . وطريف بن تميم على بني عمرو بن تميم .

فلما قاربوا بني أبي ربيعة بلغهم الخبر، فاستعدوا للقتال، فخطبهم هانئ بن مسعود، وحثهم على القتال، فقال: إذا أتوكم فقاتلوهم، شيئًا من قتال، ثم انحازوا عنهم، فإذا اشتغلوا بالنهب فعودوا إليهم، فإنكم تصيبون منهم حاجتكم.

وصبحهم بنو تميم والقوم حذرون، فاقتتلوا قتالاً شديدا، وفعلت بنو شيبان ما أمرهم هانئ، فاشتغلت تميم بالغنيمة، ومَرَّ رجل منهم بابن لهانئ بن مسعود صبي فأخذه، وقال حسبي هذا من الغنيمة وسار به، وبقيت تميم مع الغنيمة والسبي.

فعات شيبان عليهم فهزموهم وقتلوهم وأسروهم كيف شاءوا، و لم تصب تميم بمثلها، لم يفلت منهم إلاّ القليل، و لم يلو أحدٌ على أحد، وانهزم طريف=

وكانت الفرسان لا تشهد عكاظ إلاّ مبرقعة مخافة الثُّورة.

وكان طريف لا يتبرقع كما يتبرقعون.

فلما ورد عكاظ قال حَمَصِيصة بن شراحبيل الشيباني[1] :

أروني طريفًا، فأروه إياه، فجعل يتأمله.

فقال له طريف: مَالَكَ؟

فقال: أتوسَّمك لأعرفك، فإن لقيتك في حرب فلله عَلَيَّ أن أقتلك أو تقتلني.

فقال طريف:

أو كلما وردت كعاظ قبيلةٌ بعثوا إليّ عريفَهم يتوسَّمُ

فتوسَّموني إنني أنا ذاكُمُ شاكي سلاح في الحوادث معلمُ

تحتي الأغر وفوق جلدي نَثْرَةٌ زَغْفٌ تردُّ السيف وهو مُثَلَّمُ

ولكل بكريٍّ عليٌّ عداوةٌ وأبو ربيعة شانئٌ ومحرم

حَوْلي أُسَيِّدُ والهُجَيم ومَازنٌ وإذَا حَلَلْت فَحَوْلَ بَيْتي خَضَمُ

فمضى لذلك ما شاء الله، ثم إن عائذه -وهم حلفاء لبني أبي ربيعة ابن ذُهل- أغار عليهم طريف في بني العنبر، وفَدَكي بن أعْبد في بني مِنقر، وأبو الجدعاء[2] في بني طُهَيَّة.

فالتقوا بمبايض، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فقُتل أبو الجدعاء[3]، وهرب

= فاتبعه حميصة فقتله، واستردت شيبان الأهل والمال، وأخذوا مع ذلك ما كان معهم، وفادى هانئ بن مسعود ابنه بمائة بعير.

(١) في "الكامل"، وفي مبايض في "معجم البلدان": حميصة بن جندل، الشيباني.

(٢) في "أ" في الموضع الأول الجذعان وفي الموضع الثاني: الجذعا، وفي "ب" في الموضعين: الجذعان والتصويب من "الكامل" (١/ ٤٧٨).

(٣) في "أ": الجذعا، وفي "ب": الجذعان والتصويب من "الكامل" (٤٧٨/١) .

فَدَكي، و لم يكن لحمصيصة هَمٌّ غير طريف، فلما عرفه، رماه فقتله، فقال أبو رماد، أخو بني أبي ربيعة في قتل حَمَصيصه طريفًا:

خَاضَ الغَداةَ إلى طَرِيفٍ في الوَغَى   حَمَصِيصَةُ المِغْوَارُ في الهَيْجَاء

● [٨٦]ومنهم:

٩٨- السُّلَيْك بن السُّلَكَة: وهي أُمُّه، وأبو[ه عُمَيرٌ][١] السَّعدي.

وكان غزا خَثعم فسبى امرأة فأولدها.

ثم إن المرأة قالت لسُليك: أزِرْني قومي[٢]، وإني لا أغدر بك، وما ولدي منك إلا كولدي من غيرك.

فاحتملها، وأتى بها أرض خثعم، فقالت له: أقم بهذا الموضع -لموضع أمرت به- حتى آتيك بعد يومين أو ثلاثة.

فلما أتت زوجها قالت له: هذا سليك بموضع كذا، فلم تَـرَ عند زوجها خيراً ، فقالت لابن عمّه أنس بن مُدْرك، فخرج أنس فقاتَله، فوثب زوج المرأة على أنس حتى عَقَلَه، فقال أنس:

غضبت للمرء نكحت[٣] حَلِيْلَتُه   وإذ يُشَدُّ على وَجْعَائِهَا الثَّفَرُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق وبما سقط من النسختين وأثبته من الشعر والشعراء لابن قتيبة (٨٠) وقال: السعدي هو منسوب إلى أمه وكانت سوداء، واسم أبيه عمرو بن يثربي، ويقال: عمير، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقال ابن حبيب في "المحبر" (٣٠٨): السليك بن يثربي السعدي أمه السُّلكة.

(٢) في "أ"، "ب": قومك. وهو سهو من النساخ.

(٣) كلمة هذا معناها رأيت تغيرها بالمعنى حياءً من القارئ وقد ورد بالكتاب بعض هذه الهنات عففت عن ذكر بعضها وتركت ما كان غامضًا منها على العوام.

أنّي تَناسيَّ هَامَـات فَمَحْـروه ... لا يزد هيني سَوَاد اللّيْل وَالجَهـر

أغْشَى الهَيَاج وَسرْبَالي مُضَاعَفَةٌ ... تَغْشَى البَنَانَ وَسَيْفِي صَارِمٌ ذَكرُ

أنّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُـمّ أعْقِلَـه ... كَالثّورِ يُضْرب لمّا عَافَت البقرُ[1]

• ومنهم:

٩٩- عبد عمرو بن عمار الطائي وكان الحارث بن أبي شمر الغساني لما قُتل المنذر بن ماء السماء بعث رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد، فنزل بين العراق والشام، وكان يسمى المُلَيك -أي ليس بملكٍ تام- فأتاه عبد عمرو[2] فامتدحه، فوصله، فلم يرض صلته فهجاه، فقال:

كأنّ ثناياه إذا افترّ ضاحكًا ... رؤوس جراد في رؤوس تُحسحَسُ[3]

فقال: ويلكم، ائتوني بجراد، فأُتي بجراد فأَمَرَ به فوضع على النار، فرآهن يتحركن، فقال: ويلكم، إن ابن عمار لم يهجُني [٨٧] ولكني سلّح عليّ، وكان مما هجاه به أيضًا قوله:

قل للذي خَيرُه دون الصهـا قيم ... منطي عندنا أحـلا من الدبـسِ

لو كنت كلب قَنيص كنت ذا جِدَد ... قُبّح[4] ذا وجة أنف ثَمّ منتكـسِ

إن المليـك إذا عثـروا ... علـى تعرقبـه بالله لم يكـس

تعلّمَنْ أن ثرّ النـاس كـلّهـم ... الأفقم[5] الأنف والأضراس كالعَدس

(١) لم يرد في هذه الترجمة ذكر لقتله أو اغتياله وسيذكره المؤلف إن شاء الله تعالى بترجمة أخرى تأتي بعد رقم (١٠١) من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وسوف أترجم له فيها وذكر فيها كيفية اغتياله فأتم قراءة القصة في الموضع المشار إليه، وكذا بقية التحقيق، إن شاء الله تعالى.

(٢) في "أ"، "ب" : عبد بن عمرو، وهو سهو من النساخ.

(٣) في "أ"، "ب": تخسخس، وهو تحريف، والحسحسة وضع الشيء على النار.

(٤) في "أ"، "ب": فتح. بالفاء والنون، وهو تحريف.

(٥) كذا في "أ"، وفي "ب": الأفعم. والثاني تحريف.

كان أمرًا صالحًا فارتــدْ مُومــةً حمْرا يرهزُها رامــي بني مــرس
يمشي بطينًا ولمــا يقضِ نَهمتَــه ماءُ الرجال على فَخذيه كالقَــرَس

ثم إنَّ الأسود بن عامر بن جُوين الطائيّ انطلق إلى الشام فنزل بالمليك فنسبه فانتسب له فعرفه فقال: أي رجل ابن عَمّار فيكم؟

فأخبره أنه من أسرة قليلة ذليلة وأنه لا خير فيه.

فقال: لا جَرم لا تفارقُني حتى أُوتَى به.

وكان ابن عَمّار قد لجأ إلى أوس بن حارثة بن لأْم الطائي، فــأعطى الأسود المليك رهينةً من ولده، وأقبل حتى أخذ ابن عمــار، فذهــب أوسٌ يَحُول بينه وبينه، فقال: أتحُول بيني وبين ابن عمي؟

فدونَك: أُتراني(١) كنت مُسلِمَه للقتل؟

فانطلق به إلى المليك، فضرب عنقه.

فقال خَوليّ بن سهلة الطائي: [٨٨]

لقــد نهيتُ ابن عمــار وقلتُ له لا تأمنن أحمر العينين والشَّعَــرهْ
إن الملوك إذا حللت ساحتَهــم طارت بثوبك من نيرانهم شَرَره
أويقتلوك فــلا نكْــسٌ ولا وَرَعٌ عند اللّقاء ولا هَوهــاءةٌ هُمَــره
يا غارة(٢)كانسجال السَّبل قد قَتَلوا ومنْطقًا مثل وَشْــى اليَمْنة الحَبره
لقد نصحتُ له والعيــس باركــةٌ بين الحُديباء والمرمــاة والأَمَــره
لقد نهيتُك عَمّن لا كفــاءَ لــه عند الحفَاظ وعن عَوف وعن قطره
مـا قـتـلـوه عـلـى ذنـبٍ ألْـم بـه إلاّ تـواصَـوْا وقـالـوا قـومُـه خـسَـره

وقال المليك للأسود بن عامر:

قتلتَ ابنَ عَمّك من خَشْينا وَفي أهلِه يقتُلَنّ الخَشى

---

(١) في "أ"، "ب" أتر إني.

(٢) في "أ"، "ب" يا غادة . وهو تحريف.

• ومنهم:

١٠٠- سويد بن صامت الأوسي وكان يُدعى الكامل. وقد كتبناه في أشراف المغتالين[١] .

---

(١) كذا قال المؤلف و لم يسبق أن ترجم له وربما يكون أراد والله أعلم ترجمة المجذر بن ذياد وقيس بن زيد السابق ذكرهما برقم (٢٨، ٢٩) وذلك لما ذكره ابن حزم -رحمنا الله وإياه- في "جمهرة أنساب العرب" (٣٣٧-٣٣٨) في ذكره لبني حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، إذ يقول : منهم خلاد، وأخواه جلاس، الحارث بنو: سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.
خلّاد من الفضلاء. وأخوه الجلاّس كانت له نزعة ثم حُمِدَ أمره إلى أن مات.
وكان الحارث منافقًا، وهو قاتل المجذر بن زياد البلوي غيلة، فقتله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قَوَدًا. وقد قيل إنه تبرأ عند القتل من النفاق، وقال: يا رسول الله، والله ما قتلت المجذر شكًا في ديني، ولا نفاقًا، ولكني لما رأيت قاتل أبي لم أتمالك أن قتلته.
وكان المجذر قتل في حرب بُعاث سويد بن الصامت، فلما كان يوم أُحُد اغتاله الحارث بن سويد فقتله، و لم يعرف بذلك أحد من ولد آدم إلى أن نزل جبريل عليه السلام بذلك على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فنهض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى قباء فاجتمع إليه بنو عمرو، فأتى الحارث في جملتهم وعليه حُلة له، فأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعض الأنصار بضرب عنقه.
فقال الحارث: وفيْمَ يا رسول الله؟ قال: "لقتلك المجذر بن ذياد". فما زاد كلمة على أن قام فمد عنقه. وحينئذ قال ما ذكرنا.
قلت: فربما أن المجذر بن ذياد كان قتل سويد بن الصامت غيلة أثناء الحرب. ولهذا ذكره المؤلف ضمن المغتالين. والله تعالى أعلم.

• ومنهم:

١٠١ - دُرَيْد بن الصِّمَّة الجشمي[١] وقُتِل مأسورًا يوم حُنين.

وكان مالك بن عوف النَّصْري جمع لحرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فاجتمعت إليه ثقيف كلُّها ونَصر وجشم ابنا معاوية، وسعد بن بكر، وناس قليل من بني هلال بن عامر، ولم تحضر كعب وكلاب.

فخرج في بني جشَم دريد شيخًا كبيرًا في شِجار[٢]، وليس عنده إلا التَّيمُّن برأيه ومعرفته بالحرب، وكان شيخًا مجرَّبًا.

فعسكر مالك بن عوف بن عوف بأوطاس[٣]، ومعهم نساؤهم وأبناؤهم وأموالهم.

فأقبل دريد في شجار[٤] يُقادُ به بعيره، فقال: أين نزلتم؟

قالو: بأوطاس.

قال: نِعم مجال الخيل، لا حَزْنٌ شرس، ولا سهل دَهْسٌ، فمالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبُكاء الصغير وثُغاءَ الشاء؟

قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم.

---

(١) هو: دُرَيْد بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وهو فارس مشهور. والصمة لقب معاوية ونسب دُريد إلى جده باللقب.

وأمه: ريحانة بنت معد يكرب من بني سعد العشيرة. راجع "جمهرة" ابن حزم (٢٧٠-٤١١).

(٢) في "ب": شجاو بالواو، وهو تحريف أو سهو.

(٣) أوطاس: واد في ديار هَوازن كانت فيه وقعة حُنين.

(٤) في "أ": سحار، بالسين المهملة. والشجار أشبه ما يكون بالعربة التي يطلق عليها بمصر "الكارو" الصغيرة أو يقال عنها أيضًا "الكاريته" .

قال: أين مالك؟

قالوا: هذا مالك قد عَنَّ له.

فقال: يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رُغاء البعير ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، وثغاء الشاء؟

قال: سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم. قال: لِمَ؟

قال: أردت [٨٩] أن أجعل خلف كلِّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم.

فَأَنْقَضَ[١] به دُرَيْد وقال: راعي ضان والله، وهل يرد المنهزم شيءٌ؟

إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضِحتَ في أهلك ومالك.

ثم [قال][٢]: ما فعلت كعب، وكلاب؟

قالوا: لم يشهدها منهم أحد.

قال: غاب[٣] الجَدّ والحدّ[٤]، لو كان يوم [علاء] رفعة[٥] لم يغب عنه كعب ولا كلاب، وددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا.

---

(١) في "أ"، "ب": فانتفض، وهو تحريف، والتصويب من "لسان العرب" حيث يقول ابن منظور: وفي حديث هوازن: فانْقَضَ به دُرَيد: أي نقر بلسانه في فيه كما يزجر الحمار، فعله استجهالاً. وقال الخطابي: أنقضَ به: أي صفق بإحدى يديه على الأخرى حتى سُمِعَ لها نقيض أي صوت

(٢) زيادة من "الكامل في التاريخ" (١/١٣٥) ويقتضيها السياق.

(٣) في "أ"، "ب": علا. والتصويب من المصدر السابق.

(٤) الجَدُّ : الحظ والحدُّ : منتهى الشيء هامش المصدر السابق المراد لم يبلغ الشيء منتهها، أو لم يحالفه الحظ في النجاح .

(٥) في "أ"، "ب": يوم وقعة، والزيادة والتصويب من "الكامل" .

قال: فمن شهدها منكم[1]؟

قالوا: عمرو[2] بن عامر، وعوف بن عامر.

قال: ذانك الجذعان من عامر، لا ينفعان ولا يضران، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئًا أرفعهم إلى ممتجلاتهم وعليا قومهم، ثم الق العدا على مُتون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك أُلغي ذلك، وقد أحرزت مالك وأهلك.

قال: والله لا أفعل، إنك قد كبرت وكبر علمك، وكره أن يكون لدريد فيها يَدٌ تذكر ورأي.

فقال دريد: هذا يوم لم أشهده، ولم أغب عنه:

يا ليتني فيها جذع أخُبُّ فيها وأضَعْ

أقود وطفاء الزمع كأنها شاةٌ صَدَعُ

فلما هزم الله المشركين، أدرك دُريدًا ربيعة بن رفيع[3] من بني سماك بن عوف من سليم، وكان يقال له ابن لدغة فأخذ بخطام جمله وهو يظنه امرأة، فأناخ به، فإذا شيخ كبير، وإذا هو دريد والغلام لا يعرفه.

فقال له دُريد: ماذا تريد بي؟

قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟

قال: ربيعة بن رفيع السُّلمي، فضربه الفتى بسيفه، فلم تغن شيئًا.

قال: بئسما سلحتك أمك، خذ سيفي، من مؤخرة الرحل في القراب، فاضرب، وارفع عن العظام[4]، واخنض عن الدماغ [٩٠]، فإني كنت

---

(١) في "أ"، "ب": منهم. وهو سهو.

(٢) في "أ"، "ب" عمر، وهو سهو.

(٣) في "أ"، "ب" : رفيعة. والتصويب من "الكامل" .

(٤) في "أ": الطعام. وهو سهو، والتصويب من "ب" ، و"الكامل" .

أضرب الرجال.

فإذا أتيت أمك، فأخبرها أنك قتلت دُريد بن الصمّة، فرب والله يوم منعتُ فيه نساءك.

وأخبر أمه فقالت: قد والله أعتق[1] لك أمهات ثلاثا[2] .

● ومنهم:

....**كعب بن الأشرف اليهودي الطّائي**[3] وقد كتبناه في المغتالين.

● ومنهم:

.....**السُّليك بن السُّلكة**[4] وكان خرج في تيم الرباب يتبع الأرياف

---

(١) في "أ": عتق، والتصويب من "ب"، ومن "الكامل".

(٢) وذكر ابن الأثير في "الكامل" (١/١٣٥-١٣٩) الوقعة بأتم مما هنا.

(٣) سبق أن ذكره المؤلف كما قال تحت رقم (٢٢) .

(٤) سبق ذكره وبعض ترجمته في ترجمة رقم (٩٨) وكنت ذكرت في تحقيقها اسمه والخلاف فيه ووعدت بإكمال ترجمته هنا ومنها في الخلاف في اسمه ما ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (٢١٧) ومن بني عمير بن مُقاعس: السليك ابن السلكة نسب إلى أمه وهو: السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث قال هذا في ذكره لبني عبد عمرو بن عبيد أخي مِنْقَر. وقال في (٣٢٥) في بني مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة: .... وقتل يزيد بن رويم المذكور سليك بن السلكة وقال صاحب "الشعر والشعراء" هو: أحد أغربة العرب وهجنائهم، ورجيليهم، وكان أدل الناس بالأرض، وأشدهم عدواً على رجليه، وكان لا تعلق به الخيل، وكان له بأس، ونجدة. قال أبوعبيدة: رأى سليك طلائع جيش لبكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم، فقالوا: إن علم السُّليك بنا أنذر قومه، فبعثوا إليه فارسين على جوادين، فخرج يمحص كأنه ظبي فطارداه سحابة يومهما، ثم قالا: إذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه، فلما قصا أثره إذا هو قد بال متفاجًا، فقالا-

=لعل هذا كان من أول الليل فإذا أصبح أعيا، فاتبعاه، وإذا هو قد عثر بأصل شجرة، وقد بدرت من كنانته نبله، وإذا نصل منها قد ارتزت بالأرض، فقالا: قاتله الله، ما أشد متنه، فانصرفا عنه.

وتم إلى قومه فكذبوه لبعد الغاية، وذلك قوله:

يكذبني العمران: عمرو بن جندب　　وعمرو هند والمكذَّب أكذَب

تكلتهما إن لم أكن قد رأيتها　　كراديس يهديها إلى الحي موكب

وجاء الجيش، فغاروا عليهم، وكان سليك يقول: اللهم لو كنت ضعيفا لكنت عبداً، ولو كنت امرأة لكنت أمَة، اللهم إني أعوذ من الخيبة، فأما الهيبة فلا هيبة.

فأصابته خصاصة، فخرج يغزو على رجليه يريد الغارة حتى إذا أمسى اشتمل الصماء ونام، فبرك عليه رجل، فقال: استأسر يا خبيث، فلم يعبأ به فلما آذاه ضَمَّهُ ضَمَّة ضرط منها، فقال: أضرطًا وأنت الأعلى؟! فذهبت مثلاً .

ثم قال: إني رجل صعلوك خرجت أطلب شيئًا، فانطلقا، فإذا آخر قصته مثل قصتهما، فأتوا جوف مراد، وهم باليمن، وإذا فيه نعم كثير، فقال: كونا مني قريبًا حتى آتي الرعاة، فأعلم لكما على الحي، فإن كان قريبًا رجعت إليكما، وإن كان بعيدًا قلت لكما قولاً أوحي به إليكما، فأغيرا على ما يليكما.

فانطلق حتى أتى الرعاة، فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه على الحي، فإذا هو بعيد، فقال: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى، فرفع عقيرته يتغنى:

يا صاحبي ألاَ لاَ حَيّ بالوادي　　إلا عُبيد وأم بين أزوادِ

فتنظران قليلاً ريث غفلتهم　　أم تغدوان فإن الغنم للغادي

فلما سمعا ذلك طردا الإبل وذهبا بها.

وكان يقال لسليك: سليك المقالب.

حتى مَرَّ بفخةّ، فيما بين أرض بني عقَيل وسعد تميم[١]، فلقي رجلاً من خثعم يقال له: مالك بن عمير بن أبي وداع بن جشم بن عوف، وأخذ ومعه امرأة له من خفاجة تُدعى نَوَار، فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك.

فقال له السُّليك: ذلك لك على أن لا تخيس بي ولا تطلع علي أحدًا من خثعم، فأعطاه ذلك فرجع إلى قومه، وخلف السُّليك على امرأته فنكحها وجعلت تقول له: احذر خثعم، فإني أخافهم عليك، فأنشأ يقول:

تحذرني أن أحذر العام خثعمًا وقد علمت أني امرء غير مُسْلَم

ومـا خثعـم إلاَّ لِئَامٌ إدقَّـةٌ إلى الذل والإسفاف تُنمَى وتَنْتَمي

فبلغ شبيل بن قلادةَ بن عمرو بن سعد، وأنس بن مُدرك الخثعميين الخبر.

فخالفا الخثعمي زوج المرأة، فلم يعلم السُّليك حتى طَرَّه فأنشا يقول:

من مبلـغ حربًا بأني مقتـول يا رب نهد قد حويت عُثكول

ورب خرق قد تركت مجدول ورب زوج قد نكحت عطبول

ورب عان قد فككت مكبول ورب وادٍ قد قطعت مشبـول

فقال أنس لشبيل: إن شئت كفيتك القوم وتكفني الرجل فشدَّ أنس

= .... وقالت بنو كنانة حين كبر: إن رأيت أن ترينا بعض ما بقي من احضارك.

قال: اجمعوا لي أربعين شابًا، وابغوني درعًا ثقيلة فأخذها فلبسها، وخرج الشباب حتى إذا كانوا، كان على رأس ميل أقبل يحضر، فلاث العدو لوثًا، واهتبضوا في جنبه، فما صحبوه إلاّ قليلاً، وجاء يحضر والدرع تخفق في عنقه كأنها خرقة.

(١) في "أ"، "ب": سعد غنم. وهو تحريف.

على السُّليك فقتله، وقتل شبيل وأصحابه من كان معه فقال[1] عوف -وهو ابن عم مالك بن عُمير-: والله لأقتلن [٩١] أنسًا في اختفاره ذمه ابن عمي، [ثم قال][2] :

من مبلغ خثعمًا عني مُغَلغَلة ... إن السُّليك لجاري حين يدعوني

في شعر طويل

ثم إن أنسًا ودِيَ السُّلَيك بعد أن كاد يتفاقم الأمر بينهم فقال أنس ابن مُدرك:

كم من أخٍ لي كريم قد فجعت به ... ثم بقيت كأني بعده، حجر

لا أستكين على ريب الزمان ولا ... أغضي على الأمر يأتي دونه القدر

مردي حروب أجول الأمر جائلة ... إذ بعضهم لأمر تعتري حَذِر

إني وعقلي سليكًا بعد مقتله ... كالثور يضرب لما عافَت البقر

غضبت للمرء إذا نكحت حليلته ... إلى آخر الأبيات التي تقدمت قبل.

● ومنهم:

١٠٢- الحارث بن ظالم المرّي[3] وكان الحارث قَتَل خالد بن جعفر ابن كلاب في جوار الأسود بن المنذر وهرب إلى مكة.

---

(١) تكررت الكلمة في "أ" .

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو الحارث بن ظالم بن جذيمة المري، وكان من الفتاك والأوفياء في الجاهلية ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٤، ٤٤٨).

وذكره ابن حبيب في "المحبر" في الفتاك، والأوفياء في كتابه "المحبر"، وفي مواضع أخر، راجع (١٦٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٤٦١).

وذكره ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" في ذكر قتل زهير بن جذيمة، وخالد بن جعفر بن كلاب، والحارث بن ظالم المري وذكر يوم الرحرحان (١/ ٤٤٠-٤٤٨) .

ثم إن النعمان بن المنذر كتب للحارث كتاب أمان، وأشهد عليه شهودًا من مُضر وربيعة.

وكتب إلى الحارث يسأله القدوم عليه، وكفل له الشهود، وأن لا يهيجه النعمان لما كان من قتل خالد أخيه، وقتله ابنه.

فقدم الحارث حتى أتى النعمان، وهو بقصر بني مُقاتل، فقال للحاجب: استأذن لي، وذلك حين رأى الناس اجتمعوا عنده، فاستأذن له الحاجب، فقال: ضع سيفك وادخل.

فقال: ولِمَ أضعه؟

قال: ضعه فإنه لا بأس عليك. فلمّا ألحَّ عليه وضعه ومعه أمانة الذي كتب له .

فدخل فقال: أنعِمْ صباحًا أبيت اللَّعْن. فقال: لا أنْعَمَ الله صباحَك.

فقال الحارث: هذا كتابُك. وأخرجه.

فقال النعمان : والله ما أنكِرُه ، أنا كتبته لك ، وقد غدرت وفتكت مرارًا، فلا ضر أن غدرت بك مرة واحدة، [٩٢] ثم نادى: من يقتل هذا؟

فقام ابن الخِمس التغلبي وكان الحارث فتك بابنه[١]، فقال: أنا أقتله.

فقال الحارث: أنت يا ابن [راعي][٢] الإبل تقتلني، أما والله ما نفسي من أبيك ولا من أشباهه لؤمه.

فقتله ابن الخمس.

فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم[٣] :

---

(١) كذا في "أ" وهو الموافق لما في "الكامل"، وفي "ب" بأبيه.

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) جاءت العبارة في "أ"، "ب" على النحو التالي: فقال قيس بن رحل بن=

ما قصرت من حاصن دون سِتْرِها أبر وأوفى منك حارث بن ظالم

أعـــزُّ وأوفي عنـــد جـــارٍ وذِمّةٍ واضرب في كاب من النقع قائم

فقال: رجل من بني ضرس من جرهم، وممن كان يقـــوم علـــى رأس النعمان حين رأى الحارث مقتولاً:

يا حـــار حِنيا لم تـــك ترعيا

في البيت ضجعيا[1]

● ومنهم:

١٠٣- عبـــد الله بن رواحة الأنصاري ثم الخزرجـــي[2] وكـــان

=ظالم. وقد أصابها تحريف. وقومتها على التقريب من هامش "الكـــامل" (١/٤٤٨).

(١) والقصة بأتم مما هنا في "الكامل" وعلى غير هذا السياق وإن كانت بنحـــوه في بعض المواطن.

(٢) هو الصحابي الشهير: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرؤالقيس بن عمـــرو ابن امرؤالقيس الأكبر مالك الأغر.. أبومحمد، وقيل: أبو رواحـــة، وقيـــل: أبوعمرو، الأنصاري الخزرجي، الشهيد بمؤتة في العام الثامن للهجرة أمـــه: كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنانة الخزرجية . وهو من فحول الشعراء وكان عظيم القدر في الجاهلية والإسلام وكان يقـــول الشعر بـــين يـــدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو القائل يوم عمرة القضاء:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله

ضربًا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليلـــه

فقال له عمر: يا ابن رواحة، حرم الله، وبين يدي رسول الله -صلـــى الله عليه وسلم- تقول هذا الشعر، فقال رسول الله -صلى الله عليه وســـلم-: ((خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبـــل)) وكان ممن شهد العقبة وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج. وشهد بدرًا،=

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وجَّه جيشًا إلى مُؤْتة، وأمَّر عليهم مولاه زيد بن حارثة الكلبي، وقال:((**إن أصيب زيد، فالأمير جعفر بن أبي**

-وأُحُدًا، والخندق، والحديبية، وخيبر، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقتل شهيدًا بمؤتة، فلم يحضر الفتح وما بعده من مشاهد.

وله عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديث واحد، وذكرته به في كتابي: "هدي القاصد إلى أحاديث أصحاب الحديث الواحد".

والمصادر التي ترجمت له من الكثرة بمكان، فأذكر منها: "الاستيعاب" (٣/ ٢٩٨)، "أسد الغابة" (٣/٢٣٤)، "الإصابة" (٤/٦٦)، "هدي القاصد إلى أحاديث أصحاب الحديث الواحد" (...)، "أسماء الصحابة الرواة" (٨٨٦)، "بقي بن مخلد" (٨٨٥)، "تجريد أسماء الصحابة" (١/٣١٠)، "تلقيح فهوم أهل الأثر" (٣٨٢)، "الثقات" (٣/٢٢١)، "صفوة الصفوة" (١/٤٨١)، "الاستبصار" (٥٣، ٥٦)، "التقريب" (١/٤١٥)، "تهذيب الكمال" (٢/ ٦٨١)، "تهذيب التهذيب" (٥/٢١٢)، "الوافي" (١٧/١٦٨)، "الجرح" (٥/٥٠)، "التاريخ الصغير" (١/٢٣)، "حلية الأولياء" (١/١١٨)، "سير أعلام النبلاء" (١/٢٣٠) هذا غير ما أفرد فيه من مؤلفات.

هذا ثم إني لا أرى سببًا لإيراد المؤلف له ضمن كتابه حيث أنه قتل شهيدًا في غزوة من غزوات رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولم أقف في مرجع على أنه قتل غيلة إنما تذكر المصادر التي وقفت عليها على أنه استشهد كغيره ممن استشهد من الصحابة في الغزوات. والله أعلم، فربما يكون المؤلف قد وقف على ما يفيد قتله غيلة أثناء القتال.

مع أنه لم يذكر أسد الله حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء وقد قتل غيلة في أُحُد على يد وحشي، فرحم الله الجميع وألحقنا الله بهم على حسن ختام، اللهم آمين.

طالب، وإن أصيب جعفر بن أبي طالب، فالأمير عبدالله بن رواحة»

فأصيب ثلاثتهم -رحمهم الله- وأخذ خالد بن الوليد الراية من غير تأمير من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقتل ابن راقلة، وبلقين المشركين، وهزمهم الله تعالى به.

● ومنهم:

١٠٤- جزء[1] **بن الحارث الأزدي ثم الشعبي** وكان التقى ناس من بني خُنيس وناس من بني كنانة ليلاً، ولا يعرف بعضهم بعضاً.

فرس رجل من بني كنانة، فأصاب جزء[2]، فقال جزء[3]: حَسنٌ حَسنٌ.

وصاح رجل من بني كنانة: يا آل واهب، ليراعوا من هم، وهم من خثعم.

وقال رجل من بني خنيس: ارجعي يا مَيدعان فإني أُجد ريح القارة.

فرجعوا عليهم، فقتلوهم غير رجلين، ومات جزء من السهم الذي أصابه.

فقال عمرو بن أبي عمارة:

دعوا واهبًا مسر عشيًا وكلنا ... رأى واهبًا رأي الخليل المواصل[٩٣]

وادعوا فناعة من خنيس عصابة ... إلى الضرب مشى المحنقات الروافل

فليتك بالمعزاء حين تقسسوا ... فتنظر بلغًا من قتيل وقاتل

وليتك حي حين سلك فرهم ... فغية حرب كالسهام النواصل

(١) جاء في المواضع كلها :"أ"، "ب": جرو. بالواو وهو رسم قديم للهمزة، أو تحريف من النساخ. فالله أعلم.

(٢) جاء في المواضع كلها "أ" ، "ب": جرو. بالواو وهو رسم قديم للهمزة، أو تحريف من النساخ. فالله أعلم.

(٣) جاء في المواضع كلها "أ" ، "ب": جرو. بالواو وهو رسم قديم للهمزة، أو تحريف من النساخ. فالله أعلم.

فتعلم أنّا لم ندعهم بعمرنا وإن لم يَؤُب من آب منهم بطائل

• ومنهم:

١٠٥- الشَّنْفَري الأزدي[١] من الأوس بن الحضر بن الهَنو بن الأزد وغيرها. وأنه قتل من بني سلامان بن مفرج تسعة وتسعين رجلاً في غاراته عليهم.

وأن بني سلامان أقعدت له رجالاً من بني الرمد من غامد يرصدونه. فجاءهم للغارة فطلبوه، فأفلتهم، فأرسلوا عليه كلبًا لهم يقال له: خبيش فقتله.

وإنه مرّ برجلين من بني سلامان فأعجله فراره عنهما.

فأقعدوا له أُسيد بن جابر السلاماني[٢] وحازمًا البقمي، من البُقوم من حَوَالة بن الهَنو بن الأزد بالناصف من أبيدة[٣]، وهو وادٍ فرصداه، فأقبل في الليل قد نزع إحدى نعليه، وهو يضرب برجله.

فقال حازم: هذا الضبع، فقال أسيد[٤] : بل هو الخبيث. فلما دنا[٥]

---

(١) قال ابن حزم في "الجمهرة" (٣٨٦) : في ذكره لبني مالك بن زهران: منهم بنو سلامان بن مُفرج بن مالك بن زهران، بطن منهم كان الشنفري الفاتك، وكان يغير عليهم لأنهم قتل رجل منهم أباه وكانوا أخواله، وفي ذلك يقول:

جزينا سلامان بن مُفرج قرضها بما قدّمت أيديهم وأزلّت

وهُنّئ بي قوم وما إن هنأتُهم وأصبحت في قوم ليسوا بمنبتي

(٢) في "أ"، "ب": أسد بن حابر السلامي وهو تحريف لما في أول وآخر الخبر وما في "الجمهرة".

(٣) في "أ"، "ب": الناصت من أسد. والتصويب من "معجم البلدان".

(٤) في "أ"، "ب": أسد، وهو تحريف سبق الإشارة إليه.

(٥) في "أ": دنو. والتصويب من "ب".

توجس ثم رجع فمكث قليلاً، ثم عاد إلى الماء ليشرب، فوثبوا عليه، فأخذوه، وربطوه وأصبحوا به في بني سلامان فربطوه إلى شجرة، فقالوا: قف أنشدنا.

فقال: إنما النشيد على المسَرة. فذهبت مثلاً. وجاء غلام قد كان الشنفري قتل أباه، فضرب يده بالشفرة، فاضطربت، فقال:

لا تبعدي إمّا هلكت شامه[1] فرب وادٍ قد قطعت هامه

وربَّ حيٍّ أهلكت سَوَامه ورب خِرق قطعت قتامه

ورب خرق فصلت عظامه

ثم قالوا: أين نقبرك؟ فقال:

لا تقبروني إن قبري محرَّم عليكم ولكن أبشري أم عامر[٩٤]

إذا احتملت رأسي وفي الرأس أكثري وغودر عند الملتقى ثَمَّ سائري

هنالك لا أرجو حياة تسرني سمير الليالي مُبَسلاً بالجرائر[2]

وأن رجلاً من بني سلامان رماه بسهم في عينه فقتله.

فقال جزء[3] بن الحارث في قتله:

لعمرك للساعي أسيد بن جابر أحق بهامتكم بني عقب[4] الكلب

وكان الشنفري حلف ليقتلن مائة من بني سلامان فقتل تسعة وتسعين فبقي عليه تمام نذره، فمرَّ رجل من بني سلامان بجمجمته فضربها فعقرت رجله فمات، فتم نذره بالرجل بعد موته.

---

(١) في "أ" : سامه، بالسين المهلة، والتصويب من "ب".

(٢) في "أ": بالحواير. والتصويب من "ب".

(٣) في "أ"، "ب": جرو. وهو تحريف، وسبق الكلام عنه في الترجمة السابقة.

(٤) في "أ"، "ب" حقب. وهو تحريف.

● ومنهم:

..... **خالد بن جعفر بن كلاب**[1] وقتله الحارث بن ظالم في جوار الأسود بن المنذر وقد كتبت سبب قتله في المغتالين.

● ومنهم:

١٠٦- حارثة بن قيس الكناني وكان مدح الحارث بن أبي شمر الغساني ووفد إليه فأحسن جائزته، فلما انصرف سُرِق ما معه، فظنّ أن الحارث دَسَّ إليه من يسرقه، فقال يهجوه:

أدّ الدنانير إن الغَدر منقصةٌ   وإن جَدَّك لم يَغْدر ولم يُطِق

فبلغ هجاؤه الحارث فخلف أن لا يمسَّ رأسه غسْلٌ حتى يقتل حارثة بهجائه إياه، وأن الحارث بن أبي شمر جعل لابن عروة الكناني جُعْلاً على أن يدلّه على عورة قومه، فدلّه فغزاهم، وندم ابن عروة، فقال في الطريق وهو يسير مع الحارث:

بلّغ بني مُدلج عنّي مُغلغلَةً   .... النُّذر[2]

أنّ الهمام الذي يخشون صَولَته   بيني وبينكم يَسري ويبتكر

في مُسيطرٌ تهاب الطّيرُ صولته   ولا يُحيط به في السّرْيخ البصرُ

في كلّ منزِلةٍ منه ومعتَرَك   تَبقى سلائلَ لم ينبُت لها شَعَر

فلم يبلغهم نذاره، وأغار عليهم الحارث بمغبط الجحفة [٩٥] فقتل حارثة بن قيس، وأوقع ببني كنة، فقالت ابنة حارثة ولبست السواد، وحلفت لا تنزعه حتى تثأر بأبيها من ابن عَمّه الذي دَلّ عليه، فقالت:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى   عقوقًا والعقوق له آثام

---

(١) سبق ذكره كما أشار المؤلف إلى ذلك برقم (١٥)، وراجع في قتله "الكامل" (١/٤٤٠-٤٤٨) مع آخرين.

(٢) موضع النقط بياض في "أ"، "ب".

أتيت طليعة القوم تسرى ... بغيظ لا يجار ولا ينام

فما علمت مساكننا بَليٍّ ... ولا غسانُ تلك ولا جُذام

بأيدينا وإن لم يقتلونا ... بذي المسروح أصداءٌ وهام

فإن مدافع التوفيق منكم ... إلى حبنا وإن دفعت حرام

• ومنهم:

١٠٧- عتيبة بن الحارث بن شهاب أخو بني جعفر[١] بن ثعلبة بن يربوع غزت بني نصر[٢] بن قُعين فسمع عتيبة بمسيرهم، فقال: خلوا بين بني نصر، وبين النعم.

فبلغ ذلك بني نصر، فعبّوا للنّعم خيلاً، وللقتال خيلاً .

فلما صبّحوهم ذهبت الفرقة التي وكلوها بالنَعم وتأخرت الأخرى.

فقاتلت بنو يربوع منهم نفراً، وكانت تحت عتيبة يومئذ فرس فيها مراح واعتراض[٣] ، فأصاب غلام من بني أسد يقال له: ذؤاب بن ربيعة[٤] أرنبة عُتيبة فنزف حتى مات .

فحمل الربيع بن عتيبة على ذؤاب، فأخذه سَلَمًا، وقتلوا ثمانية من بني نصر، وبني عادرة، واستنقذوا النعم، وساروا بذؤاب إلى منزلهم، فقال رُبَيْعَة أبو ذؤاب:

---

(١) في "أ": جعد. والتصويب من "ب" .

(٢) في "أ": نمر. والتصويب من "ب" وانظر "الجمهرة" .

(٣) في "أ": قراح واعتراض. والتصويب من "ب" وهو ما يناسب المقام، وهو السرعة والخفة والنشاط .

(٤) ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (١٩٤، ١٩٥) في بني قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد فقال: .... وذؤاب بن رُبَيْعَة -بالتصغير- بن عبيد ابن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، قاتل عتبة بن الحارث بن شهاب فارس بني تميم في الجاهلية.

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم   بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم ضرًّا على أعدائهم   وأعزّهم فقدًا على الأصحاب

• ومنهم:

١٠٨- المنخّل اليشكري وكانت امرأة النعمان بن المنذر قد شُغِفَت به، فخرج يتصيد فعمدت[١] إلى [٩٦] قيد فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه ورجل المنخّل في الأخرى شغفًا به.

وجاء النعمان فألفاهما على حالهما، فأمر بالمنخل فقتل وضربت به العرب المثل، فقال أوس بن حجر:

فجئت ربيعي موليا لا أزيده   عليه بها حتى يؤوب المنخل

وقال ذو الرمة:

تقارب حتى يطمع الناوي في الهوى   وليست بأدنى من إياب المنخل[٢]

• ومنهم:

١٠٩- عمرو ذو الكلب وكان من رجل هذيل، وكان قد علق امرأة من فهم يقال لها: أم جليحة، فأحبها وأحبته، وقد كان أهلها وَجدوا عليهما، وطلبوا دمه إلى أن جاءها عامًا[٣] من ذلك فنذروا به، فخرجوا في

---

(١) في "أ"، "ب": عهدت، وهو تحريف.

(٢) هو: المنخل بن عبيد بن عامر بن يشكر، وهو قديم جاهلي وكان يشبب بهند أم عمرو بن هند، وفيها يقول:

يا هند هل من نائل يا   هند للعاني الأسير

وكان المنخل يتهم بالمتجردة أمرأة النعمان بن المنذر، وكان للنعمان ولدان، فكان الناس يقولون إنهما من المنخل، وكان من أجمل العرب.

ثم ذكر له شعر غزل عففت القلم عن ذكره.

قاله ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٩٠-٩١) .

(٣) أي حال عليهم الحول.

إثره، وخرج هاربًا منهم، وتبعوه -وكان أهدى الناس بطريق- فتبعوه يومهم ذلك حتى أمسوا.

وهاجت عليهم [ريح في][1] ليلة ظلماء شديدة الظلمة، فبينا هو يسير وهو على الطريق إذ رأى نارًا عن يمينه فقال: أخطأت والله الطريق، وإن النار لعلى الطريق.

وحار وشدّ[2] فقصد النار حتى أتاها، وقد كاد يُصبح فإذا رجل قد أوقد نارا وليس معه أحد.

فقال عمرو ذو الكلب: من أنت؟

قال: أنا رجل من عَدْوان.

فقال: ما اسم هذا المكان؟

قال: السَّدّ، فعرف أن قد هلك وأخطأ -والسَّدّ شيءٌ لا يجاز-.

فقال: ويحك لما أوقدت، فوالله ما تشوي ولا تصطلي، ويلي حَيْن عمرو[3] وأمرٌ لأمر.

هل عندك شيءٌ تطعمني؟

قال: نعم، فأخرج له تمرات، فألقاها في يده، فلما رآها .

قال: تمرات، تتبعها عبرات، من نسوة خفرات.

ثم قال: اسقني.

قال: ماذا؟ لبنًا؟

قال: لا ولكن اسقني ماءَ قراحًا فإني مقتول صباحًا.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في "ب" : شك وكلاهما يؤدي المعنى.

(٣) في "ب" حيز عمر. والتصويب من "أ" والمعنى حضر أجلي أو حان وقت هلاك عمرو يُحَدِّثُ نفسه وقد يئس من النجاة.

ثم انطلق فاشتد[1] في السَّدّ، ورأى [٩٧] القوم يطلبون أثره حيث أخطأ فتبعوه حتى وجدوه[2] قد دخل في غار السُّدّ.

فلما ظهروا السَّدّ علموا أنه في الغار. فنادوه، فقالوا: يا عمرو، قال: ما تشاءون؟ قالوا: اخرج، فقال: فَلِمَ إذًا دخلت؟

قالوا: بلى فاخرج، قال: لا، لا أخرج، قالوا: فأنشدنا قولك:

ومقعدِ كربة قد كنت فيها مكان الأصبعين من القبالِ

قال: ها هي هذه أنا فيها.

ويعن له رجل من القوم، فيرميه عمرو فيقتله.

قالوا: قتلته يا عدو الله.

قال: أجل، بقيت معي أربعة أسهم كأنها أنياب أم جُليحة.

قالوا: يا أبا بجاد ادخل عليه وأنت حُرٌّ، فتهيأ أبوبجاد ليدخل، فقال له عمرو: ويحك ما ينفعك أن تكون حرًا إذا قتلتك؟

فنكص عنه، فلما رأوا ذلك صعدوا، فنقبوا عليه ثم رموه حتى قتلوه.

وأخذوا سلبه فرجعوا به، وإذا أم جُليحة تتشوف فلما رأوها، قالوا: يا أم جُليحة، ما رأيك في عمرو؟ قالت: رأيي والله أنكم تركتموه صريعًا[3] ولقيتموه منيعًا، وصبتموه مريعًا.

قالوا: قد والله قتلناه.

قالت: والله ما أراكم فعلتم، ولئن كنتم فعلتم لرب ثـدي[4] منكم

(١) في "أ": فاستد بالسين المهملة وهو سهو، وفي "ب": فاستند. وهو بعيد غريب على السياق.

(٢) في "أ": تجدده، والتصويب من "ب" .

(٣) في "أ": شريف، وفي "ب" سريعًا، وأحسب أن كلاهما تحريف وأظن الكلمة ما أثبت.

(٤) في "أ": ندى. بالنون والتصويب من "ب" .

افترشه، وضبٌ منكم احترشه، ونهبٍ منكم اخترشه.

فطرحوا إليها ثيابه وقالوا لها: دونكِ خذيها، فشمتها فقالت: ريحُ عِطرٍ وثوب عمرو، أما والله ما وجدتم حُجزته جافية ولا عانته وافية، ولا ضالته كافية. قالت أخته ريطة ترثيه:

يا ليت عمرًا وليت ضَلةٌ جـزَعٌ لم يغز فَهْمًا ولم يهبط بواديها
وليلة يصطلي بالفرث جازرُها يختصُّ بالنَّقَري المُثرين دَاعيها
أطعمت فيها على جوع ومَسغَبةٍ لحم الجزور إذا ما قام ناعيها

وقالت أيضًا ترثيه: [٩٨]

كل امرئٍ بمحال الدهر مكروب وكل من غالب الأيام مغلوب
وكل حيٍّ وإن عزوا وإن سَلموا يومًا طريقُهمُ في السّوء[١] دُعْبوب
أبلغ هُذَيلاً وأبلغ من يبلغها عنّي رسولاً وبعض النّعي تكذيب
بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم نسبًا ببطن شريانَ يَعْوي حَوْله الذّيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مُثْعَنجرٌ من نجيع الجوف أُسكوب
والتارك القرنَ مصفرًا أناملُه كأنه من نجيع الجَوْف مخضوب
تمشي النُّسور إليه وهي لاهيةٌ مشي العذارى عليهن الجلاليب
والمُخرِج العاتق العذراء مذعنةً في السّبي بنفح من أرد أنها الطّيب

● ومنهم:

١١٠ – حُمْران بن مالك بن عبدالملك الخثعمي وكان فارسًا شاعرًا.

وكان سبب قتله، أن خثعم قتلت الصُّمَيل أخاذي الجوشن الكلابي، فغزا ذو الجوشن[٢] خثعمًا وساندَه عيينة بن حصن الفزاري على أن لـذي

---

(١) في "أ": السو، وفي "ب" الشر.

(٢) قال ابن حزم في "الجمهرة" (٢٨٧): اسم ذي الجوشن: شرحبيل بن الأعور=

الجوشن الدماء ولعيينة الغنائم.

فغزوا خثعم جميعًا، فلقوها بالفَرَز[ة][(١)] -جبل- فقتلا وأثخنا وغنما، وأن حُمران توقّل في الجبل، فجعلوا يأمرونه أن يستأسر، فأنشأ يقول: وهو يقاتل:

أقسمت لا أُقتَل إلاّ حُرًّا إني رأيت المــوت شيئًا مُرًّا

أكره أن أُخدَع أو أُغرّا

فقُتِل فقالت: أخته ترثيه:

ويل حمران أخــا مَضِنّة أوفى علــى الخبر ولم يَمُنّه

والطاعن النَّجلاء مُرْثَعِنّه عَانِدُها[(٢)] مثلُ وكيفُ الشَّنّه[(٣)]

● ومنهم:

١١١- مالك بن نويرة بن جَمْرَة[(٤)] اليربوعي وهـــو فـــارس ذي

- ابن عمرو بن معاوية وهو الضباب، ومن ولده الصُّمَيل بن حاتم بن شمر ابن ذي الجوشن ساد الأندلس، قال ذلك في ذكره لبني الضباب بن كلاب ابن ربيعة.

(١) ما بين المعقوفين سقط من "أ"، "ب" وأثبته من "معجم البلدان" حيث يقول ياقوت: الفُرْزَة: قال الحفصي: بحد الحفيرة باليمامة جبل يقال له المرْقَب، ثم تمضي في فلاة حتى تُفْضي إلى الفَرَزَة، وبحذائها شناخيت من العاض يقـــال لها: أسنان بلالة.

(٢) في "أ": عايدها، والتصويب من "ب" .

(٣) في "أ"، "ب": السنة. بالمهملة وهو تحريف، والشنة هي القربة البالية.

(٤) في "أ" حمزة والتصويب من "ب" ومن "جمهرة النسب" (٢٢٤) حيث قال ابن حزم عند عده لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميـــم... ومالك، ومتمم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربـــوع، قتل مالك على الردة، ورثاه أخوه متمم بالمراثي المشهورة.

الخِمَار، وقُتل في الردة.

ذلك أن العرب لما ارتدّت وجّه أبو بكر خالد بن الوليد بن المغيرة، فسار في المهاجرين والأنصار حتى لقي أسدًا وعطفان ببُزَاخَة[1]، واقتتلوا قتالاً شديدًا، [٩٩] ففض الله المرتدين وأسر عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري.

فوجه به مجموعة يداه إلى عنقه إلى أبي بكر، فاستحياه.

وأُسر قرة بن هبيرة القشيري، فاستحياه أيضًا.

ثم إن خالدًا سار إلى البُطاح -نيران من بني تميم- فلم يجد بها[2] جمعًا، فبث السرايا في نواحيها، فأُتي بمالك بن نويرة في نفر معه من بني حنظلة، فاختلف فيهم الناس وكان في السرية التي أصابتهم أبوقتادة.

فقال أبوقتادة: لا سبيل عليه ولا على أصحابه لأنّا قد أذّنّا فأذّنوا، وأقمنا فأقاموا، وصلينا فصلوا.

وقد كان من عهد أبي بكر إلى خالد: أيما دار غشيتموها فسمعتم أذانَ الصلاة فيها، فأمسكوا عن أهلها، حتى تسألهم: ما نقموا؟ وما يبتغون؟

وأيما دار لم تسمعوا فيها أذانًا فشنوا الغارة عليها، فاقتلوا وحرّقوا.

وقال بعض من كان في هذه السرية : ما سمعناهم أذنوا ولا صلوا، ولا كبروا.

فاختلف فيهم الناس، فأمر خالد بمالك، وأصحابه فضربت أعناقهم، وتزوج أم تميم امرأة مالك.

---

(١) في "أ" ، "ب" : بنواحة. والتصويب من "معجم البلدان" وقال: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة أيام أبي بكر الصديق: وراجع "الكامل في التاريخ".

(٢) جاءت الكلمتان في "أ"، "ب" كلمة واحدة، هذا رسمها: يجدها. والسياق يقتضي ما رسمت.

فلمّا سمع بذلك عمر بالمدينة تكلّم في شأنهم له، فلم يزل عمر، واجدًا عليه حتى مات[1].

● ومنهم:

١١٢- أبوعَزّة وهو: عمر[2] بن عبدالله بن عمير بن وهب بن حذافة ابن جمح.

وأسره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم بدر، فشكا إليه بناته وسوء حاله، فرَقّ له، وأطلقه، وأخذ عليه -صلى الله عليه وسلم- أن لا يهجوه ولا يكثّر عليه، فأعطاه ذلك.

ثم إن قريشًا ضمنت له القيام ببناته وكفايته المؤونة، فلم يزالوا به حتى خرج وأُسر يوم أحد، فأُتي به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فشكا إليه نحوًا مما [١٠٠] شكا يوم بدر، فقال -صلى الله عليه وسلم- : **«المؤمن لا يلدغ من جُحْرٍ مرتين»** وضرب -صلى الله عليه وسلم- عنقه.

● ومنهم:

١١٣- عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثي وكان مدح خالد

(١) كانت تلك الوقعة في سنة إحدى عشر من الهجرة وقد ذخرت بها كتب التاريخ ومنها "الكامل في التاريخ" لابن الأثير (٢/٢١٦)، ومن هذه الوقعة وجد سيدنا عمر في نفسه من سيدنا خالد، وإن كان لسيدنا خالد فيما فعل وجه مقبول من وجهة نظره إلا أن سيدنا عمر كانت وجهة نظره في ترك ذلك، فاللهم ألحقنا بهم على الهدى والحق وأحسن الختام بالموت على دين الإسلام اللهم آمين.

(٢) كذا في "أ"، "ب" والذي في "جمهرة أنساب العرب" (١٦٢) قال في عدده لبني جمح: ... ومن ولد عمير بن أهيب: أبوعزة: عمرو بن عبدالله بن عمير ابن أهيب، قتله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم أُحد صبرًا، وكان قد مَنّ عليه يوم بدر وأطلقه ولا عقب لأبي عزة.

ابن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقْعس.

فقال: ناهيك فيها إهاب واحد، يا خالد بن نضلة فقط[1].

فرفع خالد يديه، فقال: اللهم إن كان كاذبًا فاقتله علي يدي شرِّ حَيٍّ من مُضر.

فلما كان يوم الكلاب الثاني قتلت بنو الحارث بن كعب النعمان بن جساس صاحب راية تميم الرباب.

وأسرت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم عبد يغوث.

فأتت بني سعد، فقالوا لهم: إنه لم يُقتل لكم فارس وقد قتل فارسنا ورئيسنا، فادفعوا إلينا عبد يغوث، لنقتله بصاحبنا، فدفعوه إليهم.

فقالوا: يا معشر تيم، اللَّبن اللَّبن.

فقالوا: الدم أحب إلينا وأوثقوا لسانه بنسعة مخافة أن يهجوهم، فقال في شعر له طويل:

---

(١) كذا وردت العبارة في "أ"، "ب" ولا أرني فيها ما يشين، ولا هي بيت شعر حتى تكون هجاءً منه له، فربما كانت بيت شعر أصابه تحريف وسقط حتى بدى على صورة تلك العبارة، والله أعلم.

ويقول ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (١/٤٩٢-٤٩٦) في ذكره ليوم الصفقة والكلاب الثاني بعد أن يسرد كثير من الأحداث بشيء من التفصيل حتى يصل إلى أن يقول: وأسر عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج، فقتل بالنعمان بن مالك بن جساس، وكان عبد يغوث شاعرًا، فشدوا لسانه قبل قتله لئلا يهجوهم ، فأشار إليهم ليحلوا لسانه ولا يهجوهم فحلوه فقال شعرًا.

فذكر له قصيدة طويلة يتخللها البيت الأول مما ورد هنا ثم قال: في آخر القصة: فزعموا أن قيسًا قال لو جعلني أول القوم لافتديته بكل ما أملك، ثم قتل و لم يقبل له فدية.

أقول وقد شدوا لساني بنسعة   أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا
وتضحك مني شيخة عبشميّةٌ   كأن لم يروا قبلي أسيرًا يمانيا
وظل نساء تيم حولي رُكدًا   تحاول مني ما تريد نسائيا

فقدموه، فضربوا عنقه.

● ومنهم:

١١٤- يزيد بن الطَّثرية[١] وهو يزيد بن الصِّمَّة القشيري فنُسب إلى أخواله وأُمه من بني طثر، ثم من عنز بن وائل.

وكان المندلث[٢] بن إدريس الحنفي في الفتنة، فأتى بني جعدة، وبني قشير، وبني عقيل مصدقًا لهم فعاث فيهم.

فأرسل عبدالله بن جَعْوَنة القشيري إلى بني عقيل وبني قشير، فأتاه أبولطيفة العقيلي في جماعة، وأتاه يزيد بن الطَّثرية [١٠١] في بني قشير، فقتلوا المندلث، وهرب أصحابه، وقتلوا فيهم وأسروا.

وكان بنو قشير أرادت أن تنضم إلى بني عُقيل وتسير مع أبي [لطيفة][٣].

فقال يزيد بن الطثرية:

قل للبوادرِ والأحلاف ما لكم   أمر إذا كان شورى أمركم شعبا
لا تنشبوا في جناح القوم ريشكم   فيجعلوكم ذُنابي يُنبت الزَّغَبا
لا عيب فيّ لكسم إلا معاتبتي   إذا تَعتَّبت من أخلاقكم عتبا

والبوادر: بنو بادرة بنت حارثة بن عدس بن رفاعة من بني سليم، ولدها عبدالله، وعامر، وقرط، وجوز، ومعاوية بنو سلمة بن قشير،

(١) ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٩٩): وقال قتلته بنو حنيفة يوم الفلج. ثم ذكر رثاء لأخته فيه، ونماذج من شعره.

(٢) في "أ": السدات. والتصويب من "ب" وعلى ما يأتي في المواضع من الخبر بعد ذلك.

(٣) ما بين المعقوفين يفهم من السياق وقد سقط من "أ"، "ب".

والأحلاف: سائر بني سلمة بن قشير، وهم لعَلاَّت. وكانت الرياسة لعبدالله ابن جعونة، والراية في يد يزيد بن الطَّثرية.

فجاء القوم حوله حين لقوهم، وثبت يزيد بالراية وفرَّ عنه أصحابه، وعليه جُبَّةُ خَزٍ يسحبها، فنشبت في خشبة فعثر، فضربه الحنفيون حتى قتلوه، فقال القُحيف بن عمير العُقيلي يرثيه:

إن تقتلوا منّا شهيدًا صابرا فقد قتلنا منكم مجازرا[1]

عشرين لَمّا يدخلوا المقابرا قتلى أصيب قُعُصًا نحائرا[2]

نُفُجًا يرى أرجلُها شواغرا

وقال أيضًا القُحيف:

يا عين بكّي هَمَلاً على هَمَلْ على يزيدَ ويزيدَ بن جملْ

قتّال أبطالٍ وحوله حِلَل

ويزيد بن جمل أيضًا قشيري، قُتل معه يومئذ.

● ومنهم:

١١٥- الأُقَيْشَر وهو المغيرة بن ......[3] محمد بن الأشعث بن

---

(١) في "أ" نحارر، وما هنا هو ما في "ب" .

(٢) في "أ" ، "ب": تصعا في برا ولا معنى لذلك فأثبت ما يفيد المعنى فربما وافق المراد من القتل المباشر للنحور فيكون سريعًا في القضاء على المراد قتله والإجهاز عليه.

(٣) يفهم من السياق أن هناك سقط وضعت مكانه نقط، وهناك خلاف في اسم الأُقيشر وهو ما وضح أن هناك سقط في الكلام قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (١٣٤): الأقيشر هو: المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد ابن خزيمة بن مدركة وكان يغضب إذا قيل له: أقيسر.

وقال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (١٩٠-١٩١) أثناء الكلام عن بني أسد بن خزيمة: ...ومن بني مُعرِّض بن عمرو بن أسد: الأقيشر الشاعر =

قيس، وكان أعمى، فمدحه.

فأمر له بثلاثمائة درهم، فقال: ادفعها إلى قهرمانك، ومُرْه فليعطني بكل يوم درهمًا [١٠٢] للحم، درهمًا للبقل.

فكان يشتري خمرًا بدرهم، ولحمًا بدانقين، ويكتري بغلاً بأربعة دوانيق، فيمضي إلى الحيرة فيشرب يومه ثم ينصرف مُمْسيًا.

فأتلف الدراهم، ثم أتاه أيضًا فسأله، فأعطاه مثلها، فأتلفها.

فقيل له: إنما يشتري بها خمرًا يشربه.

فلما أتاه، قال له: يا هذا، إنه لا يحل لي أن أعطيك ما تشتري به الخمر، ولم يعطه شيئًا.

فقال الأقيشر:

ألم تر قيس الأكمهَ بن محمد ... يقول فلا تلقاه بالقول يفعلُ

رأيتك أعمى القلب والعين مُمْسكًا ... وما خير أعمى[1] العين والقلب يبخلُ

فلو صَمَّ تمتْ لعنةُ الله كلُّها ... عَلَيْه وَمَا فيه من الشَّرِّ أفْضَلُ

فقعد له مواليه حتى إذا انصرف سَكرانًا، فأنزلوه في الحَمَّامات بظهر الكوفة، وتركوا البغل فعاد إلى الكوفة، ودَخَّنوا عليه حتى مات.

فوجدوه ميتًا هناك حين أصبحوا ويقال: كان الذي فعل بالأقيشر هذا موالي إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، وكان الأقيشر مولعًا بهجائه.

● ومنهم:

١١٦- توبة بن الحُمَيِّر[2] أخو بني خَفَاجَة بن عُقَيل وكان سبب

= واسمه: المغيرة بن عبدالله بن الأسود بن وهب بن ناعج بن قيس بن مُعرض.

(١) في "أ" موضعها بياض، والمثبت من "ب" .

(٢) قال ابن حزم في "الجمهرة" (٢٩١) في الكلام عن بني عقيل بن كعب بن=

قتله أنه كان بينه وبين بني عوف بن عامر بن عُقيل، وهم رهط نصر بن شَبث[1] لِحاءٌ. ثم إن توبة شهد بني خفاجة، وبني عوف وهم يختصمون عند همام بن مُطرّف العُقَيلي.

وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بني عامر فضرب[2] ثور ابن أبي سمعان بن كعب عامر بن عوف بن عامر بن عقيل توبة بن الحميّر بجُرز، وعلى توبة الدرع والبيضة، فجرح أنف البيضة وجهه.

وأمر همام بثور بن أبي سمعان فأُقعد بين يدي توبة.

فقال: خذ حقك يا توبة.

فقال توبة: ما كان هذا [١٠٣] الأمر إلا عن أمرك، وما كان ليجرئ عليّ عند غيرك يا همام.

وذلك أن أم همام من بني عوف بن عامر بن عُقيل.

فانصرف توبة و لم يقتص، وفمكثوا غير كثير، ثم إن توبة بلغه أن ثوراً خرج في نفر من أصحابه على ماء من مياه قومه يقال له: هَوِي، يريد ماء لهم يقال له: حَرِيز[3]، وهو موضع بتثليث، وبينهما فلاة من الأرض، فتبعهم

= ربيعة ابن عامر بن صعصعة: ..ومن ولد عوف بن عقيل: ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن عُقيل، قاتل: توبة بن الحُمير، ومن أجل قتله له جُلى جميع بني عوف بن عُقيل عن بلادهم ، فتحملوا كلهم إلى الجزيرة.

(١) في "أ"، "ب" نصر بن سبث. والتصويب من "الكامل في التاريخ" (١/٤٥٧-٤٧٣) .

(٢) في "أ": فصرف. والتصويب من "ب" .

(٣) جاءت العبارة في "أ"، "ب": يريد ما لهم فقال له حريز فأصاب العبارة تحريف أخل بالسياق فقومته بما أرى أنه كان عليه، والله أعلم.

توبة في أُناس من أصحابه حتى ذُكِر له أنه عند رجل من بني عامر بن عُقَيل يقال له: سارية بن عويمر بن أبي عدي، وكان صديقًا لتوبة.

فقال توبة: والله لا أطرقهم وهم عند سارية الليلة حتى يخرجوا من عنده، فأرسل توبة رجلين من أصحابه فقال: ارصدوا القوم حتى يخرجوا، وكان القوم أرادوا أن يخرجوا حين يصبحون.

فقال سارية: أدَّرعوا الليل في الفلاة.

وغفل صاحبا توبة[1]، فلما ذهب الليل فزع توبة وقال: لقد اغتررت برجلين ما صنعا شيئًا وإني لأعلم أن لن يصبحوا بهذه البلدة[2] فاستضاء لآثارهم، فإذا هو بآثار القوم قد خرجوا فبعث إلى صاحبيه، فأتياه.

فقال: دونكما هذا الجمل، فأوقراه من الماء ثم اتبعوا أثري، فإنه لا يخفى عليكم حتى تدركاني، وإني سأوقد لكما إن أمسيتما دوني.

ثم خرج توبة في إثر القوم مسرعًا حتى انتصف النهار، وجاوز علمًا يقال له : أفيح، في الغائط فقال لأصحابه : هل ترون ماء بين سُمرات[3] إلى جنب قرون[4] بقر فإن ذلك مقيل القوم، ولن يجاوزوه، وليس وراءه ظل.

فنظر وقال قائل[5] : نرى رجلاً يقود بعيرًا كأنه يقوده لصيد، قال ذلك ابن الحَبْتَرية، وذلك أرمى من رمى[6]، فمن له أن يختلجه دون [١٠٤] القوم فلا ينذرون بنا؟

---

(١) في "أ" ،"ب" : صاحب وهو سهو من النُسَّاخ.

(٢) في "أ"، "ب": الليلة. وهو سهو من النساخ والله أعلم .

(٣) في "أ"، "ب": شمرات، وهو تحريف، وسبقت على الصواب.

(٤) في "أ"، "ب": قرن، والتصويب من "معجم البلدان" وفيه: موضع في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب كان به يوم من أيام العرب.

(٥) في "أ": وائل. والتصويب من : "ب" .

(٦) في "أ"، "ب": أوهى من وهى. تحريف.

فقال عبدالله بن الحمير: أنا له.

قال: فاحذر أن يعقر بك وإن استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل.

فخلا طريق فرسه في غَمْض من الأرض، ثم دنا منه فحمل عليه، فرماه ابن الحَبْترية، فعقر فرس عبد الله، واختل السهم ساق عبد الله، فانحدر الرجل حتى أتى أصحابه، فأنذرهم، فجمعوا الرّكاب وهي متفرقة وغشيهم توبة ومن معه.

فلما رأوا ذلك صفوا رحالهم، وجعلوا السُّمُرات[1] في نحورهم، ثم أخذوا سلاحهم، وزحف إليهم توبة، فارتمى[2] القوم لا يغنى أحد منهم في أحد شيئًا. ثم إن توبة -وكان يُتَرّس لأخيه عبدالله- قال: يا أخي [لا تـ]ـ[3]ـترّس لي، فإني قد رأيت ثورًا يُكثر رفع الرأس عسى أن أُوافق عند رفعه أناةً منه مَرمى فأرميه، ففعل، فرماه توبة، فأصابه على حلمة ثديه، وصرعه، وجال القوم وغشوهم، فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى، وهم تسعة نفر.

ثم إن ثورًا قال: انزعوا هذا السهم عني، فقال توبة: ما وضعناه مكانه لتنزعه.

وقال أصحاب توبة لتوبة: انج فخذ آثارنا نلقى راويتنا، فقد متنا عطشًا.

فقال توبة: وكيف بأُولَى القوم الذين لا يمنعون ولا يمتنعون؟

قالوا: أبعدهم الله.

---

(١) في "أ"، "ب": السمريات. تحريف ويفهم الصواب من المواضع الأخرى.

(٢) في "أ"، "ب": فأوعى. وهو تحريف.

(٣) مابين المعقوفين سقط من "أ"، "ب" يفهم من السياق سقوطه.

قال: ما أنا بفاعل، وما هم إلاعشيرتكم، ولكن تأتي الراوية، فأضع لهم ماء، وأغسل دماءهم وأخيِّل عليهم من السباع والطير لا تأكلهم حتى أوذِن بهم بعض قومهم.

فأقام توبة حتى أتتهم الراوية قبل الليل، فسقاهم من الماء، وغسل عنهم الدماء، وجعل في أساقيهم ماء، ثم خيَّل عليهم بالثياب على الشجر[1]، ومضى حتى طرق من الليل سارية فقال: إنَّا قد تركنا [١٠٥] رهطًا من قومكم بالسَّمُرات من قرون بقر[2] ، فأدركوهم، فمن كان حيًّا فداووه ومن كان ميتًا فادفنوه.

ثم انصرف ولحق بقومه، فصبَّح سارية القوم، فاحتملهم وقد مات ثور، ولم يمت غيره، ولم يزل توبة لهم خائفًا فكان السُّليل بن ثور المقتول راميًا كثير الشر والبغي، فأُخبر بغرة من توبة، وهو بقُنَّةٍ لهم من قنان السَّر وسَرْو لُبْن[3] يقال لها: قُنَّة بن الحُمَيِّر.

فركب في نحو من ثلاثين فارسًا حتى يطرقه[4] فتوقل توبة ورجل من أصحابه في الجبل، وأحاطوا بالبيوت، فناداهم توبة: هنا من يتغون، فاجتنبوا البيت. فقال بعضهم لبعض: إنكم لن تستطيعوه في الجبل، ولكن خذوا ما استطف لكم من ماله.

فأخذوا أفراسًا له ولإخوته، ثم انصرفوا.

---

(١) في "أ": السحر، وفي "ب" : السمر. وكلاهما تحريف.

(٢) في "ب": قرن بقر. والتصويب من "أ". وراجع التعليق والتعريف بها قبل قليل من نفس الترجمة.

(٣) في "أ"، "ب" : سر ولبق والتصويب من "معجم البلدان" وقد ذكر عددًا من المواضع يبدأ بسرو ليس فيها سرو لبق إنما هو سرو لُبن.

(٤) في "ب": طرقه. بإنقاص الياء المثناة من تحت من أوله.

فغزاهم توبة حتى انتهى إلى مكان يقال له: حجر الراشدة[1]، ظليل أسفله كالعمود، وأعلاه منتشر، فاستظل فيه وأصحابه، حتى إذا كان بالهاجرة، مرّت به إبل هُبيرة بن السمين أخي بني عوف بن عامر بن عقيل، فأخذها وخلى طريق راعيها.

فلما [دخل][2] العبد على مولاه أخبره، فنادى في بني عوف فقال: حتى متى هذا؟

فتعاقد منهم نحو من ثلاثين فارسًا فاتبعوه، ونهضت امرأة من خثعم كانت فيهم، وكانت تؤخّذ[3] .

فقالت: أروني أثَرَه، فخرجوا بها وأروْها أثره، فأخذت من تُرابه.

وقالت: اطلبوه فإنه مُحتّبس عليكم.

فطلبوه فسبقهم[4] ، وخرج توبةُ حتى إذا كان بالمضجع من أرض بني كلاب جعل يُدَاريه ويحبس أصحابه، حتى إذا كان بشِعب من هَضْبه يقال لها: نبت هَيْدَةَ[5]، جعل ابن عمٍّ له يقال له: قابض بن عبدالله على [١٠٦] رأس الهضبة.

وقال: انظر فإن شخص لك شيءٌ فأعلِمْناه.

فقال عبدالله أخو توبة له: يا توب إنك حائن[6] .

أذكِّرك الله إلاَ نَجَوت، فوالله ما رأيت يومًا أشبَهَ بَسمُرات بني عوف يوم أدركناهم وساعتهم التي أتيناهم فيها منه، فانجُ إن كانت لك نجاة.

(١) في "أ"، "ب" حجر الواسدة. والتصويب من "معجم البلدان" .

(٢) ما بين المعقوفين من "ب" وسقط من "أ" .

(٣) في "أ" بغير نقط ولا همز والتصويب من "ب" .

(٤) في "أ"، "ب": فسبقوه. وهو تحريف.

(٥) في "أ"، "ب": بلف هيدة. والتصويب من "معجم البلدان".

(٦) في "أ": خاين. والتصويب من "ب" .

ثم إن القوم لحقوهم فحمل أولّهم حتى غَشوا توبة، وفَزِع توبة وأخوه فقام إلى فرسه فغلبته أن يلحقَها فخلى طريقها وغشِيَه الرجل فاعتنقه، فصرعه توبة وهو مدهوش قد لبسَ الدّرع على السيف، فانتزعه ثم أهوى به ليزيد بن رُوَيّه، فاتقاه بيديه فقطع منها، وجعل يزيد يناشده الرحم، وغشى القوم توبة من ورائه فضربوه حتى قتلوه، وعَلِقَهم عبدالله بن الحمير يطعنهم بالرمح حتى انكسر.

فلما فرغوا من توبة مالوا على عبدالله أخيه فقطعوا رجله، فجعل يقول: هَلُمّ .

و لم يشعر القوم أنهم قطعوا رجله، وانصرف القوم.

● ومنهم:

١١٧- زياد بن زيد بن مالك

١١٨- وهدبة بن خَشْرم بن كرز بن جحش، العذريان[١] وكان سببُ قتلهما أنهما أقبلا من الشام في ناس من قومهما.

فقالوا: من يَسُوق بنا؟

فقال زيادةُ: أنا أسوق بكم، فنزل فساق بهم ساعة ثم ارتجز.

فقال: -وعَرَّض بأخت هُدْبة-:

عُوجِي علينا واربَعي فاطما   من دون أن يُرَى البعيرُ قائما

فعوّجت مطّربا[٢] عُرَاهِما   رَسْلاً يُبذُّ القُلُصَ الرّواسما

في شعر طويل.

فغضب هُدبةُ ونَزَل وساق بهم، وعَرَّض بأُخْت زيادة، فقال في رجزٍ

(١) ذكرهما ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء" بنحو مما هنا وفي الأبيات زيادات ونقص .

(٢) في "ب" مضطربا.

له طويل:

بالله لا يَشفي الفؤاد الهائما　تَمْساكُكَ اللَّبّاب والمآكما

ولا اللِّمام[1] دون أن تُفاغما　ولا الفغام دون أن تُفاقما

وتعلوَ القوائمُ القوائما

فلما سمع هدبةُ هذه الأبيات أتى أختَه فشَهَر عليها السَّيف.

وقال: مِن أين عَلِمَ هذه العلاماتِ التي وصفكِ بها؟

فقالت: ويحك، إن النساء أخبرنَه عنّي، فكفَّ عنها.

وقال هُدبة يَرجُز بأخت زيادة.

عُوجي علينا وأربَعي يا طارفا　مَا دُون أن يُرى البعير واقفا

ما اهتجت حتى هتّكوا الخوالفا　غدوْا وردُّوا جلّةً[2] مَقاذفا

ألا تَرَيْن الأعيُنَ الذّوارفا　حِذارَ دارٍ منكِ أن تساعفا

[١٠٧] فغضب زيادة، وكان بين القوم سبابٌ وشيبةٌ بالقتال، فحجز بينهم حتّى إذا رجعوا إلى أهليهم تهاجيا وتفاخرا بأشعار كثيرة، وإن هدبة قال:

ناطُوا إلى قمر السماء أُنوفهم　وعن التُّراب خُدودُهم لا تُرفَع

ولدَت أُميمة أعبُدًا فغدَت بهم　ثَجلاً إذا مشت القوائم تَظْلَعُ

أبني أُميمَة إن طالِعَ لؤمِكم　لَونٌ إذَا وضَعَ المراسنُ أسْفَعُ

قال: فغضب زيادةُ وأصحابُه، فجاءوا إلى منزل هُدْبَةَ ليلاً فأخذوه وأباه، فشجوا أباه عشرًا، ووقّفوا هُدْبة، فقال زيادة:

شججنا خَشْرمًا في الرَّأس عَشْرًا　ووَقَّفنا[3] هُدْيبة إذ هجانا

---

(١) في "ب" اللزام. وما هنا موافق لما في "الشعر والشعراء".

(٢) في "أ": خلة. والتصويب من "ب".

(٣) في "ب": وفقأنا وهو تحريف وما هنا موافق لما في "الشعر والشعراء".

فقال هدبة:

إنَّ الدَّهر مؤتَنَــفٌ طويــلُ   وشرُّ الخَيــلِ أقصرُهــا عنانا

وشرُّ القومِ[1] كلُّ فتىً إذا ما   مَرَتْــه الحرب بعد العَصْبِ لانا

فمكث هدبةُ ما شاء الله حتى إذا بَرِئ جمع لهم، فخرج إليهم [١٠٨] بأصحابه، فوجدوا: زيادةَ، ورُفَيعًا وأدرع، ولم يجدوا مــن رجــال الحــيِّ غيرهم.

فهرب رُفَيعٌ وأدرع لما رأيا ما جمع القوم، وأخذوا زيــادة فجدعــوه بسيوفهم حتى إذا ظنُّوا أنهم قد قتلوه انصرفوا.

وقد كان زيادة ذَبَّ عن نفسه بالسَّيف فأصاب هُدبة فجدع أنفَــه، فلما خلَّفوا الحيَّ وأشرفوا على الثنية، وجد هدبة شَفيف الرِّيــح في أنفــه، فذهب ينظر فإذا أنفه قد جدع، فقال لأصحابه: انتظروا حتى آتيكم، فوالله لا أعيش أبدًا ورجل قد جدع أنفي، فرجع إلى زيادة وهو يقول:

أحْوَسُ في الحي والرمح خَطِلْ   ما أحسن الموت إذا الموت نزل

قد علمت أني إلى الهَيْجَا عَجِل   إني أمرؤٌ لا أقرب الضَّيم بعِلّ

فقتله وأدرك أصحابه.

ثم إن هدبة أخذ أهله فجعل يُوامِر نفسَه: إمَّا يأتي القوم فيضع يده في أيديهم أو في يد السُّلطان.

فأقبل حتى وضع يده في يد سعيد بن العاص -وهو عامل معاوية على المدينة- فأطلق من كان في سجنه بسببه وسجنه هو، فقــال في الســجن أشعارًا كثيرة.

ثم عُزِل سعيدٌ وولي مروان بن الحكم مكانه وإن بني عمه قالوا: لــو زوجناه لعل الله أن يُبقي منه خلفًا، فزوجوه، وأدخلوا عليه امرأته في السجن

---

(١) في "الشعر والشعراء" الناس.

فلما رأت ما هو فيه هالها، فراودَها فأبت عليه.

ثم رُدَّ سعيد إلى المدينة فبلغه أن امرأة هُدبة أبت عليه، فأمرها أن تطيعه، فوقع عليها فحملت فولدت غلامًا سمّته هدبة.

ثم إن أصحاب هُدبة أعطوا به عَشْر ديات، وأعطاهم سعيد بن العاص -وكان يومئذ على المدينة- مائة ألف درهم، فأبوا.

وكان سعيد لا يألو ما رَدَّهم، وإنه سألهم: هل لزيادة وليٌّ سوى أخته؟

[١٠٩] فقيل: له ابن صغير لم يدرك.

قال: فليس لنا أن نقتله حتى يُدرك الغلام.

فحُبِسَ هدْبَةُ حتى يدرك الغلام، فلما أدرك جاءت به أُمُّه تطلب قتل هُدبَة.

فَدُفِعَ إليها، وأُعطي الغلام ديات كثيرة فطمع.

فقالت له أمُّه: والله لئن فعلت لأتزوجن رجلاً أهب له نصيبي من الدّيات ثم يقاسمكها، فجسر على قتل هدبة.

فأُخرج من السجن، فأدخل على سعيد، وهو في جُنْبُذة[1] له مشرفة، ودخل معه الأخزَر عبدالرحمن [بن][2] زيد أخو زيادة، فقال له سعيد: يا أخزر، قد أعطاك أمير المؤمنين معاوية مائة ألف، وعبدالله بن جعفر مائة ألف، والحسن والحسين مائة ألف، وأنا أعطيك مائة ناقة سُود الحدِق ليس فيها جَدّاء ولا خدّاء ولا ذات داء.

فقال عبدالرحمن: أصلح الله الأمير، والله ولو وهبت لي جنْبُذتك هذه ثم سكبت فيها الذهب حتى يخرج من ثقبها ما كنت لأختاره على هذا

---

(١) في "أ": حتبده. والتصويب من "ب" وهي القبة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

الخلسي[1] الأسود عبدك.

فقال له هدبة: يا أُخيزر[2] ، أو بالموت تخوّفني؟

والله لا أبالي أسقَطَ عليّ أم سقَطَتُ عليه، فاصنع ما أنت صانع، ثم رُدَّ إلى السجن.

وخرج عبدالرحمن فأتى بكتاب معاوية: أن ادفع هُدبة إلى أولياء زيادة.

فقال سعيد: يوم الجمعة أدفعه إليكم.

فلما كان يوم الجمعة بعث إليه سعيد بلَوْزِينَة وخُبْزَة.

فلما انصرف من الصلاة دفعه إليهم، فخرجوا به يَسوقونه، فمَرَّ بقوم جلوس تحت حائط، فقال: يا هؤلاء قوموا فإن هذا الحائط واقع عليكم.

فقالوا: ما رأينا مثل هذا يساق إلى الموت ويحذر الحائط، فلم يكن إلا قليل حتى سقط الحائط ومَرَّ على بَنَّاء يبني حائطًا، فقال: ويحك [١١٠] عوجت حائطك.

وكان أبوه، وامرأته يمشيان على أثره، فنادته امرأته: يا هُدبة، يا هُدبة، فالتفت، فقطعت قرنًا من قرون شعرها.

ثم نادته ثانية، فالتفت فقطعت قرنًا، فناشدوه الله أن لا يلتفت إليها.

ثم التفت إلى أبويه وهما يبكيان، فقال:

أبلياني اليوم صبرًا منكما ... إن حزنا منكما عاجل ضُرْ

لا أرى ذا الموت إلا هيِّنا ... إنَّ بعدَ الموتِ دارَ المستقَرْ

اصبر اليوم فإني صابرٌ ... كل حَيٍّ لفَناء وقَدَرْ

ثم قال لامرأته:

---

(١) في "ب" : الحاسي.

(٢) في "أ": يا خنزير. والتصويب من "ب" .

أقلـــي عَلَـــيَّ اللـــوم يا أُم بوزعـــا ولا تَجزَعي مما أصَـــابَ فأوجعـــا

وعيشي حَبيسًا أو تَفتَّيْ بمـــا جـــد إذا القوم هَشوا للسَّمـــاحِ تَبرَّعـــا

ولا تَنكحِي إن فَرَّقَ الدَّهـــرُ بيننـــا أغمَّ القفا والوجه ليـــس بأنزعـــا

كليلاً سُوى مَا كَانَ مِن حَدِّ ضرسهِ عَلَى الزَّادِ مِبطانَ الضُّحى غيرَ أروعا

فلما قُدِّم ليقتل قال:

إن تَقتُلوني في الحَديْدِ فإنَّني قتلْت أخَاكُم مطلقًا لم يُقيَّدِ[١]

فحلوا قيوده، فقال: دعوني أصلي ركعتين، فصلى ثـــم التفـــت إلى عبدالرحمن أخي زيادة، فقال: قم يا أخرز إلى جَزُورك فانحَرْها.

فقال عبدالرحمن: بل يقوم إليك من قتلت أباه ظالمًا متعدِّيـــا عليـــه [إنْ][٢] قَبل ذلك منكَ، قم يا مسور. فقام إليه الغلام حين احتَلَم ، وأمسك بعضهم بيده فضربه ، فتعلق رأسه بجلدة من حَلقه فقال له عمه : يـــا ابـــن أخي أجهز عليه، إياك [أنْ][٣] تدع لهم فضلةً.

وإن امرأة هدبة أتت [١١١] جزارًا فأخذت مُدية فجدَعَـــت أنفهـــا وجاءته مجدوعة ليعلم أنها لا أرَبَ لها في الرِّجال بعد الجدع .

وذكروا أن هدبة قال: علامة ما بيني وبينكم إن جزعـــت فـــإني إذا قُطِعَت رأسي مددت رجلي وقبضتها، وإن أنا بقيت ممدود الرجلين فإني لم أجزع، فلما سقط رأسه بقي باسطًا رجليه.

● ومنهم:

.... **سالم بن دارة**[٤] أخو بني عبدالله بن غطفان، وقد مَرَّ في المغتالين.

---

(١) في "الشعر والشعراء" : غير موثق .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يتطلبها السياق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يتطلبها السياق.

(٤) سبق أن ذكره المؤلف كما أشار برقم (٣٣).

● ومنهم:

١١٩- عُقَيْبَة بن هُبَيْرة الأسدي[١] أخو بني نصر بن قعين.

وكانت له بنت أورَبِيْبة، وكان له ابن عم يقال له: تميم بن الأخثم، وكانت له بُنَيّة فلعبت هي وبنت عقيبة، فكسرت بنت تميم ثنية بنت عُقَيْبة.

فذهب تميم فجمع أشراف بني أسد، فأتى عُقيبة لِمَا يعلم من فتكه.

فقال له: يا ابن عمٍّ، إنه قد كان ما ترى، فدونك ابنتي فاكسر ثنيّتها، وإن شئت فثنيّي، وإن شئت فالعفو، وهي جاريةٌ بَعدُ لم تُثْغِر، وهي تَنبّت.

فقال القوم: أنصفك الرجل.

فقال: والله لأقتلنّه.

فأعادوا عليه، فأعاد عليهم مثل ذلك، فقالوا لتميم: [قُم][٢]، وظنوا أن عُقيبة يلعب، وعرف تميم أنه يفعل لفتكه [وخبثه][٣].

فمكث تميم سنة يتحرز منه، وأمسى ذات يوم وهو صائم فصلى في مسجد قومه، ثم دخل داره، وأغفل أن يُغْلِق الباب، فدخل عليه عُقيبة بالسيف فضربه حتى قتله. وتصايح النساء.

وأُخذ عُقَيبة فرُفع إلى مصعب بن الزبير، فسأله فلم يجحد قتله.

ولتميم ابن يقال له: عَنّبسة فتىً شابٌ، فأعطى فيه منصور[٤] دية، [١١٢] وأعطى محمد بن عمير دية، وأعطى قومه دية فقالت ابنة لتميم:

---

(١) هو عقيبة بن هبيرة بن ربيعة بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين الأسدي.
ذكر ابن حبيب القصة في كتابه "المحبر" أيضًا في ذكره لعقيبة في فتّاك الإسلام (٢١٨-٢٢١).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من "أ"، "ب" وزدته من "المحبر".

(٣) ما بين المعقوفين سقط من "أ"، "ب" وزدته من "المحبر".

(٤) كذا في "أ"، "ب" وفي "المحبر": منظور، والعبار فيه على النحو التالي:
فأعطى منظور فيه دية.

أعُقَيب لا ظفرت يداك ألم يكن دَرَكٌ بحقّـك غيرِ قتـلِ تميـمِ
أعُقَيب لـو نبّهتَـه لوجدتـه كالسيف أهونُ وقعه التصميمُ
فَلَتَتَبعَنّـكَ فـي العَشيرة سبّةٌ ولَتُقْتَلن بِـهِ وأنـتَ ذَميـمُ

وقال عُقَيبة حين قتله:

خرّ صريعًا فاغرًا تمصل[1] استه بحيث التقينا كالحُوار المخزّق[2]

وأعطي أبو سِماك[3] مائة ألف درهم فطمع عَنْبَسة في آخـذ الديـة، فخرجت ابنةٌ لتميم حاسرًا وهي تقول:

إن يُقتل عُقَيبـة بالقَـومِ شرٌ معاشـرًا وَسُلٌ داءَ
وإن يَسلَم عقَيبة بالقَـومْ نكن خدمًا لعُقْبةَ أو إماءَ
لحى الله الذي يَجتابُ منّا وعُقبـةٌ سالمٌ أبدًا رِداءَ

فلما سمع القوم مقالها وقد كانوا ركنوا إلى الصلح أحفظهـم قولهـا، ورجعوا عن الصلح.

فد[فعه إلـ][4]ـيهم، وجلس[5] مصعب يومئذ في المسجد واجتمع الناس.

فقال عُقَيبة لابنه تميم حين أيقَنَ بالقتل: أما والله لقد ضربـت أبـاك ضربةً نظرت إلى الثريّا في سَلْحة.

فقالت: أما والله لتُضْرَبَنّ ضربة انظر إلى بنات نعشٍ في سَلْحك.

---

(١) في "أ"، "ب" فمصل. تحريف والتصويب من "المحبر" .

(٢) في "أ"، "ب" المحرق: والتصويب وهـو تحريـف وفي "المحـبر" المخـرق، والصواب: المخزق. والخزق: هو إلقاء ما في البطن وهو المناسب للحـال هنا.

(٣) في "المحبر" سمال. وعلقت المحققة بأنه غير دقيق ورجحت ما هنا.

(٤) ما بين المعقوفين من "المحبر".

(٥) في "ب": حبس. وما هنا موافق لما في "المحبر" .

ثم التفت عُقَيبة إلى الناس فقال: يا معشر[1] الناس، فجلس القائم وأسرع الماشي، فلما اجتمعوا، قال: اسكُتوا، فوالله ما قتلت ابن عمي حين قتلتُه ألا يكون قد أعطاني النّصف وزادني، ولكن نظرتُ إلى أمير المؤمنين عليٍّ رضوان الله عليه، في هذا المكان الذي فيه الأمير وعنّ له تميم من ناحية المسجد، [١١٣] ونظر إليه عليٌّ فقال: من سرّه أن ينظر إلى جِذْل من أجذال[2] جَهنّم فلينظر إلى هذا، وأشار إليه، فرحم الله قاتله، فقتلته. فقال الناس: رحمك الله. وقتل.

● ومنهم:

١٢٠- أعشى هَمْدان وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن نظام[3]. وكان خرج مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس وكان له مَدَّاحًا، وقد كان قال في بعض ما يمدحه به:

بين الأشج وبين قيس باذخٌ ... بخْ بَخْ لوالدِهِ وللمَوْلُودِ

وقال يهجو الحجاج:

شطت نوى من داره بالإيوانْ ... إيوان كسرى ذي القُوَى والرَّيحانْ

مَن عاش أمسى بزابُلسْتان[4] ... والبَنْدنيجيْن إلى طَبَرستَانْ

---

(١) في "ب": يا معاشر. وما هنا موافق لما في "المحبر".

(٢) في "أ": حذل من أحذال. وما هنا من "ب" وهو موافق لما في "المحبر".

(٣) كذا قيل في اسمه وقيل: عبدالرحمن بن الحارث. وقيل: عبدالرحمن بن عبدالله ابن الحارث بن نظام.

(٤) جاء البيت الأول وشطر الأول من البيت الثاني في "الكامل في التاريخ" (١٩٩/٤) في ذكر خلاف عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، وذلك في أحداث سنة إحدى وثمانين والكلمة التي عليها الإشارة في "أ"، "ب": أمشي براء بلستان وهو تحريف والتصويب من "الكامل"، وهي كورة في جنوب بلخ وطبرستان.

إن ثقيفًا منهم الكذّابان	كذّابها الماضي وكذّابٌ ثانْ
إنّا سَمَوْنا للكَفُور الفتّانْ	حين طَغَى في الكُفر بَعْد الإيمانْ
بالسيِّد الغطريف عبدالرحمن	سَارَ بجَمْع كالدّبا[1] من قَحْطانْ
ومن مَعْد قد أتى ابن عَدْنانْ	بجَحفل جمع شديد الأرْكَانْ
فقُل لحَجّاج وَليّ الشّيطانْ	يَثْبت لجَمْع مَذْحَج وهَمْدانْ
فهم مُسَاقُوه بكأس الذّنْفَانْ	أو مُلْحقُوه بقُرَى ابن مَرْوَانْ

فأسرع الحجاج، وقد كان مدحه، فأنشده مديحه إياه فقال: ألست القائل لعَدُوّ الرحمن:

بين الأشجّ وبين قَيْس باذخٌ	بَخْ بَخْ لوالده وللمَوْلُودِ

لا والله لا تُبَخْبِخْ بعدها أبدًا، وضربت عُنقُه وقد كان مما مدح به الحجاج، فأنشده إياه قوله:

سيغلب قومٌ غالبُوا الله جَهْرةً	وإن كايَدُوه كان أقوى وأكيدا
[١١٤]كذاك يُضلُّ الله من كان قلبه	مريضًا ومن والَى النّفاقَ وألحدا
فقد تركوا الأهلين والمال خلفهم	وحصنًا[2]عليهنّ الجلابيب خرّدَا
ينادينهم مستعبرات إليهم	وقد دُفْن دَمعًا في الخدود وإثمدا
فإلاّ تَدارَكْهنّ منكَ برحمة	يكنّ سبايا والبُعولةُ أعبدا
أنكاثًا وعصيانا وجُبْنًا وذلّةً	أهان إلهي مَن أهان وأبعدا
لقد شأم المصرين فَرخ[3] مُحَمّد	بحقّ وما لاقى مَن الطّير أسْعَدا

---

(١) في "أ"، "ب" : كالربا، وهو تحريف. والدبا هو الصغير من الجراد.

(٢) في "أ": ومصا. وكذا ورد رسمها في "ب" وأحسب أن الكلمة أصابها تحريف وربما كانت: وبيضًا، والله أعلم، وربما كان في "ب" حُصَّن المراد محصنات عفيفات طاهرات، أما ما في "أ" فبعيد غير مناسب بوجه.

(٣) في "أ": قدح. والتصويب من "ب" .

كما أشـــأم الله النُّجـــير وأهلـــه بجَدٌّ له قد كان أشْـــقَى وأنكَـــدا
ولما زَحَفْنا لابن يُوســـفَ غـــدوةً وأبرقَ منّا العارضــــان وأرعَـــدا
فكافَحَنا الحجاجُ دون صفوفنـــــا كفاحًا و لم يَضربْ لذلك موعـــدا
فما لبثَ الحجاجُ أن سلّ سَــــيْفَهُ علينـــا فولّـــى جمعُنـــا وتبـــدّدا
وما زَحَفَ الحَجّـــاجُ إلاّ رأيتَـــه مُعاقًا مُلَقّـــى للحُتـــوف معـــوّدا
إذا قال[1] شدُّوا شَدّةً حملـــوا معًا فأنهل خُرصان الرِّمـــاح وأوردا

فلم ينفعه ذلك عنده حتى قتله.

• ومنهم:

١٢١- عبيدالله بن الحُرّ الجُعْفيّ وكـــانت قيـــس .....[2] فـــأتى عبدالملك، فضمن له العراق، وقتل مصعب، فأمر له عبدالملك بجائزة وقـــال له: أوجّه معك جيشًا كثيفًا؟ فقال: أصحابي يكفوني.

وقد كان هجا قيسًا فقال:

ألم تر قيسًا قيس عيلان تبرقَعَـــتْ لِحَاها وباعت نَبْلها بالمغازلِ
ولاقوا رجالاً يكْسُد النّبلِ عِنْدهم إذا خطرتْ أيمانُهم بالمَناصلِ

فلم يدعه عبدالملك حتى بعث معه جيشًا من أهل الشـــام، فجعـــل بعضهم يتخلف عن بعض في كلّ مرتحل حتى رقّ من معه.

فعرض له عبيدالله بن العباس السُّلَمي، ثم الرِّعلى فقاتله، ففـــرّ فتبعـــه حتى [١١٥] ركب مِعبرةً بالفرات، فنادى عبيدالله بـــن العبـــاس المـــلاح

---

(١) في "أ"، "ب": إذ قالوا. وهو غير مناسب وأحسبه سهو أو تحريف.

(٢) موضع النقط بياض في "أ"، "ب" وخبر مقتل عبيدالله بن الحر الجعفي ذكره ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" في أحداث سنة ثمان وســـتين (٤/٧٨) في خبر طويل، ووصفه فيه بالصلاح والفضل والخيرية والعبـــادة والاجتهـــاد وذكر له من الشعر مع ما ذكر هنا كثير.

صاحب المعْبر : لئن عبرت به لأقتلنك ، فكرَّ به راجعًا ، فعانقه ابن الحرف -وكان الملاَّح شديد البطش- فغرقا جميعًا.

فاستخرجت قيس عبيدالله بن الحر، فنصبوه وجعلوا يرمونه، ويقولون: أمغازلاً تَجِدُها؟ حتى قتلوه.

● ومنهم:

....**عبدالله بن بشار بن أبي عقب**[١] وقد كتبنا حديثه في المغتالين، وقَتَله عبيدالله الخثعمي.

[● ومنهم:

١٢٢- مُزَاحِم بن عمرو السلولي

١٢٣- وابن الدُّمينَة الخثعمي][٢] وكان رجل من بني سلول يقال له: مزاحم بن عمرو يرمي امرأةَ ابن الدمينة....[٣] عا....[٤] عليها، فقال مزاحم يذكر امرأة ابن الدمينة:

إن الدُّمْيْنَة والأخبار يرفعها ... وخذ النّجائب، والمحقور يَنْميهَا

يا ابن الدُّمَيْنَة إن تَغضَبْ لما فَعَلَتْ ... حَمّادُ بالخزْيِ أو تَغْضَبْ مَوَالِيْهَا

جَاهَدْتُ فِيْكُم بهَا إنّي لَكُم أبدًا[٥] ... أبغي مخازِيكم عمدًا فآتيها

---

(١) سبق أن ذكره المؤلف كما قال في الترجمة رقم (٤٦) .

(٢) لم يفصل بين الترجمتين كالمعتاد منه فأدخل الترجمة الثانية في قوله في ترجمة عبدالله بن بشار ففصلت بينهما بما هو بين المعقوفين ويفهم من سياق ترجمتهما.

وابن الدمينة أورده ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" وقال: هو: عبيد الله بن عبدالله، والدمينة أمه، وهو من خثعم، وذكر له من الشعر ما لم يذكره هنا.

(٣) موضع النقط جاء بياض مكانه في "أ"، "ب" .

(٤) موضع النقط جاء بياض مكانه في "أ"، "ب" .

(٥) في "أ"، "ب": ولد، وهو تحريف واثبت ما يناسب.

لا برءَ عنديَ لكم حتـــى تُغَيِّـــبَني ... غبراءُ مظلمـــةٌ هـــار نَوَاحيهـــا

أبْغي نساءَ بَني تَيْم إذا هجعَـــتْ ... عنّي العُيُون ولا أبْغـــي مَقَاريهـــا

وكاعب من بني تَيم قعدت لهـــا ... أو عانس حين ذاق النومَ حاميهـــا

كقعْدة الأعسر العُلفوق منتحيًـــا ... يمينَه من متـــون الـــترك ينحيهـــا

أمارةٌ كَيَّـــة مـــا بـــين عانتهـــا ... وبين سُـــرَّتها لا شُـــلَّ كاويهـــا

وشهقةٌ عند حسِّ الماء تَشْهَقُهـــا ... وقولُ رُكْبتها قَضْ حيـــن تثنيهـــا

.... [1]

فلما سمع ابن الدُّمَيْنة قول مزاحم أتى امرأته، فقال: إنَّ مزاحمًا قد قال فيكِ ما قال.

قالت: والله ما رأى مني ذلك الموضع قط.

قال: فما عِلْمه بالعلامات التي وَصَفَ؟

قالت: النساء أخبرنه.

فلم يصدقها، وقال: ابعثي إلى مزاحم يأتيك في موضع كذا وكذا.

فأرسلت إلى مزاحم: إنك قد سَمَّعْتَ بي، وأنا أُحـــب أن تـــأتيني، وواعدته موضعًا، فقعد ابن الدُّمينة وصاحب له، وأقبل مزاحم وهو يظن أنها في الموضع الذي واعدته.

فخرج عليه ابن الدُّمَينة وصاحبه، فأوثقاه وصَرَّا صُرَّةَ رَمْلٍ فضرباه بها حتى مات، وأتى امرأته فقتلها، وقتل ابنةً له منها.

وطلبه السَّلُوليون فلم يجدوه.

فقالت أم مُزَاحم وهي أم أبان خثعمية ترثي ابنها مُزَاحَمًـــا، وتحـــضُّ

---

(١) موضع النقط بيت تركته لشدة قبحه فعففت قلمي عن ذكره، وقـــد ورد بالكتاب بعضًا من مثل هذا الكلام غضضت الطرف عن ذكر ما لم يكـــن متبادرا إلى العوام وحذفت ما كان متبادرًا واستبدلته بما هو نحوه تعريضًا .

مُصعبًا وجناحًا أخويه:

بأهلي ومالي ثُمّ جُلّ عشيرتي ... قتيلُ بني تيمٍ بغير سلاح

فهلاّ قتلتم بالسّلاح ابن أختكم ... فيُصبحَ فيه للشّهود جراح

فلا تَطْمَعُوا في الصُّلح ما دمتُ حيّةً ... وما دام حيًّا مُصْعَبٌ وجَنَاحُ

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا ... تَدُور وأن الطالبين شِحَاحُ

فخرج مصعب في طلب ابن الدُّمينة، فأتى العبلاء، فإذا بنجيب واقف برحله في السوق، وإذا قوم يجتمعون وابن الدُّمينة ينشدهم .

فجاء إلى حانوت قصاب فوضع عنده رهنًا وأخذ منه سِكّينًا، ثم أتاه ، فلما رآه ابن الدُّمَيْنَة ولّى واتبعه فوجأه بها وجاتين، وأُخذ مصعب، وابن الدُّمَينة وهو جريح فحُبِسا

وأقبل جناح بن عمرو في ناس من بني سلول إلى السجن، ولبث ابن الدُّمَيْنَة محبوسًا، ونظر السلطان في أمره، فلم يثبت للسلولي عليه حق فأطلقه.

[١١٧] فبينا ابن الدُّمينة بعد ذلك بسوق العَبلاء رآه مصعب أخو مُزَاحِم، فشدّ عليه فقتله.

فهذا مقتل مزاحم بن عمرو السلولي، ومقتل ابن الدُّمينة الخثعمي.

● ومنهم:

١٢٤ – سُدَيْف بن ميمون مولى آل أبي لهب[1] وكان مدّاحًا لأبي العباس أمير المؤمنين.

وهو الذي حَضّ على: سليمان بن هشام بن عبدالملك، وعلى ابنيه: أبا العباس السفاح حتى قتلهم.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء" (١٧٨) وقال: هو مولى ولد العباس وهو القائل لأبي العباس في سليمان هشام : فذكر له شعرًا .

وإنه خرج مـــع محمـــد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فمدح محمداً، وهجا أبا جعفر.

وقُتِل محمد بن عبدالله، ووُلّي عبدالصمد بـــن علـــي مكـــة فكـــان عبدالصمد الذي وَلِيَ قَتْلَه.

● ومنهم:

١٢٥- عبد بني الحسحاس واسمه: سحيم وكان صاحب تغـــزل، فاتهمه مولاه بابنته، فجلس له في مكان إذا رعى سحيم قال[١] فيه، فلمـــا اضطجع تنفس الصُّعداء، ثم قال:

يا ذكرةً مالَكَ في الحاضر   تَذْكُرُها وأنت في الصادر

من كلِّ بيضاءَ لها كَعْثَبٌ   مثـــل سَنَام الرَّبع المائر

فقال له سيّده، وظهر من موضعه الذي كمن فيه: مالك؟ فتلجلج في منطقه.

فلما رجع أجمع على قتله، وخرجت إليه صاحبته، فحدثته وأخبرته بما يُراد به، فقام ينفض بُردَه ويعفّي أثره، فلما انطلق به ليُقتل ضحكت امـــرأة كان بينها وبينه هوىً شماتةً، فقال:

إن تضحكي منّي فيا رب ليلةٍ   تركتك فيها كالقَباء المفرَّجِ

فلما قدم ليُقتل، قال:

شـــدوا وثقاق العبد يُفْلِتُكُم   إنَّ الحيـــاة مـــن الممات قَرِيبُ[١١٨]

فلقد تَحَدَّر من جبين فتاتكم   عَرَقٌ على ظَهْرِ الفراشِ رَطيبُ

فقتل.

---

(١) أي نام ساعة الظهيرة.

• ومنهم:

١٢٦- وَضّاح اليَمَن وهو: وضاح بن إسماعيل بن عبد كُلاَل، أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع وَهْرَزَ الفارسي، فقتلوا الحبشة وسكنوا بصنعاء.

وكان شاعرًا ظريفًا غزلاً جميلاً، فعشقته أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان[1]، وكانت تحت الوليدبن عبدالملك، ولها منه: عبدالعزيز بن الوليد، وكان يكون عندها في صُندوق مَخبوءًا.

وإن الوليد بعث إليها مع خادم له بجوهر، فأتاها وهي غافلة ووضاح عندها، فلما دخل الخادم وأحسّت به أدخلت وضّاحًا في صندوق، فرآه الخادم، وأخبر به الوليد، فأتاها، فجلس على الصُّندوق الذي وصفه له الخادم.

---

(١) في "أ": أم البنين بنت عبدالملك بن مروان، والتصويب من "ب" وهو المشهور. راجع أعلام النساء (١٥٠/١) ما ذُكر عنها هنا ما أراه إلا من قبيل الكذب والافتراءات التي ذخرت بها كتب التواريخ والسير والتي تحمل في الكثير منها نصر فئة على فئة بحسب هوى كاتبيها أو من أمروا بكتبتها، وينقل الناقلون عنهم هذه الأخبار دون نظر فيها ولا فيمن ذُكرت فيهم سواء كانوا أهل صلاح أو طلاح ، والنفس تتوق إلى أمثال تلك الحكايات لأنها أمارة بالسوء ناسيًا الكاتب أو القارئ أو متناسيين أو أحدهما أن ما يخطه بيمينه إنما هي شهادة منه سيسأله الله عنها يوم القيامة، وأعراض يخوض فيها دون بينة عليها، وخطأ القارئ أن يردد تلك الحكايات على أنها وردت في كتب التراث أو الكتب المعتبرة دون وعي بما يقرأ وبما يجب أن يغض الطرف عنه وما يجب أن يجليه ويوضحه للناس وما ينفعهم من هذه الحكايات وما يضره ويضرهم، ولو نظرنا في ترجمتها في غير هذا الموضع من كتب السير والتراجم لرأينا علمًا وصلاحًا وفطنة وذكاءً كما تجده في أعلام النساء مثلا (١٥٠/١) .

فقال لها: يا أم البنين، لي إليك حاجة.

قالت: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: تهبين لي بعض صناديقك.

قالت: كلّها لك.

قال: لا أريد إلاّ الصندوق الذي تحتي.

فقالت: هو لك.

فبعث إلى حَفّارينَ فحفروا بئرًا، ثم أدلَوْه فيها.

وقال: يا هذا، قد بلغنا عنك شيء، فإن كان حَقًّا أو باطلاً فسنقطع أثرك.

وألقى تُرابها، وانصرف، ولم تتبين في وجه الوليد إلى أن مات شيئًا يذكر.

• ومنهم:

١٢٧- قيس بن الخطيم[1] وكان سيدًا شاعرًا.

---

(١) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الشاعر، وأخته ليلى بنت الخطيم يقال هي التي وهبت نفسها للنبي -صلى الله عليه وسلم-. ذكر ذلك ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (٣٤٢) في ذكر لبني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة وكان ذكر قبل ذلك (٢٨١) في ذكره لبني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أن الذي أجاره حتى قتل قاتل أبيه هو خداش بن زهير حيث قال في الموضع المشار إليه:.... وخداش بن زهير بن الأزهر بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء الشاري، وخداش هذا هو الذي أجار قيس بن الخَطيم الأوسي حتى قتل العُبْقَسيَّ قاتل أبيه.

وقال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (١/٥٣٤-٥٣٥) في ذكره لحرب الفِجَار الأولى للأنصار وليس بفجار كنانة وقيس. -

فلما هدأت حرب الأنصار تذاكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته، فتذامروا، وتواعدوا قتله.

فخرج عشيّةً في ملاءتين مورستين يريد مالاً له بالشّوْط، حتى مَرَّ بأُطَم بني حارثة، فرُمي من الأُطم بثلاثة أسهم فسقط أحدها في صدره، فصاح صيحة أسمعها رهطة، فجاءوه فحملوه إلى منزله.

فلم يروا له كفواً إلا أبا صعصعة بن زيد بن عوف بن مبذول البخاري.

فاندسَّ إليه رجل [١١٩] حتى اغتاله في منزله، فضرب عنقه واشتمل على رأسه، وأتى به قيساً وهو بآخر رَمَق فألقاه بين يديه، وقال: يا قيس لقد أدركت ثأرك فقال: عضضت بأير أبيك إن كان غير أبي صعصعة.

فقال: هو أبو صعصعة، وأراه الرأس، فلم يلبث قيس أن مات.

• ومنهم:

١٢٨ – غَضوب إحدى بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وكانت شاعرة، وكانت ناكحًا في بني طُهَيَّة، ثم في بني سُبَيْع، فكانت مع زوجها زمانًا، ثم تزوّج عليها امرأةً منهم.

- فلما قتلت الأوس الغلمان جمعت الخزرج وحشدوا والتقوا بالحدائق، وعلى الخزرج عبدالله بن أُبي بن سلول، وعلى الأوس أبوقيس بن الأسلت.

فاقتتلوا قتالاً شديدًا حتى كاد بعضهم يفني بعضًا، وسمي ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم بالغلمان، وهو الفجار الأول.

فكان قيس بن الخطيم في حائط له، فانصرف، فوافق قومه قد برزوا للقتال، فعجز عن أخذ سلاحه إلا السيف. ثم خرج معهم، فعظم مقامه يومئذ، وأبلى بلاءً حسنًا، وجرح جراحة شديدة، فمكث حينًا يتداوى منها، وأُمِرَ أن يحتمي من الماء، ففي ذلك يقول عبدالله بن رواحة:

رميناك أيام الفجار فلم تزل ... حميًا فمن يشرب فلست بشارب

فأولعت بهم تهجوهم، فقالت:

بنو سُبيع زَمَع الكــلابِ ... ليسوا إلى سعد ولا الرّبابِ
ولا إلى القبائــل الرّغابِ ... كم فيهم من طَفلة كَعَابِ
وَكْعَاءَ ذاتِ رَكَبٍ قَبقابِ ... خبيثة المُشْعَرِ في الثّيــابِ
تَتْبعُ كُلَّ عَزَبٍ وثّــابِ

فأوعدها رجال منهم: مِربَعٌ، وبنو وقدان، وبنو سيار، وبنو مجمّــع، فقالت:

يا مربعًا يا مربع الضّلالِ ... يا فاجرِ[1] مستقبل الشّمالِ
على بعير غير ذي جِلاَلِ ... يا مِربعًا هل حان من إقبال

في هجاء لها.

فلما سمعوا ذلك مَشَوا إليها، فضربها مِربعٌ والفتية الآخرون، فقتلــت فقال مِربَع:

شفيتُ الغَليلَ من غضوبَ فأصبحت ... لها إرم في رأس علياء عَاقــلِ
سأنقم منهــا جهلَهــا وسَفاهَهــا ... وإيضَاعَها في كُلِّ حَقٍّ وبَاطِلِ
ألاَ لاَ تُراعُــوا إنّمــا هــي لِصَّــةٌ ... تَسارَعَ[2] فِيهَا فِتيَةٌ بِمَنَاصِــلِ

---

(١) في "أ": فاجر، والتصويب من "ب" .

(٢) في "ب" تشارك. وهو تحريف.

قال محققه سيد بن كسروي بن حسن إلى هنا كان التمــام مــن كتــاب المغتالين، ووقع الفراغ من تحقيقه في يوم الثلاثاء غرة ذي الحجة عام عشرين وأربعمائة وألف للهجرة الموافق للسابع من الشهر الثالث من عام ألفين من الميلاد والله أسأل حسن الختام بالموت على دين الإسلام اللهم آمين.

كُنى الشُّعراء

وَمَنْ غَلَبَتْ كُنيته على اسمه

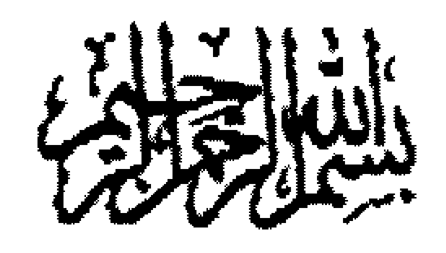
تأليف

الإمام العلّامة أبي جعفر محمّد ابن حبيب البغداديّ

المتوفّى سنة ٢٤٥ هـ

تحقيق

سيد كسروي حسن



كنى الشعراء

ومن غلبت كنيته على اسمه

١-[١٢٠] أبوطالب[1] : اسمه: عبدمناف بن عبدالمطلب.

٢- أبوسفيان[2] : وهو: المغيرة بن الحارث.

(١) هو : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أبو طالب . القرشي ، الهاشمي ، عم النبي -صلى الله عليه وسلم- وكفيله، وناصره، و لم يكن موحداً بل مات على الكفر والشرك.

وذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص : ٣٧) في باب عقده له فقال : ولد أبوطالب بن عبدالمطلب: جعفر، وعلي، وعَقيل، وطالب، وأم هانئ اسمها فاختة تزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فولدت له : جعدة، وهانئا، وأما طالب بن أبي طالب، فلم يعقب. ثم ذكر باقي ولده وعقبهم.

(٢) هو: المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم.. أبوسفيان القرشي، الهاشمي. وقيل: اسمه كنيته، والمغيرة أخوه.

وفاته : يقال توفي سنة عشرين بالمدينة ، وقيل : سنة (١٥) وهو ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، وكان ممن يشبه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

وكان قبل إسلامه ممن يؤذي النبي -صلى الله عليه وسلم- ويهجوه ويؤذي المسلمين.

ويقال إن عليًا علمه لما جاء ليسلم أن يأتي النبي-صلى الله عليه وسلم- من=

٣- **أبوذهل**: وهو: وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن حُذافة بن جمح.

٤- **أبوعَـزّة**[1]: وهـو: عمـرو بـن عبـدالله بـن

= قبل وجهه ويقول: ﴿**تالله لقد آثرك الله علينا**﴾ ففعل، فأجابه -صلى الله عليه وسلم-: ﴿**لا تثريب عليكم**﴾.

وأسلم أبو سفيان يوم الفتح ، وشهـد حنينًا وكان ممن ثبت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . ويقال: أنه لم يرفع رأسه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- منذ أسلم حياءً منه.

وقصة إسلامه يوم الفتح مشهورة طويلة راجعها في كتب التواريخ والسـير والمغازي والتي منها:

"الإصابة" (٨٦/٧)، "أسد الغابة" (١٤٤/٦)، "الاسـتيعاب" (٢٨٧/١١)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠٢/١)، الدولابي في "الكنى" (٣٣/١)، "العبر" (١٤٤/٦)، "العقد الثمين" (٢٥٣/٧)، "طبقات ابـن سـعد" (٣٤/١/٤)، "طبقات خليفة" (٦) وغير ذلك كثير.

(١) هو: عمرو بن عبدالله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمـح . أبوعـزة. الجمحي، الشاعر.

قال ابن حزم في "جمرة أنساب العرب": قتله رسول الله -صلـى الله عليـه وسلم- يوم أُحُد صبرًا، وكان قد مَنّ عليه يوم بدر، وأطلقه، ولا عقـب لأبي عَزّة.

وقال ابن حبيب في "المحبر" (ص: ٣٠٠-٣٠١) في ذكره للبرص الأشراف: وأبوعزة وهو عمرو بن عبدالله بن عمير بن وهيب بن حذافة، وكان أبوعزة شاعرًا، وأُسر يوم بدر، فأطلقه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخذ عليه ألا يهجوه ولا يكثر عليه، فأسره يوم أُحُد، فضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عنقه. =

عمير[1] بن أهيب بن حذافة بن جمح.

٥- أبوبكر بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعونَة بن غويرة[2]

- وكانت قريش قد أخرجته من مكة مخافة العدوى، فكان يكون بالليل في شعف الجبال، وبالنهار يستظل بالشجر، وسُقي بطنه، فأخذ مدية فوجأ بها في بطنه فسال ذلك الماء فبرأ برصه، ورجع إلى مكة، وذكر شعراً.

وقال البلاذري في "أنساب الأشراف" (٣٣٥/١): كان أسر يوم بدر فشكا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خلته وكثرة عياله، فأطلقه بعد أن حلف له أنه لا يخرج عليه. فلما كان يوم أُحُد، أُخذ أسيراً، وكان قد أراد أن لا يخرج مع قريش من مكة، وقال: إن محمداً أحسن إليَّ، ومَنَّ عليَّ، وليس هذا جزاؤه، فلم يزل به صفوان بن أمية، وأبي بن خلف حتى أخرجاه وضمنا له أمر عياله، فقال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا محمد مُنَّ عَلَيَّ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((إن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين، أتريد أن ترجع مكة فتمسح عارضيك وتقول: خدعت محمداً مرتين))؟! ثم أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أن يضرب عنقه، فضرب عنقه.

انظر ترجمته في : "المحبر" (ص:٣٠٠- ٣٠١)، "جمهرة أنساب العرب" (ص: ١٦٢)، "أنساب الأشراف" (٣١٢/١، ٣٣٥).

(١) في المخطوط: حمير. والتصويب من "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم، وكذا المؤلف في "المحبر" (ص:٣٠٠) .

(٢) في "جمهرة أنساب العرب" عويرة. بالعين المهملة وذكر أن الذي يعرف بابن شعوب هو أبوه الأسود، وذكر أن أبوه الأسود هو قاتل حنظلة غسيل الملائكة يوم أحد، ونسب الأبيات المذكورة هنا إلى ابنه أبي بكر، وهو صاحب الترجمة هنا.

وقال ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" (٥٢/٢) في أحداث سنة ثلاث في-

ابن شِجع.

الذي يقال له: ابن شَعُوب، بها يعرف، وهي أمه، خزاعية.

وهو القائل:

يخبرنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام

٦- أبوالأسود[١]: وهو: ظالم، ويقال: عثمان بن عمرو بن سفيان

=ذكر غزوة أُحُد: والتقى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة، وأبوسفيان ابن حرب، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود، وهو ابن شعوب، فدعاه أبوسفيان فأتاه فضرب حنظلة، فقتله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((إنه لتغسله، فسلوا أهله)) فسُئِلَتْ صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب سمع الهائعة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((لذلك غسلته الملائكة)) . وذكر شعرا لأبي سفيان في قتل حنظلة ورد حسان عليه.

قلت: وأرجح أن اسمه شداد وكنيته: أبوبكر، والله أعلم راجع ترجمته في: "جمهرة أنساب العرب" (ص: ١٨٢)، "الكامل في التاريخ" (٢/٥٢-٥٣) .

(١) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان... ويقال: ظالم بن عمرو بن جندب بن سفيان... ويقال: ظالم بن عمر بن جندل بن سفيان... ويقال: ظالم بن عمر بن ظالم بن عبد الله ... ويقال ظالم بن عمر بن ظالم بن سارق.. أبوالأسود، الدؤلي، الديلي، الكناني، البصري.

قال السيوطي في "بغية الوعاة": أول من أسس النحو على ما ذكرناه في مقدمة الطبقات الكبرى، وذكرنا فيها الخلاف في أوّل من وضعه، وفي سببه، فليراجع.

ووقع في اسمه ونسبه خلاف كثير ذكرناه أيضًا في الطبقات: كان من سادات التابعين، ومن أكمل الرجال رأيًا، وأسدّهم عقلاً، شيعيًا، شاعراً، سريع الجواب، ثقة في حديثه، روى عن عمر، وعلي، وابن عباس، وأبي ذر، وغيرهم. وعنه : ابنه، ويحيى بن يعمر وصحب علي بن أبي طالب وشهد=

ابن جندل بن يعمر بن حِلْس بن نُفاثه بن عدي بن الدُّئل بن بكر بن كنانة.

٧- أبو مهوَس: وهو: ربيعة بن حوط بن رئاب.

٨- والأشتر بن حجَوان بن فقعس.

٩- أبوسماك[1] : وهو: سمعان بن هبيرَة بن مسَاحق بن بجير بن أسامة

= معه صفين، وقدم على معاوية، فأكرمه وأعظم جائزته، وولي قضاء البصرة. وهو أول من نقط المصحف.

قال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس وهو في كلها مقدم، مأثور عنه في جميعها، معدود في التابعين، والفقهاء، والمحدثين، والشعراء، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدّهاة، والنحاة، والحاضري الجواب، والشيعة، والنجلاء، والصلع الأشراف، والبُخر الأشراف، مات سنة تسع وستين للهجرة بطاعون الجارف.

قلت: وأخباره كثيره مشهورة، وإن أردت المزيد فراجع ترجمته في: بغية الوعاة (٢/٢٢-٢٣)، "جمهرة أنساب العرب" (ص: ١٨٥)، "ديوان الإسلام" بتحقيقي (ت٦٧)، "تهذيب الكمال"(٢/٦٣٣)، و"تهذيب التهذيب" (١٢/١٠)، "تقريب التهذيب" (١/٣٨٢)، "الثقات" (٤/٤٠٠)، "معجم الثقات" (٢٨٩)، "التاريخ لابن معين" (٣/٢٨١)، "الجرح والتعديل" (٤/٢٢١٤)، "الوافي بالوفيات" (١٦/٥٣٣)، "تاريخ الثقات" (٢٣٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٨١)، "معجم المؤلفين" (٤/٤٧)، "الأعلام" (٣/٢٣٦)، "كشف الظنون" (٧٧٠)، "روضات الجنات" (٣٤١) وغير ذلك كثير.

(١) ويقال: سمعان بن هبيرة بن فروة بن عمرو بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعَيْن. أبو سَمّاك.

قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" بعد أن ذكر نسبه على النحو السابق: الذي شرب الخمر مع النجاشي بالكوفة. =

ابن نصير بن قُعَيْن.

١٠- أبو الصقْر: وهو: رفاعة بن قيس بن عاصم بن حكيم.

١١- أبو حجرية: وهو: قيس بن عاصم بن حكيم. فقعسي.

١٢- أبوجهمة: وهو الأخثم بن طلق، أخو بني سعد بن ثعلبة.

١٣- أبو مكعب: وهو: منقذ بن خنيس بن سلامة بن سعد بن مالك ابن ثعلبة بن دودَان.

١٤- أبو كبير[1] : وهو: عامر بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمر بن كعب بن مالك بن كعب بن كاهل الهذلي.

= وذكر ابن حبيب أيضًا في "المحبر" في ذكر أخيه فذكر نسبه وكنيته كما عند ابن حزم فقال: فأعطي أبوسماك مائة ألف درهم فطمع عنبسة في أخذ الدية، فخرجت بنت لتميم حاسرًا، فذكرت شعرًا تحرض فيه قومها على قتل أخيه عقيبة فقتلوه. وذكر ابن حبيب أيضًا قصة عقيبة بن هبيرة هذا في أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام بتمامها كما في "المحبر" وتركت ذكرها نظراً لتقدمها في المغتالين تحت رقم (١١٩) فراجعها في الموضع المشار إليه، وراجع أيضًا "المحبر" (ص: ٢٢٠)، "جمهرة أنساب العرب" (ص: ١٨٥) .

(١) قال أبوسعيد السكري في "شرح أشعار الهذليين" (١٠٦٩/٣) في أول شعر أبي كبير الهذلي قال: أبو كبير واسمه: عامر بن الحُلَيْس. أحد بني سعد بن هذيل، ثم أحد بني جُريب، وقال المعلق على الكتاب في هامش الصفحة المذكورة نقلاً عن التاج: إن أبا كبير هو: ثابت بن عبد شمس الهذلي.
قلت: وهو ما يوافق ما رواه المؤلف هنا. ثم ذكر أبوسعيد السكري البيت الأول من أشعاره فقال:

أَزُهَيْر هل عن شيبة من معدل ... أم لا سبيل إلى الشباب الأوَّلِ

١٥- **أبو ذؤيب**(١) : وهو: خويلد بن خالد بن المحرّث، أخـــو بـــني

---

(١) هو خويلد بن خالد بن محرّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهلة. ويقال خـــالد ابن خويلد بن محرث بن زُبيد بن مخزوم أبو ذؤيب. الهـــذلي، المخزومـــي . الشاعر.

ذكره ابن حجر في "الإصابة" في القسم الثالث فقال: أبو ذؤيـــب الهـــذلي الشاعر المشهور... ثم قال: ذكر محمد بن ســـلام الجمحـــي في طبقـــات الشعراء عن يونس بن عبيد بن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: قلت لعمر بن معاذ: من أشعر الناس؟ فذكر قصة فيها: وأبوذؤيب خويلد بن خالد، مات في مغزى له نحو المغرب فدلاه عبدالله بن الزبير في حفرته، قال أبو عمـــرو: وسُئل حسان بن ثابت من أشعر الناس؟ قال: رجلاً أو قبيلة؟ قالوا: قبيلـــة، قال: هزيل. قال ابن سلام. فقالوا: إن أشعر هذيل أبو ذؤيب. وقال عمرو ابن شبة: كان مقدمًا على جميع شعراء هذيل بقصيدته التي يقول فيها:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

وقال المرزباني: كان فصيحًا كثير الغريب متمكنًا في الشـــعر، وعـــاش في الجاهلية دهرًا وأدرك الإسلام، فأسلم، وكان أصاب الطاعون خمســـة مـــن أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالاً ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها:

أمن المنون وريبها تتوجـــع والدهر ليس بمعتب من يجزع

ويقول فيها:

وتجلدي للشامتين أريهـــم أني لريب الدهر لا أتضعضع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمـــة لا تنفـــع

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تـــرد إلى قليـــل تقنع

ثم ذكر ابن حجر قصة قدومه المدينة يوم وفـــاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وذكر شهوده سقيفة بني ساعدة وسماعه خطبة أبي بكر الصديق، وذكر-

مازن بن معاوية. هُذلي.

١٦- أبو خراش[1] : هو : خويلد بن مرة، أخو بني قرد بن معاوية. هذلي.

- بيتًا من قصيدته التي رثى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول:

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الأبطح

وترجمته تطول راجعها في "الإصابة". انظر ترجمته في: "الإصابة" (١٥١/٢)،(٦٣/٧-٦٤)، "الشعر والشعراء" (١٥٤-١٥٦) .

(١) قال ابن حجر في "الإصابة" القسم الثالث: الهذلي، أبو خراش، الشاعر، الفارس، المشهور.

قال المرزباني: أدرك الإسلام شيخا كبيرًا، ووفد على عمر، وقد أسلم وله معه أخبار، وقُتل أخوه عروة قتله ثمالة من الأزد وأسروا ابنه خراشًا فدعا الذي أسره رجلاً للمنادمة فرأى خراشًا موثقًا في القيد، فألقى عليه رداءه فأجاره، فلما أطلق قدم على أبيه، فقال له: من أجارك، قال: لا أدري والله. وقال أبوالفرج الأصفهاني: كان أحد الفصحاء أدرك الجاهلية والإسلام، ومات في أيام عمر، ثم روى من طريق الأصمعي قال: دخل أبوخراش الهذلي مكة في الجاهلية وللوليد بن المغيرة فرسان يريد أن يرسلها في الحلبة، فقال: ما تجعل لي إن سبقتهما عدوًا؟ قال: إن فعلت فهما لك، فسبقهما. وأنشد له لما هدم خالد بن الوليد العزى شعرًا يبكيها ويرثي سادنها دبية السلمي، وأنشد له شعرًا قاله في زهير بن العجوة يرثيه لما قتل يوم الفتح، وقيل في حنين، وهو القائل لما قتل ابنه عروة في الجاهلية، وسلم خراش:

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

ولم أدر من ألقى عليه رداءه ولكنه قد سل عن ماجد محض

راجع ترجمته في "الإصابة" (١٤٨/٢، ١٥٢)، (٥٤/٧) .

١٧- أبوصخر[١] : وهو عبدالله بن سلمة . هُذلي.

١٨- أبو مليح[٢] : وهو اسمه ابن أسامة بن عمير بن عامر بن عمير

---

(١) قال أبوسعيد السكري في "شرح أشعار الهُذليين" (٩١٣/٢): قال أبوصخر الهذلي، واسمه عبدالله بن سلمة، السهمي، ثم أحد بني مُرَمَّض (كذا بخطه في هذا الموضع، وفي موضع آخر بكسر الميم والكسر الصواب).

تعزيت عن ذكر الصبى والحبائب وأصبحت عزَ هيَ للصبي كالمجانب

(٢) هو: عامر بن أسامة بن عمير بن حنيف بن ناجية... ويقال: عامر بن أسامة ابن عامر بن حنيف بن ناجية... ويقال: زيد بن أسامة بن عمير بن عامر ابن أقيشر. ويقال عامر بن أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر.. أبو المليح، الهذلي، الكوفي، البصري. توفي سنة (٩٨)، وقيل سنة (١٠٨)، وقيل بعد ذلك.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": أحد الأثبات، قيل اسمه: عامر، وقيل: زيد. حدث عن أبيه، وعن عائشة، وعوف بن مالك الأشجعي، وبريدة بن الحُصيب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وابن عباس وجماعة.

روى عنه قتادة، وأيوب، وأبو بشر جعفر بن إياس، وخالد الحذاء، وحجاج ابن أرطاة، وأبوبكر الهذلي، وآخرون. وكان متوليًا على الأُبُلَّة.

أرخ وفاته أبوبكر بن أبي عاصم، وابن سعد سنة اثنتي عشرة ومائة.

راجع ترجمته في: "تهذيب التهذيب" (٢٤٦/١٢)، "تقريب التهذيب" (٨٧٦/٢)، "تهذيب الكمال" (١٦٥٠)، "الإكمال" (١٠٥/١)، "تفسير الطبري" (٢٨١٤/٣)، "المدخل إلى السنن" (٧٦٩)، "الإيمان لابن منده" (٦٣/٣)، "المغني للهندي" (٢٩٧)، "تاريخ الثقات" (٢٠٥١)، "معرفة الثقات" (٢٢٦١)، "الإلماع للقاضي عياض" (٤٥)، "موسوعة رجال الكتب التسعة" (١٢١٥٨) ، "سير أعلام النبلاء" (٩٤/٥) ، "طبقات ابن سعد" (٢١٩/٧)، "طبقات خليفة" (٢٠٧)، "التاريخ الكبير"=

ابن عبدالله . هذيلي.

١٩- أبو العيال[١] :

٢٠- وأبو أراكة[٢] :

= (٦/٤٤٩)، و"الصغير" (١/٢٣٧)، "تاريخ الفسوي" (٢/١٥١)، "تاريخ الإسلام" (٥/٢٥)، "كنى الدولابي" (٢/١٢٩).

(١) هو: أبو العيال بن أبي عنبة الهذلي. من بني ضباعة بن سعد بن هذيل. وهو أخو عبد بن وهرة الهذلي لأمه.

ذكره ابن عساكر فقال: مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم وغزا في خلافة عمر، فدخل مصر، ثم عُمِّرَ إلى خلافة معاوية، وغزا مع يزيد بن معاوية الروم، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك الوقعة منها:

أبلغ معاوية بن صخر أنه | يهوي إليه بها البريد الأعجل
أنا لقينا بعدكم في غزونا | من جانب الأبراج يومًا ينسل
أمر تضيق به الصدور ودونه | مهج النفوس وليس عنه معدل

وحكى في ضبط والده خلافًا: هل بعد النون موحدة أو مثناة.

راجع ترجمته في "الإصابة" (٧/١٤٣)، في القسم الثالث والذي خصصه لمن كان في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يره. و"الشعر والشعراء" (١٥٨) وفيه: أبوالعيال، وهو القائل يرثي عبد بن زهرة رجلاً من قومه:

له في كل ما رفع الـ | ـفتى من صالح سبب
رزيئة قومه لم يأ | خذوا ثمنًا ولم يهبوا

وراجع "شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري" (١/٤٠٥).

(٢) هو: وأبو أراكة بن مالك بن عمرو بن عامر بن ذُبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر.

زوج بنت جرير بن عبدالله البجلي وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة.

قاله ابن حزم في "أنساب الأشراف"(ص: ٣٨٨)، وقال أبوسعيد السكري =

٢١- وأبو جندب[1] :

- في "شعراء الهذليين" (٧٣٧/٢) قال أبو أراكة الصاهلي، وكانت أخت تأبط شرًا قد أُنكحت طريفة بن أُسيد النفاثي فقال أبو أراكة:

لَحَى الله قومًا ما أنكحوا بنت خيرهم ... بني صارم يبغونها شرف المجد

لَحَي: قبّح وأظهر سوآتهم

(١) قال أبوسعيد السكري في "شرح شعر الهذليين" (٣٤٥/١): أخبرنا محمد بن الحسن قال: قال عبدالله بن إبراهيم الجمحي، وأبوعبيدة: كان بنو مرة عشر رهط: أبوخِراَش، وأبو جندب، وأبو الأبح، والأسود، وأبو الأسود، وعمرو، وزهير، وجناد، وسفيان، وعروة، بنو مرة. ومرة أحد بني قِرد بن معاوية بن تيم بن سعد بن هذيل. وقرد هو: عمرو.

وكانوا دهاة شعراء، وأمهم أم سفيان لُبنى، والباقين كلهم للُبنى، وليست لُبنى، أم سفيان. وكان سفيان أيسر القوم.

ولِبَني لُبنى يقول أبو جندب حين قتل أخوه الأسود. وكان من أمر قتله: أن الأسود كان على ماء من داءة، وداءة من صدر نخلة، وهو يومئذ غلام شاب، فوردت عليه إبل لرئاب بن ناضرة بن مؤمل. القردي، ورئاب يومئذ شيخ كبير، فرمى الأسود بسهم في ضرع ناقة من إبل رئاب، فاستفز الشيخ الغضب، فضربه بالسيف فقتله، فغضب إخوته بنو مرة، وكان أشدهم في ذلك غضبًا أبوجندب فكلمه في ذلك رجال من قومه وغيرهم، فقالوا له: خذ عقل أخيك ، واستبق ابن عمك وصالح قومك، فلم يزالوا به حتى قال: أفعل، فجمعوا العقل في مرة واحدة، فأتوه به، فلما أتوه صمت فطال صمته، فقال القوم: أرحنا. اقبضه عنا، فقال: إنني أُريد أن أعتمر، فاحبسوا حتى أرجع، فإن هلكت فِلامٌ ما أنتم، وإن أرجع فسترون أمري، فخرج ذاهبًا نحو الحرم وهو يقول:

فإن كان يرجو الصلح فيه فإنه ... كأحمر عاد أو كليب لوائل =

٢٢- وأبو أثيلة: هُذليون، وهي [١٢١] أسماؤهم.

٢٣- أبوالهندي[١] : وهو: أزهر بن عبدالعزيز بن شبث بن ربعي، أحد بني رباح بن يربوع.

٢٤- أبوحزانة: وهو: الوليد بن حنيفة، من بني ربيعة بن حنظلة.

٢٥- أبو نخيلة السعدي[٢] : وهو اسمه ، وكنيته: أبوالجنيد: ابن حزن

= يريد لا نصالح أبدًا .

(١) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (١٦١): أبوالهندي هو: عبدالقدوس بن شبث بن ربعي من بني زيد بن رباح بن يربوع. وكان مولعًا بالشراب، وهو القائل:

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قزًا كأن رقابها ... رقاب بنات الماء تفزع للرعد

ثم ترك الشراب فقال:

تركت الخمور لأربابها ... وأقبلت أشرب ماء قراحا

وقد كنت حينًا بها معجبًا ... كعجب الغلام الفتاة الرداحا

وما كان تركي لها أنني ... يخاف نديمي عليّ افتضاحا

ولكن قولي له مرحبًا ... وأهلا مع السهل وأنعم صباحا

(٢) في الأصل: أبو بجيلة بالباء الموحدة، والجيم. والتصويب من "الشعر والشعراء" لابن قتيبة وقال: هو: يعمر، ويكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة. وهو من بني حمان بن كعب بن سعد. وهو القائل:

أنا ابن سعد وتوسطت العجم ... فأنا فيمن شئت من خال وعم

وأخذ عليه قوله في امرأة:

برية لم تأكل المرققا ... ولم تذق من البقول الفستقا

سمع بالفستق فظن أنه بقل

وهو القائل: =

ابن زائدة بن لقيط.

٢٦- أبو الأحرز: وهو قتيبة، أحد بني حمان بن عبد العزى بن كعب ابن سعد.

٢٧- أبو السعر: وهو موسى بن سُحَيْم الضبي.

٢٨- أبو المختار الكلابي[١]: وهو: قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد ابن عمر بن خويلد.

٢٩- أبو داود الرؤاسي: وهو: يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس ابن عبد بن رؤاس.

٣٠- أبو حيّة النميري[٢] : وهو: الهيثم بن الربيع بن زرارة.

- وإن بقوم سودوك لحاجة   إلى سيد لو يظفرون بسيد

راجع ترجمته في "الشعر والشعراء" لابن قتيبة الدينوري (ص: ١٤٢) .

(١) قال ابن حجر في "الإصابة" (٢٨١/٥) في القسم الثالث وهو الذي أعده للمخضرمين ممن لم يروا النبي -صلى الله عليه وسلم- وكانوا في عهده: قيس بن يزيد بن قيس العامري الكلابي، ذكره المرزباني في "معجم الشعراء" وقال: إنه مخضرم.

(٢) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (١٨٠): كان يروي عن الفرزدق، وكان كذابًا، وقال يومًا: رميت ظبية، فلما خرج ذكرت بالظبية حبيبة لي فشدت وراء السهم حتى قبضت على قذذه.

وقال جار له: كان له سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية. قال: فأشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على بيت داره وهو يقول: إيهًا أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل، وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به ضربته لا تخاف نبوة أخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك، إني والله إن أدع قيسًا تملأ الأرض خيلاً ورجلاً، يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها، ثم فتح الباب فإذا-

٣١- أبو محجن[1] : وهو: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة.

٣٢- أبوالصلت[2] : ابن أبي ربيعة بن عقدة.

= كلب قد خرج عليه، فقال الحمد لله الذي مسخك كلبًا وكفاني حربًا. وهو القائل:

ألا حي من بعد الحبيب المغانيا   لبسن البلى لما لبسنا اللياليا
إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة   تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

(١) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٩٧): هو من ثقيف وكان مولعًا بالشراب، وهو القائل يوم القادسية حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر:

كفى حزنًا أن تطرد الخيل بالقنا   وإني مشدود على وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت   مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا أهل كثير وأخوة   فقد تركوني واحدًا لا أخاليا

ودخل ابنه على معاوية، فقال أبوك الذي يقول:

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة   تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فإنني   أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

قال أبي الذي يقول:

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته   وسائلي الناس عن بأسي وعن خلقي
القوم يعلم أني من سراتهم   إذا تطيش يد الرعديدة الفرق
قد أركب الهول مسد ولا عساكر   وأكتم السر في ضربة العنق

(٢) ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء"(ص:١٠٧) بعد أن ذكر ابنه أمية بن أبي الصلت، فقال أبوه أبو الصلت شاعر، وهو القائل في سيف بن ذي يزن:

لن يطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن   لجج في البحر للأعداء أحوالا
أتى هرقلاً وقد شالت نعامته   فلم يجد عند القول الذي قالا =

٣٣- أبوشجرة[١] : وهو: عمرو بن عبدالعزى بن عبدالله بن رواحة، من سليم.

٣٤- أبو وَجْزَة[٢]: وهو: يزيد بن أبي عبيدة. ويقال بل: ابن عبدالله

= ثم اغنى نحن كسرى بعد تاسعة — من السنين لقد أبعدت إيغالا

لله درهم من عصبة خرجوا — ما إن رأينا لهم في الناس أمثالا

غلبًا جحا جحة بيضا مرازبة — أسدًا تربب في الغيضان أشبالا

فاشرب هنيئًا عليك التاج مرتفقا — في رأس غمدان دارًا منك محلالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن — شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

(١) ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" في بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيّلان. فذكره في بطن بني عصية بن خُفاف فقال: ومن بني عصية بن خُفاف: الخنساء الشاعرة، وأخوها صخر...، وأبو شجرة عمرو بن عبدالعزى بن عبدالله بن رواحة بن مُلَيْل بن عصية، أمه الخنساء الشاعرة راجع (ص: ٢٦١) .

(٢) كذا في الأصل: يزيد بن أبي عبيدة، والصواب ابن أبي عبيد بغير الهاء في آخره.

قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٣٤٩/١١) بعد أن ذكر أنه أخرج له أبوداود والنسائي: يزيد بن أبي عبيد أبووجزة السعدي، المدني، الشاعر.

روى عن: أبيه، وعطاء بن يزيد الليثي، وعمر بن أبي سلمة بن عبدالأسد، وقيل: عن رجل عنه.

وعنه: هشام بن عروة، وعبدالله بن عمر العمري، ومحمد بن إسحاق، ويحيى ابن سعيد بن دينار، وابراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وسليمان بن بلال. ذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الواقدي، ومحمد بن عبدالله بن نمير وغيرهما مات سنة ثلاثين ومائة.

قلت (أي ابن حجر): وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة، وقال: كان ثقة =

ابن جابر، من بني سليم، وهو حليف بني سعد بن بكر.

٣٥- أبو الرئيس: وهو: عباد بن عباس بن عوف بن عبدالله بن أسعد بن ناشب من بني ذبيان.

٣٦- أبوخليل : ابن شداد بن مالك بن زهير بن جذعة بن رواحة. العبسي.

٣٧- أبوشمر: ابن إياس، وهو اسمه.

٣٨- أبو...[1] : ابن معاوية:

٣٩- أبوأسماء: وهو أميمة بن عوف بن عباد. من بني مضر.

٤٠- أبوالشغب: وهو عكرشة بن أزيد بن سحل. عبسي .

ومن ربيعة

٤١- أبو سكمة: وهو: حريث بن حنظلة بن الحارث بن قيس. الشيباني.

٤٢- أبو نعجة: وهو: صالح بن شرحبيل بن رُماح. [١٢٢] النمري.

= قليل الحديث شاعرا عالما. وقال : إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وحكى المرزباني قولاً أن اسم أبيه مسلم..

راجع مصادر الترجمة في "موسوعة رجال التسعة" برقم (١٠٣٥٨) وفيها: "تهذيب الكمال" (١٥٣٩/٣)، "تهذيب التهذيب" (٣٤٩/١١)، "تقريب التهذيب" (٣٦٨/٢)، "الخلاصة" (١٧٤/٣)، "الكاشف" (٢٨٣/٣)، "التاريخ الكبير" (٣٤٨/٨)، "الجرح والتعديل" (١١٧٤/٩)، "ميزان الاعتدال" (٤٤٢/٧)، "تاريخ أسماء الثقات" (١٥٧٨)، "تاريخ ابن معين" (٦٧٥/٣)، "الثقات" (٥٣٥/٥)، "الإكمال" (٣٩٠/٧)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠٦/٦) .

(١) كذا في المخطوط دون ذكر كنيته، التي هي اسمه.

٤٣- أبو كاهل:

٤٤- أبو جلدة: الشيكوحَان.

٤٥- أبو القطاف:

٤٦- أبو كدر: أزر بن ظالم، العجلي.

٤٧- أبو اللحام، الثعلبي:

٤٨، ٤٩- وأبو النجم[1] : هو: الفضل بن قدامة.

---

(١) هو: الفضل بن قدامة. وكان ينزل سواد الكوفة، وراجز العجاج على ناقة له كوماء وعليه ثياب حِسان، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء وعليه عباء

فأنشد العجاج: قد جبر الدين الإله فجبر

وأنشد أبو النجم: تذكر القلب وجهلاً ما ذكر

حتى بلغ قوله:

إني وكل شاعر من البشر ... شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

فما رآني شاعر إلا استتر ... فعل نجوم الليل عاينّ القمر

عيشي تميم واصغري فيمن صغر ... وباشري الذل وأعطي من عشر

وأمرّي الأنثى عليك والذكر

فبينا هو ينشد حمل جمله على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون: شيطانه أنثى وشيطاني ذكر.

وأنشد أبو النجم هشام بن عبدالملك: الحمد لله الوهوب المجزل

وهي أجود أرجوز للعرب، وهشام يصفق بيديه استحساناً لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس :

حتى إذا الشمس جلاها المجتلي ... بين سماطي شفق مرعبل

صغواء وقد كادت ولما تفعل ... فهي على الأفق كعين الأحول

أمر بوطئ رقبته وإخراجه، وكان هشام أحول. وحدثني عبدالرحمن عن عمه أبي النجم قال: كان هشام مسبقًا لا يكاد يسبق فسبق ذات يوم على فرس-

٥٠- **وأبو الجويرية العبدي:** وهو: عيسى بن أوس بن عصية.

ومن إياد

٥١- **أبوداود**[1] : وهو: الحارث بن حمران بن بحر بن عصام.

- له أنثى وصلى على ابنها، فقال عليٌّ بالشعراء، فأحضروا، فقال أصحاب القصيد: أمهلنا حتى نقول.

فقلت: هل لك في رجل ينقدك إذا استنسؤك؟

فقال: بلى، فقلت:

أشاع للغراء فينـــا ذكرهـــا	قوائم عوج أطعن أمرها
وما نسينا بالطريق مهرهـــا	حين نقيس قدره وقدرها
وصبره إذ أوعثا وصبرهـــا	والماء يعلـــو نحره ونحرها
ملمومة شد المليك أسرهـــا	أسفلها وبطنها وظهرها
قد كان هاديًا يكون شطرها	لا تأخذ الحلية إلا سؤرها

قاله ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (١٤٢) .

(١) قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص:٣٧): أبودؤاد الإيادي، قلت: كـــذا بتقديم الواو على الألف ثم ذكر خلافًا في اسمه و لم يذكر الاسم الذي هنـــا فقال: قال بعضهم : هو جارية بن الحجاج.

وقال الأصمعي: هو حنظلة بن الشرقي، وكان في عصر كعب بـــن مامـــة الإيادي الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري فمات عطشًا فضرب بـــه المثل في الجود، وبلغه عنه شيء فقال:

وأتاني تقحيم كعب لي المنط	ـــق أن النكيشـــة الأقحـــام
في نظام ما كنت فيه فـــلا	يحزنك قول لكل حسناء ذام
ولقد رأى ابن عمي كعب	أنه قـــد يروم ما لا يـــرام
غير ذنب بني كنانـــة منـــي	أن أفـــارق فإنني محـــذام

-

- وفيها يقول:

لا أعد الإقتار عدما ولكــن فقد من قد رزئته الإعــدام
من رجال من الأقارب باووا من حذاق هم الرؤس العظام
فيهــم للملانييــن أنــاة وعـــرام إذا يـــراد عـــرام
فعلى إثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرها لي سقــام

ويستجاد له في هذه قوله في وصف الإبل:

إبلي الإبل لا يجوزها الرا عون مج الندى عليها الغمام
سمنت فاستحش كرعها لا النيئ نيئ ولا السنام سنام
فإذا أقبلت تقول أكــام مشرفات فوق الأكام أكام
وإذا أدبرت تقول قصور من سماجيج فوقها آطــام
وإذا ما فجئتها بطن غيب قلت نخل قد حان منه صرام
فهي كالبيض في الأدامي لا يوهب منها لمستقيم عصام

وكان أجاره بعض الملوك، فأحسن إليه فضرب المثل بجار أبـــي دؤاد، قـــال طرفة:

إني كفاني من هم هممت به جار كجار الحذاقي الذي اتصفا

وهو أحد نُعات الخيل المجيدين، قال الأصمعي: هـــم ثلاثـــة: أبـــو دؤاد في الجاهلية، وطفيل، والجعدي. قال : والعرب لا تروي شـــعر أبـــي دؤاد، وعدي بن زيد، وذلك أن ألفاظهما ليست بنجدية.

ويقال أنه أجاره الحارث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيبان، وذلك أن قباذ سرح جيشًا إلى إياد فيهم الحارث بن همام، فاستجار به قوم من إياد فيهم أبو دؤاد، فأجارهم.

قال قيس بن زهير بن جذيمة:

أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى جار كجار أبي دؤاد

وقيل للحطيئة: من أشعر الناس، قال: الذي يقول: -

من اليمن

٥٢-أبوالسائب: ابن عباد بن مالك بن عباد، أخو بني جحجبا من الأوس.

٥٣- وأبو قيس[١]: وهو: صيفي بن الأسلت -وهو عامر- بن

- لا أعد الإقتار عدما ولكن   فقد من قد رزئته الإعدام

الأبيات، ويتمثل من شعره بقوله:

أكل امرئ تحسبين امرأ   ونار تحرق بالليل نارا

الماء يجري ولا نظام له   لو يجد الماء مخرقا خرقه

ومما سبق إليه فأُخذ عنه قوله:

ترى جارنا آمنًا وسطنا   يروح بعقد وثيق السبب

إذا ما عقدنا له ذمة   شددنا العناج وعقد الكرب

أخذه الحطيئة فقال:

قوم إذا عقدوا عقدًا لجارهم   شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

(١) قال ابن حجر في "الإصابة" (١٥٨/٧): أبوقيس بن الأسلت -واسم الأسلت: عامر- بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس، الأوسي.

مختلف في اسمه، فقيل: صيفي. وقيل: الحارث، وقيل: عبدالله، وقيل: صرمت. واختلف في إسلامه فقال أبوعبيد القاسم بن سلام في ترجمة ولده عقبة بن أبي قيس: له ولأبيه صحبة.

وقال عبدالله بن محمد بن عمارة بن القداح: كان يعدل بقيس بن الحطيم في الشجاعة، والشعر، وكان يحض قومه على الإسلام، ويقول: استبقوا إلى هذا الرجل، وذلك بعد أن اجتمع بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وسمع كلامه، وكان قبل ذلك في الجاهلية نباله ويدعى الحنف. وذكر ابن سعد عن الواقدي بأسانيد عديدة قالوا: لم يكن أحد من الأوس والخزرج أوصف=

- لدين الحنيفية ولا أكثر مسألة عنه من أبي قيس بن الأسلت وكان يسأل من اليهود عن دينهم، فكان يقاربهم.

ثم خرج إلى الشام فنزل على آل جفنة فأكرموه وسأل الرهبان والأحبار فدعوه إلى دينهم، فامتنع فقال له راهب منهم: يا أبا قيس إن كنت تريد الحنيفية فهو من حيث خرجت، وهو دين إبراهيم. فقال أبو قيس: أنا على دين إبراهيم ثم خرج إلى مكة معتمراً، فبلغ زيد بن عمرو بن نفيل، فكلمه، فكان يقول: ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو، وكان يذكر صفة النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يهاجر إلى يثرب.

وشهد وقعة بعاث، وكانت قبل الهجرة بخمس سنين، فلما قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء إليه فقال: إلى من تدعو؟ فذكر له شرائع الإسلام، فقال: ما أحسن هذا وأجمله، فلقيه عبدالله بن أُبي بن سلول، فقال: لقد لذت من حزبنا كل ملاذ تارة تحالف قريشًا وتارة تتبع محمداً فقال: لا جرم لأتبعنه إلى آخر الناس.

فزعموا أنه لما حضره الموت أرسل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول له: ((قل لا إله إله الله، أشفع لك بها)).

فسمع يقول ذلك، وفي لفظ: كانوا يقولون: فقد سمع يوحد عند الموت.

وحكى أبوعمر هذه القصة الأخيرة، فقال: إنه لما سمع كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ما أحسن هذا، أنظر في أمري، وأعود إليك، فلقيه عبدالله ابن أُبي، فقال له: أهو الذي كانت أحبار يهود يخبرنا عنه؟ فقال له عبدالله: كرهت حزب الخزرج؟ فقال: والله لا أُسلم إلى سنة، فمات قبل أن يحول الحول على رأس عشرة أشهر من الهجرة.

وقال أبو عمر: في إسلامه نظر. وقد جاء عن ابن إسحاق: أنه هرب إلى مكة، فأقام بها مع قريش إلى عام الفتح ومن محاسن شعره قوله في صفة امرأة.

جشم بن يزيد من الأوس.

ومن الخزرج

٥٤- أبوأنس[١]: ابن صومة بن مالك بن عدي بن غانم بن غنم بن

= وتكرمها جارتها فيزرنها   وتعتل من إتيانهن فتعذر

وذكر أبوموسى عن المستغفري أنه ذكر أبا قيس بن الأسلت هذا، ونقل عن ابن جريج عن عكرمة قال: نزلت فيه وفي امرأته كبشة بنت معن بن عاصم: ﴿**لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها**﴾ كذا نقل.

والمنقول عن ابن جريج عند الطبري وغيره إنما هو قوله تعالى: ﴿**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء**﴾ الآية، قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم توفي عنها زوجها أبوقيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه فنزلت فيها.

وعن عدي بن ثابت قال: لما مات أبوقيس بن الأسلت، خطب ابنه امرأته، فانطلقت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: إن أبا قيس قد هلك، وإن ابنه من خيار الحيّ قد خطبني، فسكت فنزلت الآية، قال: فهي أول امرأة حرمت على ابن زوجها.

أخرجه سنيد بن داود في تفسيره عن أشعث بن سوار عن عدي بهذا.

قال ابن الأثير: أخرج أبوعمر هذه القصة في الترجمة، وأفردها أبونعيم فأخرجها في ترجمة أبي قيس الأنصاري، و لم يذكر ابن الأسلت.

واستدرك أبوموسى الترجمتين، فذكر ما نقله عن المستغفري.

وقال ابن الأثير ما حاصله: إن القصة واحدة والمنقول في تفسير سنيد عن حجاج عن ابن جريج ما تقدم من نزول: ﴿**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء**﴾ في أبي قيس بن الأسلت وامرأته، وابنه من غيرها.

وقد جاء ذلك من رواية أخرى وهي مبينة في أسباب النزول.

(١) هو قيس بن صرمة بن مالك بن عدي بن النجار. أبو أنس.

قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٣٥٠) في ذكره لبني عدي-

عدي بن النجار.

٥٥- وأبوزُغْبة[١] : وهو: عامر بن كعب بن عمرو بن خديج.

ومن خزاعة

٥٦- أبوالكنود: ابن عبدالعزى بن عمرو بن ندا.

٥٧- وأبو رمح: وهو: عمير بن مالك بن حنطب من دوس.

٥٨- أبومنبس: أخو بني مبذول بن لؤي بن عامر بن غنم بن دهمان.

ومن كلب

٥٩- أبو سهلة: ابن عبدالله بن المتمني بن عبدالله بن الشجب.

ومن بني القين

٦٠- أبوالطَّمَحَان[٢] : وهو: حنظلة بن الشرقي.

= ابن النجار: منهم: صرمة بن أبي أنس، واسم أبي أنس: قيس بن صرمة ابن مالك بن عدي بن النجار، أسلم وهو شيخ كبير. وكان قد رفض الأوثان في الجاهلية، وعمه أنس بن صرمة الشاعر وهو الذي يقول:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... بمكة لو يلقى صديقًا مُوَاتِيا

(١) ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٣٦١) في بني جشم بن الحارث بن الخزرج ابن حارثة، فقال: ....وأبوزغبة الشاعر عامر بن كعب ابن عامر بن خديج بن عامر.

(٢) في الأصل: أبوالطحان بدون الميم بعد الطاء وهو سهو من الناسخ والتصويب من خزانة الأدب، وجمهرة النسب، الشعراء.

ويقال هو أبو دؤاد الإيادي السابق ذكره قبل قليل تحت رقم (٥١).

قال صاحب خزانة الأدب في خزانته (٨/٩٤-٩٦): أبو الطمهان القيني: قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: هو حنظلة بن الشرقي، وكان فاسقًا، وقيل=

= له: ما أدنى ذنوبك؟ قال: ليلة الدّير. قيل: وما ليلة الدّير؟ قال: نزلت بدير نصرانية فأكلت عندها طفيشلاً بلحم خنزير، وشربت من خمرها، وزنيت بها، وسرقت كأسها ومضيت .

وكان نازلاً على الزبير بن عبدالمطلب، وكان ينزل عليه الخلعاء قلت: وكان ذلك قبل إسلامه. وهو القائل لقوم أغاروا على إبله وكانوا شربوا من ألبانها:

وإني لأرجو مِلحَها في بطونكم ... وما بسطت من جلد أشعث أغبرا

يقول: أرجو أن يعطفكم عليّ ذلك اللبن أن تردوها والمِلح: اللبن. انتهى.

ويقول أبوعبيد البكري في "شرح أمالي القالي": إنه كان نديمًا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام.

وقال الآمدي في "المؤتلف والمختلف": أبوالطمحان القيني اسمه: حنظلة بن الشرقي. كذا وجدته في كتاب بني القين بن جسر، ووجدت نسبه في ديوانه المفرد: أبوالطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جَسْر، شاعر محسن، مشهور، وهو القائل:

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوههم ... دُجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

ثم أورد اثنين من الشعراء يقال لهما أبو الطمحان

أحدهما: أبو الطمحان النهشلي، وثانيهما: أبوالطمحان الأسدي.

وقال أبوحاتم في كتاب "المعمرين": هو من بني كنانة بن القين جَسْر بن شَيع الله بن الأسدي بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، عاش مائتي سنة، وقال في ذلك:

حنتني حانيات الدّهر حتى ... كأني خاتلٌ يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رآني ... ولست مقيّدًا أنّي بقيد

وأورده ابن حجر في "الإصابة" في قسم المخضرمين اللذين أدركوا زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يروه. =

ومن كندة

٦١- أبوهَني: وهو: مسروق بن معدي كرب بن ثمامة بن الأسود.

ومن السَّكون

٦٢- أبوالأغفل: أخو بني سوم بن أشرس بن شبيب بن السكون.

ومن جعفي

٦٣- أبو الشعثاء: وهو: عبدالله بن وبرة بن قيس بن مطر.

ومن أود

٦٤- أبوالمغراء: وهو: عمرو بن الحارث بن عبدالله بن كعب.

ومن مراد

٦٥- أبوالعصبة: وهو: بكير بن عبدالله بن سلمة بن الأثل.

ومن همدان

٦٦- أبوالخرندق: وهو: معقل بن عبد جبر بن محمد بن خولي.

ومن طيء

٦٧- أبوزُبيد[١]: وهو حرملة بن [١٢٣] عبدالمنذر بن معديكـــرب

= وذكره المرزباني فقال: هو أحد المعمرين وهو القائل:

وإني من القوم الذين هُـــمُ هُـــمُ ... إذا مات منهم سيدٌ قام صاحبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال: هو أمدح بيت قيل في الجاهلية.

والطِّمَحان: بفتح الطاء والميم بعدها حاء مهملة.

وراجع ترجمته: "خزانة الأدب" (٨/٩٤-٩٦)، (٩/٩٥٠)، "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٣٢٨)، "الشعر والشعراء" (ص: ٨٧)، "الإصابة" (٢/٦٦) .

(١) كذا نسبه هنا، وعند ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" على النحو التالي (ص: ٤٠١) حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة بن النعمان بـــن=

- حيّة. وكان قد ذكره في بني الغوث بن طيء، فقال: ..
ومن بني هني بن عمرو أيضًا: أبو زُبيد الشاعر النصراني، واسمه: حرملة...
فذكر نسبه لما أسلفت ثم قال: وبنو هني هؤلاء رَمْليون وإخوتهم حَبَليون.
وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" فذكر نسبه على النحو التالي (ص: ٥٩- ٦٢): أبو زُبيد الطائي هو: المنذر بن حرملة بن طيء. وترجم له ترجمة وافية فقال: أدرك الإسلام ومات نصرانيًا، وكان من المعمرين يقال إنه عاش خمسين ومائة سنة، وكان ينادم الوليد بن عقبة، وبهذا السبب عزله عثمان عن الكوفة وحده في الخمر.
وكان أبو زبيد في أخواله تغلب، وكان له غلام يرعى عليه إبله فغزت بهراء وهم من قضاعة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع إليهم الإبل وانطلق معهم ليدلهم على عورة القوم، ويقاتل معهم، فهزمت تغلب بهراء، وقتل الغلام فقال أبو زُبيد:

قد كنت في منظر ومستمع | عن نصر بهراء غير ذي فرس
تسعى إلى فتية الأرقم واسـ | ـتعجلت قبل الجمان والغبس
لا ترة عندهم فتطلبها | ولا هم نهزة لمختلس
إما تفارق بك الرماح فلا | أبكيك إلا للدلو والمرس

فلما اعتزل الوليد بن عقبة على معاوية وصار إلى الرقة كان أبو زُبيد ينادمه وكان يحمل في كل أحد إلى البيعة (هي مكان عبادة النصارى كالكنائس) ويشرب فبينما هو ذات يوم رفع رأسه إلى السماء.
ثم قال:

إذا جعل المرء الذي كان حازمًا | يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له في العيش خير يريده | وتكفيه منها أعفّ وأجمل

فمات فدفن على البليخ، وهناك أيضًا قبر الوليد بن عقبة. وأبو زُبيد هو القائل للوليد: -

ابن حنظلة بن النعمان بن حية.

٦٨- وأبو المقدام: هو: الأخيل بن عبيد بن الأعسم بن قيس بن حصر بن عبدالله.

٦٩- أبو دلامة[1]: زيد بن الجون.

= من يخنك الصفا أو يتبدل | أو يزل مثل ما تزول الظلال

فاعلمن أنني أخوك العهد | حياتي حتى تزول الجبال

ليس بخل عليك مني بمال | أبدًا ما أقلّ سيفًا حمال

فلك النصر باللسان وبالكف | إذا كان لليدين مصال

ومن جيد شعره:

إن نيل الحياة غير سعود | وضلال تأميل نيلي الخلود

علل المرء بالرجاء ويضحي | غرضًا للمنون نصب العود

كل يوم يرميه منها برشق | فمصيب أوصاف غير بعيد

كل ميت قد اعترفت فلا | أوجع من والد ومن مولود

غير أني الجلاح هدّ جناحي | يوم فارقته بأعلى الصعيد

(١) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٨٠):

كان منقطعًا إلى السفاح وكان يستحسن شعره وأنشده يومًا شعرًا والناس يستحسونه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما يدرون ما يقول، وإنما يستحسونه باستحسانك، ثم أنشده:

انعت مهرًا كاملاً في خلقه | مركبًا عجانه في ظهره

فاستحسنوه، فقال: يا أمير المؤمنين، ألم أقل لك إنهم لا يحسنون شيئًا كيف يكون عجانه في ظهره .

قال أبو دلامة: كنت في عسكر مروان أيام زحف إلى شبيب الخارجي فلما التقى الخيلان خرج رجل من الخوارج فجعل لا يخرج إليه أحد إلى عجله وأحجم الناس عنه، فندب مروان الناس إليه على خمسمائة درهم فقتل=

٧٠- **وأبو السائب الأعمى الكناني**: هو: السائب بن فروخ.

= أصحاب الخمسمائة وزاد في ندبته حتى بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج إليه أحد فلما سمعت بذكر الخمسة آلاف دعتني نفسي إليه وكان تحتي فرس لا أخاف خونه فترقبته ، ثم أقحمته الصف فلما نظر إليّ الخارجي علم أني إنما خرجت للطمع، فأقبل نحوي وهو يقول:

وخارج أخرجه حب الطمع ‏ ‏ ‏ ‏ فرّ من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي أهله فلا رجع

ثم حمل عليّ فوليت هاربًا.

وجعل مروان يقول: من هذا الفاضح لنا ائتوني به، فدخلت في غمار النـــاس وسلمت.

وهو القائل في أبي مسلم صاحب الدولة:

أبا مجرم مـــا غيـــر الله دولـــة ‏ ‏ ‏ ‏ على عبده حتى بغيرها العبد

أبا مجرم خوّفتني القتل فانتحى ‏ ‏ ‏ ‏ عليك بما خوفتني الأسد الورد

وفي دولة المهدي حاولت غدره ‏ ‏ ‏ ‏ ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

كنى الشعـــراء

٧١- امرؤ القيس الكندي[(١)] : أبوالحارث.

---

(١) هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو، أبوالحارث الكندي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٦): هو من أهل نجد من الطبقـــة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد قال لبيد: أشعر الناس ذو القروح، يعني امرأ القيس. وملك حجر على بني أســـــد فكـــان يأخذ منهم شيئًا معلومًا فامتنعوا منه فسار إليهم فأخذ ســـرواتهم فقتلهـــم بالعصى فسموا عبيد العصي وأسر منهم طائفة، وفيهم عبيد بن الأبـــــرص فقام بين يدي الملك:

يا عين مـــا فابكـــي بني	أسدهم أهل الندامـــة
أهل القباب الحمر والنعم	المؤبـــل والمدامـــــة
مهلاً أبيت اللعن مهـــلا	إن فيما قلت آمـــه
في كل واد بين يثـــرب	والقصور إلى اليمامه
تطريب عان أو صياح محر	ق وزقـــاء هامـــــه
أنـــت المليـــك عليهـــم	وهم العبيد إلى القيامه

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي، فقال: يا عبادي، قالوا: لبيك ربنا، فقال: من الملك الأصهب الغلاب غير المغلب. في الإبل كأنهـــا الربرب. لا يعلق رأسه الصخب هذا دمه يتشعب، وهو غدا أول من سلب. قالوا: من هو ربنا؟ قال: لولا أن تجيش نفس جاشية. أنبأتكم أنـــه حجـــر ضاحية فركبت بنو أسد كل صعب وذلول فما أشرق لهم الضحى حتـــى انتهوا إلى حجر فوجدوه نائمًا فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها.

وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع وكان لهـــا عاشقًا فطلبها زمانًا فلم يصل غره حتى كان منها يوم الغدير بداره جلجل =

ما كان فقال: قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل

فلما بلغ ذلك حجراً أباه دعا مولى له يقال له: ربيعة، فقال له: اقتل امـــرأ القيس وأتني بعينيه فذبح جؤزرا فأتاه بعينيه فندم حجر على ذلك.

فقال: أبيت اللعن أني لم أقتله، قال: فأتني به فانطلق فإذا هو قد قال شعراً في رأس جبل وهو قوله:

فلا تتركني يا ربيع لهذه وكنت أراني قبلها بك واثقا

فرده إلى أبيه فنهاه عن قول الشعر، ثم قال:

ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي

فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون، فقال:

تطاول الليل علينا دمون دمون إننا معشر يمانون

وإننا لأهلنا محبون

ثم قال: ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا سكر غداء اليوم خمر، وغداً أمر، ثم قال:

خليلي ما في اليوم مصحي لشارب ولا في غد إذ كان ما كان مشرب

ثم آلى لا يأكل لحمًا ولا يشرب خمرًا حتى يثأر بأبيه، فلما كان الليل لاح له برق فقال:

أرقت لبرق بليل أهل يضيء سناه بأعلى الجبل

بقتل بني أســـد ربهم ألا كل شيء سواه جلل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار إليهم وقد لجؤا إلى كنانة فأوقع بهم ونجت بنو كاهل من بني أسد فقال:

يا لهف نفسي إذ خطين كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا

تالله لا يذهب شيخي باطلا

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك الشعراء.

يا ذا المخوفنا بقتل أبيـــه إذ لا لا وحينـــا
أزعمت أنك قد قتلـــت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج إلى قيصـــر فدخـــل معـــه الحمام، فإذا قيصر أقلف ، فقال:

إني حلفت يمينًا غير كاذبة بأنك أقلف إلا ما جنى القمر
إذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة الوبر

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته، فكان يأتيها وتأتيه وطبن الطماح بن قيـــس الأسدي لهما، وكان حجر قتل أباه فوشى به إلى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعًا، فبعث قيصر في طلبه، فأدركه دون أُنقره بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده، وكان يحمله جـــابر بـــن حنين التغلبي فذلك قوله:

فما تريني في رحالـــه جابـــر على جرح كالقر تخفق أكفاني
فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت الغل منه ففداني
إذا المرء لم يخزن عليه لسانـــه فليس على شيء سواه بخزان

وقال حين حضرته الوفاة:

رب خطبة محبرة . وطعنة مسخنفرة . وجفنة مثغبجره . تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي: هذا آخر شيء تكلم به ثم مات. قال أبوعبدالله الجمحـــي: كان امرؤ القيس ممن يتعهر في شعره،....

وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب، واتبعته عليهـــا الشعراء من استيقافه صحبه في الديار، ورقة النســـيب، وقـــرب المـــأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله:

كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقوله:

كأن عيون الوحش حول قبابنا   وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقوله:

كأن غداة البين لما تحملوا   لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وقد أجاد في صفة الفرس.

مكر مفر مقبل مدبر معًا   كجلمود صخر حطه السيل من علِ

له أيطلا ظبي وساقا نعامة   وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

ومما يعاب عليه من شعره قوله:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت   تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقالوا: الثريا لا تعرض، وإنما أراه أراد الجوزاء، فذكر الثريا على الغلط كما قال الآخر: كأحمر عاد، وإنما هو أحمر ثمود، وهو عاقر الناقة.

قال يونس النحوي: قدم علينا ذو الرمة من سفر، وكان أحسن الناس وصفًا للمطر فاختار قول امرئ القيس:

ديمة هطلاء فيها وطف   طبق الأرض تحري وتدر

أقبل قوم من اليمن يريدون النبي -صلى الله عليه وسلم- فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثًا لا يقدرون على الماء إذ أقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم:

لما رأيت أن الشريعة همها   وإن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند خارج   يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من يقول هذا؟ قالوا: امرؤ القيس، فقال: والله ما كذب هذا خارج عندكم، وأشار إليه فمشوا على الركب فإذا ماء غدق، وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا ومما يتمثل به من شعره قوله:

وقاهم جدهم ببني أبيهم   وبالأشقين ما كان العقاب

٧٢- زهير بن أبي سلمى[1]: أبوسلمى.

وقوله:

صببت عليه و لم تنصب من كثب   إن الشفاء على الأشقين مصبوب

وقوله:

وقد طوفت في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالإياب

ومما يتغنى به من شعره:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

تقول وقد مال الغبيط بنا معا   عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

(١) هو: زهير بن ربيعة بن قرط، أبوسلمى الغطفاني، ويقال المزني والأول أصح.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٢٣): الناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير، وهو قوله:

هم الأصل مني حيث كنت وإنني   من المزنيين المصفين بالكرم

ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير.

وكان زهير راوية أوس بن حجر.

ويروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم، وقيل: ومن هو؟ قال: زهير، قيل: وبم صار كذلك؟ قال: كان لا يعاظل بين القول، ولا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه، وهو القائل:

إذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية   من المجد من يسبق إليها يسود

سبقت إليها كل طاق مبرز   سبوق إلى الغايات غير مخلد

ويروى غير مبلد، والمخلد في هذا الموضوع المبطئ

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد

وكان قدامة بن موسى عالمًا بالشعر، وكان يقدم زهيرًا ويستجيد قوله:

قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرقا

من يلق يومًا على علاته هرمًا يلقى السماحة فيه والندى خلقا

قال عكرمة بن جرير: قلت لأبي من أشعر؟ قال: أجاهلية أم إسلامية؟ قلت: جاهلية، قال: زهير، قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق، قلت: فالأخطل؟ قال: الأخطل يجيد نعت الملوك، ويصيب صفة الخمر، قلت له: فأنت؟ قال: أنا نحرت الشعر نحرًا.

قال عبدالملك لقوم من الشعراء: أي بيت أمدح؟ فاتفقوا على بيت زهير:

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال: لولا أبيات لزهير أكبرها الناس لقلت: إن كعبًا أشعر منه، يريد قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر

وأنت أشجع من أسامة إذ دعى النزال ولج في الذعر

وأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر

وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره، ويدل شعره على إيمان بالبعث، وذلك قوله: يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

... وقال بعض الرواة : إن زهيرًا نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، ما زاد على ما قال:

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

يعني يمينًا، أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان وبرهان يجلو به الحق وتتضح الدعوى.

٧٣- نابغة بني ذبيان[1]: أبوأمامة، وأبوعقرب.

وما يتمثل به من شعره:

وهل ينبت الخطي إلا وشيجة ... وتغرس إلا في معادنها النخل

ويستحسن قوله:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ... ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

(١) هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال: أبا ثمامة، ويكنى أيضًا: أبوعقرب.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٢٠): أهل الحجاز يفضلون النابغة، وزهيرًا. وقال شعيب بن صخر: سمعت عيسى بن عمر وينشد عامر بن عبدالملك المسمعي شعر النابغة، فقلت: يا أباعبدالله، هذا والله الشعر، لا قول الأعشى:

لسنا نقاتل بالعصي ... ولانرامي بالحجار

وقال: كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتًا كأن شعره كلامًا ليس فيه تكلف، ونبغ بالشعر بعدما احتنك وهلك قبل أن يهتز.

قال: وكان يقول في شعره فعيب ذلك عليه، وأسمعوه في غناء:

من آل مية رائح أو مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غدا ... وبذلك خبرنا الغداف الأسود

ففطن و لم يعد.

قال الشعبي: دخلت على عبدالملك وعنده رجل ما أعرفه، فالتفت إليه عبدالملك، فقال: من أشعر الناس؟ قال: أنا، فأظلم ما بيني وبينه، فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فعجب عبدالملك من عجلتي، فقال: هذا الأخطل، فقلت: أشعر منه الذي يقول:

هـــذا غـــلام حـســـن وجهــه مستقبل الخير سريـــع التمـــام
للحارث الأكبر والحارث الأصـــ ـــغر والأعرج خيـــر الأنـــام
ثـــم لهنـــد ولهنــــــد وقـــــد ينجح في الروضات ماء الغمام
ستـــة آباؤهـــم مـــــا هـــــم هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الأخطل: صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني، فقال لي عبدالملك: ما تقول في النابغة؟ قلت: قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غـــير مـــرة خرج وببابه وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول:

أتيتـــك عاريًـــا خلقًـــا ثيـــــابي على خوف تظن بـــــي الظنـــون
فألفيـــت الأمانة لم تخنهـــا كذلك كان نح لا يخـــون

قالوا : النابغة. قال: فأي شعرائكم الذي يقول:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ويروى وازع، قالوا: النابغة، قال: هذا أشعر شعرائكم.

قال حسان: وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني وأكرمني، فإني لجالس عنده ذات يوم إذ صوت من خلف قبة يقول:

أنـــام أم يســـمع ربـــي القبـــة يا واهب النـــاس لعنـــس صلبـــه
ضـــرابـــة بالمشفـــر الأذبـــة ذات نجاء في بديها جذبـــه

قال أبوثمامة، فدخل، فأنشده قصيدته التي على الياء، والتي على العين، وكان يوم ترد فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلاّ لَهُ فأمر لـــه منها بمائة بعير معها رعاتها ومظالها وكلابها، فلم أدر على ما أحسده على جودة شعره أم على جزيل عطيته أو عبيده.

عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانًا لا يقول الشعر، فأمر بغســـل ثيابه وعصب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال:

الـــمرء يأمـــل أن يعيـــ ـــش وطول عيش ما يضره

٧٤- أوس بن حجر[١] : أبو شريح.

تفنـــى بشاشـــته ويســـــ ـــقى بعد حلو العيش مره

وتخونـــه الأيـــام حـــــ ـــتى لا يرى شـــيئًا يســـره

كم شامت بي أن هلـــكـــ ـــت وقائـــل لله دره

ومما يتمثل به من شعره:

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبدالملك بن مروان، وقوله:

فلو كفى اليمين بغتك خونا لأفردت اليمين من الشمال

.... وكانت العرب تضرب أمثالاً على ألسنة الهوام قال المفضل الضبي: يقول امتنعت بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها، فخرج أخوان يريدانهـــا، فوثبت على أحدهما فقتلته، فتمكن لها أخوه في السلاح فقالت: هل لك أن تؤمني فأعطيك كل يوم ديناراً؟ فأجابها إلى ذلك، حتى أثرى ثـــم ذكـــر أخاه، وقال: كيف يهنئني العيش بعد أخي، فأخذ فأساً، وسار إلى جحرها فتمكن لها فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ثـــم طلـــب الدينار حين فاته قتلها، فقالت: إنه ما دام هذا القبر بفنائي وهذه الضربـــة برأسي فلست أمنك على نفسي، فقال النابغة في ذلك:

تذكرانـــي يجعـــل الله فرصـــــة فيصبح ذا مـــــال ويقتـــل وانـــزه

فلما وقيهـــــا الله ضربـــة فأســـه وللبر عـــين لا تغمـــض نـــاظره

فقالت: معـــاذ الله أعطيـــك إنني رأيتـــك غداراً يمنك فـــاجره

أبي لي قبـــر لا يـــزال مقابلـــي وضربت فأس فوق رأسي فاقـــره

(١) هو: أوس بن حجر بن عتاب، أبوشريح.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٢٥): قال أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه.

٧٥- طرفة بن العبد[1]: أبوإسحاق.

وقيل لعمرو بن معاذ، وكان بصيراً بالشعر: من أشعر الناس؟ فقال: أوس، قيل: ثم من؟ قال: أبوذؤيب.

وكان عاقلاً في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولاسيما للقوس، وسبق إلى دقيق المعاني، وإلى أمثال كثيرة، وهو القائل:

وجاءت سليم قضها وقضيضها بأكثر ما كانوا عديدا وأوكعوا

أوكعوا: اشتدوا يقال: استوكعت المعده وأوكعت إذا اشتدت، وفي أمثال العرب: اسمحت قرونته، أي سمحت نفسه، قال أوس:

فلاقي امرأ من ميدعان وأسمحت قرونته باليأس منها فعجلا

.... وقال أوس:

تركت الخبيث لم أشارك و لم أدق ولكن أعف الله مالي وطعمي

فقومي وأعدائي يظنون أنني متى يحدثوا أمثالها أتكلم

لم أدق: لم أدن.... يظنون: يوقنون، وليس من ظن الشك. قال الله عز وجل: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إلاَّ إِلَيْهِ﴾ أي أيقنوا.

(١) هو: طرفة بن العبد بن سفيان أبو إسحاق.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٢٦):هو أجودهم طويله، وهو القائل: لخولة إطلالة ببرقة تهمد

وله بعدها شعر حسن، وليس عند الرواه من شعره وشعر عبيد إلا القليل وكان حسب من قومه جريئا على هجائهم، وهجاء غيرهم، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد، وكان عبدعمرو سيد أهل زمانه، فشكت أخت طرفة شيئًا من أمر زوجها إليه فقال:

ولا عيب فيه غير أن له غنى وإن له كشحًا إذا قام أهضما

٧٦- لبيد بن ربيعة[١] :أبوعقيل.

=

وأن نساء الحي يعكفن حوله يلقن عسيب من سرارة ملهما

فبلغ عمرو بن هند الشعر، فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو، فأصاب حمارًا فعقره ، وقال لعبد عمرو انزل إليه فأعياه فضحك عمرو بن هند، وقال لقد أبصرك طرفة حين قال:

ولا عيب فيه غير أن له غنى وإن له كشحًا إذا قام أهضما

وكان عمرو بن هند شريرًا، وكان طرفة قال له قبل ذلك:

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثًا حول قبتنا تخور

فقال عبد عمرو: أبيت اللعن الذي قال فيك أشد مما قال فيّ، قال: وقد بلغ من أمره هذا؟ قال: نعم، فأرسل إليه وكتب له إلى عامله على البحرين فقتله... ويقال: إن الذي قتله المعلى بن حنش العبدي، والذي تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأيفلي حي من طسم وجِدِ يس. ومن جيد شعره قوله:

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوى في البطالة مفسد

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

أرى الدهر كنزا ناقصًا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد

(١) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عقيل: العامري. الشاعر.

قال قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٥٠): كان يقال لأبيه ربيعة المقترين، وقتله بنو أسد في حرب، ويقال : قتله منقذ بن طريف الأسدي، ويقال: قتله صامت بن الأفقم من بني الصيداء، ويقال: ضربه خالد بن نضلة وتمم عليه هذا، وأدرك بثأره ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه ، وذلك أنه قتل قاتله.

=

ويكنى لبيد أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم. وكان الحارث ابن أبي شمر الغساني وهو الأعرج وجه إلى المنذر بن ماء السماء مائة فارس. وأمّره عليهم فساروا إلى عسكر المنذر، وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته، فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم، فقتل أكثرهم. ونجا لبيد، فأتى ملك غسان ، فأخبره، فحمل الغسانيون على عسكر المنذر ، فهزموهـــــم، فهو يوم حليمة، وحليمة بنت ملك غسان، وكانت طيبت هؤلاء الفتيان، وألبستهم الأكفان، وبرنس الأضريج.

وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، وقدم لبيد الكوفة بعد ذلك فأقام بها إلى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب.

ويقال: إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وســـبع وخمسين سنة، ولم يقل شعراً في الإسلام إلا بيتاً واحداً قال أبواليقظان: وهو قوله: الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى كساني من الإسلام سربالا

وقال غيره: بل هو قوله:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقال له عمر بن الخطاب أنشدني من شعرك، فقرأ سورة البقرة، وقال: مـــا كنت لأقول شعراً بعد إذ علمني الله سورة البقرة، فزاد عمـــر في عطائـــه خمسمائة درهم وكان ألفين، فلما كان في زمن معاوية، قال لـــه: هـــذان الفودان فما بال العلاوة يعني بالفودين الألفين، بالعلاوة الخمسمائة، قـال: أموت الآن وتبقى العلاوة، والفودان فرق له معاوية وترك له عطاءه علـــى حاله، فمات بعد ذلك بيسير، وكان لبيد آلى في الجاهلية أن يطعم كلمـــا هبت الصبا وألزم ذلك في نفسه في الإسلام، فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة، فقال: إن أخاكم لبيداً كان آلى على نفسه في الجاهلية أن لا تهب

الصبا إلا أطعم وألزم نفسه ذلك في الإسلام وهذا اليوم من أيامه فأعينوه فأنا أول من يعينه، ثم نزل فبعث إليه بمائة بكرة وكتب إليه:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه ... إذا هبت رياح أبي عقيل
أغر الوجه أبيض عامري ... طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفري بحلفتيه ... على العلات والمال الجزيل
نحر القوم إذ سحبت عليه ... ذيول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبيه فقد أراني ولا أعيا بجواب شاعر، فقالت:

إذا هبت رياح أبي عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا
أغر الوجه أبيض عبشمي ... أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبًا ... عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا ... نحرناها وأطعمنا الثريدا
معد إن الكريم له معاد ... وظني يا ابن أروى أن تعودا

فقال أحسنت لولا أنك أستطعمتيه ، قالت: إنه ملك، وليس بسوقة، ولا بأس باستطعام الملوك.

وملاعب الأسنة هو عم لبيد وهو عامر بن مالك، وسمي ملاعب الأسنة بقول أوس بن حجر فيه:

ولاعب أطراف الأسنة عامر ... فراح له حظ الكتيبة أجمع

وكان ملاعب الأسنة أخذ أربعين مرباعًا في الجاهلية، وأربد بن قيس الذي أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع عامر بن الطفيل هو أخو لبيد لأمه، وكان أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عامر بن الطفيل فدعا الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقته، ويقال فيه نزلت: **﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾** ، وفيه يقول لبيد:

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد

٧٧- عبيد بن الأبرص[1] : أبوزياد.

فجعني الرعد والصواعق بالـــ ـــفارس عند الكريهة النجد

(١) هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هِرّ بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد.. ويقال: عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم.. أبو زياد الأسدي. ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص ١٩٢) في ذكره لبني ثعلبة ابن دُودان بن أسد، فقال: ومنهم الشاعر عبيد بن الأبرص فذكر نسبه على النسق الأول.

وذكره البلاذُري في "أنساب الأشراف" (٨٤/١) في ذكر لخبر عبدالمطلب، فقال: وسمعت من يحدث عن مصعب بن عبدالله: أن عبيد بن الأبرص كان ترب عبد المطلب، وبلغ عبيد بن الأبرص مائة وعشرين سنة، وبقي عبدالمطلب بعده عشرين سنة أو أكثر.

وذكره ابن حبيب أيضًا في "المحبر" في باب من حرم في الجاهلية الخمر والسكر والأزلام (ص: ٢٣٨): فقال: ... وعبيد بن الأبرص الأسدي.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٤٧) بعد أن ذكر نسبه على النسق الثاني: وكان جاهليًا قديمًا من المعمرين، وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس وهو القائل في ذلك:

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه	إذلالاً وحينا
أزعمت أنك قد قتلت	سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر بن أم	قطام تبكي لا علينا
أنا إذا عض الثقا	ف برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ	ـض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كنـ	ـدة يوم ولوا أين اينا
أيام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا

وقتله النعمان في يوم بؤســـه. يقال إنه لقيه يومئذ وله أكثر من ثلثمائة سنة فلما رآه النعمان قال : هلا كان هذا لغيرك يا عبيـــد أنشدني فربمـــا أعجبـــني شعرك قال: حال الجريض دون القريض، قال أنشدني:

أقفر من أهله ملحوب

فأنشده: أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد

فسأل أيّ قتلة تختار، قال: اسقني الخمر حتى إذا ثملت افصدني الأكحـــل ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين ، وكان بناهما على نديمين له هما : خالد ابن ثعلبة الفقعسي، وعمرو بن مسعود، وهذه القصيدة أجود شعره وهـــي إحدى السبع وفيها يقول:

وكـــل ذي نعمـــة مخلوســـــها وكـــل ذي أمـــل مكذوبـــه

وكـــل ذي إبــــل موروثهـــا وكـــل ذي ســـلب مســـلوب

وكـــل ذي غيبـــة لـــه إيـــاب وغـــائب المـــوت لا يـــؤوب

أفلـــح بمـــا شـــئت فقـــد يـــد رك بالضعف وقد يخدع الأريـــب

مـــن يسـئل النـــاس يحرمـــوه وســـــائل الله لا يخيـــــب

والله ليــــس لـــــه شـــــريك عـــلام مـــا أخفـــت القلـــوب

لا يعظ الناس من لم يعظ الدهـــ ـــر ولا ينفـــــع التلبيـــب

والمرء مـــا عـــاش في تكـــذيب طـــول الحياة لـــه تـعـذيـــب

سأعف بأرض إذا كنـــت بها ولا تـــقل إنـــي غـــريـــب

قـــد يوصل النازح النائي وقـــد يقـــطـــع ذو السهمـــه القريـــب

أعاقــــر مثـــل ذات ولـــد أم غانـــم مثـــل مـــن يخيـــب

ومما يتماثل به من شعره قوله:

لا أعرفنك بعـــد الموت تندبني وفي حياتي مـــا زودتني زادي

٧٨- أعشى بني قيس بن ثعلبة[١] : أبو بصير.

---

(١) هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة..
وقيل أيضًا: ميمون بن قيس بن شراحيل بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.
ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص:٣١٩): في ذكره لبني قيس ابن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، فقال: واسم الأعشى ميمون بن ... فذكر نسبه على النسق الأول والثاني الذي أسلفت ذكرهما من قبل.
وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٤٤): من بني ضبيعة وكان أعمى، ويكنى أبابصير، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع، وذلك أنه كان في جبل فدخل غارًا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار، فمات فيه جوعًا، وكان جاهليًا قديمًا، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في صلح الحديبية فسأله أبوسفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمدًا، قال: إنه يحرم عليك الخمر، والزنا، والقمار. قال: أما الزنا فقد تركني و لم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطرًا، وأما القمار فلعلي أصيب منه عوضًا.
قال له: فهل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فإن ظفر بعد ذلك أتيته، وإن ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضًا، فقال: لا أبالي.
فأخذه أبوسفيان إلى منزله، وجمع عليه أصحابه، وقال: يا معاشر قريش، هذا أعشى قيس ولئن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبة، فجمعوا مائة ناقة حمراء، فانصرف، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله، وكان الأعشى يفد على ملوك فارس، ولذلك كثرت الفارسية في شعره.
.... وسمعه كسرى يومًا يتغنى بقوله:

٧٩- الحطيئة[1] : أبو مليكة.

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ··· وما بي من سقم وما بي معشق

فقال : ما يقول هذا العربي؟ قالوا: يتغنى بالعربية، قال: فسروا قوله، قالوا: زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق، قال: فهذا إذًا لص.

وكان يفد على ملوك الحيرة، ويمدح الأسود بن منذر أخا النعمان.

... قال أبوعبيدة أسر رجل من كلب الأعشى فكتم نفسه. وحضر عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبي، فعرف الأعشى، فقال للكلبي: ما ترجو بهذا الشيخ ولا فدا له فهبه لي، فوهبه له، فأخذه شريح، فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فأراد استرجاعه ، فقال الأعشى:

شريح لا تتركني بعد ما علقت ··· كفى حبالك بعد القدّ أظفاري

كن كالسموأل إذا طاف الهمام به ··· في جحفل كسواد الليل جوّار

الأبيات ..يذكره وفاء السموأل بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس أدراعه وكراعه.

قال أبو عبيدة الأعشى هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على طرفة وكان أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر والحمر، وأمدح وأهجى، وأما طرفة فإنما يوضع مع الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل في الإسلام.

(١) هو: جرول بن أوس. أبو مليكة المعروف بالحطيئة.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٦٤): من بني قطيعة بن عبس. ولقب بالحطيئة لقصره، وقربه من الأرض، ويكنى أبامليكة. وكان راوية زهير، وكان جاهليا إسلامياً ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله -صلى

الله عليه وسلم- لأني لم أجد له ذكرًا فيمن وفد عليه من وفود العرب، غير أني وجدته في خلافة أبي بكر يقول:

أطعنا رسول الله إذ كان حاضرًا — فيا لهفتي ما بال دين أبي بكر
أيورثها بكرًا إذا مات بعده — فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة: أوص يا أبا مليكة، فقال: مالي للذكور من ولدي دون الإناث، قالوا: فإن الله لم يأمر بذلك، قال: فإني آمر به، قيل له: قل لا إله إلا الله، قال: ويل للشعر من رواية السوء، قيل له : ألا توصي بشيء للمساكين؟ قال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور، قيل: أعتق عبدك يسارًا، قال: هو مملوك ما بقي عبس، قيل: فلان اليتيم ما توصي له بشيء؟ قال: أوصيكم أن تأخذوا ماله، وتنكحوا أمه، قيل: ليس إلا هذا؟ قال: احملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم لعلي أنجو، ثم قال:

لكل جديد لذة غير أنني — وجدت جديد الموت غير لذيذ
له خبطة في الحلق ليس بسكر — ولا طعم راح يشتهي ونبيذ

ومات مكانه. قلت: لئن كان هذا خبر صحيح لهو من شر خلق الله وأبخلهم وقد استبدلت كلمة تنكحوا أمه بكلمة قبيحة ذكرها.

ثم إن ابن قتيبة: وكان هجا أمه، وأباه، ونفسه وعمه، وخاله، فقال: قلت: تركت هجاءه في أمه، وأبيه وعمه وخاله وذكرت هجاءه نفسه فكفى به شتمًا لنفسه إذ يقول لها:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما — بشر فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهًا شوه الله خلقه — فقبح من وجه وقبح حامله

ودخل على عتيبة بن النهاس العجلي فسأله فقال ما أنا في عمل فأعطيك من مدده وما في مالي فضل عن قومي، فلما خرج قال له رجل من قومه أتعرفه؟

٨٠- مهلهل بن ربيعة[1] : أبوربيعة.

قال: لا قال: هذا الحطيئة، فأمر برده، فلما رجع قال: إنك لم تسلم تسليم الإسلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم، قال: هو ذلك، قال: اجلس فلك عندنا ما تحب، فجلس، فقال: من أشعر الناس؟ قال الذي يقول:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم

قال: ثم من؟ قال: الذي يقول:

ومن يسأل الناس يحرموه   وسائل الله لا يخيب

قال: ثم من؟ قال: أنا، فقال عتيبة لغلامه: اذهب به إلى السوق فلا يشير إلى شيء إلا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الحبرة واليمنه وبياض مصر وهو يشير إلى الكرابيس والأكيسه الغلاظ، فاشترى به بمائتي درهم وأوقر راحلته براً وتمراً، فقال له الغلام: هل من حاجة غير هذا؟ قال: لا حسبي، قال: إنه قد أمرني ألا أجعل لك علة فيما يريد، قال: حسبك لا حاجة بي أن تكون لهذا يد على قومي أعظم من هذه، ثم ذهب فقال:

سئلت فلم تبخل و لم تعط طائلا   فسيان لاذم عليك ولا حمد

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية   فتعطي وقد يعدو على النائل الوجد

(١) هو: مُهلهل بن ربيعة بن الحارث بن زُهير بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تَغلب.. أبو ربيعة. التغلبي. واسمه عدي. ولقبه: مهلهل. قال ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" بعد أن ذكر نسبه (ص: ٣٠٥): في بني جشم بن بكر بن حبيب: ولا نعلم لمهلهل ولداً ذكراً، ولا عقب له إلا من قِبل ابنته ليلى، وهي أم عمرو بن كلثوم قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٨٥): هو عدي بن ربيعة، أخو كليب وائل الذي هاج بمقتله حرب بكروتغلب وسمي مهلهلاً لأنه هلهل الشعر، أي أرقه. ويقال:

أنه أول من قصد القصيدة.

قال الفرزدق: ومُهلهل الشعراء ذاك الأوّل

وهو خال امرئ القيس، وأحد الكذبة بقوله:

ولولا الريح أسمع أهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

وأحد البغاة لقوله:

قل لبني حصن يردونه أو يصبروا للصيلم الخنفقيق

أمرهم أن يردوا كليبًا وقد مات، وأعلمهم أنه لا يرضى بشيء دون رده، وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب ، وأسره الحارث بن عباد، وهو لا يعرفه، فقال: تدلني على عدي، وأنت آمن، قال: إن دللتك عليه فإنا آمن ولي ذمتي؟ قال: نعم. فأنا عدي، فجز ناصيته وأطلقه وقال:

لهف نفسي على عدي ولم أعرف عديا إذ أمكنتني اليدان

طل من طل في الحروب ولم يهلك قتيل أبابه بن أبان

وخرج مهلهل فلحق باليمن فنزل في جنب حي من اليمن فخطب إليه بعضهم ابنته، فقال: إني طريد غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس اقتسروه فأكرهوا حتى زوجها وكانت مهور نسائهم الأدم فقال:

أنكحها فقدها الأراقم في جنب وكان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبها زُمّل ما أنف خاطب بدم

ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو أبوأسماء صاحبة المرقش الأكبر فأسره فمات في أسره.

وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير، أولها: يوم عنيزة تكافئوا فيه.

والثاني: واردات وكان لتغلب على بكر .

والثالث: يوم الحنو وكان لبكر على تغلب.

والرابع: القصيبات، وكان لتغلب على بكر، وقتلوهم قتلاً ذريعًا.

٨١- الأسود بن يعفر[١] : أبونهشل.

٨٢- عمرو بن معدي كرب[٢] : أبوثور.

والخامس: يوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل بن ربيعة.

(١) قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٤٣): هو من بني حارثة بن سلمى ابن جندل ويكنى أبا الجراح وكان أعمى، ولذلك قال:

ومن الحودات لا أبا لك إنني ضربت على الأرض بالأسداد

لا أهتدي فيها لموضع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد

وفيها يقول:

ماذا أؤمل بعد آل محرّق توكوا منازلهم وبعد إياد

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد

أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فارى النعيم وكل ما يلهي به يوم يصير بلى ونفاد

(٢) هو: عمرو بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زُبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحج. أبو ثور المذحجي.

ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٤١١): في ذكره أولاد زُبيد بن صعب بن سعد العشيرة فقال: ومنهم: عمرو بن معد يكرب بن... فساق نسبه على ما أسلفت، ثم قال: وأخته ريحانة أم دُرَيْد وعبدالله ابني الصمة الجشميين.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٨٢): هو من مذحج، ويكنى أباثور، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي، وأخته ريحانة امرأة الصمة

ابن الحارث، ولدت له دريدا وعبدالله بن الصمة، وكان عمرو من فرسان العرب والمشهورين في الجاهلية وأدرك الإسلام، وتأسلم وشهد القادسية وسأله وعمر بن الخطاب عن الحرب، فقال: مرة المذاق إذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف، وهي كما قال الشاعر:

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول

حتى إذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

وسأله عن السلاح فقال: ما تقول في الرمح؟ فقال: أخوك وربما خانك .

قال: فالنبل؟ قال: منايا تخطىء وتصيب.

قال: فالدرع؟ قال: مشغلة للفارس متعبة للراجل، وإنما لحصن حصين.

قال: فالترس؟ قال: هو المجن وعليه تدور الدوائر.

قال: فالسيف؟ قال: عندها قارعتك أملك عن الثكل.

قال: بل أملك، قال: نعم والحمى أصرعتني.

وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرون، وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخلد فقبورهم هناك بموضع يقال له الاسفيذهاني، وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في الحرب قال:

ولقد أجمع رجلي خيفة حذر الموت وإني لغرور

ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير

كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا بالروع جدير

ومن جيد شعره:

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحاب هجوع

أشاب الرأس أياما طوال وهم ما تضمنه الضلوع

وسوق كتيبة دلفت لأخرى كأن زهاءها رأس صليع

٨٣- عدي بن زيد العبادي[1] : أبوعمير.

٨٤- بشر بن أبي خازم[2] : أبوعمرو.

=

إذا لم تستطع شيئًا فدعه   وجاوزه إلى ما تستطيع

وصله بالزماع فكل أمر   سمالك أو سموت له ولوع

(١) هو: عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة. أبوعمير. العبادي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٣٤): من تميم، وكان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف فثقل لسانه، واحتمل عنه شيء كثير جدًا، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله أربع قصائد غرر إحداهن:

رواح من بثينة أم بكور   غدا فانظر لأيهما تصير

الأبيات، والثانية:

أتعرف رسم الدار من أم معبد   نعم فرماك الشوق قبل التجلد

الأبيات، والثالثة:

لم أر مثل الفتيان في غبن إلا   يام ينسون ما عواقبها

والرابعة: طال ليلي أراقب التنويرا   أرقب الليل بالصباح بصيرا

(٢) هو بشر بن أبي خازم بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد أبوعمرو، الأسدي . ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩٤) بعد أن ذكر نسبه السابق: الأسدي الشاعر.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٤٩): هو من بني أسد، جاهلي قديم ، وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما. قال أبوعمرو بن العلاء : فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان : بشر بن أبي حازم، والنابغة الذبياني فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد. وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سوادة: إنك لتقوى، قال: وما الأقواء؟ قال قولك: ألم تر أن طول الدهر يسلي   ويُنسي مثل ما نسيت حذام

=

٨٥- سلامة بن جندل[1] : أبومالك.

ثم قلت: وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم إلى البلد الشآم

ثم يعد للاقوياء، ويعاب من قوله:

على كل ذي معية سابح يقطع ذو أبهريه الحزاما

الأبهر: عرق مكتنف الصلب. وأراد بقوله: ذو أبهريه جنبيه فجعل الأبهر اثنين وهو واحد، وكان الصواب أن يقول: ذو أبهره.

والمعنى أنه إذا انحط انقطع حزامه لانتفاخ جنبيه، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ((ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت أبهري)).

وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لام الطائي، فأسرته بنو نبهان من طيء فركب إليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد إحراقه، فقالت له سعدى قبح الله رأيك أكرم الرجل وأحسن إليه فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح.

(١) هو: سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد... أبو مالك الشاعر الحكيم.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢١٧): وذكر نسبه كما أسلفت في ذكره لبني عبد عمرو بن عبدي أخي منقر.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٥٠): هو من بني عامر بن عبيد بن الحارث بن زيد مناة بن تميم. جاهلي قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين.

وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان، وكان عمرو بن كلثوم أغار على حيّ من بني سعد بن زيد مناة فأصاب فيهم وكان فيمن أصاب الأحمر ابن جندل.

وكان سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعر قصيدته التي أولها:

أودى الشباب حميدًا ذو التعاجيب أودى وذلك شأوٌ غير مطلوب

أودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه تلذ ولا لذات للشيب

ولّي حثيثًا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب

٨٦- عمرو بن شأس[1] : أبوعرار.

(١) هو: عمرو بن شأس بن أبي بلى (عبيد) بن ثعلبة بن روبية بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد. أبو عِرار. الأسدي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩٣) في ذكره لبني ثعلبة بن دودان بن أسد، فقال: ومنهم: عمرو بن شأس.. فذكر نسبه كما أسلفت، ثم قال: له صحبة، وابنه عِرار بن عمرو ، وكان سيداً أسود اللون.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٩٨): هو: أبوعرار وفي عرار يقول عمرو لأمرأته:

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد	عِرار لعمري بالهوان فقد ظلم
فإن كنت مني أو تريدين صحبتي	فكوني له كالسمن ربه الأدم
وإلا فبيني مثل ما بان راكب	تيمم قصدا ليس في سيره أمم
وإن عراراً إن يكن ذا سكيمة	تقاسينها منه فما أملك الشيم
وإن عراراً إن يكن غير واضح	فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

ووفد على عبدالملك وفد أهل الكوفة فرأى فيهم رجلاً طوالاً أدلم (أسود) فأعجبه، فلما ولى تمثل عبدالملك بقول عمرو بن شأس:

وإن عِراراً إن يكن غير واضح

فالتفت الأدلم إلى عبدالملك ضاحكًا فقال: مم تضحك قال: أنا عِرار يا أمير المؤمنين، فأجلسه وحدثه إلى أن خرج.

ومما سبق إليه عمرو فأخذ عنه قوله:

وأسيافنا آثارها كأنها	مشافر قرح في مباركها هدل

وقال الكميت:

تشبه في الهام آثارها مشا	فير قرحى أكلن البريرا

البرير: نبت تأكله الإبل وهو ثمر الأراك.

وقال: أبوالنجم: تحكي الفصيل الهادل المقروحا

=

٨٧- حاتم بن عبدالله الطائي[1]: أبوعدي، وأبوسفانة.

= الهادل: الذي قد أرخى شفتيه.

(١) هو: حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج أبوعدي، وأبوسفانة. الطائي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٣٩): أمه عتبة بنت عفيف من طيئ وكان جوادًا شاعرًا وكان حيث ما نزل عرف منزله. وكان ظفرا إذا قاتل غلب، وإذا غنم انهب وإذا سُئل وهب، وإذ ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق.

ومرَّ في سفر له على عنزة وفيهم أسير فاستغاث به و لم يحضره فكاكسه، فساوم به العنزيين واشتراه وأقام مكانه في القيد حتى أدّى فداءه.

وقسم ماله بضع عشر مرة.

قال أبوعبيد: أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيئ، وكلاهما ضُرب به المثل، وهرم بن سنان صاحب زهير.

وكان لحاتم قدور عظام بفنائه على الأثافي لا تنزل عنها، فإذا أهلّ رجب نحر كل يوم وأطعم، وكان أبوه جعله في إبل له وهو غلام فمرّ عبيد بن الأبرص وبشر بن حازم، والنابغة الذبياني، يريدون النعمان، فنحر لكل رجل منهم بعيرًا وهؤلاء يعرفهم ثم سألهم عن أسمائهم، فتسموا له ففرق فيهم الإبل وجاء إلى أبيه، وقال: يا أبت طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحدثه بما صنع، فقال أبوه إذا لا أساكنك، قال: إذًا لا أبالي فاعتزلهم.

وكانت أمه عتبة لا تليف شيئًا سخاءً وجودًا وكان إخوتها يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم، وكانت موسرة فحبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئًا معلومًا لعلها تكف عما هي عليه إذا ذاقت طعم البؤس، وعرفت فضل الغنى، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صرمة من مالها، فأتتها امرأة من هوازن فسألتها فقالت لها: دونك الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت معه =

أن لا أمنع سائلاً شيئًا فقالت:

لعمري لقد ما عضني الجوع عضة فآليت أن لا أمنع الدهر جائعا

فقولا لهذا اللائـــم الآن اعفنـــي فإن أنت تفعل فعض الأصابـــعا

فهل ما ترون اليـــوم إلا طبيعـــة فكيف بتركي يا ابن أمي الطبائعا

قال عدي بن حاتم: كان حاتم رجلاً طويل الصمت، وكان يقـــــول: إذا كان يكفيك تركه فاتركه.

وقالت امرأته النوار: أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض واغـــبرت الآفـــاق، فضنت المراضع عن أولادها فما تبض بقطرة، وراحت الإبل حدبًا حدابيس، وحلقت السَنة المال، وأيقنا أنه الهلاك، فوالله إنّا لفي صنبر (ليلـــة شـــديدة البرودة) بعيدة ما بين الطرفين إذا تضاغى أصبيتنا مـــن الجـــوع: عبـــدالله، وعدي، وسفانة، فقام حاتم إلى الصبيين وقمت إلى الصبية، فوالله ما سكتوا إلا بعد هدأة من الليل، وأقبل يعللني بالحديث فعلمت الذي يريد، فتناومت، فلما تحورت النجوم إذا شيء قد رفع كسر البيت فقال: من هذا؟ فذهـــب ثم عاد، فقال: من هذا؟ فذهب، ثم عاد في آخر الليل، فقال: مـــن هـــذا؟ فقال: جارتك فلانة أتتك من عند أصبية تعاوون عواء الذئاب من الجـــوع فما أجد معولا إلا عليك أبا عدي، فقال: أعجليهم فقد أشبعك الله وإياهم، فأقبلت المرأة تحمل اثنين، ويمشي جنباتها أربعة كأنها نعامة حولها رئالهـــا، فقام إلى فرسه فوجأ لبته بمدية، ثم كشطه، ودفع المدية إلى المـــرأة، فقـــال: شأنك الآن، فاجتمعوا على اللحم، فقال: سوءة أتأكلون دون الصريم، ثم أقبل يأتيهم بيتًا بيتًا ويقول: هبوا أيها القوم عليكم بالنار، فاجتمعوا، والتفع ناحية بثوبه ينظر إلينا، ولا والله ما ذاق منه مضغة وإنه لأحوج إليـــه منـــا، فأصبحنا وما على الأرض إلاّ عظم وحافر، فعذلته على ذلك، فقال:

مهلاً نوار أقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشيء فات ما فعلا

وأن حاتمًا أتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبياني ، ورجل من البنيت يخطبانها، فقالت: انقلبوا إلى رحالكم، وليقل كل واحد منكم شعرًا يذكر فيه فعاله ومنصبه، فإني متزوجة أكرمكم، وأشعركم، فانطلقوا ونحر كل واحد منهم جزورًا ولبست ماوية ثياب أمَة لها، فاتبعتهم، فأتت البنيتي فاستطعمته فأطعمها ذَنب جزوره، فأخذته وأتت النابغة فأطعمها مثل ذلك، وأتت حاتمًا فأطعمها من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الحارك، فانصرفت وأهدى لها كل رجل منهم باقي جزوره، وأهدى لها حاتم مثل ما أهدى إلى واحدة من جاراته، وصبحها القوم، فأنشدها النابغة:

هلا سألت هداك الله ما حسبي ... إذا الدخان تغشى الأشمط البرما
إني أتمم أيساري وأمنحهم ... مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

وأنشد البنيتي:

هلا سألت هداك الله ما حسبي ... عند الشتاء إذا ما هبت الريح
إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ... ولا كريم من الولدان مصبوح

وأنشدها حاتم:

أماوي إن المال غادٍ ورائح ... ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي إني لا أقول لسائل ... إذا جاء يومًا حل في مالنا نذر
أماوي أما مانع فمبين ... وأما عطاء لا يهنهنه الزجر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماء لدي ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني ... وإن يدي مما بخلت به صفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتمًا ... أراد ثراء المال كان له وفر

فلما فرغوا من إنشادهم دعت بالمائدة وقدمت إلى كل رجل ما كان أطعمها، فنكس البنيتي والنابغة رءوسهما ، فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذي قدم إليهما وأطعمها ما قدم إليه فتسللا لواذًا، فتزوجت حاتمًا وفيها

٨٨- تميم بن أبي مقبل: أبو كعب.

٨٩- عامر بن جوين الطائي[1]: أبوالأسود.

٩٠- زيد الخير بن مهلهل[2] : أبو مكنف.

يقول:

وإني لمنحار المطيّ على الوجى   وما أنا من خلانك ابنة عفزرا

فلا تسأليني واسألي أي فارس   إذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا

الأبيات:

وكانت من بنات ملوك اليمن، ويقال: إن عدي بن حاتم منها، ويقال: من النوار، وعقب حاتم من ولده عبدالله، وليس له عقب من الذكور غيره.

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

إذا كان بعض المال ربًّا لأهله   فمالي بحمد الله رب معبد

(١) هو: عامر بن جوين بن عبد رُضى بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن جرم الطائي أبوالأسود.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٤٠٣) في ذكره لبني الغوث بن طيئ فقال: ومن بني جرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيئ: شَمَخي بن جرم بطن ضخم ، وعامر بن جوين ... إلى أن قال: ابن جرم، وهو ثعلبة ابن عمرو بن الغوث الذي نزل به امرؤ القيس، وابنه الأسود بن عامر بن جوين شاعر.

(٢) هو: زيد الخير بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد بن قصاء بن المخيلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نائل بن عمرو بن الغوث بن طيئ أبومكنف الطائي. ويقال زيد الخيل بن مهلهل.. وفي المخطوط: زيد الجند والتصويب من "الإصابة" .

قال ابن حجر في "الإصابة" (٣٤/٣): وفد في سنة تسع وسماه النبي -صلى

الله عليه وسلم- زيد الخير.

قال ابن أبي حاتم: ليس يروي عنه حديث. وروى البخاري ومسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري: أن عليًا بعث إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بذهبية في أديم مقروظ لم يحصل من تربتها فقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس، وعتبة بن بدر، وزيد الخير، وعلقمة ابن علاثة. الحديث.

.... قال أبوعمر: مات زيد الخير منصرفه من عند النبي -صلى الله عليه وسلم- . قيل: بل مات في خلافة عمر.

قال: وكان شاعرًا، خطيبًا، شجاعًا، كريمًا، يكنى أبا مكنف. وقال المرزباني: اسم أمه قوشة بنت الأثرم كلبية.

وكان أحد شعراء الجاهلية وفرسانهم المعدودين وكان جسيمًا طويلاً موصوفًا بحسن الجسم وطول القامة.

.... وقال ابن إسحاق: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لزيد الخير: ((ما وصف لي أحد في الجاهلية، فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك)). وسماه زيد الخير، وأقطعه فيدا وكتب له بذلك، فخرج راجعًا، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه)). قال: فأصابته الحمى بماء يقال له: قروة فمات به ...

قال ابن حجر: تأخرت وفاته حتى مات النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة.

وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٥٥) فقال: كان يكنى أبامكنف، وكانت له ابنان يقال لهما: مكنف وحريث أسلما وصحبا النبي -صلى الله عليه وسلم-، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد، وحماد الراوية يقول: مكنف هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقتل في الحرب:

٩١- كعب بن زُهير(١) : أبو المُضَرَّب.

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخي الشتوة الغبراء والزمن الممل
فلا تجزعي يا أم أوس فإنه تصيب المنايا كل حاف وذي نعل
فإن تقتلوا بالغدر أوسًا فإنني تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كرامًا و لم نأكل بهم حشف النخل
ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ولكن إذا ما شئت ساعدني مثلي

(١) هو: كعب بن زهير بن أبي سُلمى (ربيعة) بن رِياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هُذمة أبو المضرب المزني. الشاعر.
ذكر نسبه ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٠١) في ذكره لبني عمرو بن أُدّ، فقال: والشاعر زهير بن أبي سلمة... وابناه: بُجَيْر، وكعب الذي مدح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هُما صحبة.
وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٣٣): وكان كعب فحلاً مجيدًا، وكان يخالفه إقتار وسوء حال، وكان أخوه بجير أسلم قبله، وشهد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتح مكة، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام، فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- فتوعده فبعث إليه بجير ، فحذره ، فقدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبدأ بأبي بكر فلما سلم النبي -صلى الله عليه وسلم- من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته، فقال: يا رسول الله، هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام فبسط النبي -صلى الله عليه وسلم- يده فحسر كعب عن وجهه، فقال: هذا مقام العائذ بك يا رسول الله، أنا كعب بن زُهير فتجهمته الأنصار، وغلظت له لذكره قبل ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأحبت أن يُسلم ويؤمنه النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأمنه واستنشده:
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول
وما تدوم على العهد الذي زعمت ... كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالوعد الذي زعمت ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها إلا الأباطيل
نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً رسولي الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... إن الرسول لنور يستضاء به
أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل ... وصارم من سيوف الله مسلول

فلما بلغ قوله:

في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا دخل ... يوم اللقاء ولا سود معازيل

فنظر رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إلى من عنده من قريش كأنه يومئ إليهم أن يسمعوا حتى قال:

يمشون مشي الجمال البُهْم يعصمهم ... ضرب إذا عرّد السود التنابيل

يعرض بالأنصار لغلظة منهم كانت عليه فأنكرت قريش عليه، وقالوا: لم تمدحنا إذ هجوتهم فقال:

من سره سرف الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالحي الأنصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم ... يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كأنه نسك لهم ... بدماء من علقوا من الكفار

فكساه النبي -صلى الله عليه وسلم- بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان ابن عفان.

وقال الحطيئة لكعب. قد علمتم روايتي لكم أهل الحجاز وانقطاعي إليكم =

٩٢- حسان بن ثابت[١] : أبوالوليد.

فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرني بعد ذلك فإن الناس أروى لأشعاركم فقال:

فمن للقوافي في شأنها من يحوكها   إذا مضى كعب وفوّز جرول

كفيتك لا تلقى من الناس واحداً   تنخل منها مثل ما تتنخل

يثقفها حتى تلين كعوبها   فيقصر عنها من يسيئ ويعمل

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجاد... أبوالوليد، وأبوالمضرب، وأبوالحسام، وأبوعبدالرحمن، الأنصاري، الخزرجي، النجادي. أمه الفريعة بنت خالد بن حبيش.. الخزرجية. شاعر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

وفاته: قيل توفي في سنة (٤٠)، وقيل: سنة (٥٠)، وقيل: سنة (٥٤) وله (١٢٠)، وقيل: عاش (١٠٤)، وقيل: عاش (٦٠) في الجاهلية و(٦٠) في الإسلام.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٦٠): هو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مشهداً لأنه كان جباناً.

قلت: هذه المقولة رددها كثير ممن لا يقدرون أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدرهم فضلاً عن أعداء الإسلام، وأبسط ما يرد به على أمثال هؤلاء أن هذا الصحابي الجليل والشاعر الفحل الذي وصف أنه شاعر النبي -صلى الله عليه وسلم- والذي كان ينافح معه روح القدس كان عرضة للهجاء من أقرانه من الشعراء الذين كانوا يكيدون للإسلام ورجاله فلم يهجه واحد منهم ببيت ولا بشطر بيت يذكر فيه هذه الصفة لأنهم لا يعلمونها عنه وإلا وصفوا بالكذب على الرغم من أن الهجاء مذموم كله غير

أن أهله يحافظون على بعض ما يقولون حتى لا يوصفوا بالكذب، فمثل هذه المقولة وما في موضوعها باطل محض والله أسأل العصمة وحسن الختام اللهم آمين.

ثم يقول ابن قتيبة: وكان له ناصية يسدلها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول: ما سرني به مقول من العرب، والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، ومات في خلافة معاوية، وعمي في آخر عمره.

قال الأصمعي: الشعر نكد بابه الشر، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره، وكان حسان يفد على ملوك غسان وفيهم يقول:

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

ولما صار جبلة بن الأبهم إلى الروم ورد على ملك الروم رسول معاوية فسأله جبلة عن حسان فأعلمه أنه قد كبر وعمي فدفع إليه ألف دينار وحللا وقال له: إن وجدته حيا فادفعها إليه وإن وجدته ميتا فانشر الحلل على قبره واشتر له إبلا وانحرها على قبره فجاء فوجده حيا فأخبره بذلك فبكى وقال: وددت أنك جئت ووجدتني ميتا.

وولد له عبدالرحمن بن سيرين أخت مارية أم إبراهيم بن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان لعبدالرحمن ابن يقال له سعيد، وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة فعنّ له الشعر فقال:

متاريك أذناب الأمور إذا اعترت أخذنا الفروع واجتثثنا أصولها

ثم أجبل أي انقطع، فقالت له ابنته: كأنك أجبلت؟

قال: أجل قالت: فأجيز عنك؟ قال: وعندك ذلك؟ قالت: نعم، قال: فافعلي، قالت:

٩٣- كعب بن مالك الأنصاري[١] : أبو عبدالله.

مقاويل بالمعروف خوس عن الخنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها

فحمى الشيخ فقال:

وقافية مثل السنـــان رزئتها تناولت من جوّ السماء نزولها

فقالت:

براها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولهـــا

فقال: لا قلت شعرًا وأنت حية، قالت: أو أؤمنك، قال: وتفعلين؟ قـــالت: نعم: لا قلت شعرًا وأنت حي، فانقرض عقب حسان فلم يبق منهم أحـــد، قال حسان: قلت شعرًا لم أقل مثله هو:

وإن أمرأ أمسى وأصبح سالمًا من الناس إلا ما جنى لسعيد

قال بعض أهل المدينة: ما ذكرت بيت إلا اشتهيت أن أعود في الفتوة وهـــو قوله:

أهوى حديث الندمان في فلق الصبـــ ـــح وصوت المطرب الغرد

وهو من مشاهير الصحابة وفضلائهم ومن مصادر تراجمه غير ما أُلف فيه من الكتب والدواوين:

"أسماء الصحابة الرواة" (٨١٩)، "الإصابة" (٢/٨)، "تجريد أسماء الصحابة" (١/١٢٩)، "الاستيعاب" (١/٣٤١)، "أسد الغابة" (٢/٥)، "الثقات" (٣/٧١)، "تقريب التهذيب" (١/١٦١)، "تهذيـــب التهذيـــب" (٢/٢٤٧)، "تهذيب الكمال" (١/٢٤٨)، "الجرح والتعديـــل" (٣/١٠٢٦)، "العـــبر" (١/٥٩)، "بقي بن مخلد" (٨٢٠)، "سير أعلام النبلاء" (١/٤٦٠) وغـــير ذلك كثير جدًا .

(١) هو: كعب بن مالك بن أبي كعب (عمرو) بن القين بن سواد بن غنم بـــن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد. أبوعبدالله، وقيل أبوعبدالرحمن،

وقيل: أبو بشير. الأنصاري، الخزرجي، السلمي.

قال ابن حجر في "الإصابة": شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر، وشهد أُحُدًا وما بعدها وتخلف عن تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم...

وروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعن أسد بن حضير، روى عنه أولاده: عبدالله، وعبدالرحمن، وعبيدالله، ومعبد، ومحمد، وابن ابنه عبدالرحمن ابن عبدالله، روى عنه أيضًا: ابن عباس، وجابر، وأبو أمامة الباهلي، وعمر ابن الحكم، وعمر بن كثير، وأفلح وغيرهم.

قال ابن سيرين: قال كعب بن مالك بيتين كانا سبب إسلام دوس وهما:

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم أغمدنا السيوفا

تخبرنا ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسًا أو ثقيفا

فلما بلغ ذلك دوسًا قالوا: خذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف.

قال ابن حبان: مات أيام قتل علي بن أبي طالب.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ذهب بصره في خلافة معاوية. واقتصر البخاري في ذكر وفاته على أنه رثا عثمان. ولم نجد له في حرب علي ومعاوية خبرًا.

وقال البغوي: بلغني أنه مات بالشام في خلافة معاوية.

وهو صحابي مشهور نظرًا لتخلفه عن تبوك وتوبة الله تعالى عليه، وترجمت كثير من الكتب له والتي منها: "أسماء الصحابة الرواة" (ت: ٤٢)، وذكر ابن حزم أنه روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ثمانين حديثًا، "أسد الغابة" (٤/٤٨٧)، "الإصابة" (٥/٣٠٨)، "الثقات" (٣/٣٥٠)، "الاستيعاب" (٢/١٣٢٣)، "الاستبصار" (١٠٨)، "الأعلام" (٥/٢٢٨)، "الطبقات الكبرى" (٩/١٦٣)، "تجريد أسماء الصحابة" (٢/٣٣)، "التاريخ الكبير" (٧/٢١٩)، "الجرح والتعديل" (٧/١٦٠)، "عنوان النجابة" (١٤٩)، "تهذيب التهذيب" (٨/٤٤٠)، "تهذيب الكمال" (٣/١١٤٨)، =

٩٤- عبدالله بن رواحة الأنصاري[١] : أبوعمرو.
٩٥- أرطاة بن سُهية المري[٢] : أبوالوليد.

"تقريب التهذيب" (١٣٥/٢)، وغير ذلك كثير جداً .

(١) هو: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر... الأنصاري الخزرجي. أبو محمد، وقيل أبو رواحة، وقيل: أبوعمرو. أمه: كبشة بنت واقد بن عمرو بن الأطنابة. الخزرجية. وفاته: استشهد بمؤتة في جمادى سنة (٨).

قال ابن الأثير في "أسد الغابة" (٢٣٤/٣): كان ممن شهد العقبة وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج، وشهد بدراً، وأُحُداً، والخندق، والحديبية، وخيبر، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا الفتح وما بعده فإنه كان قد قتل قبله وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة.

قلت: وهو من مشاهير الصحابة وفضلائهم ومناقبه كثيرة.

وقد ذكره ابن حزم فيمن روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حديثاً واحداً، وقد ترجمت له كثير من كتب السير وغيرها والتي منها: "أسد الغابة" (٢٤٣/٣)، "الإصابة" (٦٦/٤)، "الثقات" (٢٢١/٣)، "بقي بن مخلد" (٨٨٥)، "أسماء الصحابة الرواة" (٨٨٦)، "تجريد أسماء الصحابة" (٣١٠/١)، "الاستبصار" (٥٣، ٥٦)، "الاستيعاب" (٢٩٨/٣)، "تقريب التهذيب" (٤١٥/١)، "تهذيب التهذيب" (٢١٢/٥)، "تهذيب الكمال" (٦٨١/٢)، "سير أعلام النبلاء" (٢٣٠/١) وغير ذلك كثير.

(٢) هو: أرطاة بن زفر بن عبدالله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة ابن مرة بن نُشبة بن غيظ. أبوالوليد المري. الشاعر. وهو أرطاة بن سُهيّة وسهية أمه.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٥٢) في ذكره لبني مرة بن عوف بن

٩٦- مالك بن العجلان النهدي[1]: أبو سعيد.

سعد بن ذبيان، فقال: ومن ولد غطفان بن أبي حارثة: الشاعر المشهور أرطاة بن سهية وهي أمه، وأبوه اسمه: زفر بن عبدالله...

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٢٥): هو من بني مرة بن عوف ابن سعد يكنى أبا الوليد ودخل على عبد الملك بن مروان فقال: هل تقول اليوم شعراً؟ فقال: كيف أقول وأنا لا أشر ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه على أني أقول:

رأيت المرأ تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد

وما تبقى المنية حين تغدو ... على نفس ابن آدم من مزيد

واعلم أنها ستكر حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد

فتطير عبدالملك، وكان يكنى أبا الوليد فقال: لم أعنك إنما عنيت نفسي، وهو القائل:

ما دون صيفي من تلادة تحوزه ... لي الكف إلا أن تصان الحلائل

(١) هو: مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج بن حارثة أبوسعيد. الخزرجي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٥٣) في ذكره لبني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة، وقال: مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف رئيس الخزرج في حرب بُعاث.

قلت: ويوم بُعاث هذا من أيام الحروب في الجاهلية وهو يوم من الأيام المشهورة، وكانت حرب بُعاث هذه آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة بينهما واجتمعت على نصر الإسلام وأهله وكفى الله المؤمنين القتال وأكثر الأنصار الأشعار في بعاث ذمًا لتلك الحروب وتمجيدًا وشكرًا لله على أن هداهم للإسلام.

٩٧- عامر بن الطفيل[1]: أبوعلي.

---

(١) هو: عامر بن الطفيل بن الحارث.. الأزدي ويقال: عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب. العامري.

قال ابن حجر في "الإصابة" (١٠/٤): عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدي. ذكره وثيمة في الردة عن ابن إسحاق وذكر أنه كان وافد قومه والقائم فيهم في زمن الردة يحرضهم على الإسلام وذكر له قصة طويلة، وقصيدة حسنة وله مرثية في النبي -صلى الله عليه وسلم- :

بكت الأرض والسماء على النو ... ر الذي كان للعباد سراجا

من هدينا به إلى سبل الحـ ... ـق وكنا لا نعرف المنهاجا

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٦٩) : عامر بن الطفيل بن كلاب العامري ، وهو ابن عم لبيد الشاعر، وكان فارس قيس، وكان أعور عقيمًا لا يولد له ولد قال:

لبئس أن كنت أعور عاقرًا ... جبانًا فما عذري لدى كل محضر

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول:

وقد علم المزنوق أني أكسره ... على جمعهم كر المنيح المشهر

إذا ازورّ من وقع السلاح زجرته ... وقلت له أربع مقبلاً غير مدبر

.... وكان عامر أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال له: أتجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الأمر من بعدك وأُسلم؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((اللهم اكفني عامرًا، واهدِ بني عامر)).

فانصرف وهو يقول: لأملأنها خيلاً جردًا ورجالاً مردًا، ولأربطن بكل نخلة فرسًا، فطعن في طريقه فمات وهو يقول: غدة كغدة البعير، وموت في بيت سلولية ، وهو الذي نافر علقمة بن علاثة إلى هرم بن قطبة الفزاري حين أهتر عمه عامر ملاعب الأسنة.

٩٨- عباس بن مرداس السُلمي(١): أبوالهيثم.

---

(١) هو: عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن بهثة بن سليم. أبوالهيثم. السلمي. الشاعر.
قال ابن حجر في "الإصابة" (٤/٣١): مات أبوه وشريكه حرب بن أمية والد أبي سفيان في يوم واحد قتلهما الجن ولهما في ذلك قصة. وشهد العباس بن مرداس مع النبي -صلى الله عليه وسلم- الفتح وحنينًا، وهو القائل لما أعطى النبي -صلى الله عليه وسلم- الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن فأعطاهما من غنائم حنين أكثر مما أعطاه:

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع

الأبيات:
والعبيد بالتصغير اسم فرسه.
وقال ابن سعد : لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمشلل وهو متوجه إلى فتح مكة ومعه سبعمائة من قومه فشهد بهم الفتح، وذكر ابن إسحاق أن سبب إسلامه رؤيا رآها في صنمه ضمار وزعم أبوعبيدة أن الخنساء الشاعرة المشهورة أمه وقد حدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- .
روى عنه: كنانة، وعبدالرحمن بن أنس السلمي. ويقال إنه ممن حرم الخمر في الجاهلية وسأل عبدالملك بن مروان جلساءه من أشجع الناس في شعره فتكلموا في ذلك، فقال: أشجع الناس العباس بن مرداس في قوله:

أكر على الكتيبة لا أبالي ... أحتفي كان فيها أم سواها

وكان ينزل البادية بناحية البصرة.
قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٥٩): مرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل به ماء أو لا.
يروى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أعطى المؤلفة قلوبهم يوم خيبر، =

٩٩- قيس بن زهير العبسي[١] : أبوهند.

فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: فذكر الشعر السابق ذكره. فأتم له النبي -صلى الله عليه وسلم- مائة.

(١) هو: قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس . أبوهند، العبسي، الشاعر.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٢٨٨/٥) في القسم الرابع: الفارس المشهور الذي كان يده حرب داحس والغبراء بين بني فزارة وبني عبس في الجاهلية.

ذكر الحسن بن عرفة في كتاب الخيل له: أنه عاش إلى خلافة عمر، فسألوه عن الخيل، فقال: وجدنا أصبرها في الحرب الكميت، وكأنه سقط من الخبر لفظ ابن، وكان فيه أن عمر سأل ابن قيس، فقد ذكر أهل المغازي أن وفد بني عبس كان فيهم ابن قيس بن زهير...

والمعروف أن قيس بن زهير مات قبل البعثة. قال أبوالفرج الأصبهاني: وذكر ابن دريد في أماليه عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: جاور قيس بن زهير النمر بن قاسط ليقيم فيهم فأكرموه وآووه، فقال: إني رجل غريب حريب فانظروا لي امرأة قد أدبها الغنى وأذلها الفقر لها حسب وجمال أتزوجها، فزوجوه امرأة على هذا الشرط، فأقام معها حتى ولدت له. وقال لهم أول ما أقام عندهم: إني لا أقيم عندكم حتى أعلمكم بأخلاقي، إني فخور غيور آنف، ولكن لا أغار حتى أرى، ولا أفخر حتى أبدا، ولا آنف حتى أظلم، ثم ذكر وصيته لهم عندما فارقهم. وقال المرزباني: كان شريفًا، شاعرًا، حازمًا، ذا رأي، وكانت عبس تصدر عن رأيه في حروبها وهو صاحب داحس فرس راهن عليها حذيفة بن بدر على فرسه الغبراء فسبقه قيس =

١٠٠- خالد بن جعفر بن كلاب[1]: أبوجزي.

١٠١- أربد بن قيس[2]: أبوالحزاز.

فتنازعا إلى أن آل أمرهما إلى القتال والحرب ، فقتل حذيفة بن بدر في الحرب فرثاه قيس.

وكان أبوه زهير أبا عشرة، وعم عشرة، وأخا عشرة، وخال عشرة، ورأس غطفان كلها في الجاهلية، ولم تجمع على أحد قبله، وكان ولده قيس أحمر أعسر أيسر يكر بكرين، وهو القائل:

قتلت بإخوتي سادات قومي   وهم كانوا الأمان على الزمان

فإن أك قد شفيت بذاك قلبي   فلم أقطع بهم إلا بناني

(١) هو: خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. الأصبغ. أبوجزي الكلابي. الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٨٤) في ذكره لبني جعفر بن كلاب، فقال: ولد جعفر بن كلاب: خالد وهو الأصبغ، وربيعة الأحوص، ومالك الطيّان، أمهم بنت رباح بن الأشل الغنوي.

ثم قال: وولد خالد بن جعفر بن كلاب: جزء، وعمر، وعامر، وحصن، وحريم، ومرة، وأنس. وكان قد ذكر قبل ذلك في ذكره لبني ربيعة البكاء ابن عامر بن صعصعة (ص:٢٨٠) خالد هذا فقال: ولد البكاء: عبادة، وجنذُع، وهو الذي شارك خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة في قتل زهير بن جذيمة العبسي.

(٢) هو: أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صيعصة.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٥): في ذكره لبني جعفر بن كلاب فقال: وولد خالد بن جعفر بن كلاب: جزء، وعمرو، وعامر، وحصن،

١٠٢- عروة بن الورد العبسي[1]: أبوالصعاليك.

وحريم، ومرة، وأنس.

ومن ولده: أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، أخو لبيد الشاعر لأمه، وهو الذي أراد قتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع عامر بن الطفيل، فدعا عليه، فرماه الله تعالى بصاعقة فمات.

(١) هو عروة بن الورد أبوالصعاليك العبسي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٥٩): هو من بني عبس وكان يلقب: عروة الصعاليك لسخائه. وقال عبدالملك: ما سرني أن أحداً من العرب ولدني إلا عروة لقوله:

إني امرؤ عافي إنائي شركة ... وأنت امرؤ في إنائك واحد

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى ... بجسمي مس الحق والحق جاهد

أقسم بجمسي في جسوم كثيرة ... وأحسوا قراح الماء والماء بارد

وهو جاهلي، وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة، فأخذها لنفسه، فأولدها، وحج بها ولقيه قومها، وقالوا: فادنا بصاحبتنا فإنا نكره أن تكون سبية عندك، قال على شريطة، قالوا: وما هي؟ قال: على أن نخيرها بعد الفداء، فإن اختارت أهلها أقامت فيهم، وإن اختارتني خرجت بها، وكان يرى أنها لا تختار عليه فأجابوه إلى ذلك وفادوا بها فلما خيروها اختارت قومها، ثم قالت: أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترا علي خير منك أغفل عينا وأقل فحشًا وأحمى لحقيقته، ولقد أقمت معك وما يوم يمضي إلا والموت أحب إليّ من الحياة فيه ذلك أني كنت أسمع المرأة من قومك تقول: قالت: أمة عروة كذا والله لانظرت في وجه غطفانية فارجع راشداً وأحسن إلى ولدك، فذلك قوله:

ولو كاليوم كان عليّ أمري ... ومن لك بالتدبر في الأمور

١٠٣- [١٢٤] قيس بن الخَطيم الأوسي[1] : أبويزيد.

إذًا لملكت عصمة أم عمــرو على ما كان من حسك الصدور

فياللناس كيف أطعت نفسي على شيء ويكرهــه ضميــري

(١) هو: قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بــن ظفــر. أبويزيــد. الأوسي الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٣٤٢) في ذكره لبني كعب (ظفر) بــن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، فقال: منهم: قيــس بــن الخطيم... الشاعر، وأخته ليلى بنت الخطيم يقال هي التي وهبــت نفســها للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وابنه يزيد بن قيس بن الخطيم قتــل يــوم الجسر، وله ابن آخر اسمه ثابت بن قيس له صحبة.

وذكره المؤلف في "المحبر" في المتعممين بمكة مخافة النساء على أنفسهم مــن جمالهم (ص: ٢٣٣): وذكر زوجته: حواء بنت يزيد بن السكن بن كريــز ابن زعوراء في النسوة المبايعات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من بــني عبدالأشهل (ص: ٤١٦) فقال: وحواء بنت يزيد... وهي زوجة قيس بــن الخطيم التي أوصاه بها النبي -صلى الله عليه وسلم- وذكر أخته ليلى بنــت الخطيم في المبايعات النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضًــا في بــني ظفــر (ص:٤١٣) فقال: ليلى بنت الخطيم، أخت قيس بن الخطيم بن عدي بــن عمرو بن سواد، كانت عند مسعود بن أوس بن مالك بن سواد.

وأخته لبنى بنت الخطيم أيضًا وقال: كانت عند قيس بن زيد بن عامر بــن سواد الظفري. وذكر أخته ريطة فيهم أيضًا غير أنه تشك في ذلك فقــال: وريطة بنت الخطيم، وليست بثبت.

وقال ابن حجر في "الإصابة" في ترجمة حواء بنت يزيد بن ســنان (٥٥/٨): ذكرها أبوعمر فقال: أسلمت وكانت تكتم زوجها قيس بن الخطيم الشاعر

١٠٤- أمية بن [أبي][1] الصلت: أبوعثمان، وأبوالقاسم.

=

إسلامها ، فلما قدم قيس مكة حين خرجوا يطلبون الحلف من قريش عرض عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الإسلام، فاستنظره قيس حتى يقدم المدينة، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد، وأوصاه بها خيراً، وقال له: إنها قد أسلمت، فقبل قيس وصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فبلغ ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: ((وفّي الأديعج)).

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط والتصويب من مصادر الترجمة، وهو: أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عُقْدَة بن غيرة بن عوف بن ثقيف أبو عثمان، وأبو القاسم. الشاعر، الثقفي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٦٩) في ذكره لبني عوف بن ثقيف، فقال: والشاعر: أمية بن أبي الصلت... وبنوه: ربيعة، ووهب، وعمرو، والقاسم. ولي ربيعة بعض الولايات في الإسلام، وكان القاسم شاعراً، وكانت أم أمية بنت أبي الصلت: رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف.

وقال ابن سلام الجمحي في "طبقات الشعراء" (ص: ١٠١) في ذكره لشعراء الطائف: وكان فيهم: أبوالصلت بن أبي ربيعة، وأمية بن أبي الصلت وهو أشعرهم، وغيلان بن سلمة، وكنانة بن عبد ياليل.

وكان أبوالصلت يمدح أهل فارس حين قتلوا الحبشة في كلمة قال فيها:

لله دَرّهم من عُصبة خرجوا ... ما أن تَرى لهم في الناس أمثالا

فذكر الأبيات

ثم قال: وكان أمية كثير العجائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض، ويذكر الملائكة ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء. وكان قد شام أهل الكتاب، أخبرنا ابن سلام قال: فحدث سفيان بن داب: أن أمية

=

مرّ بزيد بن عمرو بن نفيل أخي عدي بن كعب، وكان قد طلب الدين في الجاهلية هو وورقة بن نوفل.

فقال أمية: يا باغي الخير هل وجدت؟

قال: لا، قال: و لم أوت من طلب.

قال: أبى علماء أهل الكتاب إلا أنه منا أو منكم أو من أهل فسلطين، وناح أمية على قتلى بدر فقال:

ماذا ببدر فالعقنقل   من مرازبة جحاجح
هلا بكيت على الكرام   بني الكرام أولى الممادح

وقال ابن حجر في "الإصابة" (١٣٣/١) القسم الرابع:

أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر المشهور ذكره ابن السكن في الصحابة وقال : لم يدرك الإسلام، وقد صدقه النبي -صلى الله عليه وسلم- في بعض شعره.

وقال: ((قد كان أمية أن يسلم)) ثم قص قصة موته من طريق محمد بن إسماعيل بن طريح بن إسماعيل الثقفي عن أبيه عن جده.

ثم قال ابن حجر: وصح عن الشريد بن عمرو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- استنشده من شعره ، فقال: ((كاد أن يسلم)).

...قال أبوعبيدة: اتفقت العرب على أن أمية أشعر ثقيف.

وقال الزبير بن بكار حدثني عمي قال: كان أمية في الجاهلية نظر الكتب وقرأها ولبس المسوح وتعبد أولاً، ويذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية، وحرم الخمر وتجنب الأوثان وطمع في النبوة لأنه قرأ في الكتب: أن نبيًا يبعث بالحجاز فرجا أن يكون هو، فلما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- حسده فلم يسلم، وهو الذي رثى قتلى بدر بالقصيدة التي أولها:

ماذا ببدر والعقنـ   ـقل من مزاربة جحاجح

١٠٥- صخر بن عمرو بن الشريد[1]: أبوحسان.

وذكره صاحب المرآة في ترجمته أن ابن هشام قال: كان أمية آمن بـــالنبي -صلى الله عليه وسلم-، فقدم الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر، فلما نزل بدرًا، قيل له: إلى أين يا أباعثمان؟

قال أريد أن أتبع محمدًا، فقيل له: هل تدري ما في القليب؟ قال: لا، قيل: فيه شيبة وعتبة ابنا خالك، وفلان وفلان، فجدع أنف ناقته وشـــق ثوبـــه وبكى، وذهب إلى الطائف فمات بها. ذكر ذلك في حوادث السنة الثانيـــة والمعروف أنه مات في السنة التاسعة، و لم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافرًا....

وفي "الطبراني الكبير": عن أبي سفيان بن حرب قال: خرجـــت تـــاجرًا في رفقة فيهم أمية بن أبي الصلت فذكر قصة وفيها أن أمية قال: إن نبيًا يبعث بالحجاز من قريش، وأنه كان يظن أنه هو، إلى أن تبين له أنه من قريش وأنه يبعث على رأس الأربعين، وأنه سأل عن عتبة بن ربيعة فقال: إنه جاوزها، قال: فلما رجعت إلى مكة وجدت النبي -صلى الله عليه وسلم- قد بعث، فلقيت أمية، فقال لي: اتبعه فإنه على الحق، قلت: فـــأنت؟ قـــال: لـــولا الاستحياء من سُيات ثقيف إني كنت أُحدثهم أني هو، ثم يريني تابعًا لغلام من بني عبد مناف، ومن شعر أمية من قصيدة:

كل دين يوم القيامة عند اللّـــ ـــه إلاّ دين الحنيفة زور

ومن قصيدة أخرى:

يا رب لا تجعلني كافرًا أبداً واجعل سريرة قلبي الدهر إيمانا

(١) هو: صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد (عمرو) بن يقظة بن عصيـــة أبوحسان السلمي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٧٢): فقال: روى لصخر بن عمرو بن

١٠٦- الهذيل بن هبيرة التغلبي[1]: أبو حسان.

الحارث بن الشريد السلمي في أن عُصَيَّة التي في بني سُلَيم هي عُصَيَّة بن معيص بن عامر بن لُؤَي

قبائل من حيّي حفاف واصلنا إذا ما نُسبنا من معيص بن عامر

وذكر ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩٦) أنه مات قتيلاً وقد قتله: ربيعة بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس.

وهو صخر أخو الخنساء الشاعرة والتي قالت في رثائه من الشعر الكثير حتى بعد أن أسلمت.

وقد ذكر ذلك ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٦١)، فقال في بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عَيلان: ومن بني عُصَيَّة بن خفاف: الخنساء الشاعرة وأخواها، صخر، ومعاوية ابنا عمرو بن الحارث بن الشريد، واسمه عمرو بن يقظة بن عُصية، ومالك ذو التاج، وكرز، وعمرو، وهند، بنو خالد بن صخر بن الشريد المذكور كلهم فرسان.

وذكر المؤلف في "المحبر" أمه في المنجبات من نساء و لم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاثة بنين أشراف (ص: ٤٦٢) فقال:

وكبشة بنت عبدالله بن قنفذ بن مالك السلمية ولدت: معاوية، وصخرا، وكرزا، وبشرا بني عمرو بن الحارث بن الشريد.

(١) هو: الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفَة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. أبو حسان التغلبي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٠٧) في ذكره لبني ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، فقال: ومنهم الهذيل بن هبيرة بن قبيصة...

١٠٧- دريد بن الصّمة[١]: أبوقرة.

(١) هو: دريد بن الصّمة (معاوية) بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. أبوقرة. الجشمي.
ذكره ابن حزم في الجمهرة (ص: ٢٧٠) في بني جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور... فقال: ومنهم: دُريد بن الصمة واسم الصمة: معاوية ابن بكر بن علقمة... الفارس المشهور.
وذكر المؤلف في "المحبر" في أشراف العميان (ص: ٢٩٨) فقال: ودريد بن الصمة الجبشي وشهد حنينًا وهو أعمى يومئذ.
وذكره في "المحبر" أيضًا في البرص الأشراف (ص: ٢٩٩) فقال: ودريد بن الصمة، واسم الصمة معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن.
وذكر ابن حبيب أيضًا له شعر في فتاك الجاهلية في "المحبر" (ص: ٢١١) في ذكره لفتك ثمامة بن المستنير السلمي، ثم الطفري ومعاوية بن الحارث الجشمي فقال بعد أن ذكر القصة: فقال دريد بن الصمة يذكر ذلك:

لعمرك ما آسى حراض ابن أمه ... على النصف من شطر الكلاءة قائم
تطاول حرب الليل عن قدر ظنه ... فنام وهذا آمن الفتك نائم
فيا حظه راثت عليك ونى لها ... ثمامة يرعاها على السيف جاثم
يدب إليه السبع يختل ظله ... وفي كفه صافي الحديدة صارم
فأمكن حد السيف مرجع خصمه ... وكر يسادي الحظو والشخص قائم
فآب إلى جيب نصيح فلامه ... ومن سرر الجيب النصيح الملاوم
فقال له: عد تشف نفسًا ولا تكن ... على ظنه منها وللحزم لائم
فقلده لما تبين شخصه ... بضربة ثار لم تخنها العزائم
فما تصريعي غرة ولمن سعى ... إلى الموت لم تُنظم عليه التمائم

قلت: وهو من المعمرين، وقد قتل يوم حنين مشركًا، قيل بلغ من العمر =

١٠٨- أنس بن مدركة الخثعمي[1]: أبو سفيان.

---

(١٦٠) وقيل: جاوز المائتين، وذكره ابن الجوزي في أعمار الأعيان (ص:١١١) في عقد المائتين وما زاد.

(١) هو: أنس بن مدركة بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن جابر بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلُب.. أبو سفيان، الخثعمي، الأكلُبي. الشاعر.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٧٣/١): يكنى أبا سفيان، ذكره ابن شاهين في الصحابة، ونقل عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن يزيد عن رجاله فذكر نسبه، ثم قال: لا أعرف له حديثًا.

وذكره ابن الكلبي ونسبه وقال: كان شاعرًا، وقد رأس، ولم يقل إن له صحبة، كعادته في أمثاله، وتبعه أبوعبيد، وابن حبيب وابن حزم.

وذكره ابن فتحون في ذيل "الاستيعاب" عن الطبري وقال: كان شاعرًا وقتل مع علي .

وقد ذكره أبوحاتم السجستاني في المعمرين، وقال: كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها، وأدرك الإسلام فأسلم وعاش مائة وأربعًا وخمسين سنة، وقال لما بلغها:

إذا امرؤ عاش الهنيدة سالمًا ... وخمسين عامًا بعد ذاك وأربعا
تبدل مُر العيش من بعد حلوه ... وأوشك أن يبلى وأن يتسعسعا
رهينة قر البيت ليس يريمه ... لعًا ثاويًا لا يبرح المهد مضجعا
يخبر عمن مات حتى كأنما ... رأى الصعب ذا القرنين أوراءَ تبعا

وقال غيره: تزوج خالد بن الوليد بنته فأولدها عبدالرحمن، وعبدالله، والمهاجر.

وقال المرزباني: كان أحد فرسان خثعم في الجاهلية، ثم أسلم وأقام بالكوفة، =

١٠٩- الشمّاخ بن ضرار(١): أبوسعدة.

وهو القائل:

أغشى الحروب وسربالي مضاعفة تُغْشى السنان وسيفي صارم ذكر

وأخباره في الجاهلية كثيرة منها ما حكاه أبوعبيدة في الديباح عن المنتجع بن نبهان قال: كان السليك بن سلكة الشاعر المشهور يعطي عبد ملك بن مويلك الخثعمي إتاوة من غنيمته على الحيرة فمر قافلاً من غزوة له، فإذا بيت من خثعم ونفره خلوف وفيه امرأة شابة بضة، فسألها أين الحيّ؟ فقالت: خلوف فتسنمها، فلما فرغ وقام عنها بادرت إلى الماء، فأخبرت القوم بأمرها، فركب أنس بن مدرك الخثعمي، فلحقه فقتله، فقال عبدملك: لأقتلن قاتله أو ليدينه، فقال له أنس: والله لا أديه أبدًا لفجوره.

وذكر له أبوالفرج الأصبهاني قصة طويلة مع دريد بن الصمة في الجاهلية أيضًا، وذكر الزبير بن بكار في النسب: كان عبدالله بن الحارث الوادعي يأتي مكة كل سنة فلقيه أنس بن مدرك الخثعمي، فأغار عليه وسلبه، فقال في ذلك شعرًا:

وما رُحلت من سر وتجهز ناقتي ليحجبها من دون سيبك حاجب

عتا أنس بعد المقيل فصدنا عن البيت إذ أعيت عليه المكاسب

(١) هو: الشمّاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة بن عمرو بن جحاش ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان الثعلبي الغطفاني، أبوكثير، وأبوسعيد. وقيل اسمه: معقل، وقيل: الهيثم. أمه: معاذة بنت بجير بن خلف.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٢١١/٣): أمه: معاذة بنت بجير بن خلف من بنات الحرشب ويقال: إنهن من أنجب نساء العرب. كان شاعرًا مشهورًا.

قال أبو الفرج الأصبهاني: أدرك الجاهلية والإسلام وقال يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم- :

١١٠- يزيد - وهو أخو الشَّمَّاخ[١] : أبو ضرار.

=

تَعْلَم رسول الله أنّا كأننـــا أفأنا بأنمار ثعالب ذي عسل

تعلم رسول الله لم نر مثلهم أحنّ على الأدنى وأحرم للفضل

قال ابن عبد البر: وأنمار رهط كان يهجوهم، وذو عسل قرية لبـــني تميـــم، وأنمار قومه، وهم أنمار بن بغيض.

والشَّمَّاخ: لقب، واسمه معقل، وقيل: الهيثم. وذكر ابن عبدالبر: هذا البيـــت في أبيات لأخيه مزرد، وذكر في أواخر ترجمة النابغة الجعدي ما يقتضي أن له صحبة، فإنه قال: لم يذكر، أحمد بن زهير، يعني ابن أبي خيثمة: لبيد بن ربيعة، ولا ضرار بن الخطاب ولا ابن الزبعري لأنهم ليست لهـــم روايـــة، وكذلك قال الشماخ بن ضرار، وأخوه مزرد، وأبوه ذؤيب الهذلي، قـــال: وذكر محمد بن سلام الجمحي النابغة، والشماخ ومزردًا، ولبيـــدًا طبقـــة واحدة انتهى.

وهو كما قال: ذكرهم في الطبقة الثامنة، لكن لا يدل على ثبوت صحبـــة الشماخ إلا أن العهدة فيه على البيت الذي أنشده أبوالفرج. وقال أبوسلام: كان الشماخ أشد كلامًا من لبيد إلا أن فيه كرازة، وكان لبيد أسهل منطقًا منه. وقال الحطيئة في وصيته: أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان.

وذكر ابن سلام للشماخ قصة مع امرأته في زمن عثمان وأنها ادعت عليـــه الطلاق، فألزمه كثير بن الصلت اليمين فتلكأ، ثم حلف..

قال المرزباني: اسم الشماخ: معقل، وكان شديد متـــون الشـــعر صحيـــح الكلام، وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وقال إنه توفـــي في غـــزوة موقان في زمن عثمان وشهد القادسية.

(١) هو: يزيد بن ضرار وراجع نسبه في ترجمة أخيه وهو المعروف بمزرد ولقب به لبيت شعر قاله أذكره إن شاء الله تعالى. أبو ضرار.

=

١١١- عبدالله بن أوس الأسدي[١] : أبو منقذ.

١١٢- يزيد بن مفرغ الحميري[٢] : أبومفرغ.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٨٥/٦): يقال اسمه يزيد، ومزرد لقب لقوله:

فقلت تزردها عبيد فإنني   لزرد الشيوخ في الشباب مزرد

وهو أخو الشماخ الشاعر المشهور... وذكر العسكري في باب من أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- من الشعراء، وحكى عن بعضهم: أنه قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنشده شعراً. وقال المرزباني: كان يكنى أبا ضرار، وقيل: أبا الحسن، وهو أسن من الشماخ، وله أشعار شهيرة، وكان هجاءً حلف أن لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا سكت سنة ولا بيت بيته إلا هجاه، ثم أدرك الإسلام فأسلم، وهو القائل:

صحا القلب عن سلمى وقال العواذل

... وأنشد ابن السكيت لمزرد من أبيات:

نزلت عن شتم الرجال بتوبة   إلى الله مني لا ينادي وليدها

(١) هو: عبدالله بن أوس بن قيظي بن عمرو بن يزيد بن جشم بن حارثة.. الأنصاري، الأوسي أبو منقذ.

ذكره ابن حجر في "الإصابة" (٨٨/١) في ترجمة أبيه أوس بن قيظي أن عبدالله بن أوس كان ممن شهد أُحُداً.

(٢) هو: يزيد بن مفرغ.. الحميري، الشاعر. ويقال: يزيد بن ربيعة بن مفرغ.. الحميري. ذكره لبني السكاسك، فقال: ومنهم: يزيد بن مفرغ الحميري الشاعر، قيل إن السيد الحميري -لعنه الله- من ولده.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء: (ص: ٧٨): هو: يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش. ويقال: إنه كان عبداً للضحاك بن يغوث الهلالي فأنعم عليه، ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم

يصحبه وصحب زياد بن أبي سفيان، فلم يحمده، وأتى عباد بن زياد فكان معه وكان عباد طويل اللحية عريضها، فركب ذات يوم، وابن مفرغ معه في موكبه فهبت ريح فنفشت لحيته، فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا فترعاها خيول المسلمينا

وقال له أيضًا:

ضل عباد وضلت لحيته وكان خرازًا لجود قربته

فبلغ ذلك عبادًا فحقد عليه وجفاه، فقال ابن مفرغ:

إن تركي ندى سعيد بن عثما ن فتى الجود ناصرى وعديدي

واتباعي أخا الرضاعة واللـ ـؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت: والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد

فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في النبيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشيًا شديدًا فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزير فتصي فكلما صاءت قال ابن مفرغ:

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع

وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة، وجعل الناس يقولون له: إين جيست -كلام فارسي معناه: ما هذا؟- .

وهو يقول: إينست نبيذاست، عصارات زبيبست، سمية روسفيداست -كلام فارسي معناه: هو عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض- .

فلما ألح عليه ما يخرج قيل لعبيد الله إنه يموت، فأمر به فأنزل واغتسل، فلما خرج من الماء قال:

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

ثم دس إليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه، فأمر ببيع ما وجد له في إعطاء غرمائه، فكان فيما بيع له غلام يقال له: برد، وكان يعدل عنده ولده،

١١٣- أعشى همدان[1] : أبوالمصبح.

١١٤- الأخطل[2] : أبومالك.

وجارية يقال لها: الأراكة ففيهما يقول:

يا برد ما مسنا دهـــر أضر بنـــا   من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

أما الأراك فكانت من محارمنا   عيشًا لذيذًا وكانت جنة رغدا

لولا الداعي ولولا ما تعرض لي   من الحوادث ما فارقتها أبدا

(١) هو: عبدالرحمن بن الحارث. ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث بـــن نظام بن جُشم بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عبد الحارث بن حاشد بن جُشم بن خَيوان بن نوف بن همدان.. الهمداني أبوالمُصَبح.

ذكره السمعاني في "الأنساب" في باب الهمداني (٦٤٩/٥) وقال بعد ذكر نسبه على ما أسلفت: يكنى أبا المصبح، وكان زوج أخت الشعبي، وكـــان من القراء، ثم تركه وصار شاعرًا، وخرج مع ابن الأشـــعث، فـــأتي بـــه الحجاج، فقتله صبرًا.

وذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٩٣) في ذكره لبني همدان بن مالك ابن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، فقال: ومن ولده:... وأعشى همدان واسمه عبدالرحمن بن الحارث .

(٢) هو: غياث بن غوث من بني تغلب بني فدوكس ويكنى أبامـــالك. قـــال سليمان بن عبدالملك: ثلاثة لا أسئل عنهم أنا عنهم أنا أعرف العرب بهم: جرير، والفرزدق، والأخطل، أما الأخطل: فإنه يجيء أبدًا ســـابقًا، وأمـــا الفرزدق: فإنه يجيء مرة سابقًا، ومرة ثانيًا، وأما جرير: فإنه يجيء مرة سابقًا ومرة ثانيًا ومرة سكيتاً، وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهليـــة بالنابغـــة الذبياني، وكان يمدح بني أمية، ومدح يزيد بن معاوية.

وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبي: إن عبدالرحمن بن حسان قـــد فضحنـــا

فاهج الأنصار ، فقال : أرادّي أنت في الشرك ؟! أأهجو قومًا نصروا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وآووه، ولكني أدلك على غلام منا نصراني كافر كأن لسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوهم، فدلّه على الأخطل، فبعث إليه يزيد وأمره بهجاء الأنصار، فقال: فذكر بيتين أعرضت عن ذكرهما لما فيها من النقص من شأن قوم يحبهم الله ورسوله، ثم قال: فبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل علي معاوية وأخذ عمامته عن رأسه، ثم قال: هل ترى لؤمًا؟ قال: بل أرى كرمًا وحسبًا، فما ذلك؟ فأنشده قول الأخطل، واستوهبه لسانه، فوهبه له، وبلغ ذلك الأخطل، فاستجار، بيزيد ابن معاوية، فدخل على أبيه، فقال: يا أمير المؤمنين، أتهب لسان من غضب لك وردّ عنك؟! قال: وما ذاك، فأنشده قول عبدالرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية: فذكر أبياتًا له في أحداث مختلفة فيها هجو وذكر قصته إلى أن قال: فقال: إلى أين يا ابن النصرانية؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين، قال: أما والله لو عدوتها لضربت عنقك.

ودخل الأخطل على سعيد بن بيان، وكان سيد بني تغلب بالكوفة، وتحته برة بنت هانيء التغلبي، وكانت من أجمل النساء، فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه فلما أخذت الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى برة وجمالها إلى سعيد وقبحه ودمامته وعوره، فتعجب من صبرها عليه، فقال سعيد: يا أبا مالك، أنت رجل تدخل على الملوك، وتأكل معهم وتشرب فأين ترى هيئتنا من هيئتهم؟ وهل ترى عيبًا تنهانا عنه؟

فقال: ما لبيتك عيب غيرك.

فقال سعيد: أنا والله يا نصراني أحمق منك حيث أدخلتك بيتي، وأخرجه فخرج الأخطل، فذكر شعرًا آخر في الغزل والتشبيب ببرة تركت ذكره. راجع "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (١٤٤-١١٨) .

١١٥- عبدالله بن همام السلولي[1] : أبوعبدالرحمن.

١١٦- الكميت بن زيد الأسدي[2] : أبو المستهل.

---

(١) هو: عبدالله بن همام... أبوعبدالرحمن السلولي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٥٢): هو من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول هي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبدالله هو القائل في عريفهم:

ولما خشيت أظافيره ... نجوت وأرهنته مالكا

عريفًا مقيمًا بدار الهوا ... ن أهون عليّ به هالكا

وهوالقائل في الفلافس:

أقلي عليّ اللوم يا ابنة مالك ... وذمي زمانًا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بناصح ... ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخي عمر بن أبي ربيعة وخرج الفلافس مع ابن الأشعث فقتله الحجاج. وعبدالله هو القائل ليزيد بن معاوية لما مات معاوية:

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة ... واشكر حباء الذي بالملك ردّاكا

لا رزأ أعظم بالأقوام قد علموا ... مما رزئت ولاعقبى كعقباكا

أصبحت راعي أهل الدين كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفي معاوية الباقي لنا خلف ... إذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

(٢) هو: الكميت بن زيد. أبوالمستهل. الأسدي.

قال ابن حجر في ترجمة الكميت بن ثعلبة بن نوفل في القسم الثالث في "الإصابة" (٥/٣٢٤): قال أبوعبيدة الكميت الشعراء الثلاثة أولهم هذا (أي ابن ثعلبة) وهو مخضرم كذا ذكره المرزباني، وقال: أنه جد الذي بعده (أي ابن معروف)، والثالث: ابن زيد (أي صاحب هذه الترجمة) وهو أكثرهم =

شعراً وأشهرهم ذكراً.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٣٩): الكميت بن زيد الأسدي يكنى أبا المستهل. وقال خلف الأحمر: رأيت الكميت في مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكلف للشعر كثير السرقة، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي:

قف بالديار وقوف عابس   وتأي أنك غير آيس

ماذا عليك من الوقوف   بها مدى الطللين دارس

درجت عليها الرائحان   الغاديات من الروامس

قال الكميت:

قف بالديار وقوف زائر   وتأي أنك غير صاغر

ماذا عليك من الوقف   بها مدى الطللين دائر

وكذلك سائر الأبيات بعد هذا إلا القليل أخذه غير القافية.

ووقف الكميت على الفرزدق وهو صبي والفرزدق ينشد، فقال له: يا غلام، يسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي لا أريد به بديلاً ، ولكن يسرني أن تكون أمي، فحصر الفرزدق، وقال: ما مرّ بي مثلها قط.

ويستجاد قوله في ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- :

يقولون لم يورث ولولا تراثه   فقد شاركت فيه بكيل وأرحب

الأبيات. ومن جيد شعره قوله

ألا لا أرى الأيام يفنى عجيبها   لطول ولا الأحداث تفنى خطوبها

ولا غبن الأيام يعرف بعضها   ببعض من الأقوام إلا لبيبها

ولم أر قول المرء إلا كنبله   له وبه محرومها ومصيبها

الأبيات.

١١٧- الفرزدق بن غالب[1] : أبو فراس.

(١) هو: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم.. أبوفراس الدارمي المجاشعي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٣) في بني مجاشع بن دارم، وقال: منهم... والفرزدق بن غالب... وبنوه من النوار: لبطة، وسبطة وخطبة، ومن غيرها: زمعة، ولا عقب للفرزدق.

.... وامرأته النوار بنت أعين بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد، وكان أبوها ممن أعان على عثمان -رضي الله عنه- فقتلته بنو سعد.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١١١): كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وكان اشترى خمسين موؤدة، إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام، منهن أم العيس بن عاصم المنقري، ثم أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- وأم صعصعة قفيرة بنت مسكين الدارمي وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثربي فوثب أخو زوجها وهو مسكين ابن حارثة بن زيد بن عبدالله بن دارم على الأمة فأحبلها فولدت له قفيرة، وكان جرير يعير الفرزدق بها.

وكان لصعصعة قيون (أي حدادون) منهم جبير، ووقبان، وديسم، فلذلك جعل جرير مجاشعاً قيونا وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة إلى جبير فقال:

وجدنا جبير أبا غالب بعيد القرابة من معبد

يعني معبد بن زرارة وكان يعيبهم بالخزيرة. وذلك أن ركبًا من مجاشع مروا بشهاب التغلبي فسألهم: أين ينزلون؟ فحمل إليهم خزيرة (دقيق مطبوخ باللبن وهو كالحريرة أو ما يسمى بالمهلبية في هذه الأيام) فجعلوا يأكلون وهي تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم، وأما غالب أبوالفرزدق، فكان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبره بكاظمة فاحتملها عنه، وكان له إخوة =

١١٨- جرير بن عطية بن الخطفي[1] : أبو حَزْرة.

منهم: هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق، والأخطل كان أسن منه، وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق إلى الشام فمات بها، وأخت يقال لها: جعثن كانت امرأة صدق.

ونزل الفرزدق في بني منقر، والحي خلوف، فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت، ثم ضم الجارية إليه فزبرته ونحته فقال:

وأهون عيب المنقرية أنها　　　شديد ببطن الحنظلي لصوقها

الأبيات. وترجمة تطول راجعها في الموضع المشار إليه.

(١) هو: جرير بن عطية بن حذيفة (الخطفي) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كُلَيْب بن يربوع أبوحَزْرة. اليربوعي. الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٢٥-٢٢٦) في ذكره لبني كليب بن يربوع، فقال: منهم: جرير الشاعر وهو ابن عطية بن الخطفي، واسم الخطفي: حُذيفة.. وبنوه: نوح، وبلال، وعكرمة، وحزرة، وثلاثة ذكور سوى هؤلاء.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٠٨): لقب حذيفة الخطفي بقوله:

وعنقا بعد الرسيم خيطفا

وهو من بني كليب بن يربوع، وكان له أخوان: عمرو، وأبوالورد.

وولد جرير لسبعة أشهر، وعاش نيفًا وثمانين سنة، ويكنى أبا حرزة، وكان له عشرة من الولد ثمانية ذكور منهم بلال بن جرير، وكان أفضلهم وأشعرهم.... وكان جرير من فحول شعراء الإسلام وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى.

=

١١٩- عيينة بن الحارث بن شهاب : أبوحرزة.

١٢٠- الطرماح بن حكيم[1] : أبونَفْر.

١٢١- كُثير بن عبدالرحمن[2] : أبوصخر.

= قال أبوعمرو بن العلاء: كانا بازيين يصيدان ما بين العندليب إلى الكركي وكان من أحسن الناس تشبيبًا.

حدثني سهـــل بن محمد عن الأصمعي قال سمعت الحي يتحدثون عن جرير أنه قال: لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبًا تحن منه العجوز إلى شبابها حنين الناقة إلى سقيها.

(١) هو: الطرماح الأصغر بن حكيم بن حكم بن نَفْر بن قيس بن جَحْدَر بـــن ثعلبة بن عبد رُضى بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثُعل ابن عمرو بن الغوث بن طيئ أبو نَفر. الطائي الخارجي الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" في (ص: ٤٠٣): في ذكره لبني الغـــوث بـــن طيئ، فقال: ... ومنهم: الطرماح الأصغر بن حكيم... وكان خارجيًا .

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٤٠): من طيئ، وكان يكنى أبا نفر، وكان جده قيس بن جحدر أسره بعض ملوك بني جفنة فدخل عليـــه حاتم الطائي، فاستوهبه وقال:

فككت عديًا كلها من أسارها   فأفضل وشفعي بقيس ابن جحدر

أبوه أبي والأم مـــن أمهاتنـــا   فانعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

.... وكان يرى رأي الخوارج، قال:

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له   إذا لم أنل فوزة تنجي من النـــار

والنار لم ينج من روعاتها أحد   إلا المنيب بقلب المخلص الشاري

(٢) هو: كثير عزة، في الأصل ابن عبدالله والصواب أنه: كثير بن عبدالرحمن بـن أبي جمعة بن عامر..، أبوصخر، الخزاعي، المدني، الشاعر. شهرته: كُثيرعزة. =

توفي سنة (١٠٥)، وقيل: (١٠٧).

وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٥٢/٥): قال الزبير بن بكار: كان شيعيًا يقول بتناسخ الأرواح، وكان خشبيًا يؤمن بالرجعة (أي رجعة الإمام علي)، وكان قد تتيم بعزّة وشبب بها.

وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار، ومات هو وعكرمة في يوم سنة سبع ومائة. وقال ابن الغزي في "ديوان الإسلام" (١٧٣١): كُثَير عزة بن عبدالرحمن، الشاعر، المجيد، أبوصخر صاحب عزة مات سنة (١٠٥)، وراجع هامشه ففيه فائدة في تخريجاته بتحقيقي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٢١): من خزاعة، ويكنى أباصخر. قال حماد الراوية: قال لي كُثَيّر: ألا أخبرك إلى ما دعاني إلى ترك الشعر؟ قلت: تخبرني، قال: شخصت أنا والأحوص، ونصيب إلى عمر بن عبد العزيز، وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء، ونحن لانشك أنه سيشركنا في الخلافة، فلما رفعت لنا أعلام خُناصرة (بلد بالشام) لقينا سليمان بن عبد الملك جائيًا من عنده وهو يومئذ فتى العرب، فسلمنا عليه فرد السلام، ثم قال: أما بلغكم أن إمامكم لا يقبل الشعر؟ قلنا: ما وضح لنا خبر حتى لقيناك، ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا، قال: إن يكن ما تحبون وإلا فما ألبث حتى أرجع إليكم وأمنحكم ما أنتم أهله، فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأفضل منزول عليه، وأقمنا أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو وغيره فلا يأذن لنا إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمع: لو أني دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته، وكان ذلك رأيًا، فكان ما حفظته يومئذ من قوله أن قال: لكل سفر لا محالة زاد فتزودوا من الدنيا إلى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم، في كلام كثير، ثم

قال: أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسي عنه فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكني في يوم لا ينفع إلا الصدق والحق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاض نحبه ، وارتج المسجد فما حوله بالبكاء والعويل.

فرجعت إلى أصحابي، فقلت: خذوا في شرج من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه، فإنه رجل أُخروي ليس بدنيوي، إلى أن استأذن مسلمة في يوم جمعة فأذن لنا بعدما أذن للعامة، فلما دخلت سلمت، ثم قلت: يا أمير المؤمنين: طال الثواء، وقلّت الفائدة وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب، قال لي: يا كثير، **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل﴾** أفي واحد من هؤلاء أنت؟ قلت: ابن السبيل منقطع به وأنا ضاحك، قال: أولست ضيف أبي سعيد؟ قلت: بلى، قال: فما أرى من كان ضيفه منقطعا به، قلت: أتأذن بالإنشاد يا أمير المؤمنين؟ قال: قل، ولا تقل إلا حقًا فقلت:

وصدقت بالفعل المقال مع الذي   أتيت فأمسى راضيًا كل مسلم

الأبيات وذكر قول رفيقه، وإمساكه عن أن يقول الثالث ثم قال ابن قتيبة: وكُثَيِّر أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته عزة وبها يعرف، وهي من ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبدالله إلى كثير : يا ابن أبي جمعة، ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما تصف من الجمال؟ لو شئت صرفت ذلك إلى من هو أولى به منها، أنا ومثلي، وإنما أرادت تجربته بذلك.

فذكر شعرا فيه أنه لا يرضى بعزة بديلة وقصته تطول راجعها في: "سير أعلام النبلاء" (١٥٢/٥)، "تاريخ الإسلام" (١٨٦/٤)، "عيون الأخبار" (١٤٤/٢)، "معجم الشعراء" (٢٥٠) وغير ذلك كثير.

١٢٢- جميل بن معمر العذري[1] : أبوعمرو، أبومعمر.

١٢٣- اللعين[2] : أبوأكيدر.

---

(١) هو: جميل بن عبدالله بن معمر.. ويقال: جميل بن معمر بن عبدالله.. أبومعمر، وأبوعمرو، العذري، القضاعي، الشاعر الشهرة: جميل بُثَيْنة. توفي سنة (٨٢).

ذكره ابن الغزي في "ديوان الإسلام" برقم (٦٤٦)، فقال: الشاعر، العذري، المتيم، صاحب بثينة، التابعي المشهور توفي سنة (٨٢) .

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٠٠): صاحبته بثينة وهما من عذرة، ويكنى أباعمرو، وهوأحد عشاق العرب المشهورين، وكانت بثينة تكنى أم عبدالملك ولها يقول جميل:

يا أم عبدالملك اصرميني وبيني صرمك أوصليني

.... والجمال في عذرة والعشق كثير، وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير، فلما كبر خطبها فردّ عنها، فقال فيها الشعر، وكان يأتيها وتأتيه ومنزلهما وادي القرى فجمع له قومها جمعًا ليأخذوه فحذرته بثينة فاستخفى، وقال:

ولو أن الغادرون بثينة كلهم غياري وكل مزمعون على قتلي

لحاولتها أنهارًا مجاهرا وأما سرى ليل ولو قطعوا رجلي

وترجمته تطول راجع فيها: "الأعلام" (١٣٨/٢)، "روضات الجنات" (١٦٣)، "سير أعلام النبلاء" (١٨١/٤)، "الأغاني" (٧٧/٧)، "البداية والنهاية" (٤٤/٩)، "طبقات فحول الشعراء" (٥٤٣)، "تاريخ الإسلام" (٣٤٧/٣)، و"حسن المحاضرة" (٥٥٨/١)، و"شذرات الذهب" (٩١/١)، "وفيات الأعيان" (٣٦٦/١)، وغير ذلك كثير.

(٢) هو: اللعين المنقري أبوأكيدر، ويقال: أبو كدير .

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١١٩): اللعين المنقري هو من منازل ابن زمعة من بني منقر ويكنى أبا كدير. وقيل له: اقض بين جرير،

١٢٤- الأحوص بن محمد الأنصاري[1] : أبوعاصم.

= والفرزدق، قال:

سأقضي بين كلب بني كليب ... وبين القين قين بني عقال

فإن الكلب مطعمه خبيث ... وإن القين يعمل في سفال

فما بقيا عليّ تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال

وكان اللعين هجاءً للأضياف:

وليس أبغض ما بي جل مأكله ... ألا تنفخه عندي إذا قعدا

ما زال ينفخ كتفيه وحبوته ... حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

(١) هو: الأحوص بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح (قيس) ابن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن بدر بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء..

واسمه: عبدالله، أبو عاصم، الأنصاري الأوسي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٣٣) في ذكره لبني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٢٤): من الأنصار، وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمي الدبر. وكان الأحوص يرمى بالابنة والزنا، وشكي إلى عمر بن عبدالعزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر، فدخل إليه عدة من الأنصار، فكلموه في رده، فقال لهم: من الذي قال:

أدور ولولا أن أرى أم جعفر ... بأبياتكم ما درت حيث أدور؟

قالوا: الأحوص، قال: فمن الذي يقول:

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشى ... سرائر حب يوم تبلى السرائر؟

قالوا: الأحوص. قال: فمن الذي يقول: =

١٢٥- نصيب الأسود[1] : أبومحجن.

١٢٦- عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات[2] : أبوهاشم.

=

الله بيني وبين قيمها يفر مني بها واتبعه؟

قالوا: الأحوص، قال: لا جرم لا رددته ما كان لي سلطان.

(١) هو: نصيب بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقدة بن غـــيرة.. أبومحجن، الأسود، الثقفي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٦٨) في ذكره لبني عوف بن ثقيــف، فقال: ... وأبومحجن بن حبيب.. الشاعر الذي يقول:

إذا متُّ فادفني إلى جنب كَرْمةٍ تروي عِظامي عند ذاك عُرُوقها

وهو الذي حُدَّ في الخمر، وأبلى في القادسية، ومات بأرمينية، فاتفق أن دفن في كرم -رحمه الله-. وأمه: كنود بنت عبد أمية بـــن عبــد شمـــس بـــن عبدمناف.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٩٧): أبومحجن هو مـــن ثقيــف وكان مولعًا بالشـــراب ، وهو القائل يوم القادسيـــة حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر:

كفى حزنًا أن تطرد الخيل بالقنا وأنى مشدود علــيّ وثاقيــا

إذا قمت عناني الحديد وغلقت مصاريع من دوني تصم المناديا

وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة فقد تركوني واحداً لا أخا ليا

(٢) هو: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤي بن قيس الرُّقَيَّـــات أبوهاشـــم الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٧١-١٧٢) في ذكره لبني معيص بـــن عامر بن لؤي، فقال: فمن ولد وهيب بن ضباب: عبدالله، وعبيد الله الشاعر

=

١٢٧- يزيد بن مخزم، الحارثي: أبوالحارث.

١٢٨- عدي بن الرّقاع العاملي[1] : أبوداود.

١٢٩- زُفَر بن الحارث الكلابي[2] : أبوعبدالله.

الملقب بالرُّقيّات ابنا قيس بن شريح.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٣٠): ابن قيس الرُّقيّات هو: عبدالله بن قيس. قلت: كذا قال عبدالله بغير تصغير، وسبق أن ذكرت أن له أخ يقال له عبدالله ، وأن الشاعر هو عبيد الله بالتصغير على ما ذكر ابن حزم في أكثر من موضع.

ثم قال ابن قتيبة: أحد بني عامر بن لؤي، وإنما سمي الرقيات لأنه كان يشبب بثلاثة نسوة يقال لهن كلهن رقية، وهو القائل في مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من اللّـ ـه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت يخشى ولا كبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء

(١) عدي بن الرّقاع العاملي. ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٠٠) في ذكره لبني هِنْب بن أفصى بني دُعْمي، فقال: فيقال: إن عدي بن الرّقاع الشاعر منهم، والله أعلم.

(٢) هو: زُفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو الصّعق (خويلد) بن نفيل بن عمرو بن كلاب. أبوعبدالله، الكلابي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٦) في ذكره لبني جعفر بن كلاب، فقال:... ومن ولد يزيد الشاعر المذكور زفر بن الحارث بن عبد عمرو.. القائم بالجزيرة أيام مروان، وبنوه الكوثر بن زُفر، ووكيع بن زُفَر، والهُذَيْل ابن زُفَر كلهم رؤساء، والهُذيل هذا هو قاتل يزيد بن المهلب يوم العقر، وقيل غير ذلك.

١٣٠- عمران بن حِطَّان السدوسي[١] : أبوشهاب.

١٣١- عبيدة بن هلال اليشكري[٢] : أبومالك.

١٣٢- عبدالله بن الحر الجعفي: أبو الأشرس.

١٣٣- عبيدالراعي النميري[٣] : أبونوح، وأبوجندل.

---

(١) هو: عمران بن حِطَّان بن عبدالله..أبوشهاب. السدوسي، ويقال: الرقاشي.
ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٣١٨) في ذكره لبني شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب، فقال: ذكر ابن الكلبي: أن عمران ابن حِطَّان من بني سدوس، والذي رويناه في نسبه أن عمران بن حطان بن عبدالله الرقاشي كان أبوه من أصحاب أبي موسى الأشعري، وعبادة بن الصامت.

(٢) هو: عبيدة بن هلال (شاذ) بن فياض. اليشكري، أبومالك.

(٣) هو : عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صعصعة ويقال: حصين بن معاوية.. أبونوح، وأبوجندل، الراعي، النميري، الشاعر.
ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٧٩): في ذكره لبني نمير بن عامر بن صعصعة فقال: فمن بني عبدالله بن الحارث بن نُمير، الراعي الشاعر، وهو عبيد بن حصين..
قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٩٤): الراعي هو حصين بن معاوية من بني نمير، وكان يقال لأبيه في الجاهلية الرئيس وسمي الراعي لأنه كان يكثر وصف الرعاء في شعره، وولده وأهل بيته في البادية سادة أشراف. ويقال: بل اسمه عبيد بن حصين، وهجاه جرير لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق، فأتاه الراعي فاستكفه فكف عنه، ويستحسن قوله في الاعتذار من ترك الزيارة:

إني وإياك في الشكوى التي قصرت   خطوى ونأيك والوجد الذي تجد
=

١٣٤- كعب الأشقري[١] : أبومالك.

١٣٥- زياد الأعجم[٢] : أبوأمامة.

١٣٦- الأُقَيْشِر[٣]: أبو مُعَرِّض.

كالماء والظالع الصديان من عطش هو الشفاء له والري لو يرد

(١) ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٨٠-٣٨١): رهط كعب الأشقري هذا في ذكره لبني دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب، فقال: ... وولد عمرو بن مالك بن فهم: مالك، ومعاوية، وولده يدعون القسامل. وواشح، ومن ولده: سليمان بن حرب الواشحي المحدث، وغيرهم.

ومن ولد عمرو بن مالك بن فهم هذا: هم الأشاقر، رهط كعب الأشقري، وهم ولد: سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم.

(٢) هو: زياد بن سلمى بن عبدالقيس. أبوأمامة، الأعجم.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٩٩): كان ينزل اصطخر، وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له: الأعجم. وله عقب، وهمّ الفرزدق، بهجاء عبدالقيس فبعث إليه لا تعجل حتى أهدي له هدية، فانتظرها زمانًا ثم بعث إليه:

فما ترك الهاجون لي إن هجوته مصحا أراه في أديم الفرزدق

وما تركوا عظما يرى تحت لحمه لكاسره أبقوه للمتعرق

سأكسر ما أبقوه لي من عظامه وأنكت مخ الساق منه وانتقي

وإنا وما تهدى لنا أن هجوتنا لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فلما بلغه الشعر قال: ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد.

(٣) هو: المغيرة بن الأسود بن وهب بن ناعج بن قيس بن مُعرض (سعد) بن عمرو بن أسد بن خُزَيْمَة بن مدركة أبومُعَرِّض، الأُقَيْشِر، الشاعر،

الأسدي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩١) في ذكره لبني سعد بن خزيمة، فقال: ومن بني مُعرّض بن عمرو بن أسد: الأُقيشر الشاعر واسمه: المُغيرة بن عبدالله...

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٣٤): الأقيشر هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر، فمر يومًا بقوم من بني عبس، فقال رجل منهم: يا أقيشر فسكت ساعة، ثم قال:

أتدعوني الأُقيشر ذاك اسمي وأدعوك ابن مطفئة السراج

تناجي خدنها بالليل سرًا ورب الناس يعلم ما تناجي

فسمي الرجل: ابن مطفئة السراج، وولده ينسبون إلى ذلك إلى اليوم.

ومر بمطر بن ناجية اليربوعي حين غلب على الكوفة أيام الضحاك بن قيس الشاري ومطر على المنبر يخطب الناس فقال:

ابني تميم ما لمنبر ملككم لا يستقر فعوده يتمرمر

إن المنابر أنكرت استاهكم فادعوا خزيمة يستقر المنبر

خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا مطرا لعمرك بيعة لا تظهر

واستخلفوا مطرًا فكان كقائل يدل لعمرك من يزيد أعور

فبلغ ذلك جريرًا فأتى بني أسد فقال: إنه والله لولا الرحم ما اجترأ عليّ خليعكم فاستكفوه وأخذوا الأُقيشر فضربوه.

وجرير دس إليه رجلاً ، وقال: اذهب فقل إني جئت لأهجو قومك وتهجو قومي، فصار إليه فقال له: ممن أنت؟ قال: من بني تميم فقال:

فلا أسد نَسُبّ ولا تميما وكيف يحل سَبّ الأكرمينا

ولكن التقرض حل بيني وبينك يا ابن مضرطة العجينا

١٣٧- المُخبّل وهو: ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال[1] : أبويزيد.

١٣٨- البعيث المجاشعي[2] : أبو يزيد.

=

فسمي الرجل ابن مضرطة العجين.

(١) هو: ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قِتَال.. ويقال: ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة. أبويزيد المخبل.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٩٦): هو من بني شماس بن لائـي ابن أنف الناقة. وهاجر وابنه إلى البصرة وولده كثير بالإحساء وهم شعراء. وكان المخبل هجا الزبرقان بن بدر، وذكر أخته خليدة، ثم مر بها بعد حين وقد أصابه كسر، وهو لا يعرفها فآوته وجبرت كسره، فلما عرفها قال:

لقد ضل حلمي في خليدة ضلة سأعتب نفسي بعدها وأتوب

وأشهد والمستغفـر الله أننـي كذبت عليها والهجاء كذوب

وهو القائل:

فإن يك غُصني أصبح اليوم زاويا وغصنك من ماء الشبـاب رطيـب

فإني حنى ظهري حوان تركتـه عريشًا فمشيٌ فـي الرجـال دبيـب

وما للعظام الراجفات من البلـى دواء ومـا للركبتيـن طبيـب

إذا قال أصحابي ربيع ألا تـرى أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

فلا يعجبنك المرء إن كان ذا غنى ستتركـه الأيـام وهـو حريـب

وذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٢٠): في ذكره لبني قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فقال: ومنهم المخبل الشاعر، وهو ربيعة بـن عوف بن قتال بن أنف الناقة.

(٢) هو: خداش بن بشر بن أبي خالد بن بيْبة أبويزيد، المجاشعي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١١٨): من بني مجاشـع، وأمـه أصبهانية يقال لها: مردة. وسمي البعيث بقوله:

=

١٣٩- [١٢٥] عمر بن أبي ربيعة[1]: أبوالخطاب.

تبعث مني ما تبعث بعد ما   استمر فؤادي واستمر عزيمي

ويكنى أبا مالك وكان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة وله عقب بالبادية، وكان يهاجي جريراً.

وقال أبوعبيدة: سألت بعض بني كليب ما أشد ما هُجيتم به قال: قول البعيث:

ألبست كليبًا إذا سيم خطة   أقركا قرار الحليلة للبعل

وكل كليبي صحيفة وجهه   أذل لا قدام الرجال من النعل

وكل كليبي يسوق أتانه   له حاجة من حيث تسعر بالحبل

وكان للبعيث أولاد منهم مالك وبكر وخرجا مع أبيهما إلى المدينة فأرسلهما يرعيان الإبل فمرض مالك فأرسل بكرًا إلى أبيه فأدركه وقد مات فقال:

وأرسل بكرًا مالك يستحثنا   يحاذر من ريب المنون فلم يئل

آمالك مهما يعقب الله تلقه   وإن حان ريث من رفيقك أوعجل

(١) هو: عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة.. أبوالخطاب. الشاعر الماجن. المخزومي. ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٤٧) في ذكره لبني يقظة بن مُرّة، فقال: ... وعمر بن عبدالله الشاعر الماجن، أمه أم ولد اسمها مجد، وإبراهيم ابن، فكان لعمر ابن اسمه: جُوان، وولي الصدقات بالحجاز وكان لجُوان بن عمر ابن اسمه غنى، وقد انقرض عقب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٣٢): يكنى أبا الخطاب وأبوجهل ابن هشام بن المغيرة عم أبيه وأم عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة بنت عم أبيه وإخوته: عبدالله، وعبدالرحمن، والحارث بنو عبدالله، وكان عبدالرحمن تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق بعد طلحة

١٤٠- عروة بن حزام[1]: أبوسعيد.

وولدت له، وأعقب الحارث ولا عقب لعمر، وكانت أمه نصرانية وهي أم إخوته، وكان عمر فاسقًا يتعرض للنساء الحواج ويتشبب بهن فسيره عمر ابن عبدالعزيز إلى الدهلك (موضع) ثم غزا في البحر فأحرقت السفينة التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه، وكان يشبب بسكينة.

.... وكان أخوه الحارث خيرًا عفيفًا فعاتبه يومًا، قال عمر، وكنت على ميعاد من الثريا فرحت إلى المسجد مع المغرب وجاءت الثريا للميعاد فوجدت الحارث مستلقيًا على الفراش فألقت نفسها عليه وهي لا تشك في أنه أنا، فوثب وقال: من هذه؟ فقيل له: الثريا، فقال: ما أرى عمر ينتفع بعظتنا، فلما جئت للميعاد، قال: ويحك كدنا بفتن بعدك، لا والله أن شعرت إلا والثريا صاحبتك واقعة عليّ، قلت: لا تمسك النار بعدها، فقال: عليك لعنة الله وعليها.

(١) هو: عروة بن حزام بن مالك.. أبوسعيد العُذري.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٤٤٩) في ذكره لبني عُذرة بن سعد هُذَيم،... وعُروة بن حزَام بن مالك.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٤٥): هو من عذرة، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عفراء، وكانا نشآ معًا فسأل عمه أن يزوجها منه فكان يسوّفه إلى أن خرج في عير لأهله إلى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها أبوها منه فحملها إلى بلده، وأقبل عروة في عيره راجعًا حتى إذا كان بتبوك نظر إلى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر، فقال لأصحابه: والله لكأنها عفراء، فقالوا: ويحك ما تترك ذكر عفراء على حال من الأحوال، فلم يرع إلا بمعرفتها فبقي واقفًا لا يحير كلاما حتى فقدها، فقال:

=

١٤١- العجاج(١) : أبوالشعثاء.

١٤٢- رؤبة بن العجاج(٢) : أبوالجحاف.

=

وإني لتعروني لذكراك روعة   لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو إلا أن أراها فجاءة   فأبهت حتى ما أكاد أجيب

الأبيات، ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيئًا، فقال قوم: هو مسحور، وقال آخرون: به جنة، وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فصار إليه ومعه أهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به إلى طبيب بحجر فلم ينتفع بعلاجه.

(١) هو: عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حُني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة شهرته: العجاج. أبوالشعثاء، الراجز، الشاعر.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٤١): من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكان يكنى أبا الشعثاء، وسمي العجاج بقوله:

حتى يعج عندها من عجعجا

وأخذ عليه قوله:

كأنّ عينيه من الغؤور   قلتان في لحدي صفا منقور

أذاك أم حوجلتا قارور   صيرتا بالنفخ والتصيير

صلاصل الزيت إلى الشطور

الحوجلتان: القارورتان، جعل الزجاج يرشح وينضح ذكره ابن حزم في "الجمهرة" في (ص: ٢١٥): في ذكره لبني الأبناء.

(٢) هو: رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم.. أبوالجحاف. الشاعر، الراجز، التميمي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢١٥) في ذكره لبني الأبناء فقال: منهم

=

١٤٣- تأبَّطَ شَرًّا[1] : أبوزهير.

الراجز ابن الراجز رؤبة بن العجاج.. وابنه عقبة بن رؤبة راجز أيضًا.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٤١): قال أبوعبيدة: دخلت على رؤبة وهو يجيل جرذانًا على النار، فقلت: أتأكلها؟ قال: نعم، إنها خير من دجاجكم، إنها تأكل البر والتمر.وأنشد رؤبة، سلم بن قتيبة في وصف قوائم الفرس: يهوين شتى ويقعن وفقا

قال له: أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدًا، قال:

أدنني من ذنب البعير

قال: وأخطأ في قوله:

كنتم كمن أدخل في جحر يدا   فأخطأ الأفعى ولاقى الأسود

جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة . وفي قوله:

أقفرت الوعساء والعثاعث   من أهلها والبرق البرارث

وقالوا: إنما هي البرات جمع البرث، وهي الأرض اللينة والبرق موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال: جبل أبرق.

(١) هو: ثابت بن جابر بن سفيان بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم ابن عمرو.. أبوزهير، التميمي، الفهمي، الشاعر. وتأبط شرًّا لقب له غلب على اسمه.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٤٣): في ذكره لبني فهم بن عمرو بن قيس عيْلان، فقال: ... منهم: تأبط شرا واسمه: ثابت بن جابر...

وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٦٢): فقال: هو من فهم، وفهم وعدوان أخوان، وكان يغزو على رجليه وحده، ومن جيد شعره قوله:

يا من لعذالة خذالة أشب   حرقت باللوم جلدي أي تحراق

تقول أهلكت مالا لو ضننت به   من ثوب صدق ومن برّ وأعلاق

١٤٤- ثابت قطنة[1] : أبوالعلاء.

١٤٥- أوس بن مغراء السعدي[2] : أبوالمغراء.

سد دخلا لك من مال تجمعه   حتى تلاقي ما كل امرئ لاق

الأبيات .. وذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها قال:

تقول سليمى لجاراتها   أرى ثابتًا يفنا حوقلا

لها الويل ما وجدت ثابتًا   ألف اليدين ولا زملا

ولا رعش الساق عند الجراء   إذا بادرا لحملة الهيضلا

وأدهم قد جبت جلبابه   كما اجتابت الكاعب الخيعلا   الأبيات

الحوقل: الضعيف المتقارب الخطى. الزمل: الجبان. الهيضل: الجيش الكثير. الخيعل: درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميص.

(١) يذكره المؤلف في رقم (٣٥١) في ذكره لألقاب الشعراء من الأزد فيقول: ثابت قطنة بن كعب، وله يقول صاحب الفيل:

ما يعرف الناس منه غير قطنته   وما سواه من الآباء مجهول

وكان يحشو عينه بقطنة.

(٢) هو: أوس بن مغراء، السعدي القريعي أبو المغراء، الشاعر ذكره ابن حبيب في "المحبر" (ص: ١٨٣) في ذكره لأئمة العرب في الكلام عن كرب بن صفوان، وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٦٢) فقال: هو من بني ربيعة ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجي النابغة الجعدي.

وهو القائل في بني صفوان بن سحنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الإفاضة من عرفات:

ولا يرمون في التعريف موقفهم   حتى يقال أفيضوا آل صفوانا

مجدًا بناه لنا قدما أوائلنا   وورثوه طوال الدهر أخرانا

١٤٦- النجاشي الحارثي[1] : أبوالحارث.

١٤٧- القطامي، التغلبي[2] : أبوسعيد.

---

(١) هو: قيس بن عمر بن مالك .. أبوالحارث، الحارثي، الشاعر.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٦٨): من بني الحارث بن كعب، وكان فاسقًا رقيق الإسلام، ومرّ في شهر رمضان بأبي سماك العدوي بالكوفة فقال: ما تقول في رؤوس حملان في كرش في تنور قد أينع من أول النهار إلى آخره؟ قال: ويحك في شهر رمضان تقول هذا؟! قال: ما شهر رمضان وشوال إلا سواء، قال: فما تسقيني عليه؟ قال: شرابًا كأنه الورس يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام، ودخلا المنزل فأكلا وشربا، فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا فعلت أصواتهما فسمع جار لهما، فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأخبره، فأرسل في طلبهما فأما أبوسماك: فإنه شقّ الخُص إلى خارج، وأُخذ النجاشي، فأتي به علي بن أبي طالب، فقال: ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر، فضربه سبعة وثمانين سوطًا، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟ قال: هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان، ثم رفعه للناس في تبان فهجا أهل الكوفة. فذكر شعرًا:

إذا سقى الله أرضًا صوب غادية الأبيات

ومن جيد شعره:

أيها الملك المبدي عداوته روى لنفسك أي الأمر تأتمر

الأبيات.

(٢) هو: عمرو بن شُييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك ابن جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب أبوسعيد، التغلبي. الشاعر. ويقال: عمير، والقطامي لقب له.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٠٥) في ذكره لبني مالك بن جُشم بن بكر بن تغلب فقال: منهم: القطامي الشاعر، وهو لقب، واسمه عمرو بن =

١٤٨- عقيبة بن هبيرة الأسدي: أبوحسان.

١٤٩- سراقة بن عتاب البارقي: أبوعمرو.

١٥٠- ذو الرُّمَّة[1] : أبوالحارث.

شُييم..

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٧٠): القطامي هو: عمير بن شييم من بني تغلب، وكان حسن التشبيب رقيقه، وهو القائل

يقتلنا بحديث ليس يفهمه من يتقين ولا مكنونه باد

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وكان يمدح زفر بن الحارث الكلابي، وأسماء بنت خارجة الفزاري، وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس وتغلب، فأرادت قيس قتله فحال زفر بينهم وبينه، ومَنّ عليه وأعطاه مائة من الإبل وأطلقه، فقال:

أأكفر بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا

الأبيات.

(١) هو: غيلان بن عقبة بن بُهيس (بهيش، نهيس).. المضري، الشاعر أبوالحارث، وشهرته: ذو الرُّمة. ولد سنة: (٧٧)، وتوفي سنة: (١١٧).

قال ابن الغزي في "ديوان الإسلام" (ت٩٦٧): ذو الرمة، غيلان، أحد العشاق المشهورين من العرب مات سنة (١١٧).

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" : الرُّمَّة: هي الحبل، شبب بمية بنت مقاتل المنقرية، بالخرقاء، وله مدائح في الأمير بلال بن أبي بردة. قال أبوعمرو بن العلاء: إن الفرزدق وقف عليه وهو ينشد فأعجبه شعره:وقال محمد رضا كحالة في "معجم المؤلفين" (٤٤/٨): شاعر كان شديد القصر دميمًا يضرب لونه إلى السواد، عشق مية المنقرية واشتهر بها وكان مقيمًا بالبادية يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرًا، وتوفي بأصبهان، قلت: وقيل: بالبادية.

=

=

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٢٦): ذو الرمة هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدي بن عبدمناف ويكنى أبا الحارث ووقف في الإبل ينشد شعره الذي يذكر فيه صيدح، فوقف عليه الفرزدق، فقال: كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟ قال: ما أحسن ما تقول، قال: فمالي لا أُذكر مع الفحول؟ قال: قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن، ووصفك الأبعار والعطن، ثم أنشأ يقول:

ودوية لو ذو الرميم يرومها   بصيدح أودي ذو الرميم وصيدح

قطعت إلى معروفها منكراتها   وقد خب آل الأمعز المتوضح

قال عيسى بن عمر: قدمت من سفر، فأتى ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه، فقال: أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي. ومات بالبادية، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم، أي ابن الأربعين، وسمي ذو الرمة بقوله:

لم يبق منها أبد الأبيد   غير ثلاث ما ثلاث سود

وغير موضوح القفا موتود   فيه بقايا رمة التقليد

وكان ذو الرمة أحد العشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته: مية بنت فلان بن طلبة بن قيس بن عاصم. ومكثت زمانًا لا تراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة إن رأته، فلما نظرت إليه رأت رجلاً أسودًا دميمًا، فقالت: واسوأتاه كأنها لم ترضه، فقال:

على وجه ميّ مسحة من ملاحة   وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه   وإن كان لون الماء أبيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر ومن مصادر ترجمته: "الأعلام" (١٢٤/٥)، "معجم المؤلفين" (٤٤/٨)، "فحول الشعراء" (١٢١)، "الأغاني" (١٠٦/١٦)، "وفيات الأعيان" (١١/٤)، "تاريخ الإسلام" (٤/ ٢٤٧)، "البداية والنهاية" (٣١٩/٩)، "خزانة الأدب" (٥٠/١)، "فهرست

=

١٥١- يزيد بن الطثرية[١]: أبوالمكشوح.

١٥٢- العُجّير السلولي: أبو الفرزدق، وأبو الفيل. [٢]

ابن النديم" (١/١١٧)، "ديوان الإسلام" (ت ٩٦٧) .

(١) هو: يزيد بن الطثرية وهي أمه. أبوالمكشوح.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٩٩): ابن الطثرية هو يزيد، والطثرية: أمه. وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج، فقالت أخته ترثيه:

أرى الأثل في جنب العقيق مجاورا مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قدّ السيف لا متآزف ولا رهل لباته وأبادله

إذا نزل الأضياف كان عذوّرا على الحيّ حتى تستقل مراجله

ويزيد هو القائل:

وأبيض مثل السيف خادم رفقة أشم ترى سرباله قد تقددا

كريم على علاته لو دعوته للباك رسلاً لا تراه مربدا

يعجل للقوم الشواء يجره بأقصا عصاه منضجًا أو مرمدا

حلوف لقد أنضجت وهو ملهوج بنصفيه لو حركته لتفصدا

يجيب بلبيه إذا ما دعوته ويحسب ما يدعى له الدهر أرشدا

(٢) هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط بن جابر بن عبد الله بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. السلولي، وسلول أمهم. أبو الفرزدق، وأبو الفيل، السلولي الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" في (ص:٢٧٣) في ذكرة لبني مرة بن سلول وهي أمهم، فقال: ومنهم الشاعر: العجير بن عبد الله...

وهو القائل في الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في أبيات له مشهورة:

١٥٣- حميد بن ثور الهلالي: أبو الأخضر. [1]

١٥٤- ابن الدمينة: أبو السري [2].

=

لا يمسك المال إلا ريث يسأله ولا يلاطم عند اللحم في السوق

(١) هو حميد بن ثور .. أبو الأخضر الهلالي الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٧٤) في ذكره لبني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، فقال:

... وحميد بن ثور الأرقط الشاعر.

قلت : وعلق الأستاذ عبد السلام هارون محقق على الكتاب فقال : والصواب أن هذا غير حميد الأرقط وأن خطأ ورد في المخطوط أو سقط أدى إلى ذلك والصواب أن حميد الأرقط ليس من بني هلال إنما هو من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعزى ذلك إلى اللآلئ (٦٤٩)، وما ذكرته أنا هنا هو معنى كلامه لا نصه، فراجعه بهامش المصدر المذكور.

قال ابن قتيبة في ''الشعر والشعراء'' (ص: ٨٧): حميد بن ثور الهلالي هو من عامر بن صعصعة إسلامي من المجيدين، ومما يستجاد قوله:

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء إن تصح وتسلما

(٢) هو: عبيد الله بن عبد الله. الخثعمي. أبو السري، والدمينة أمه.

قال ابن قتيبة في ''الشعر والشعراء'' (ص:١٧٢): هو عبيد الله بن عبد الله، والدمينة أمه، وهو من خثعم، وهو القائل:

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل به سكته حتى يقال مريب

ومن جيد شعره:

يا ليتنا فرداً وحشية أبداً نرعى المتان ونخفى في نواحيها

أوليت كدر القطا حلقن بي وبها دون السماء فعشمنا في خوافيها

=

١٥٥، ١٥٦- أبو عطاء السندي: هو: مرزوق [1] .

١٥٧- طريح بن إسماعيل: أبو إسماعيل [2] .

أكثرت من ليتنا لو كان ينفعنا ومن منى النفس لو تعطي أمانيها

(١) هو: مرزوق، أبو عطاء السندي الشاعر. ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٧٩) فقال:

أبو عطاء السندي اسمه: مرزوق، وكان جيد الشعر، وكانت به لكنة.

قال حماد الراوية: سمنت يوماً وحماد عجرد، وحماد بن الزبرقان النحوي مجتمعين فنظر بعضنا إلى بعض فقلنا : لو بعثنا إلى أبي عطاء ، فبعثنا إليه، فقلنا: من يحتال له حتى يقول: جرادة، وزج، وشيطان؟ فقلت: أنا، وجاء، فقال: من هاهنا؟ من هاهنا؟ فقلنا: ادخل، فدخل، فقلنا: أتتعشى؟ قال: تأسيت.

قلت: أفتشرب؟ قال: بلى، فشرب حتى استرخت علابيته.

فقال حماد الراوية: كيف بصرك باللغز يا أبا عطاف؟

قال: حسن. قال:

فما صفراء تكنى أم عوف كأن رجيلتيها منجلان؟

قال: ذرادة، قال: أصبت، ثم قال:

فما اسم حديدة في الرمح ترسى دوين الصدر ليست بالسنان؟

قال: زز، قال: أحسنت، ثم قال:

أتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني أبان؟

قال: بني سيتان، فقلنا: أصبت يا أبا عطاف، وضحكنا

(٢) هو: طريح بن إسماعيل. الثقفي الشاعر. أبو إسماعيل

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٦٠): طريح الثقفي.. وكان شريفاً، شاعراً، وله عقبل وهو القائل في الوليد بن عبد الملك:

=

١٥٨- إبراهيم بن هَرْمة: أبو إسحاق[1] .

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم تعطف عليك الحنى والولج
لو قلت للسيل دع طريقك والمـ ـوج عليه كالهضب يعتلج
لارتد أوساخ أو لكان له في سائر الأرض عنك منعرج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لا عراقك التي تشج

(١) هو: إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن الربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس (وهو الخلج) بن الحارث ابن فهر بن مالك .. الخلجي. أبو إسحاق. المعروف بابن هرمة الشاعر. ذكره ابن حزم في ذكره لبني الحارث بن فهر بن مالك (ص: ١٧٧) فقال:
ومن بني الخلج ، وهو قيس بن الحارث بن فهرس: إبراهيم بن علي بن سلمة... وهو الشاعر ابن هرمة.
قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٧٥): ابن هرمة هو من الخلج من قيس عيلان، ويقال: إنهم من قريش، وسموا بذلك لأنهم اختلجوا منهم وكان ابن هرمة ساقة الشعراء.
حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي أنه قال : ساقة الشعراء : ابن هرمة ، وابن ميادة، ورؤية، وحكم الخضري حي من محارب، وقد رأيتهم أجمعين.
وكان ابن هرمة مولعاً بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده في الخمر ، وهو زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عليها في ولاية أبي العباس، فلما ولي المنصور شخص إليه، فامتدحه فاستحسن شعره، وقال: سل حاجتك، قال: تكتب إلى عامل المدينة لا يحدني في الخمر، قال: هذا حدٌّ من حدود الله وما كنت لأعطله، قال: فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين، فكتب إلى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين، فكان الناس يمرون به وهو سكران، فيقولون من يشتري =

١٥٩- عصين بن براق الأسدي: أبو هلال.

١٦٠- عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: أبو عقيل. (١)

١٦١- القلاخ بن حزن(٢): أبو خناثير.

ثمانين بمائة.

قلت: مثل هذه القصة لا أراها تنطلي إلى على السذج والبسطاء، وكان لأمثال هؤلاء الحكام أن يحتالوا على تعطيل شرع الله ولا أن يتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هو القائل:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

أما تريني شاحباً متبذلاً   فالسيف يخلق جفنه فيضيع

فلرب لذة ليلة قد نلتها   وحرامها بحلالها مدفوع

(١) في الأصل عمارة بن عتيل بالتاء بدل القاف، والتصويب من مصادر الترجمة وهو: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي (حذيفة) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع. أبو عقيل، اليربوعي، الشاعر. ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٢٦) في ذكره لبني كليب بن يربوع، فقال: ... ومن ولده: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، شاعر ابن شاعر.

(٢) كذا في المخطوط: القلاخ بن حزن أبو خنائير.

وفي "الشعر والشعراء": القلاخ ابن جناب وفي البيت الذي ساقه له ما يفيد أنه أبو خناثير.

وبالرجوع إلى "لسان العرب" نجد أن ابن منظور قد فرق بين ابن جناب، وابن حزن، ونسب البيت الذي ذكره ابن قتيبة إلى ابن جناب أيضاً وهو ما يفيد أن الكنية لابن جناب لا أنها لابن حزن ، وابن حزن سعدي ، وابن جناب حارثين وابن حزن شاعر، وابن جناب راجز، وأنا أنقل ما قال

١٦٢- خريية بن أشيم الأسدي: أبو سعيد

١٦٣- طفيل بن عرف الغنوي[1] : أبو قران

ابن قتيبة، ثم أنقل ما قال ابن منظور، فيقــول ابــن قتيبــة في "الشــعر والشعراء" (ص:١٦٦).

القلاخ بن جناب هو من بني حزن بن عمرو بن منقذ بن عبيد بن الحارث.

وكان شريفاً وهو القائل:

أنا القلاخْ بن جناب بن جلا   أبو خناثير أقود الجملا

وقال ابن منظور في "لسان العرب" في مادة: قلخ: الضرب باليــابس علــى اليابس، والقلخ والقليخ: شدة الهدير...

والقلاخ، بالضم: اسم شاعر، وهو قلاخ بن حزن السعدي وهو القائل:

أنا القلاخ في بغائي مقسما   أقسمت لا أنام حتى يسأما

والقلاخ بن جناب بن جلا الراجز، شُبّه بالفحل فلقب بالقلاخ، وهو القائل:

أنا القلاخ بن جناب بن جلا   أبو خناثير أقود الجملا

أراد: إني مشهور معروف، وكل من قاد الجمل فإنه يرى من كل مكان.

قال ابن بري: الذي ذكره الجوهري ليس هو القلاخ بن حزن كما ذكــر، وإنما هو القلاخ العنبري ومقسم غلام القلاخ هــذا العنبري ، وكان قــد هرب فخرج في طلبه فنزل بقوم فقالوا: من أنت؟ قال:

أنا القلاخ جئت أبغي مقسما

(١) كذا في المخطوط، والذي وقفت عليه طفيل بن كعب الغنوي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٠٤): طفيل الغنــوي هــو: طفيل بن كعب، وكان من أوصف العرب للخيل، فقال عبد الملك من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل.

وقال معاوية: دعوا لي طفيلاً وسائر الشعراء لكم، وهو القائل:

١٦٤- الزبرقان بن بدر[1] : أبو عياش، وأبو شذرة.

=

إني وإن قل مالي لا يفارقـــــني	مثل النعامة في أوصالها طـــول
أو قارح في الغاربيات ذو نسب	وفي الجراء مسح الشد إجفيـــل
إن النســـاء كأشجار نبتن معـــاً	منها المرار وبعض النبت مأكول
إن النساء وإن ينهين عن خـــلق	فإنـــه واجب لابـــد مفعـــول
لا ينصرفن لرشد إن دعـــين له	وهن بعـــد ملائيـــم مخـــاذيـــل

(١) هو: الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عـــوف بـــن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.. أبو عياش وأبـــو شـــذرة، التميمـــي الشاعر، السعدي. والزبرقان لقب، ومعناه البدر المنير.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢١٨) في ذكره لبني عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة فقال: فمن بني بهدلة: الزبرقان، واسمه: حصين ابـــن بدر بن امرئ القيس.. له وفادة، وله عقب بطلبيرة، لهم بها تقدم، وكـــان أول دخولهم بالأندلس، نزلوا بقرية ضخمة تسمى الزبارقة نسبت إليهم، ثم غلب النصارى عليها فانتقلوا إلى طلبيرة، فمحلتهم بها معروفـــة بحومـــة العرب إلى اليوم (أي أيام ابن حزم).

وإياهم عنى الشاعر في مدحه للمنصور بن أبي عامر حيث يقول يهنئـــه في بعض فتوحاته:

فلو شاء أهل الزبرقان تحملوا ... فعادوا إلى أوطانهم بالزبارق

يعني موضعهم في بلاد الروم المسمى بالزبارق وذكـــره المؤلـــف أيضـــاً في "المحبر" في أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص: ١٢٦).

وذكره كذلك في "المحبر" (ص: ٢٣٢) في المتعممين بمكة مخافة النساء على أنفسهم من جمالهم.

وذكره ابن حجر في "الإصابة" (٣/٣) في ترجمة الزبرقان بن بدر فقال:

=

١٦٥- الزبير بن عبد المطلب[1] : أبو حجل، وأبو الطاهر

١٦٦- عمارة بن الوليد بن المغيرة [2] : أبو فايد

= التميمي السعدي ، يقال اسمه حصين ولقب الزبرقان لحسن وجهه ، وهو من أسماء القمر.

ذكره ابن إسحاق في "وفود العرب" قال: قدم وفد تميم فيهم: عطارد بن حاجب في أشرافهم، منهم: الأقرع بن حابس، الزبرقان بن بدر أحد بني سعد، وعمرو بن الأهيم وقيس بن عاصم فنادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات، فذكر القصة بطولها، وفيها: ثم أسلموا.

(١) هو: الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.. أبو حجل، وأبو الطاهر بغير هاء، وفي الأصل بزيادة الهاء وهو خطأ القرشي. أمه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، وأمه هي أم عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص١٧) في بابه فقال:

وهؤلاء ولد الزبير بن عبد المطلب فقال: ولد الزبير بن عبد المطلب: الطاهر، وحجل، وقرة، وعبد الله له صحبة، قتل يوم أجنادين ولا عقب لواحد منهم.

(٢) هو: عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.. أبو فايد، القرشي، المخزومي ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٤٨) في ذكره لبني يقظة بن مُرَّة، فقال: وولد عمارة بن الوليد: الوليد، قتل مع عمه خالد بالبطاح.

وذكره ابن حجر في "الإصابة" في القسم الرابع (١٧٣/٥) فقال: استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فإنه قال في تفسيره في قوله تعالى: ﴿**ذرني ومن خلقت وحيداً**﴾ قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، كان له من الولد سبعة =

١٦٧- الوليد بن عقبة بن أبي معيط[1] : أبو وهب

أسلم ثلاثة: خالد، وهشام، وعمارة، كذا قال. وأورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد ، فأما عمارة، فإنه مات كافراً لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشي فجرت له معه قصة، فأصيب بعقله وهام مع الوحش، وقد بينت أنه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي.

(١) هو: الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن مناف .. أبو وهب الأموي.

ذكره ابن حجر في "الإصابة" (٣٢١/٦) فقال: أخو عثمان بن عفان لأمه أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب يكنى أبا وهب. قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبراً وكان شديداً على المسلمين كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ممن أسر يوم بدر، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقال: يا محمد، من للصبية؟ قال النار، وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح ... وفيه نزل قوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ .. وذكر قصة ذلك الخبر من عدة وجوه، ثم قال ابن حجر ولما قتل عثمان، اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي ولا مع غيره ولكنه كان يحرض معاوية على قتال علي بكتبه وشعره ومن ذلك ما كتب به إلى معاوية لما أرسل إليه علي جريراً يأمره بأن يدخل في الطاعة ويأخذ البيعة على أهل الشام، فبلغ ذلك الوليد فكتب إليه من أبيات:

أتاك كتاب من علي بخطه ... هي الفصل فاختر سلمة أو تحاربه

وكتب أيضاً إليه من أبيات:

وإنك والكتاب إلى علي ... كدابغة وقد حلم الأديم

١٦٨- عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص[1] : أبو مطرف

وهو القائل أيضاً:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة   قتيل التجيبي الذي جاء من مصـــر
ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي   وقد حجبت عنا فضول أبي عمرو

وأقام بالرقة إلى أن مات..

قال خليفة كانت ولاية الوليد على الكوفة سنة خمس وعشرين وكـــان في سنة ثمان وعشرين غزا أذربيجان وهو أمير القوم، وعزل سنة تسع وعشرين.

وقال أبو عروبة الحراني مات في خلافة معاوية.

قلت: ذكره ابن حزم في الصحابة الرواة في أصحاب الحديثين راجع رقـــم (٤٣٤)، وكذا ابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر" (ص: ٣٧٧).

ومن مصادر ترجمته غير ما ذكرت:

"أسد الغابة" (٥/٤٥١)، "الثقات" (٣/٤٢٩)، "تجريد اسمـــاء الصحابـــة" (٢/١٢٩)، "بقي من مخلد" (٤٣٦)، "الاستيعاب" (٤/١٥٥٢)، "تقريـــب التهذيب" (٢/٣٣٤)، "تهذيب التهذيب" (١١/١٤٢)، "تهذيب الكمال" (٣/١٤٧١)، "سير أعلام النبلاء" (٣/٤١٢)، "شذرات الذهب" (١/٣٥)، "الجرح والتعديل" (٩/٨)، "التاريخ الكبير" (٨/١٤٠).

(١) هو: عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.. أبو مطرف، القرشي، الأموي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:١١٠) وذكره لبني محمد بن مروان بـــن الحكم، فقال: وولد عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: حرب، وأبـــان: ابنا عبد الرحمن، وغيرهما. أمهم أم القاسم بنت عبد الله بن خالد بن أسيد، فولد أبان بن عبد الرحمن عثمان بن أبان.

وذكره ابن حبيب أيضاً في "المحبر" (ص:٣٠٥) في الكواسجة الثط وهـــم

١٦٩- مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري[١] : أبو الحسن

١٧٠- الأشعر بن أبي حمران الجعفي: أبو زهير

١٧١- قيس [بن] مكشوح المرادي[٢] : أبو حسان

١٧٢- عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب[٣] : أبو سراقة

خفيفي شعر اللحية.

(١) هو: مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر. أبو الحسن، الفزاري الشاعر، الغطفاني قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٨٢): كان آباؤه سادة غطفان، وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً وهو القائل:

وحديث ألذه وهو مما ... يشتهي السامعون يوزن وزنا

منطق عاقل ويلحن أحيا ... نا وأحلى الحديث ما كان لحنا

الأبيات.

وكان أخوه عيينة بن أسماء هوى جارية لأخته هند بنت أسماء فاستعان بأخيه مالك على أخته فقال مالك:

أعيين هلا إذ كلفت بها ... كنت استعنت بفارغ العقل

أأتيت ترجو الغيث من قبلي ... والمستغاث إليه في شغل

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط وأثبته من مصادر الترجمة.

وهو: قيس بن مكشوح (هبيرة) عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن عامر بن عَوْبَثان ابن زاهر بن مُراد بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. أبو حسان. المرادي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٤٠٧) في ذكره لبني يحابر بن مالك بن أُدَد بن زيد فقال: ومن ولد زاهر بن يحابر: قيس بن المكشوح واسم المكشوح: هبيرة

(٣) هو: عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

١٧٣- شريح بن الأحوص بن جعفر[1] : أبو يزيد

١٧٤- الحارث بن ظالم المري[2] : أبو ليلى

أبو سراقة، الكلابي.

ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٢٨٤) في ذكره لبني جعفر ابن كلاب، فقال: ... فولد الأحوص: عوف وقد ساد.

(١) هو أخو الذي قبله وهو: شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة.. أبو يزيد، الكلابي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٤) في ذكره لبني جعفر بن كلاب، فقال: فولد الأحوص: عوف وقد ساد، وعمرو وقد ساد، ومات أبوه جداً عليه إذا قتل، وشريح وقد ساد وبه كان يكنى أبوه وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة.

(٢) هو: الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع ابن غيظ. الفاتك المشهور. أبوليلى، المري

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٥٣) في ذكره لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذُبيان، فقال: ... والحارث بن ظالم.. الفاتك المشهور.

وذكره ابن حبيب أيضاً في "المحبر " في عدة مواضع منها في (ص: ١٩٢) في ذكره لفتاك الجاهلية فقال: وأما الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف وبه يضرب المثل في الفتك والوفاء . فأما فتكه : فقتله خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر الملك ، وقتله ابن النعمان بن المنذر، ثم ذكر قصة كل الفتكين ثم قال:

وأما وفاؤه : فإن رجلاً من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال له: عياض بن ديهث كان أورد إبله فصادف عليه رعاء الحارث بن ظالم، فأدلى عياض دلوه ليستقي ويسقي إبله فقصر رشاؤه، فاستعار بعض أرشية رعاء

=

الحارث فسقى إبله، فلما أصبح لقيه بعض حشم النعمان فأخذوا إبله وأهله، فنادى يا جار يا جاراه، فقال له الحارث: ويلك، متى كنت لي جاراً؟ فقال: عقدت رشائي برشاء راعيك فسقيت إبلي فأخذت وذلك الماء في بطونها، فقال الحارث: إن هذا الجوار، وركب حتى أتى النعمان، وذكر القصة إلى أن رد عليه إبله وأهله.

(١) هو: قيس بن عبد الله بن عمرو بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ويقال: عبدالله بن قيس بن جعدة بن كعب ابن ربيعة. أبو ليلى، النابغة، الجعدي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٨٩) فذكر اسمه نسبه على النسق الأول في ذكره لبني جعدة بن كعب بن ربيعة فقال: ... والشاعر النابغة الجعدي واسمه: قيس، وأخوه: وَحْوَح ابنا عبد الله بن عمرو بن عدس له صحبة.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٥٥) بعد أن ذكر اسمه ونسبه على النسق الثاني: وإخوته: عقيل ، وقيس، الحريش، وهو جاهلي، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشده:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه إن يكدّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يفضض الله فاك". فغبر دهره لم تنقص له سن، وكان معمراً، ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر، و يقال إنه أقدم من النابغة الذبياني لأن هذا نادم المنذر، وذاك نادم النعمان بن المنذر، ولذلك يقول:

تذكرت والذكرى تهيج للفتى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا

=

١٧٦- عمرو بن كلثوم التغلبي[1] : أبو الأسود

١٧٧- حمزة بن بيض الحنفي: أبو يزيد

١٧٨- سابق البربري: أبو أمية

١٧٩- أحيحة بن الجلاح الأوسي[2] : [١٢٦] أبو عمرو

وعمر حتى أدرك الأخطل، وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل، ومات بأصبهان، وهو ابن عشرين ومائة سنة. وذكره ابن حزم في أسماء الصحابة الرواة في أصحاب الحديث الواحد (٦١٢)، والواقع أن له حديثان لهذا لم أذكره أنا في كتابي: هدي القاصد إلى أحاديث أصحاب الحديث الواحد.

وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً فقيل: عبد الله وقيل: قيس، وقيل حبان، واتفق على شهرته، بالنابغة الجعدي. ومن مصادر ترجمته غير ما ذكرت: "أسد الغابة" (٥/٢٩١)، "الإصابة" (٦/٢١٨)، "الثقات" (٣/٤٢٣)، "تجريد أسماء الصحابة" (٢/١٠٠)، "بقي بن مخلد" (٦١٢)، "الاستيعاب" (١٥١٤)، "الأعلام" (٧/٣٤٣)، "المصباح المضيء" (٢/٨٨)، "سير أعلام النبلاء" (٣/٧٧) وغير ذلك كثير.

(١) هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. أبو الأسود التغلبي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٠٤) في ذكره لبني جشم بن بكر بن حبيب، فقال: منهم: عمرو بن كلثوم بن مالك... ، وبنوه عبد الله، والأسود شاعران سيدان، وعباد، وهو قاتل بشر بن عمرو بن عُدس.

(٢) هو: أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جَحْجَبَا بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو ابن مالك بن الأوس بن حارثة. أبو عمرو، الأوسي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٣٥) في ذكره لبني كُلْفة بن عوف بن

١٨٠- العباس بن يزيد الكندي: أبو الصلت

١٨١- يحيى بن نوفل الحميري[1] : أبو نوفل

عمرو بن عوف، فقال: ... منهم: أحيحة بن الجلاح بن الحريش ...

وذكر ابن حبيب أيضاً امرأته في "المحبر " (ص: ٤٥٦) في المنجبات من النساء لم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاثة بنين أشراف، فقال: وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية ولدت: عبد المطلب سيد مضر في زمانه، فأنجبت، ولها من أحيحة بن الحريش بن جحجبا الأوسي: عمرو، ومعبد، فكانت نجابتها بعبد المطلب دون أخويه ولو كان عبد المطلب مثلهما لم تعد منجبة.

(١) هو: يحيى بن نوفل... أبو نوفل الحميري، ويقال: الثقفي.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٧٤): هو من حمير، ويقال: إنه كان ينتمي أولاً إلى ثقيف، فلما ولى الحجاج خالد بن عبيد الله القشيري ادعى أنه من حمير.

وكان أبان بن الوليد البجلي في زمن الحجاج بن يوسف في كتاب ديوان الضياع يجري عليه الرزق، فلما ولّى الحجاج خالد ولّى أبان ما وراء بابه من حرب السواد وخراجه فدخل يحيى من حسده ما لم يطقه، فقالت له امرأته، هشيمة: مالي أراك لا تدخل إلا عابساً وقد أصاب الناس في خالد غيرك وأنت شاعر مضر، فقال:

تقول هشيمة فيما تقو ... ل مللت الحياة أبا معمر

ومالي ألا أملُّ الحيا ... ة وهذا بلال على المنبر

وهذا أخوه يقود الجيو ... ش عظيم السرادق والعسكر

الأبيات

وكان له جار فلما خرج قال: يا أبا نوفل أنا جارك منذ ثلاثين سنة لا =

١٨٢- أعشى بني شيبان[1] : أبو المغيرة

١٨٣- الحُصَيْن بن الحمام[2] : أبو مُعية

١٨٤- يزيد بن الصعق: أبو قيس

١٨٥- مطيع بن إياس: أبو سليمان

أعرف غزوان وأم الوليد، قال: رحمك الله هما: سنوران في البيت.

(١) هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل... وقيل: ميمون بن قيس بن شراحيل بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ضبيعة.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣١٩) في ذكره لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة، فقال: ... واسم الأعشى: ميمون بن قيس ... فذكر نسبه على السياقين السابقين، ثم قال: فأسقط هاهنا جندلاً وزاد ثعلبة.

(٢) هو: الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مُسَاب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان أبو معية، المري، الذبياني، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٥٤) في ذكره لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان، فقال: ومنهم بني سهم بن مرة: الحصين بن الحمام.

وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٥١) فقال: الحصين بن الحمام هو من بني مرة جاهلي، ويعد من أوفياء العرب.

قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين ثلاثة: المسيب بن علس، والمتلمس، والحصين بن حمام

وهو القائل:

نفلق هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

نحاربهم نستودع البيض هامهم ... ويستودعونا السمهري المقوّما

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما

١٨٦- مرداس بن أبي عامر السلمي[١] : أبو يزيد

١٨٧- النَّمْر بن تولب العكلي[٢] : أبو قيس

---

(١) هو: مرداس بن أبي عامر (وقيل: أبي غالب ابن جارية بن عبد شمس بن رفاعة بن الحارث بن بهيثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان... أبو يزيد، السلمي).

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٦٣) في ذكره لبني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، فقال في حديثة عن ابنه العباس بن مرداس الصحابي:

وكان أبوه مرداس بن أبي عامر تزوج الخنساء الشاعرة فولدت له هبيرة، وجزءاً ومعاوية.

(٢) هو: النمر بن تولب بن زهير بن أُقَيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد... أبوقيس، العكلي، الشاعر، الكيس

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩٩) في ذكره لبني عوف بن عبد مناة وهم عكل، فقال: والنمر بن تولب ... الشاعر، وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر".

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٦٢): هو من عكل، وكان شاعراً جواداً، ويسمى الكيس لحسن شعره، وهو جاهلي أدرك الإسلام، وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنا أتيناك وقد طال السفر   نقود خيلاً ضمراً فيها عسر

نطعمها الشحم إذا قل الشجر   والخيل في إطعامها اللحم ضرر

يعني اللبن، وعاش إلى أن خرف واهتر، وألقي على لسانه: أصبحوا الراكب. (وألقى بعض البطالين على لسانه: .....(موضع النقط كلمة قبيحة أسقطتها)

=

١٨٨- عبد الله بن ربعي الجذامي: أبو محمد

١٨٩- مروان بن أبي حفصة[1] : أبو السمطة

الراكب، فكان يقولها: ذكر الأصمعي عن حماد أنه قال: أظرف الناس النمر ابن ربيعة وهو القائل:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت   أو كل بدعد من يهيم بها بعدي

ومما يتمثل به من شعره قوله:

ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى   وإلى الذي يهب الرغائب فارغب

وقال ابن حجر في "الإصابة" (٢٥٣/٦): عكل أولاد عوف، وحضنتهم أمة نسبوا إليها كذا نسبه أبو عمر، ثم ذكر الخلاف في نسبه عندهم، ثم قال: قال المرزباني: كان شاعراً فصيحاً وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً ونزل البصرة بعد ذلك.

وكان أبو عمر بن العلاء يسميه: الكيس لجودة شعره، وكثر أمثاله.

وكان جواداً، وعمر طويلاً حتى أنكر عقله، فيقال: إنه عاش مائتي سنة وهو القائل:

يحب الفتى طول السلامة جاهداً   فكيف يرى طول السلامة يفعل؟

(١) كذا ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٧٨) ولم يكنه وقال: هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أبا حفصة يوم الدار، قال مروان:

بنو مروان قومي أعتقوني   وكل الناس بعدهم عبيد

ويقال إن يحيى بن أبي حفصة كان يهودياً وأسلم على يد عثمان بن عفان، فكثر ماله، وكان جواداً فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، فقال القُلاخ:

نبئت خولة قالت حين أنكحها   لطال ما كنت منك العار أنتظر

لله درجيا وأنت سائسها   برذنتها وبها التحجيل والغرر

١٩٠- متمم بن نويرة[1] : أبو تميم

وكان تزوج أيضاً ابنة إبراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين ألف درهم فعيره الناس، فقال:

فـما تركت عشرون ألفـا لقائـل مقالاً فلا تحفل مقالة لائـم

وإن أك قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وحب الدراهم

(١) هو: متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. أبو تميم .. اليربوعي، التميمي. الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٢٤) في ذكره لبني يربوع بن حنظلة ابن مالك، فقال: ومالك، ومتمم ابنا نويرة بن جمرة.. ، قتل مالك على الردة، ورثاه أخوه متمم بالمراثي المشهورة، ولمتمم ابن شاعر اسمه داود بن متمم.

وذكره ابن حجر في "الإصابة" (٦/٤٠) فقال: ذكره الطبري وقال أسلم هو وأخوه مالك وبعث النبي صلى الله عليه وسلم مالكاً على صدقات بني تميم وكان قد أسلم هو وأخوه متمم، ومتمم صاحب المراثي الحسان في أخيه وهو صاحب البيت السائر:

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكـاً لطول افتراق لم نبت ليلة معـا

وتمثلت بهما عائشة لما وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن

وقال: قيل لمتمم ما بلغ من حزنك على أختك؟

فقال: أصبت بعيني فما قطرت منها قطرة عشرين سنة، فلما قتل أخي استهلت.

وقال المرزباني: كنية متمم: أبو نهيك.

١٩١- والقبلي وهو: عبد الله بن معمر بن عبد الله بن علي بن عمر ابن عبد العزيز بن عبد شمس بن عدي، أعشى باهلة: أبو قحفان

١٩٢- سحيم عبد بني الحسحاس[1] : أبو عبد الله

١٩٣- ضرار بن الأزور الأسدي، أخو بني مالك[2] : أبو جنوب

= ويقال: أبورهم، ويقال: أبو إبراهيم، وكان أعور حسن الإسلام، وأكثر شعره في مراثي أخيه، وهو القائل:

وكان فتى في الناس بعد ابن أمه   كساقطة إحدى يديه من الخيل

(١) ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩٤) في ذكره لبني ثعلبة بن دودان بن أسد، فقال: ومن بني عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان: الحَسْحَاس بن هند بن سفيان بن غضان بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة، وعبدهم كان سحيم الشاعر.

(٢) هو: ضرار بن الأزور (مالك) بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد.. أبو جنوب ويقال: أبو الأزور، ويقال: أبو بلال الأسدي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٩٣) في ذكره لبني ثعلبة بن دودان بن أسد، فقال: ... وضرار بن الأزور، قاتل مالك بن نويرة، واسم الأزور: مالك بن أوس .. له صحبة.

وذكره ابن حجر في الصحابة (ص/ ٢٦٩) فقال: أبو الأزور، ويقال: أبوبلال.

قال البخاري ، وأبو حاتم ، وابن حبان : له صحبة ، وقال البغوي : سكن الكوفة.

... وروى البغوي، وابن شاهين من طريق عبد العزيز بن عمران عن ماجد بن مروان حدثني أبي عن أبيه ضرار بن الأزور قال: أتيت النبي صلى الله عليه =

وهو القائل يوم السنمات:

إن تنكروني فأنا ابن الأزور أبو جنوب فارس المحبر

وضرار بن الأزور، قاتل مالك بن نويرة يوم البعوضة في الردة.

١٩٤- وعبد الله بن الحجاج أخو بني ثعلبة بن زبيان: ابو الأقيرح

١٩٥- والقتال الكلابي ابن مجيب[1] : أبو المسيب، وأبو سليل

=

وسلم فأنشدته:

خلعت القداح وعزف القيان والخمـــر تعلله وانتهـــالا

وكـــرى المحبر فـــي غمـــرة وجهدي على المشركين القتالا

وقالت جميلـــة بذرتنـــا وطرحت أهلك شتى شمـــالا

فيـــارب لا أغبنن صفقـــتي فقـــد بعت أهلي ومالي بدالا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ربح البيع".

وذكره ابن حزم في" أسماء الصحابة الرواة" (٩٦١) في أصحاب الحديـــث الواحد.

ومن مصادر ترجمته غير ما ذكرت:

"أسد الغابة" (٥٢/٣)، "الاستيعاب" (٧٤٦/٢)، "بقي بن مخلـــد" (٩٥٨)، "التاريخ الكبير" (٣٣٨/٤)، "الجـــرح والتعديـــل" (٢٠٤٣/٤)، "الـــوافي بالوفيـــات" (٣٦٢/١٦)، "الأعـــلام" (٢١٥/٣)، "الطبقـــات الكـــبرى" (٢٠٤٣/٤)، "البداية و النهاية" (٣٤/٧)، "تعجيل المنفعة" (١٩٥)، وغير ذلك كثير.

(١) هو: عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر بن الهصّان بن كعـــب بـــن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعـــة.. القتـــال الكلابي الشاعر، أبو المسيب، وأبو سليل.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٣) في ذكره لبني كلاب بن ربيعة بن

=

وقال:

ولــما أن رأيت بني حصين   بهم حنق إلى الحارات بـــاد
خلعت عذارها ولقيت منها   كما خلع العذار على الجـــواد
أناديهـــا بأسفـــل واردات   هبلت أنا النسيب فمن ينادي

١٩٦- بلال بن جرير بن الخطفي[١] : أبو زافر.

١٩٧- بشار بن برد العقيلي[٢] : أبو معاذ

عامر بن صعصعة، فقال: ..... والقتال الكلابي الشاعر، وهو عبد الله بـــن مجيب ...

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٦٥): هو من بني أبي بكر بـــن كلاب بن عامر بن صعصعة، وكان شديد حمرة اللون وذلك قوله:

ورثنا أبانا حمرة اللون عامداً   ولا شيء أدنى للهجان من الحمر

(١) بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي (حذيفة) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميـــم. أبـــو زفـــر، الخطفي، الشاعر، اليربوعي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٢٥) في ذكره لبني كليب بن يربوع.

(٢) هو: بشار بن بُرد بن برجوخ أبو معاذ البصري، الضرير، الشاعر، العقيلـــي ولاءاً، يلقب: بالمرعث.

هلك سنة: (١٦٧) وله: (٩٠) سنة قال ابن قتيبة في ""الشعر والشعراء"" (ص:١٧٧): هو مولى بني عقيل ويقال لبني سدوس، يكنى أبا معاذ، وكان يرمى بالزندقة، وله شعر حسن في ذم الدنيا مثل قوله:

كيف يبكي لمحبس وطـــلول   من سيقضي بحبس يوم طويل
إن في البعث والحساب لشغلاً   عن وقوف برسم دار محيـــل

وبشار من المطبوعين الذين كانوا لا يتكلفون الشعر.

١٩٨- إسماعيل بن قاسم العنزي[1] : أبو العتاهية

وحضر يوماً عند عقبة بن سلم، وعقبة بن رؤبة ينشد أرجوزة، فاستحسنها بشار، فقال: هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ، فغضب بشار، وقال: لمثلي يقال هذا والله لأنا أرجز منك ومن أبيك ومن جدك، ثم غدا على عقبة بقصيدتها التي أولها:

يا طلل الحي بذات الصمد　　　بالله خبر كيف كنت بعدي

قال ابن الغزي في ديوان الإسلام (ت٣١٢): بشار بن برد بن برجوخ. الشاعر المجيد البليغ الأكمه البصري المشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

ومن مصادر ترجمته:

"شذرات الذهب" (١/٢٦٤)، "خزانة الأدب" (١/٥٤١)، "وفيات الأعيان" (١/٢٧)، "الكامل في التاريخ" (٦/٧٠)، "العبر" (١/٢٥٢)، "نكت الهميان" (١٢٥)، "البداية والنهاية" (١٠/١٤٩)، "الأغاني" (٣/١٣٥)، "لسان الميزان" (٢/١٥)، "سير أعلام النبلاء" (٧/٢٤)، وغير ذلك كثير.

(١) جاء في المخطوط: إسماعيل بن إبراهيم العتوي وهو تحريف في اسم أبيه وفي نسبته إنما هو: إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان. ابو العتاهية، العنزي، الكوفي، أبو إسحاق الشاعر الزاهد المشهور.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٠/١٩٥): رأس الشعراء الأديب الصالح الأوحد أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولاهم، والكوفي، نزيل بغداد. لقب بأبي العتاهية لاضطراب فيه.

وقيل: كان يحب الخلاعة فيكون مأخوذاً من العُتُوّ.

سار شعره لجودته وحسنه وعدم تقعره.

وقد جمع أبو عمر بن عبد البر شعره وأخباره.

=

١٩٩- الحسن بن هانئ:[1] أبو نواس

تنسك بآخره. وقال في المواعظ والزهد فأجاد. وكان أبو نواس يعظمه، ويتأدب معه لدينه ويقول: ما رأيته إلا توهمت أنه سماوي، وأني أرضي.

مدح أبو العتاهية المهدي، والخلفاء بعده، وما أصدق قوله:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسده

حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت

هي المقادير فلمني أو فذر إن كنت أخطأت فما أخطا القدر

وقال:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

.. توفي أبو العتاهية في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومائتين، وله ثلاث وثمانون سنة، أو نحوها ببغداد.

ومن المصادر التي ترجمت له:

"طبقات ابن المعتز" (٢٢٨)، "تاريخ الطبري" (١٠/٢٧٨)، "مروج الذهب" (٨٢/٧)، "تاريخ بغداد" (٦/٢٥٠)، "وفيات الأعيان" (١/ ٢١٩)، "ميزان الاعتدال" (١/٢٤٥)، "العبر" (١/٣٦٠)، "شذرات الذهب" (٢/٢٥)، "أمراء الشعر العربي في العصر العباسي" (١٣٨) وغير ذلك.

(١) هو: الحسن بن هانئ بن عبد الأول (عبد الله) بن الصباح أبو علي، الحكمي بالولاء، البغدادي الشاعر. الشهرة: أبو نواس

ولد سنة: (١٤٥)، وقيل: (١٤٦)، وقيل: (١٣٦). توفي سنة: (١٩٦) وقيل: (١٩٨)، وقيل: (١٩٥)، وقيل: (١٩٩).

له من الشهرة ما ليس لكثير غيره من الشعراء وقد ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن سلمة وطائفة، وتلا على يعقوب، وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري وغيره، ومدح الخلفاء والوزراء، ونظمه في الذروة

ألقاب الشعراء
أو من يعرف منهم بأمه

٢٠٠- العَبْلي:[1] نسب إلى جدته عبلى بنت عبيدبن حافل [١٢٧]

حتى يقال فيه أبو عبيدة شيخه: أبو نواس للمُحدَثين كامرئ القيس للمتقدمين.

قيل: لقب بهذا لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقيه أي تضطربان.

وهو من موالي الجراح الحكمي أمير الغزاة.

ومن شعره:

ألا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

ولأبي نواس أشعار رائقة في الغزل والخمور، وحظوة في أيام الرشيد والأمين.

وله ديوان شعر، وديوان آخر سمي الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس.

وترجمت له كثير جداً من كتب التراجم والسير والتي منها:

ديوان الإسلام (ت٢٠٨٨)، "الأعلام" (٢/٢٢٥)، "هدية العارفين" (١/٢٦٥)، "معجم المؤلفين" (٣/٣٠٠)، "كشف الظنون" (٧٤٧)، "شذرات الذهب" (١/٣٤٥)، "تاريخ بغداد" (٧/٤٣٦)، ""الشعر والشعراء"" (٥٠١)، "الأغاني" (٢٠/٦١)، "طبقات الشعراء" (١٩٣)، "وفيات الأعيان" (٢/٩٥)، "الموشح" (٢٦٣)، "العبر" (١/٣٢١)، "دول الإسلام" (١/١٢٤)، "البداية والنهاية" (١٠/٢٢٧)، "معاهد التنصيص" (١/٣٠)، "خزانة الأدب" (١/١٦٨)، "تهذيب تاريخ دمشق" (٤/٢٥٧)، "سير أعلام النبلاء" (٩/٢٧٩).

(١) في الأصل: عبلي بنت حاذل وهو تحريف وسقط والتصويب من الأنساب =

ابن قيس بن حنظلة. من البراجم وهو: عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدي. وعبلة جدته من قبل أمه.

٢٠١- أبو قطيفة:[١] وهو: عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان كثير شعر الوجه.

٢٠٢- ومنهم: أشعر بركا[٢] : وهو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

للسمعاني(٤/١٤٤) وقال فيه:

العبلي: نسبة إلى العبل، وهو بطن رعين.

وعبلة بنت عبيد بن حافل بن قيس ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، هي أم أمية الأصغر بن عبد شمس. وإليها ينسب ولدها فيقال لهم: العبلات.

قال الزبير بن بكار: والمشهور بالانتساب إليها:

... وعبد الله بن عمر العبشمي العبلي يروي عن عبيد بن جبير، روى عنه ابن إسحاق.

(١) هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أبان) بن أبي عمرو (ذكوان) ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الأموي أبو قطيفة، الأموي الشاعر.

ذكر نسبه ابن حزم في "الجمهرة" (ص:١١٥) في ذكره لبني أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناة، فقال: .. فولد الوليد بن عقبة: عمرو بن الوليد، وهو أبو قطيفة الشاعر.

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبان (أبو معيط) بن ذكوان (أبو عمرو) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.. الأموي، أبو وهب. والد الذي قبله.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:١١٥)، وراجع ما قبله.

وذكره ابن حجر في "الإصابة" (٦/٣٢١) فقال:

أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبدالمطلب، يكنى أبا وهب.

قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبراً، وكان شديداً على المسلمين كثير =

٢٠٣- والعرجي[1]وهو: عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان ممن أسر ببدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، فقال: يا محمد، من للصبية؟ قال: "النار".

وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح.

... وهو القائل في مقتل عثمان:

إن خير الناس بعد ثلاثة　　قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

وما لي لا أبكي وتبكي قرابتي　　وقد حجبت عنا فضول أبي عمرو

وأقام بالرقة إلى أن مات .. ويقال مات في خلافة معاوية .

(١) هو: عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.. الشاعر، الأموي العرجي.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٥/٢٦٨):

من أعيان الشعراء... وكان أيضاً بطلاً شجاعاً مجاهداً.

اتهم بدم، فأخذ وسجن بمكة إلى أن مات في خلافة هشام، وله:

أشاعوني وأي فتى أضاعوا　　ليوم كريهة وسداد ثغر

وخلوني بمعترك المنايا　　وقد شرعت أسنتها لنحري

كأني لم أكن فيها وسيطا　　ولم تك نسبتي في آل عمرو

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٣٧): كان ينزل بموضع بالطائف يقال له العرج فنسب إليه وهو أشعر بني أمية، وكان يهجو إبراهيم ابن هشام المخزومي، فأخذه وحبسه.

ومن مصادر ترجمته غير ما ذكرت:

"الأغاني"، (١/١٤٧)، "سمط اللآلي" (٤٢٢)، "تاريخ الإسلام" (٤/٢٧٧)، "شواهد المغني" (٥٢)، "خزانة الأدب" (١/٥٠)، "معاهد التنصيص" (٣/٢٦٠).

٢٠٤، ٢٠٥- والقس[1]: وهو: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى.

---

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي. القرشي، الأسدي.
ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ١٢٠)، في ذكره لبني عبد العزى بن قصي، فقال: ... وولد نوفل بن اسد بن عبد العزى: ورقة الذي تنصر.
وذكره في "الجمهرة" أيضاً (ص: ٤٩١) في معلقة من كلام المؤلف وجمعه، في ديانات العرب في الجاهلية فقال: وكان قد تنصر من قريش نفر يسير وهم: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وعثمان بن الحويرث بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، وابن عمه لحًا: ورقة بن نوفل بن أسد، ولا عقب للحويرث، ولا لورقة، وأما عقب أبيه نوفل، فقد انقطع أو درس فلا يعرف منهم أحد.
وذكره المؤلف أيضاً في "المحبر" في أسماء الذين رفضوا عبادة الأوثان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام (ص: ١٧١) فقال: .. وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى تنصر واستحكم في النصرانية وقرأ الكتب ومات عليها.
وذكره فيه أيضاً (ص:٢٣٧) في من حرم في الجاهلية الخمر والسكر والأزلام.
وذكره ابن حجر في "الإصابة" في الصحابة في القسم الأول (٦/٣١٧)، فقال: ابن عم خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ذكره الطبري والبغوي، وابن قانع، وابن السكن وغيرهم في الصحابة.
وقال بعد أن ذكر له ترجمة طويلة فذكر له فيها من شعره قوله:

يا للرجال وصرف الدهر والقدر

الأبيات وفيها:

هذي خديجة تأتيني لأخبرها ... وما لنا بخفي الغيب من خبر

=

ومن بني سهم

٢٠٦- المترف[١] : وهو: عبد الله بن الحارث بن قيس بن عـــدي، وهو القائل:

فإن أنا لم أترف فلا يسعني   من الأرض لا بر فضا ولا بحر

٢٠٧- ومنهم: أبو قيس الرقيات[٢] وهو عبيد الله بن قيس بن شريح ابن مالك بن زمعة بن أهيب بن ضباب، أخو بني عامر بن لؤي.

وكان يشبب برقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهـــب ابن وهبان بن ضباب.

وبابنة عم لها أيضاً، فلقب بهما: الرقيات.

بأن أحمد يأتيـــه فيخبـــره   جبريل أنك مبعوث إلى البشر

فقلت: عَلَّ الذي ترجين ينجزه   له الإله فرجي الخير وانتظري

(١) هو: عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن ســـهم.. المترف، القرشي السهمي

قال ابن حجر في "الإصابة" (٥٢/٤): ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن هاجر إلى الحبشة. ولم يذكر ابن الكلبي في نسبه سعيد المصغر وذكر لـــه شـــعراً يحرض المسلمين على الهجرة إلى الحبشة ويصف ما لقوا فيها من الأمن فمنه:

يا راكباً بلغا عني مغلغلـــة   من كان يرجو لقاء الله والدين

إنا وجدنا بلاد الله واسعـــة   تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحيـــاة ولا   خزي الممات وعيب غير مأمون

أنا تبعنا رسول الله واطرحـــوا   قول النبي وعالوا في الموازيـــن

(٢) سبق ترجمته والكلام عنه في الترجمة رقم (١٢٦) فراجعها.

ومن هذيل

٢٠٨- صخر الغي[(١)] : ابن حبيب بن سويد بن رباح بن كليب بن كعب بن كاهل.

٢٠٩- والمُتَنَخِّل[(٢)]: وهو مالك بن عوف بن غنم بن حبسي بن عادية.

---

(١) كذا ورد وفي شرح أشعار الذهليين: صخرالغي بن عبد الله الخثعمي أحد بني عمرو بن الحارث (ص ١/٢٤٥). وذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٥٨) لم يزد في ذكره على أن قال: صخرالغي هو القائل:

إني بدهماء قل ما أجد ... عاودني من حبابها زؤد

وذكره ابن حجر في "الإصابة" القسم الثالث (٣/٢٥٩) فقال: صخر بن عبد الله الهذلي المعروف بصخر الغي ذكره المرزباني في معجمه وقال: إنه مخضرم وأنشد له قوله:

لو أن حولي من قديم رجلاً ... لمنعوني نجدة أو رسلا

(٢) كذا نسبه هنا، وفي شرح أشعار الشعراء الهذليين (٣/١٢٤٩) جاء نسبه على النحو التالي:

المتنخل واسمه : مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

وذكر ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٥٦) نسبه على النحو التالي: المتنخل هو: مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنش بن خناعة بن لحيان.

قال الأصمعي: ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشماخ، ولو طالت قصيدة المتنخل لكانت أجود منها وفيها يقول:

يا ليت شعري وهم المرء يتبعه ... والمرء ليس له في العيش تحريز

ومن بني كنانة

٢١٠-بلعا[١] [٢]: وهو: حميصة بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر.

٢١١، ٢١٢- وأخوه حامه:[٣] هو يزيد بن قيس.

٢١٣- وأخوهما: المحجل[٤]: ابن قيس، وهو حميصة[٥]

٢١٤- ومنهم: الأحمر وهو: عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وهو القائل:

وإذا تكون شديدة أدعى لها — وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

هل أجزينكما يوماً بقربكمـــا — والقرض بالقرض مجزي ومجلوز

و لم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها:

وماء قد وردت أميم طام — على أرجائه زجل الغطاط

كأن مزاحف الحيات فيه — قبيل الصبح آثار السياط

(١)كذا جاءت هذه الكلمة بغير إعجام، و لم أقف على صاحب الترجمة لـــذا لم أستطع نقطها.

(٢) جاء الاسم في المخطوط على النحو التالي:

قيس بن جميصة ووضع فوق كل اسم منها حـــرف (م) وهـــو مـــا يفيـــد الاستبدال أو التقديم والتأخير ليصبح الاسم على الصواب ففعلت ذلك وهو سهو من الناسخ استدركه بهذه الإشارة.

(٣) كذا جاءت هذه الكلمة بغير إعجام و لم أقف على صاحب الترجمـــة فلـــم أتمكن من نقطها.

(٤) كذا جاءت هذه الكلمة بغير إعجام و لم أقف على صاحب الترجمـــة فلـــم أتمكن من نقطها.

(٥) ربما كان هذا بمعجمة أو بالمعجمتين، وكان السابق بالمهملتين أو العكس أو كان أحدهما مصغرا فالله أعلم.

ومن بني أسد

٢١٥- جعدل: وهو: المباح بن سليم بن قراد، من بني فقعس.

٢١٦- ومنهم الخلندج: وهو: الجعد بن حاجب بن حبيب.

٢١٧- ومنهم: الخنجر: وهو قيس بن صخر.

٢١٨- ومنهم: الرفيع: وهو عمارة بن عبيد الوالبي.

٢١٩- ومنهم: أشعر الرقيات: وهو عمر بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن سعد.

٢٢٠- ومنهم: الأُقَيشر[1] : وهو: المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج.

٢٢٢- ومنهم: مرة بن الرواع: يعرف بأمه إحدى بني كعب بن حي ابن مالك.

ألقاب الشعراء من طابخة

٢٢٢- منهم : النُّوّاح : وهو: ربيعة، أخو بني عبد بن عثمان بن مزينة بن أد.

٢٢٣- ومنهم : المُضَرَّب[2] : وهو : عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى وكان شبب بامرأة من بني عنبس فضربوه حتى أقصوه، ثم برأ.

وممن ينسب إلى أمه:

٢٢٤- سويد بن كراع[3] : أحد عكل وهو: عوف بن وائل بن قيس

---

(١) هو: المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج بن قيس بن مُعَرِّض الأقيشر الشاعر. وقد سبق ترجمته في الترجمة رقم (١٣٦) فراجعها.

(٢) ذكره ابن حزم في جمهرة النسب في (ص:٢٠١) في ذكره لبني عمرو بن أد وهم مزينة.

(٣) هو: سويد بن سويد..

=

ابن عوف بن عبد مناة بن أد.

٢٢٥- ومنهم: الأعشى: وهو كهنس بن قعنب بن وعلة بن عطية من عكل.

٢٢٦- وذو الرمة[1] : وهو: غيلان بن عقبة بن نهيس.

أحد بني ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد.

سمي بذلك لقوله:

أشعث باقي رمة التقليد

وممن يعرف بأمه من بني تميم

٢٢٧- ابن أم رمثة: وهو عبد الله بن سويد. أحد بني الحارث بن تميم ابن مر بن أد.

ويقال سويد بن عمرو.. العقيلي. وكراع أمه.

قال ابن حجر في "الإصابة" (١٧٣/٣) في القسم الثالث سويد بن كراع العقيلي، ويقال: كراع أمه، واسم أبيه: سويد، ويقال: عمرو.

مخضرم، وكان قديماً خطب أم جرير الشاعر، ثم عمر إلى أن حكم جرير والفرزدق، وكان شاعراً محكماً، وهو القائل يخاطب عثمان بن عفان:

فإن تزجراني يا ابن عفان أزدجر وإن تدعاني أحمي عرضاً ممنعا

ذكره المرزباني.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٤٨): هو من عكل، جاهلي إسلامي، وكان هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان بن عفان فأوعده وأخذ عليه أن لا يعود، فقال:

أبيت بأبواب القوافي كأنما أصادي بها سرباً من الوحش نزعا

(١) سبق الكلام عنه وترجمته في الترجمة السابقة برقم (١٥٠) في ذي الرمة أبو الحارث.

٢٢٨- ومنهم: بلبل: وهو: قيل بن عمرو بن الهجيم بن عمرو بن تميم سمي بلبلا لقوله:

وذي نسب ناي بعيد وصلته   وذي رحم بللتها ببلالها

٢٢٩- ومنهم محفر: وهو: عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

٢٣٠- ومنهم: ابن فسوة[1] : وهو عتيبة بن مرداس. أخو بني كعب

---

(١) في الأصل: أبو فسوة عيينة وكذا في جميع مواضع الترجمة عيينة، والتصويب من مصادر الترجمة، وهو:

عتيبة ويقال: عتبة بن مرداس، الشاعر المعروف بابن فسوة.

ذكر ابن حزم في "جمهرة النسب" (ص: ٢١٣) في ذكره لبني كعب بن عمرو بن تميم، فقال: منهم: عتيبة بن مرداس الشاعر، المعروف بابن فسوة.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٨١): هو: عتيبة ويقال: عتبة بن مرداس من بني تميم وكان له مولى يغضب إذا قيل له ابن فسوة.

فقال: له عتبة ذلك يوماً فغضب.

فقال: أعطني عنزاً وانقل إلي هذا الاسم فأعطاه عنزاً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذ الاسم فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك:

وخلف علينا مولانا اسم أمه   ألا رب مولى ناقص غير زائد

وكان له أخ شاعر يقال له: أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية، وكانت له خالة تهاجي اللعين المنقري.

وكان عتيبة أتى عبد الله بن عباس فحجبه فقال:

أتيت ابن عباس أرجو نواله   فلم يرج معروفي ولم يخش منكري

الأبيات.

كان ابن عباس تزوج امرأة من زهران يقال لها: شميلة، ومولى أراد أنه وليه =

ابن عمر بن تميم.

وكان رجل من قومه فلقب بهذا، وكان عتيبة يكثر قولها له، فأورد يوماً غنمه فقال له عتيبة [١٢٩] ذلك. فقال له الرجل لقد فحشت على غير مرة.

فقال عيينة: وما في هذا حين يغضب منه.

فقال الرجل: أفتشتريه بأخس نعجة في غنمي؟

قال: نعم، فأعطاه إياها، وقبل الاسم، فلم يصدر عن الماء حتى قيل لعيينة: يا ابن فسوة وغب الأمر فلم يزدد إلا لزوماً، فقال أخو عتيبة:

حوّل مولانا علينا اسم أمه ... ألا رُب مولى ناقص غير زايد

٢٣١- ومنهم: مقرن: وهو: مطر بن أوفى، أخو بني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم، وهو قوله:

تقول المالكية أم عمرو ... رأيت مقرناً دون المغيب

٢٣٢- ومنهم: حاجب الفيل[١] : ابن ذبيان بن سبع بن عبد الله المازني

وكان جميل بصرياً وكان عتيبة عضه كلب فأصابه ما يصيب صاحب الكلب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود فأباله مثل الذر، فقال فيه الشاعر:

ولولا دواء ابن المحل وطبه ... هررت إذا ما الناس هركليبها

وأخرج بعد الله أولاد دارع ... مولعة أكتافها وجنوبها

وكان الأسود جد المحل أتى النجاشي فعلمه هذا الدواء وهو في ولده اليوم.

(١) ذكره ابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" (ص:٢١١) فقال:

... وحاجب بن ذبيان، وهو الذي يقال له: حاجب الفيل.

٢٣٣- ومنهم: السكب[1] : وهو: زهير بن عروة بن حليمة بن حجر. سمي بذلك لقوله:

إني أرقت على المطلي وأشار بي   برق يضيء خلال البيت أسكوب

٢٣٤- ومنهم: الكذاب[2] : وهو عبد الله بن الأعور بن سفيان بن

---

(١) هو: زهير بن عروة بن حليمة بن حجر.. ويقال: زهير بن عروة بن حميلة ابن حجر ويقال: زهير بن عروة بن جلهمة بن حجر ويقال: زهير بن عروة ابن حميلة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم السكب، التميمي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢١١) في ذكره لبني مالك بن عمرو بن تميم، فقال: زهير بن عروة بن حميلة بن حجر...

(٢) هو: عبد الله بن الأعور ويقال عبد الله بن عبد الله..

ويقال: عبد الله بن رؤبة بن فزارة بن غضبان بن حبيب بن سفيان بن مدرك ابن الحرماز بن مازن بن عمرو بن تميم... التميمي، الحرمازي. الفزاري. الأعشى، المازني. أبو شعيثة، الشاعر.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٣٥/٤): عبد الله بن الأعور المازني، الأعشى، الشاعر.

ذكره ابن أبي حاتم في "الصحابة" وسمى أباه: الأعور ثم أعاده وسمى أباه: عبد الله.

وقال المرزباني: اسم الأعور: رؤبة بن فزارة بن غضبان... يكنى أبا شعيثة. وكذا نسبه الآمدي، وقال: أهل الحديث يقولون: المازني، وإنما هو الحرمازي، وليس في بني مازن أعشى. وزعم المرزباني أن الأعشى هذا هو القائل:

يا حكم بن المنذر بن الجارود   سرادق المجد عليك ممدود

=

الغضبان. أخو بني الحرمَاز بن مالك بن عمرو بن تميم، وهو الـــذي شـــكا امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

إليك أشكو ذرِبة من الذرَب　　　خرجت أبغيها الطعام في رجب

فأحلفتني بنزاع وحـــــرَب　　　وأخلفت العهد وأطت بالذنـــب

وهن شر غالب لمن غلـــب

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:

"إنهن لكما ذكرت".

٢٣٥- ومنهم: الزفيان: وهو: عطاء بن أسيد. أخو بني عوافـــة بـــن سعد بن زيد مناة بن تميم زفا. قوله:

والخيل تزفي النعيم المعقورا

أنت الجواد بن الجواد المحمـــود　　　نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد ينبت في أصل العود

قال ابن حجر: ومقتضاه أن يكون عاش إلى خلافة ابن مروان.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٦٢): قيل له الكذاب لكذبه، قـــال رؤبة: جاء الكذاب الحرمازي إلى أبي فقال: أشعرت أنني مررت بمثل ذنب اليربوع يتعصعص، فقلت: ما هذا؟

قيل: هذا فضل رجز العجاج على رجزك، فأخذت كفاً من تراب فسكرته فإذا آخر عظيم منه فسكرته، ثم إذا ميشاء جلواخ يقذف بالزبد، فما زالت حتى سكرتها ثم التفت فإذا خضارة طامياً فرميت بنفسي فيه فأنا أذهـــب حتى الساعة، فقال أبي: ما حاجتك؟

قال: كذا وكذا، فقضاها له. وهو القائل في قومه:

إن بني الحرماز قوم فيهـــم　　　عجز وتسليط على أخيهم

فابعث عليهم شاعراً يخزيهم　　　يعلم فيهم مثل علمي فيهم

٢٣٦- ومنهم: اليجاح: وهو: عبد الله بن ورود.

٢٣٧- ومنهم الحنوت: هو: توبة بن [١٣٠] مضرس بن عبيد بن حُيَيّ. أخو بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

٢٣٨- ومنهم: سؤر الذئب: غلب على اسمه فليس يعرف إلا به. وهو أخو بني مالك بن كعب بن سعد.

٢٣٩- ومنهم : الزبرقان[1] : وهو: حصن بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.

وكان جميلاً. والزبرقان القمر. وكان يدعا: قمر أهل نجد.

٢٤٠- ومنهم[2] : المخبل: وهو ربيعة بن عوف بن ربيعة بن قتال ابن

---

(١) سبق ترجمته والكلام عنه في الترجمة رقم (١٦٤) فراجعه فيها.

(٢) هو: الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتان..

وقيل: ربيعة بن كعب. وقيل: ربيعة بن مالك. وقيل: ربيعة بن عوف.

وقيل: الربيع بن ربيعة بن عوف بن ثمال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف ابن كعب بن زيد مناة بن تميم.

المخبل، أبو يزيد، السعدي، التميمي، القريعي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٢٠) على ما ذكره به المؤلف ها هنا في ذكره لبني قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، فقال في أنف الناقة.

ولد قُريع بن عوف: جعفر، وهو أنف الناقة: لقب بذلك لأن أباه نحر ناقة فقسمها بين نسائه، وأعطى ابنه جعفراً رأس الناقة فأخذ بأنفها فقيل له: ما هذا؟ قال: أنف الناقة، فلقب بذلك، فكان ولده يغضبون منه إلى أن قال الحطيئة مادحاً لهم:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

=

فصار مدحاً لهم يفتخرون به.

إلى أن قال: ومنهم: المخبل الشاعر وهو ربيعة بن عوف بن قتال بن أنـــف الناقة.

وذكره ابن حجر في "الإصابة" في القسم الثالث (٢/ ١٩٤) فقال: الربيع بن ربيعة ابن قنان بن أنف الناقة ثم ذكر الخلاف في اسمه وسأعود إليه.

وذكره في القسم الثالث (٢/٢١٨) فقال:

الربيع بن ربيعة بن عوف بن ثمال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن سهم.

وأرى أنه قد أصاب اسم القتال تحريفات في المواضع المذكورة، والصواب ما ذكره المؤلف، وابن حزم والله أعلم.

وكذا سهم بآخر الأسماء إنما هو تميم وليس في ذلك خلاف بين أهل النسب.

فقال ابن حجر في ترجمته في القسم الأول: التميمي أبو زيد المعروف بالمخبل السعدي الشاعر المشهور. ذكر ابن هارون الهجري في "نـــوادره" أن لـــه صحبة. واستدركه ابن الأثير، وابن فتحون.

وقال ابن دريد: اسم المخبل: ربيعة بن كعب، وقيل: ربيعة بن مالك.

وقيل: اسمه ربيعة بن عوف قال المرزباني، وحكى الخلاف فيه، وقال: كان مخضرماً نزل البصرة. وقال ابن الكلبي: اسمه الربيع بن مالك.

وقال أبو الفرج الأصبهاني: كان المخبل مخضرماً من فحول الشعراء وعمـــر عمراً طويلاً، وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان وفيه يقول الفرزدق:

وهب القصائد لي النوابغ إذا مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرول

وأورد مهاجاة بين المخبل وبين الزبرقان بن بدر. وقال المرزباني: كان شاعراً مُغلقاً مخضرماً نزل البصرة وهو القائل في قصيدته المشهورة:

إني وجدت الأمر أرشده ... تقوى الإله وشره الإثم

أنف الناقة، أخو بني قريع بن عوف بن كعب بن سعد.

ومن ينسب منهم إلى أمه:

٢٤١- الريبال[1]: وهو: السليك بن السلكة، وهي أمه. وأبو[ه]

وذكر وثيمة في الردة: أن المخبل شهد مع قيس بن عاصم حرب ربيعة بالبحرين وله في قيس بن عاصم مديح.. ويقال إنه خطب أخت الزبرقان فمنعه لشيء كان في عقله، وزوجها هزالاً، وكان هزال قتل جاراً للزبرقان فعيره المخبل بأبيات منها:

أأنكحت هزالاً خليدة بعدما زعمت بظهر الغيب أنك قاتله

وقال ابن حجر في القسم الثالث بعد أن ذكر طرفاً من ترجمته هنا:

قال ابن حبيب: خطب المخبل إلى الزبرقان أخته خليدة فرده وزوجها رجلاً من بني جشم بن عوف يقال له هزال، فهجاه المخبل.

وقال ابن حبيب وغير واحد من رواة الأخبار فيما ذكر أبو الفرج بأسانيده: اجتمع الزبرقان بن بدر، والمخبل السعدي، وعبدة بن الطيب، وعمرو بن الأهتم، وعلقمة بن عبدة قبل أن يسلموا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فنحروا جزوراً، واشتروا خمراً ببعير، وجلسوا يشتوون ويأكلون، فذكروا الشعراء وأيهم أجود شعرا؟ فرضوا أن يحكموا أول من يطلع، فطلع عليهم ربيعة بن حدار الأسدي، فسألوه، فقال: أخاف أن تغضبوا، فأمنوه من ذلك، فقال:

أما أنت يا مخبل فشعرك شهب من نار يلقيها الله على من يشاء من عباده، وذكر بقية القصة.

(١) هو: السليك بن السلكة بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث.. الشاعر السعدي، التميمي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢١٧) في ذكره لبني عمرو بن عبيد أخي

منقر، فقال: ومن بني عمير بن مقاعس: السليك بن السلكة نسب إلى أمـــه وهو: السليك ابن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٨٠): السعدي هو: منســـــوب إلى أمه، وكانت سوداء واسم أبيه: يثربي، ويقال: عمير.

وهو من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد أغربة العــــرب وهجنائهم ورجيلهم، وكان أدل الناس بالأرض، وأشدهم عدواً على رجليه وكان لا تلحق به الخيل، وكان له بأس ونجدة، قال أبو عبيدة: رأى سليك طلائع جيش بكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم، ولا تعلم بـــه ســـهم، فقالوا: إن علم سليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فخرج يمحص كأنه ظبي، فطارداه سحابة يومهما، ثم قالا:

إذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه، فلما قصا أثره إذا هو قد بـــال متفاجـــاً فقال: لعل هذا كان من أول الليل، فإذا أصبح أعيا، فاتبعاه وإذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كنانته نبلة وإذا نصل منهـــا قـــد ارتكـــزت بالأرض، فقالا: قاتله الله ما أشد متنه، فانصرفا عنه وتم إلى قومه، فكذبـــوه لبعد الغاية فذلك قوله:

يكذبني العمران عمرو بن جندب	وعمرو بن هند والمكذب أكذب
ثكلتهما إن لم أكـــن قـــد رأيتها	كراديس يهديها إلى الحي موكب

وجاء الجيش فأغاروا عليهم، وكان سليك يقول: اللهم لو كنت ضعيفـــاً لكنت عبداً ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم إني أعوذ بك الخيبة، فأما الهيبة فلا هيبة، فأصابته خصاص فخرج يغزو على رجليه يريد الغارة حتـــى إذا أمسى اشتمل الصماء ونام فبرك عليه رجل، فقال: استأسر يا خبيث، فلـــم يعبأ به فلما آذاه ضمه ضمة ضرط منها، فقال: أضرطاً وأنـــت الأعلـــى، فذهبت مثلاً، ثم قال: إني رجل صعلوك خرجت أطلب شيئاً، فانطلقا، فإذا

يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث -وهو مقاعس- بن عمرو بن كعب ابن سعد.

٢٤٢- ومنهم: المستوغر[1] : وهو: عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد

= آخر قصته مثل قصتهما فأتوا جوف مراد وهم باليمين، وإذا فيه نعم كثير، فقال: كونا مني قريباً حتى آتي الرعاة فأعلم لكما علم الحي فإذا كان قريباً رجعت إليكما، وإن كان بعيداً قلت لكما قولاً أوحي به إليكما، فأغيرا على ما يليكما، فانطلق حتى أتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه على الحي، فإذا هو بعيد، فقال: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى، فرفع عقيرته يتغنى:

يا صاحبي ألا لاحي بالوادي ... إلا عبيد وأم بين أزواد

فتنظران قليلاً ريث غفلتهم ... أم تغدوان فإن الغنم للغادي

فلما سمعا ذلك طردا الإبل وذهبا بها، وكان يقال لسليك سليك المقانب، وقد ذكره عمرو بن معد يكرب في قوله:

وسيري حتى قال في القوم قائل ... عليك أبا ثور سليك المقانب

الأبيات.

وقالت بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن ترينا بعض ما بقي من إحضارك (أي سرعة عدوك) قال: اجمعوا لي أربعين شاباً وابغوني درعاً ثقيلة وأخذها فلبسها وخرج الشباب حتى إذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر فلاث العدو لوثاً (أي ببطء واسترخاء) واهتبضوا في جنبه فما صحبوه إلا قليلاً وجاء يحضر والدرع تخفق في عنقه كأنها خرقة.

(١) هو: عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.، أبو بيهس، المستوغر، السعدي، التميمي، الشاعر

ذكره ابن حزم في "الشعر والشعراء" (ص:٢٢١) في ذكره لبني ربيعة بن كعب ابن سعد بن زيد مناة فقال: وعمرو، وهو المستوغر بن ربيعة الشاعر. =

وذكره في أصنام العرب ومن قطعها أو هدمها فقال في (ص:٤٩٤):
رضي (وهو صنم): كان لربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة، هدمها: المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد.
وذكر الأستاذ عبد السلام هارون بهامش تلك الصفحة من الجمهرة تعليقاً على ذلك قال فيه: كذا في الأصنام (٣٠)، وفي السيرة (٥٦): رضاء، بالمد، وقال ياقوت: يمد ويقصر، وأنشدوا للمستوغر:

ولقد شددت على الرضاء شدة فتركتها قفراً بقاع أسحما

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٨٦): هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط، وسمي المستوغر بقوله:

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في لبن وغير

وهو قديم من المعمرين قال إنه عاش ثلاثمائة وعشرين سنة، وقال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مأتان لي وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتني يوم تمر وليلة تحدونا

ويقال إنه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفاً فقال له رجل: يا عبد الله أحسن إليه فطال ما أحسن إليك، قال: أوتعرفه؟ قال: هو أبوك أوجدك، قال المستوغر: هو والله ابن ابني قال الرجل: ما رأيت كاليوم قط ولا المستوغر، قال المستوغر: فأنا المستوغر. قلت: الوغير: هو اللبن المطبوخ أو المغلي قال ابن حجر في "الإصابة" القسم الثالث (١٧٢/٦): أبو بيهس واسمه عمرو، والمستوغر لقب قال المفضل الضبي: كان عمر زماناً طويلاً وكان من فرسان العرب في الجاهلية، وقال المرزباني: يقال إنه عاش في أيام معاوية، ويقال عاش ثلاثمائة وعشرين سنة، ويقال: مات في صدر الإسلام.
وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: عاش المستوغر ثلاثمائة وعشرين

وغرة، قوله:

ينش الماء في الدبلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير

ومن بني دارم بن مالك بن حنظلة

٢٤٣- الفرزدق[١] : واسمه: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن محمد بن عقال. وكان جهم الوجه. والفرزدق: القرص الضخم.

٢٤٤- ومنهم: البعيث[٢] : وهو: خداش بن بشر بن أبي خالد بن

سنة.

وذكر أبو جعفر في زيادات كتاب المجاز لأبي عبيدة عن الأصمعي: قيل للأصمعي: من أين أوتي هذا؟ قال من قبل أخواله.

وأخرج أبو علي بن السكن من طريق الأصمعي: سمعت عقبة بن رؤبة بن العجاج يقول: مر المستوغر بن ربيعة بعكاظ يقود ابن ابنه: فذكر القصة الآنفة.

ثم قال: قال أبو حاتم السجستاني: عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام فأمر بهدم البيت الذي كانت ربيعة تعظمه في الجاهلية.

قال: وبين المستوغر وبين مضر بن نزار تسعة آباء،و بين عمرو بن قمئة وبين نزار عشرون أبا. قال ابن حجر: فشارك عمرو بن قمئة في ذلك من كبار الصحابة.

(١) سبق ذكره والكلام عنه وترجمته في ترجمة رقم (١١٧) فراجعها.

(٢) سبق ترجمته برقم (١٣٨) وتمام ترجمته هنا: هو: خداش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه (ويقال: بيبة) بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم.

ويقال: خداش بن خالد بن بشر بن بيبة البعيث، المجاشعي، أبو يزيد، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٣١) في ذكره لبني مجاشع بن دارم، فقال: والبعيث الشاعر وهو خداش بن خالد بن بشر بن بيبة بن قرط...

نبيه. بعثه، قوله:

تبعث مني ماتبعث بعدها   أمرت فؤادي واستمرعزيمي

٢٤٥- ومنهم: مسكين[1] : وهو ربيعة بن عامر. القائل:

سميت مسكيناً وكانت لحاجة   وإني لمسكين إلى الله راغب

٢٤٦- ومنهم: القناع: وهو: عمرو بن عوف بن القعقاع.

وهو قوله:

إن كنت لا تدري فإني أدري   أنا القناع وابن أم الغمر

وممن يعرف بأمه

٢٤٧- الأشهب بن دميلة، وهي أمه. وأبوه: ثور بن أبي بن حارثة. أحد بني نهشل.

---

(١) هو: ربيعة بن عامر بن أُنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو..

ويقال: مسكين بن عامر الدارمي. الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٣٢) في ذكره لبني عبد الله بن دارم، فقال: ... والشاعر: مسكين بن عامر بن أنيف ... قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١,٣١): من بني دارم وسمي المسكين بقوله:

وسميت مسكيناً وكانت لحاجة   وإني مسكين إلى الله راغب

وهو القائل في معاوية:

إليك أمير المؤمنين رحلتهـــــا   تثير القطا ليلاً وهن هجود

على الطائر الميمون والجد صاعد   لكل أناس طائرة وجدود

إذا المنبر العربي خلي مكانـــه   فإن أمير المؤمنين يزيـــد

... وهو القائل:

ناري ونار الجار واحدة   وإليه قبلي تنزل القدر

ما ضر جاراً لي أجاوره   أن لا يكون لبيته ستر

٢٤٨- ومنهم: شقة[١] : وهو: ضمرة بن ضمرة [١٣١] قطن بن نهشل.

٢٤٩- ومنهم: ابن الغزيرة[٢] : وهي جدته، بها يعرف، وهي: سبية من بني تغلب.

وهو: كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل.

---

(١) هو: ضمرة بن ضمرة بن جابر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة المعروف بشقة. الدارمي، الحنظلي ذكره المؤلف في "المحبر" (ص٢٩٩) في البرص الأشراف.

(٢) هو كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل بن مالك بن حنظلة. المعروف بابن الغزيرة، النهشلي، الشاعر.

قال ابن حجر في الإصابة القسم الثالث (٣١٨/٥): يعرف بابن الغزيرة النهشلي.

ذكره المرزباني في "معجم الشعراء"، وقال: شاعر مخضرم بقسي إلى إمرة الحجاج وهو الذي يقول في قصيدة يرثي بها عثمان بن عفان:

لعمر أبيك فلا تجزعن ... لقد ذهب الخير إلا قليلا

وقد فتن الناس عن دينهم ... وخلى ابن عفان شراً طويلا

وقال أبو الفرج الأصبهاني: كان شاعراً مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام وغزا الطائقان في عهد عمر مع العباس بن مرداس وأخيه، وأنشد له في ذلك أبياتاً منها: سقى مزن السحاب إذا استهلت ... مصارع فتية بالجورجان

وفيها يقول:

و لم أدلج لا طرق عرس جاري ... و لم أجعل على قومي لساني

ولكني إذا ما هايجوني ... منيع الجار على قومي لساني

ومن بني أبان بن أرم

٢٥٠- ذو الخرق: ابن شريح بن سيف بن أبان.

سمي بذلك، لقوله:

لما رأيت إبلي جاءت حمولتها هزلى عجا فاعليها الريش والخرق

قالت ألا تبتغي ما لا تعيش به مماثلاً في فشـــر العيشـــة الرنق

ومن بني يربوع

٢٥١- الأحوص[1] : وهو: زيد بن عمرو بن قيس بن عتـــاب بـــن هرمي بن رباح بن يربوع.

٢٥٢- ومنهم: أبو الطحلبة: وهي أمه من حرم قضاعة.

وهو: هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عزير بن ثعلبة بن يربوع.

وكان كثير الشعر، وهو فارس ذي الخمار.

٢٥٣- ومنهم: الخطفي[2] : وهو: حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف

---

(١) ذكر ابن حجر نسبه كما هو في "الإصابة" القسم الثالث (٤٦/٣) وقـــال: التميمي اليربوعي.

ذكره المرزباني وقال: إنه مخضرم وأنشد له أبياتاً يرثي بها رجلين من بني تميـــم قتلها بنو تميم في مقتل عثمان يقول فيهما:

لتبك النساء المرضعات بمحرة وكيعاً ومسعوداً قتيـــلا الحنائـــم

كلا أخوينا كان فرعا دعامة ولا بليت البيت انقضاض الدعائم

(٢) ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٢٥) في ذكره لبني كليب بن يربوع، فذكر نسبه كما ذكره المؤلف هنا.

وذكره ابن حجر في "الإصابة" في القسم الرابع(٢٨٨/٥) في ذكره لترجمـــة قيس بن زهير بن جذيمة فقال:

قال المرزباني: كان شريفاً شاعراً حازماً ذا رأي وكانت عبس تصدر عـــن =

ابن كليب بن يربوع.

خطفة، قوله: يرفعن لليل إذا ما أسدفا

أعناق جنان وهاما رُجفا

وغبقا باقي الرسيم خيطفا

٢٥٤- ومنهم: الأرقط الراجز: وهو: حميد. أخو بني كعيب بن ربيعة ابن مالك بن حنظلة.

ومن بني طهفة

٢٥٥- ذو الخرق:

وهو: شمير بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيد.

ومن ألقاب شعراء قيس

٢٥٦- منهم: ذو الأصبع[1] : وهو: حُرثان بن مُحَرِّث بن الحارث بن

رأيه في حروبها وهو صاحب داحس (كل ما سبق في قيس بن زهير) فرس راهن عليها حذيفة بن بدر على فرسه الغبراء فسبقه قيس، فتنازعا إلى أن آل أمرهما إلى القتال والحرب، فقتل حذيفة بن بدر في الحرب، فرثاه قيس.

(١) ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٤٣) في ذكره لبني عدوان بن عمرو ابن قيس بن عيلان بن مضر.

فقال: ومن بني ثعلبة بن الظرب: ذو الإصبع الشاعر واسمه: حرثان بن محرث.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٦٦) في نسبه غير ذلك إذ قال: ذو الإصبع هو: حرثان بن عمرو من عدوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان.

وكان جاهلياً، وسمي ذا الإصبع لأن حية نهشت أصبعه فقطعها،

وهو القائل:

لي ابن عم على ما كان من خلق مخالف لي أقليه ويقليني

سياة أخو بني يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عَيلان.

وكانت له أصبع زائدة.

ومن يعرف بأمه منهم

٢٥٧- ابن فرحة: وهي أمه: بنت مسعود بن الأعزل.

واسم ابن فرحة: زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن غيرة. أخو بني عدوان.

ومنهم فهم بن عمرو بن قيس

٢٥٨- تأبط شراً[1] : وهو: ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي [١٣٢] ابن كعب. أخو بني سعد بن فهم.

وسمي: تأبط شرا، لأن إخوته كانوا يخرجون فيطرقون أمهم بما

أزري بنا أننا شالت نعامتنا	فخالني دونه أو خلته دوني
وإنك إلا تدع شتمي ومنقصتي	أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
إني لعمري ما بيتي بذي غلق	على الصديق ولا خيري بممنون
إني لعمري على الأدنى بمنبسط	بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
عني إليك فما أمي براعية	يرعى المخاض ولا رأيي بمغبون
لا يخرج الكره مني غير مائية	ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

وهو القائل:

غدير الحي من عدوا	ن كانوا حية الأرض
علا بعضهم بعضا	فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادا	ت والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى	فلا ينقض ما يقضي
إذا ما ولدوا شبوا	بسر الحسب المحض

(١) سبق التعليق عليه وترجمته في الترجمة رقم (١٤٣) فراجعه.

يصيبون، وكان لا يأتيها بشيء، فعيرته أمه بذلك، فأتى قارة ببلاده، فأخذ منها أفاعي وحيات فتأبطها في خريطة، وألقاها بين يدي أمه، فقالت له: لقد تأبطت شراً.

وممن يعرف من بني ذبيان بأمه

٢٥٩- شبيب بن البرصاء[1] : وهي: أمامة بنت الحارث بن عوف

---

(١) هو: شبيب بن يزيد بن حمزة. ويقال: شبيب بن يزيد بن جمرة. ويقال: شبيب بن يزيد بن حمرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان. الشاعر الذبياني

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٥٢) في ذكره لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، فقال: ومنهم شبيب بن البرصاء الشاعر، وهو شبيب بن يزيد بن حمزة...

يقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها، فقال أبوها: إن بها بياضاً، يريد البرص، ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتكن كذلك"، فبرصت، فلذلك سميت البرصاء، واسمها قرصافة.

قلت: أمثال هذه الحكايات من وضع الوضاعين وليس أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، وأنه صلى الله عليه وسلم قال: "ما بعثت لعاناً"، كما أنه صلى الله عليه وسلم كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فلا يدعو على أحد منهم، وأخبر أنه سأل ربه بأن يجعل دعاءه عليهم رحمة لهم، ثم إن نص العبارة لا تكن إلا لله عز وجل إذ لا يقدر على ذلك غيره سبحانه، إذ أخبر عن نفسه أنه إذا أراد شيئاً فإنما يقول: ﴿كن فيكون﴾، أما غيره عز وجل فلا مهما تكن رتبته بين الخلائق أياً ما كانوا ملائكة أو إنساً أو جناً فصفة أوامر الكينونة لا تكن إلا له سبحانه وتعالى.

ثم إن القصة لو افترضنا صحتها فلم تخبرنا عن ذنب لها هي فتعاقب عليه إذ =

وأبو شبيب: يزيد بن حيوة بن عوف بن أبي حارثة.

٢٦٠- ومنهم: أرطاة بن سُهَية[1] :

وهي أمه: بنت زامل بن مروان.

وأبو أرطاة: زُفر بن حري بن شداد بن ضمرة بن عتبان بن أبي حارثة.

٢٦١- ومنهم: النابغة: وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن يربوع ابن عيط. وإنما نبغ بعد أن أسن.

وممن يعرف بأمه

٢٦٢- ابن ميادة[2] : وهو: الرماح بن الأبرد بن مرداس بن سراقة.

سئل أبوها وهو الذي رفض وكيف تعاقب هي، وما أدرانا أنها كانت كارهة لرأي أبيها، المهم أن أمثال هذه الحكايات يجب الوقوف عن ذكرها أو ذكرها لتبيين عوارها وتبرأة الدين من مثل هذه الافتراءات.

(١) سبق ذكره في الترجمة رقم (٩٥) وقد ذكر في نسبه غير ما ذكر المؤلف هنا فراجعه في الترجمة المشار إليها.

(٢) في المخطوط: أبو مناد، والتصويب من مصادر الترجمة

ويقال هو: الرماح ابن ميادة بن برد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة بن سلمى ابن ظالم ويقال: الرماح بن يزيد

ويقال: الرماح بن أبرد بن ثوبان بن ميادة، الذبياني، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٥٤) في ذكره لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فقال: ... والشاعر ابن ميادة، وهو الرماح بن ميادة برد بن ثوبان .. أخي الحارث بن ظالم، وكانت أم ثوبان جد الرماح.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٧٩): هو الرماح بن يزيد، وميادة أمه، وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحارث بن

أخو بني مرة بن عوف.

٢٦٣- ومنهم: المزعفر: وهو: معن بن حذيفة بن الأشيم بن عبد الله ابن صومه بن مرة.

٢٦٤- ومنهم: الشماخ[١] : وهو معقل بن ضرار بن سنان بن أمامة

= ظالم.

وكان يضرب جبين أمه ويقول: أعرزنمي مياد للقوافي.

يريد أنه يهجو الناس ويهجونه، وهو القائل:

سقتني سقاة المجد من آل ظالم بأرشية أطرافها في الكواكب

(١) هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمامة بن عمرو بن جحاش ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .. أبو سعيد، وأبو كثير، الغطفاني، الذبياني اسمه معقل.

وقيل: الهيثم وأمه: معاذة بنت بجير.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٣/٢١٠) في القسم الأول: الشماخ بن ضرار .. الغطفاني يكنى أبا سعيد، وأبا كثير، أمه معاذة بنت بجير بن خلف من بنات الخرشب..

ويقال إنهن أنجب نساء العرب كان شاعراً مشهوراً.

قال أبو الفرج الأصبهاني أدرك الجاهلية والأسلام، وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم.

تعلم رسول الله أنا كأننا أفانا بأنمار ثعالب ذي عسل

تعلم رسول الله لم نر مثلهم أجن على الأدنى وأحرم للفضل

وقال ابن عبد البر، وأنمار رهط كان يهجوهم وذو عسل قرية لبني تميم، وأنمار قومه وهو أنمار بن بغيض.

والشماخ لقب، واسمه: معقل. =

ابن عمرو بن جحاش.

٢٦٥- ومزرّد بن ضرار[١] : وهو: يزيد، وإنما زرده، قول الحادرة:

فقلت تزردها يزيد فإنني لزرد الموالي في السنين مزرد

٢٦٦- ومنهم: الحادرة: وهو قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب أخو بني خزيمة بن رزام بن ماسب. وإنما حدره قول مزرد له:

كأنك حادرة المنكبين رصعا تنفض في حاير

ومن بني فزارة بن ذُبْيان

٢٦٧- عُوَيف القوافي[٢] : ابن معاوية بن حصن بن حذيفة. وهو القائل:

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً أجيد القوافيا

٢٦٨- ومنهم: نعامة: وهو: بهنس أخو بني عراب بن ظالم [١٣٣] لقب بقوله:

ولأطرقن قوماً وهم نيام ولأبركن بركة النعامه

قابض رجل وباسط أخرى والسيف أقدمه أمامة

وقيل: الهيثم وقد سبق أن ترجمت له تحت رقم (١٠٩) فراجع باقي ترجمته هناك.

(١) سبق أن ترجمت له تحت رقم (١١٠) فراجع ترجمته في الموضع المشار إليه.

(٢) هو: عويف القوافي بن معاوية بن عقب بن حصن بن حذيفة. الشاعر، الذبياني.

كذا نسبه ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٥٧) فزاد عقبة بين معاوية وحصن، وذلك في ذكره لبني فزارة بن ذبيان بن بغيض، فقال: ومنهم الشاعر عويف القوافي بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة قاتل عريجة بن مصاد الكلبي.

ومن يعرف بأمه

٢٦٩- ابن أم دينار: وأبوه وبير[1] : أخو بني مازن بن فزارة.

٢٧٠- ومنهم: ابن طوعة: وهي أمه: وهو: نصر بن عاصم بن عقبة ابن حصن بن حذيفة.

٢٧١- ومنهم: ابن عنقاء: وهو: عبد قيس بن بجوة. أخو بني مازن ابن فزارة.

ومن بني عبد الله بن غطفان

٢٧٢- قعنب بن أم صاحب: وأبوه ضمرة. أخو بني سحيم بن عمرو ابن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة.

ومن بني عبس

٢٧٣- الكامل: وهو الربيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب ابن هدم.

٢٧٤- وعنترة الفلحان[2] : ابن شداد بن معاوية وكان مشقق الشفة.

---

(١) كذا في المخطوط بالواو، فإن كان بالدال فيكون دُبَيْر، وهو: كعب بن عمرو بن القعين بن الحارث وكان حمل على ظهره حملاً فدبر فسمي بذلك.

ذكره ابن حزم في الجمهرة (ص:١٩٥) وقال: وله عقب. لكنه لم يذكر عقبه. فالله أعلم هو هو هذا أم لا.

(٢) ذكره المؤلف في المحبر (ص:٣٠٧) في أبناء الحبشيات وذكر نسبه كما هنا، فقال: عنترة بن شداد بن معاوية العبسي أمه زبيبة.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٤٢): هو: عنترة بن شداد بن عمر ابن قراد.

قال الكلبي: شداد جده غلب على اسم أبيه وإنما هو عنترة بن عمرو بن

شداد . قال غيره: شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه.

ويقال: إن أباه ادعاه بعد الكبر، وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زُبيبة، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أَمَة استعبده، وكان لعنترة أخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة، فقال له أبوه: كُرٌّ يا عنترة، فقال: العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصرّ، قال: كُرٌّ وأنت حُرّ، فَكرٌ وهو يقول:

كل امرئ يحمي حره   أسوده وأحمره   والشعرات الواردات مشفرة.

فقاتل يومئذ فأبلي واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة، فأدعاه أبوه بعد ذلك.

وهو أحد أغربة القوم وهم ثلاثة: عنترة، وأمة سوداء، وخفاف بن ندبة السلمي، وأبوه عمير، وأمة سوداء، وإليها نسب، والسليك بن سلكة السعدي.

وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك، وأنه لا يقول الشعر، فقال عنترة: والله إن الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك، ولا جدك مرفد الناس قط، وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل، وإنما أنت فقع بقرقر، وإني لأحتضر البأس واوفي المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي، وأفصل الخطة الصماء، وأما الشعر، فستعلم فكان أول ما قال:

هل غادر الشعراء من متردم

=

٢٧٥- والحطيئة[1] : وهو جرول بن أوس بن مالك بن حوبة بن مخزوم

٢٧٦- وعروة الصعاليك[2] : ابن الورد بن عمرو بن عبد الله بن ناشب.

ومن أشجع بن دريد بن غطفان

٢٧٧- حها[3] : وهو يزيد بن حميد بن عقيلة.

ومن باهلة

٢٧٨- الأعشى: وهو: عامر بن الحارث.

ومن غني بو يعصر

٢٧٩- المُحَبَّر[4] : وهو طُفَيل الخيل بن عوف بن خلف بن ضبيس.

= ويروي من مترنم، وهو أجود شعره،وكانت العرب تسميها الذهبية ويستحسن له فيها:

وخلا الذباب بها فليس ببارح — غرداً كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه — فعل المكب على الزناد الأجذم

(١) سبق الكلام عنه وترجمته في الترجمة رقم (٧٩) فراجعه هناك.

(٢) سبق الكلام عنه وترجمته في الترجمة رقم (١٠٢) فراجعها.

(٣) جاءت هذه الكلمة غفلاً من النقط و لم أقف على صاحب الترجمة فلم أوفق لضبطها فتركتها على ما هي عليه ليضبطها من يقف عليه.

(٤) هو: طفيل بن كعب كذا نسبه ابن قتيبة. وهو: طفيل الخيل.ويقال: طفيل الغنوي.ويقال: المحبر، الشاعر، أبو قران

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٠٤): طفيل الغنوي، هو طفيل ابن كعب، وكان أوصف العرب للخيل، فقال عبد الملك: من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل. =

ومن بني سليم بن منصور

من يعرف بأمه

٢٨٠- خفاف بن ثوبة[1] : وهي أمه، بنت الشيطان بن قنان وأبو خفاف: عمير بن الحارث بن الشريد وهو عمرو بن رباح.

وقال معاوية: دعوا لي طفيلاً وسائر الشعراء لكم.

وراجع تتمة الترجمة في الترجمة رقم (١٦٣).

(١) كذا في المخطوط: خفاف بن ثوبة بالثاء والواو، وفي "الشعر والشعراء": ابن ندبة بالنون في أوله بعدها دال مهملة. أبو خراشة ، الشاعر . وقال ابن قتيبة فيه (ص:٧٢): خفاف بن ندبة السلمي هو خفاف بن عمير بن الشريد، وأمه ندبة سوداء وإليها ينسب. وهو أحد أغربة العرب، وابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة.

وخفاف الذي يقول:

كلانا يسوده قومه   على ذلك النسب المظلم

يعني السودان، ويكنى أبا خراشة.

وله يقول العباس بن مرداس السلمي:

أبا خراشة إما أنت ذا نفر   فإن قومي لم تأكلهم الضبع

هكذا الرواية أما أنت وهي حجة.

وخفاف قاتل مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة وفي ذلك يقول:

فإن تك خيلي قد أصيب حميمها   فعمدًا على عيني تيممت مالكا

أقول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

مما يسئل عنه من شعره قوله:

فلم يك طبهم جبن ولكن   رميناهم بثالثة الأثافي

٢٨١- ومنهم: أبو فروة[١] : وهو زرعة بن السليب بن قيس بن مطرود بن مالك.

وكان قتل أباه وهرب إلى بني تغلب، فنسبوه، فقال:

أنا ابن قرقرة. يريد: الأرض.

ومن ثقيف

٢٨٢- ابن الدنية: وهو: ربيعة بن عبد ياليل.

٢٨٣- ومنهم: الأجش[١٣٤]: وهو: مرداس بن سهم بن عمرو بن عبد الله بن الفجو بن أبان.

٢٨٤- ومنهم: الأجرد[٢] : وهو: مسلم بن عبد الله بن سفيان بن

---

(١) كذا في المخطوط: أبو فروة، والصواب أن يقول: ابن قرقرة كما ورد بآخر الترجمة وهو ما يناسب الباب الوارد به وما نسب إليه نفسه، والله أعلم.

(٢) ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٧٢) و لم يذكر نسبه، وإنما اكتفى بذكر لقبه، فقال: الأجرد: هو من ثقيف، ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء، فقال: ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا من شعره قبل رؤيته فما قلت؟ قال أنا القائل:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضد

تنبوا يداه إذا ما قل ناصره ... ويمنع الضيم إن أثري له عدد

وهو القائل:

وما بال من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظاً وينوي من سفاهته كسري

أعود على ذي الجهل بالحلم منهم ... حياء ولو عاقبت غرقهم بحري

ألم تعلموا أني تخاف غرامتي ... وإن قناتي لا تلين على قسر

أظن حروف الدهر بيني وبينهم ... ستحملهم مني على مركب وعر

وإني وإياهم كمن نبه القطا ... ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري

عبد الله بن معتب.

٢٨٥- ومنهم: يزيد بن ضبة: وهي أمه. وأبوه: مقسم.

ومن بني سلول

٢٨٦- العطار[1] : وهو: عبد الله بن همام بن بيشة بن رباح. لقب بذلك لحسن شعره.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٥٢) فقال: عبد الله بن همام: هو من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان، وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان من ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي

وكانت له صحبة، وعبد الله هو القائل:

ولما خشيت أظافيره نجوت وأرهنته مالكا

عريف مقيما بدار الهوا ن أهون علي به هالكا

وهو القائل في الفلافس:

أقلي عليّ اللوم يا ابنة مالك وذمي زمانا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بناصح ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخي عمرو بن أبي ربيعة، وخرج الفلافس مع ابن الأشعث فقتله الحجاج، وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية لما مات معاوية:

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقه واشكر حباء الذي بالملك رداكا

لا رزأ أعظم بالأقوام قد علموا مما رزئت ولا عقبى كعقباكا

أصبحت راعي أهل الدين كلهم فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفي معاوية الباقي لنا خلف إذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

ومن بني نصر بن معاوية

٢٨٧- الأحبن[1] : وهو: أبو شمر بن أساس.

أخو بني شعب بن دهمان.

٢٨٨- وأبو الضريبة: وهو: أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع ابن واثلة بن دهمان.

ومن[2] بني جعدة

٢٨٩- النابغة[3] : وهو: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة.

٢٩٠- والمجنون[4] : وهو: مهدي بن الملوح.

---

(١) كذا في المخطوط غير منقوط، وربما كان هو كذلك، فالله أعلم فلم أقف عليه فيما بين يدي من الكتب.

(٢) في المخطوط: "وهي". وهو تحريف

(٣) سبق الكلام عنه في الترجمة رقم (١٧٥) فراجعها.

(٤) كذا أسماه والصواب والأرجح أنه قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

المجنون،العامري. الشاعر العاشق المشهور

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٩) في ذكره لبني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال: وقيل: إن مجنون بني عامر هو قيس بن الملوح بن مُزاحم بن قيس بن عدس.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٣٥): المجنون هو قيس بن معاذ ويقال: قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة. ويقال : بل هو من بني عقيل بن كعب بن سعد وهو من أشعر الناس على أنهم قد نحلوه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره كقول أبي صخر

الهذلي:

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى   وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدني جوى كل ليلـــة   ويا سلوة العشاق موعدك الحشر

وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة:

بينما نحن من بلاكث بالقـــا   ع سراعاً والعيس تهوى هويـــا

خطرت خطرة على القلب من   ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت لبيك إذ دعاني لك الشو   ق وللحادين كـــــر المطيـــــا

وكان المجنون وليلى يرعيان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبي وقال:

تعلقت ليلى وهي غِرٌّ صغيـــرة   ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا   صغيران لم نكبر ولم تكبر البهم

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه، وكان ظريفاً جميـــلاً راوية للشعر حلو الحديث فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غـــيره حتى شق ذلك عليه وعرفته، فقالت:

وكل مظهر للناس بغضا   وكل عند صاحبه مكين

ثم تمادى به الأمر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا يلبس ثوباً إلا خرقة، ولا يعقل إلا أن تذكر له ليلى فإذا ذكرت عقل وأجاب عن كل ما سئل عنه، فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عرياناً فكساه ثوباً، فقالوا له: أتعرفه؟ قال: لا، قالوا: هذا المجنون قيس بن الملوح، فكلمه فجعل يجيبه بغير ما يسئله عنه، فقالوا له: إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فـــاذكر لـــه ليلى.

فقال: أتحب ليلى؟ فأقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها، فقال: أتحـــب أن أزوجكها ؟ قال : وتفعل ذلك؟ قال : نعم، قال: اخرج معي حتى أقدم بك على قومها فأخطبها لك، فارتحل معه ودعا له بكسوة فلبســـها معـــه،

وراح كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح، وقالوا: والله لا يدخل المجنون لنا بيتًا أو نقتل عن آخرنا، وقد أهدر لنا السلطان دمه، فأقبل بهم وأدبر، فأبوا عليه، فقال له: انصرف، فقال: أين ما وعـــدت؟ قـــال: رجوعك أهون علي من سفك الدماء، فانصرف وهو يقول:

يا صاحبي ألمـــا بـــي بمنزلـــة	قد مرحين عليها أيما حـــيـــن
في كل منزلة ديـــوان معرفـــة	لم يبق باقية رسم الدواويـــن
إني أرى راجعات الحب تقتلني	وكان في بدئها ما كان يكفيني
ألقي من اليأس تارات فتقتلني	وللرجال بشاشات فتحيينـــي

وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول

يا ويح من أمسى تخلس قلبـــه	فاصبح مذهو بابه كل مذهب
إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت	روائع قلبي من هوى متشعب

وخرج رجل من بني مرة إلى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء في بغية فإذا هو بخيمة قد رفعت له عظيمة فعدل إليها فتنحنح، فإذا امرأة قد كلمتـــه، فقالت: انزل، فنزل وراحت إبلهم وغنمهم فإذا أمر عظيم، فقالت: ســـلوا هذا الراكب من أين أقبل؟ فقال: من ناحية نجد، فقالت: يا عبـــد الله وأي بلاد نجد وطئت؟ قال : كلها، قالت: فيمن نزلت فيهم؟ قال: بني عـــامر، فتنفست الصعداء، ثم قالت: بأي بني عامر؟ قال: بني الحريش، قالت: فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس يلقب بالمجنون؟ قال أي والله، وقد أتيته فرأيته يهيم مع الوحش في تلك الفيافي ولا يعقل شيئاً حتى تذكر له ليلـــى فيبكي وينشد أشعاراً يقولها، قال: فرفعت الستر بيني وبينها فإذا شقة قمر لم تر عيني مثلها، فلم تزل تبكي وتنتحب حتى ظننت أن قلبها قد تصـــدع، فقلت: يا أمة الله اتقي الله، فوالله ما قلت بأساً، فمكثت على تلك الحال من البكاء، والنحيب، ثم قالت:

٢٩١- ومنهم: الأقرع: وهو: الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزن أخو بني قشير.

قرعه، قوله لمعاوية:

معاوي من يوفيكم إن أصابكم   شبا حبه مما غذا القف أقرع

٢٩٢- ومنهم: ابن الخيَّار: وهي أمه.

وهو: سوار بن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير.

٢٩٣- والقعقاع بن ربعيَّة: وهي أمه، غلبت على نسبه.

٢٩٤- ومنهم: ابن الطثرية[1] : وهي أمه من عمر بن وائل.

وهو: يزيد بن الصمة، أخو بني قشير.

ومن بني كلاب

٢٩٥- الأعور: وهو: نفاثة بن مر بن عبد الله بن حارثة.

أخو بني الصموت.

ومن بني أبي بكر بن كلاب

٢٩٦- القتال[2] : وهو: عباد بن مجيب بن المضرحي بن حبيب.

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة   متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحلـــــه   ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى غشي عليها فلما أفاقت، قلت: من أنت يا أمة الله؟ قالت: أنا ليلى المشؤمة عليه غير المواسية له، فقال: والله ما رأيت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها.

(١) سبق الكلام عنه في الترجمة رقم (١٥١) فراجعه هناك.

(٢) كذا ذكر اسمه هنا، فقال عباد وذكره ابن حزم في "الجمهـــرة" (ص:٢٨٣) في ذكره لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فقال: والقتال الكلابي الشاعر، وهو: عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن

٢٩٧- ومنهم: مرخنة: وهو: شداد بن مالك بن شداد.

أرخاه، قوله:

فحطوا بالروايا من نحيط ورخوا المحض بالنطف العذاب

ومن بني كلاب

٢٩٨- الجرار[1] : وهو: عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب.

٢٩٩- ومنهم: مريرة[2] : وهو: شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب.

٣٠٠- ومنهم: [١٣٥] معوّد الحكم[3] : وهو معاوية بن مالك بن

عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. وقد سبق ترجمته في الترجمة رقم (١٩٥) فراجع ترجمته فيها.

(١) سبق ترجمته والكلام عنه في الترجمة رقم (١٧٢) فراجعها.

(٢) هو: شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٤) في ذكره لبني جعفر بن كلاب، فقال: فولد الأحوص: عوف وقد ساد، وعمرو وقد ساد ومات أبوه وَجْدًا عليه إذ قتل، وشريح وقد ساد وبه كان يُكنى أبوه،وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة. وقد سبق في الترجمة رقم (١٧٣).

(٣) هو: معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة معاود، أو معود الحكماء الكلابي. ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٨٢) في ذكره لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال: وكان فيهم شرف قديم منهم كان جَوّاب الذي نفى بني جعفر بن كلاب عن بلادهم ولهم يقول معاوية بن جعفر بن كلاب:

بُغَاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

جعفر. عوّده قوله:

أعود مثلها الحكماء بعدي ... إذا ما ألحق في الأشياع نابا

وله يقول قيس بن مقلد الكليبي:

أتيت بني سعد بن زيد يجيها ... كتاب يهديها الرئيين معود

٣٠١- ومنهم: الهدّار: وهو: عياض بن الحارث بن عتبة بن مالك بن جعفر.

٣٠٢- وابن عقاب: وهي أمه، وهي: سوداء

وهو: جعفر بن عبد الله بن قبيصة.

وهو: القائل:

وضمتني العقاب إلى حشاها ... وخير الطير قد علموا العقاب

فتاة من بني حـــام بن نوح ... سبتها الخيل غصبا والركاب

٣٠٣- ومنهم: ابن عيساء[1]:

وقال في "الجمهرة" أيضاً في (ص:٢٨٥) في ذكره لبني جعفر بن كلاب: .. ومعاوية بن مالك، وهو مُعَوّد الحكماء.

وذكره المؤلف أيضاً في"المحبر" في ذكر أمه في المنجبات من النساء، و لم تكن العرب تعد منجبة لها أقل من ثلاثة بنـــين أشـــراف، (ص: ٤٥٥: ٤٥٨) فذكره في ولدها فقال: وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عـــامر ابن صعصعة.. ولدت: أبا براء ملاعب الأسنة، وطفيلاً فارس قُرْزُل، وربيعة ربيع المقترين، ومعاوية معوّد الحكماء، وسُلمى نزل المضيق، بني مالك بـــني جعفر بن كلاب.

(١) ذكر ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٨٤،٢٨٥) عيســـاء غير أنه بين أنها أم السندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص، وذلك في ذكره لبني جعفر بن كلاب فلا أدري أهي المقصودة أم غيرها حيث قال: ... والسندري بـــن

وهي أمه.

وأبوه: شريح بن الأحوص بن جعفر.

٣٠٤- المقطع: وهو: الهيثم بن هبيرة بن عبد الله بن عامر بن جندح ابن البكاء.

قطعه: قوله

قد كنت أدعا هيثماً فأصابني　　　قوارع منها قد تشيب المقطعا

ومن بني نمير بن عامر

٣٠٥- الراعي[1] : وهو: عبيد بن الحصين بن معاوية بن جندل.

يزيد بن شريح بن الأحوص الشاعر، وأمه عيساء أمة.

(١) ذكر ابن حزم نسبه على النحو التالي: عبيد بن حصين بن جندل بن قطن ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صعصعة. الراعي الشاعر.

وذكره ابن قتيبة فذكر ان الراعي هو أبوه الحصين فقال : الراعي حصين بن معاوية من بني نمير.

وعلى كل فقد وافق ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٧٩) المؤلف في اسمه وخالفه في نسبه، ووافقه ابن قتيبة في نسبه وخالفه في اسمه إذ جعل الصفة لأبيه لا له في "الشعر والشعراء" (ص:٩٤) ثم عاد فوافقه على تسميته حيث يقول: الراعي هو:حصين بن معاوية من بني نمير، وكان يقال لأبيه في الجاهلية: الرئيس، وسمي الراعي لأنه كان يكثر وصف الرعاء في شعره.

وولده وأهل بيته في البادية سادة أشراف، ويقال: بل اسمه عبيد بن حصين. وهجاه جرير لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق ، فأتاه الراعي فاستكفه فكف عنه ويستحسن قوله في الاعتذار من ترك الزيارة:

إني وإياك في الشكوى التي قصرت　　　خطاي وتأيك والوجد الذي تجد

سمي راعياً لقوله أبياتا يصف فيها راعيا.

٣٠٦- ومنهم: جران العود[1] : غلب لقبه على اسمه. لقوله:

عمدت لعود فالتحيت جرانه ... وللكيس أمضى في الأمور وأنجح

خذا حذرا يا حبتيّ فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح

٣٠٧- ومنهم: حترر: وهو: إمام ابن أقرم.

أخو بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث.

=

كالماء والظالع الصديان من عطش ... هو الشفاء له والري لو يرد

(١) هو: جران العود العبدي الشاعر. قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٦٩): جران العود العبدي، وسمي بذلك لقوله:

خُذا حذراً يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كان يصلح

فخوفهما قُدٌّ من صدر جمل مسن، وكان جران العود، والرحال خدنين، فتزوج كل واحد منهما بامرأتين فلقيا منهما مكروها فقال جران العود:

ألا لا تغرن امرأ نوفلية ... على الرأس بعدي أو ترائب وضح

ولا فاحم يسقي الدهان كأنه ... أساود يزهاها ليعنك أبطح

وإذ ناب خيل علقت في عقيصه ... ترى قرطها من تحتها يتطوح

وفيها يقول:

جرت يوم جئنا بالركاب نزفها ... عقاب وتشحاج من الطير متيح

فأما العقاب فهي منا عقوبة ... وأما الغراب فالغريب المطوح

هو الغول والسعلاة حلقى منهما ... مكدح ما بين التراقي مجرج

خذا نصف مالي واتركا لي نصفه ... وبينا بذم فالتغرب أروح

... ويتمثل من شعره بقوله:

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا ... عرى المال عن أبنائهن الأصاغر

فإنك لم ينذرك أمرا تخافه ... إذا كنت منه خائفاً مثل خابر

ومن بني هلال بن عامر

٣٠٨- حميد الجمالات بن ثور[1] : وكان لا يذكر ناقة في شعره إلا ذكر معها جملاً.

ألقاب شعراء ربيعة بن نزار

٣٠٩- منهم: المسيب[2] : واسمه: زهير بن علس بن عمرو بن عدي ابن مالك بن جشم.

أخو [١٣٦] بني ضبيعة بن ربيعة.

---

(١) هو: حميد بن ثور العلالي المعروف بحميد الجمالات وقد سبق التعريف به وترجمته قبل ذلك في الترجمة رقم (١٥٣) فراجعها.

(٢) هو: زهير بن عَلَس بن مالك بن عمرو بن حمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي ابن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن حُلَيّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار... المسيب. الأحمسي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٩٢) في ذكره لبني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فقال: .. فمن بني أحمس بن ضبيعة: الشاعر المسيب واسمه: زهير بن عَلَس.. وهو خال الأعشى الشاعر، أعشى بكر.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٣٢): هو من شعراء: بكر بن وائل المعدودين، وخال الأعشى، وهو القائل:

ولقد بلوت الفاعلين وفعلهم	فلذي الرقيبة ماله مثل
كفاه مخلفة ومتلفة	وعطاؤه متخرق جزل

ويستحسن قوله:

تبيت الملوك على عتبها	وشيبان أن غضبت تعتب
كالشهد بالراح أخلاقهم	وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم	وريا قبورهم أطيب

وإنما سببه: أن بني عامر بن ذهل أوعدوه فقال له قومه: قد سيبناك والقوم.

٣١٠- ومنهم: المُتَلَمِّس[١] : وهو جرير بن عبد المسيح لمسه، قوله:

---

(١) هو: جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب ابن جُلَيّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار. المتلمس، الأحمسي، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٩٣) في ذكره لبني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فقال: ... والمتلمس الشاعر، هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله.. وله ابن اسمه عبد المنان بن المتلمس هلك ببُصرى في الإسلام، ولا عقب له.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:): من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر، وكان بنادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كان كتب له عامل البحرين مع طرفة بقتله، وكان دفع كتابه إلى غلام ليقرأه، قال: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: النجاة، فقد أمر بقتلك فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة، وقال:

ألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك أقنى كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها ... يجود بها التيار في كل جدول

وكان أشار على طرفة بالرجوع فأبى عليه فهرب إلى الشام، فقال:

من مبلغ الشعراء عن أخويهم ... خبراً فتصدقهم بذاك الأنفس

أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار حبائه المتلمس

ألقى الصحيفة لا أبا لك إنه ... يخشى عليك من الحباء النقرس

ومن جيد شعره قوله:

وما كنت إلا مثل قاطع كفه ... بكف له أخرى فأصبح أجذما

يداه أصابت هذه حتف هذه ... فلم تجد الأخرى عليها مقدما

=

وذاك أوان العرض جن ذبابة زنابيره والأزرق المتلمس

٣١١- ومنهم: يزيد: الغواني: وهو: يزيد بن سويد بن حطان.

أخو بني ضبيعة بن ربيعة، وهو القائل:

لا تدعوني بعدها إن دعوتني يزيد الغواني وادعني للفوارس

٣١٢- ومنهم: عميرة الأقيشر: وهو: عقبة بن لقيط. القائل:

إني أنا الأقيشر ذا كم تربي أنا الذي يعرف قومي حسبي

في عصبة كريم المركب

ومنهم عبد القيس

٣١٣- الأعور[1] : وهو: حميم بن الحارث.

فلما استقاد الكف بالكف لم يجد له دركا في أن تبينا فأحجما

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغاً لنا باه الشجاع لصمما

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

(١) كذا سماه المؤلف هنا،والذي وقفت عليه وبهذه النسبة واللقب من عبدالقيس من بني شن هو:

بشر بن منقذ الأعور الشني قاله ابن قتيبة وذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٢٩٩) في ذكره لبني شن بن أفصى، فقال: ومنهم:الأعور الشني الشاعر الذي فاق أهل زمانه. كذا و لم يسمه.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:١٤٩): الأعور الشني هو: بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعراً محسناً، وله ابنان شاعران يقال لهما: جهم، وجهيم.

وكان المنذر بن الجارود ، ولي إصطخر لعلي بن أبي طالب فاقتطع منها مائة ألف درهم فحبسه علي بها فتضمنها عنه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال الأعور:

من بني صبرة بن عمرو بن الديل بن شن.

٣١٤- ومنهم: المتمزق[1] : وهو: شأس بن نهار بن أسود بن حريك

=

لا سألت بني الجارود أي فتى ... عند الشفاعة والباب ابن صوحانا

هل كان إلا كام أرضعت والدا ... عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا

لا تأمنن امرأ خان أمرأ أبدا ... إن من الناس ذا وجهين خوانا

وهو القائل:

لقد علمت عميرة أن جاري ... إذا ضن المثمر من عيالي

وإني لا أضن على ابن عمي ... بنصري في الخطوب ولا نوالي

ولست بقائل قولاً لا حظي ... بأمر لا تصدقه فعالي

وما التقصير قد علمت معد ... وأسباب الدنية من خلالي

وأكرم ما تكون عليّ نفسي ... إذا ما قل في اللزبات مالي

فتحسن صورتي وأصون عرضي ... وتحمل عند أهل الذكر حالي

إن نلت الغنى لم أغل فيه ... و لم أخصص بجفوتي الموالي

وقد أصبحت لا أحتاج فيما ... بلوت من الأمور إلى سؤال

وذلك أنني أدبت نفسي ... وما حلت الرجال ذوي المحال

إذا ما المرء قصر ثم مرت ... عليه الأربعون عن الرجال

و لم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلاحق أخرى الليالي

(١) كذا في المخطوط: المتمزق، وفي "الشعر والشعراء" وفي "الجمهرة": المُمَزَّق.
وهو: شأس بن نهار بن أسود بن جُزَيْل بن حُيَيّ بن عسَاس بن حُيَيّ بن عوف بن سود بن عَذرة بن مُنَبّه بن نُكرة بن لُكَيْز، الممزق. الشاعر. العذري، وفي "الشعر والشعراء": العبدي، وأحسبه تحريف لما هو واضح من نسبه .

قال ابن حزم في "الجمهرة": (ص: ٢٩٩): في ذكره لبني نكرة بن لكيز،
=

وهو القائل.

فإن كنت مأكُولاً فكن خير آكل   وإلا فأدْركْني ولمّا أُمَزّق

٣١٥- ومنهم: المفضل: وهو: عامر بن معشر بن أصخم بن عـــدي فضل بقصيدته المنصفة لقوله:

فأنكينا نساءهم وأنكوا   نساء ما يسوغ لهن ريق

٣١٦- ومنهم: المثقّب[1] : وهو: عائذ بن محصن بن ثعلبة.

= فقال: ... ومنهم الممزق الشاعر، واسمه: شأس بن نهار.. وسمـــي الممزيـــق لقوله، فذكر البيت الذي ذكره المؤلف:

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٨٩)هو من نكرة، واسمه شاس بن نهار وسمي الممزق بقوله، فذكر البيت المشار إليه، ثم قال:

وهو جاهلي قديم، وإنما يعني بهذا القول بعض بني محرق وفيها يقول:

وناجية عديت من عند ماجـــد   إلى ماجد من غير سخط مفـــرق

تروح وتغدو ما يحل وضينهـــا   إليك ابن ماء المزن وابن مـــحرق

تبلغني من لا يدنس عرضـــه   بغدر ولا يزكو لديه تملقـــي

أحقاً أبيت اللعن إن ابن فرتنـــا   على غير إجرام بريقي مشرقـــي

إن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي   وإلا فأدركني ولمـــا أمـــزق

فأنت عميد الناس مهما تقل يقل   ومهما يكن من باطل لا يحقـــق

أكفلتني أدماء قوم تركتهـــم   فإلا تداركني من البحر أغـــرق

فإن يمنعوا أشأم خلافاً عليهـــم   وإن يتهموا مستحقبي الحرب أعرق

(١) هو: عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دهن بن عذرة ابن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيـــس العـــذري. الشـــاعر، المثقب. وقيل: المثقب هو: محصن بن ثعلبة والد عائذ قاله ابن قتيبة.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٢٩٨: ٢٩٩) في ذكره لبني نكيرة بـــن =

لُكيز، فقال: منهم: المثقب الشاعر، واسمه: عائذ بن محصن بن وائلة.. وهو القائل:

وثقبن الوصاوص للعيون

وبهذا سمي المثقب.

وقال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٨٨): هو: محصن بن ثعلبة، وسمي المثقب بقوله:

رددن تحية وكنن أخرى   وثقبن الوصاوص للعيون

(الوصاوص: براقع صغار تلبسها الجارية)

وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: لو كان الشعر على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه، وفيها يقول:

أفاطم قبل بينك متعيني   ومنعك ما سألتك أن تبيني

ولا تعدي مواعد كاذبات   تمر بها رياح الصيف دوني

فإني لو تخالفني شمالي   بنصر لم تصاحبها يميني

إذًا لقطعتها ولقلت بيني   كذلك أجتوي من يجتويني

فإما أن تكون أخي بحق   فأعرف منك غثي من سميني

وإلا فاطرحني واتركني   عدواً تقيك وتتقيني

فما أدري إذا يممت أرضاً   أريد الخير أيهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه   أم الشر الذي هو يبتغيني

هو جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند وله يقول:

غلبت ملوك الأرض بالحزم والنهى   فأنت امرؤ في سورة المجد ترتقي

وأنجب به من آل نصر سميذع   أغر كلون الهند وإني رونق

(السميذع: السيد الشريف الكريم).

ومما سبق إليه قوله:

ثقبه، قوله:

رددن تحية وكنن أخرى — وثقبن العوارض للعيون

ومن بني تغلب

٣١٧- الأعشى[١] : وهو:يعمر بن نجوان.

٣١٨- ومنهم: أفنون[٢] : وهو: صولم بن معشر بن ذهل بن تميم.

كأن مواقع الثفنات منها — معرس باكرات الورد جون

(الثفينة: ركبة البعير).

(١) يقال: يعمر بن نجوان. ويقال: النعمان بن نجوان. ويقال: ربيعة بن نجوان. أعشى بن تغلب، لاشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٣٠٧) في ذكره لبني معاوية بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، فقال: منهم: أعشى بن تغلب، ولم يزد على ذلك في بابهم.

وأما الأسماء التي ذكرتها فمن هامش "الجمهرة" في نفس الصفحة المشار إليها.

(٢) كذا ذكر اسمه ونسبه هنا، وقال في "المحبر" (ص:٢٠٤) في باب فتاك الجاهلية في ذكره لفتك: عمرو بن كلثوم في نهاية القصة: ... وفي ذلك يقول: أفنون بن صريم التغلبي :

لعمرك أما عمرو بن هند وقد دعا — لتخدم ليلى أمه بموفق

فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتا — وأمسك من ندمانه بالمخنق

وجاء بهامش الصفحة المشار إليها تعليق على الاسم واللقب نصه ما يلي:

كذا في الأصل ولكن في "معجم البلدان" لياقوت: تحت كلمة الإلاهة: أفنون، واسمه، صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب. انتهى.

قلت: وقد وفقني الله تعالى لتحقيق كتاب المحبر ونشره في دار الغد العربي

فننه. قوله:

مبينا الود يا مضنون أيامنا إن للشباب أفنونا

٣١٩- ومنهم: ابن شلوة: وهو بشير بن سوادة. أخو بني مالك بن بكر بن حبيب.

٣٢٠- ومنهم: الأخطل[(١)] : هو: غياث بن غوث [١٣٧] بن الصلت ابن طارقة.

٣٢١- ومنهم: مهلهل[(٢)] : وهو: امرؤ القيس بن ربية بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم. هلهله، قوله لزهير بن خباب الكلبي:

لما توغر في الكلاع هجينهم هلهلت آبار جابرا أوضنيلا

بمصر ويصدر الآن إعلان دائم عنه وسيصدر الكتاب في خلال شهر (٩/ ٢٠٠٠) إن شاء الله تعالى.

(١) جاء في المخطوط: عتاب بن عون والتصويب من مصادر الترجمة والتي سبق أن ذكرتها في الترجمة رقم (١١٤) والتي ذكر فيها الأخطل فراجعها هناك.

(٢) كذا قال هنا: امرؤ القيس، في "الجمهرة" (٣٠٥) مهلهل بن ربيعة ولم يذكر اسمه وعند ابن قتيبة : مهلهل بن ربيعة هو عدي بن ربيعة.

وقال ابن حزم في "الجمهرة" في ذكره لبني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب: ومن بني الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب: كُليب، ومُهَلْهَل، وعدي وسلمة، بنو ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم.

ولا نعلم لمهلهل ولداً ذكراً، ولا عقب له إلا من قبل ابنته ليلى، وهي أم عمرو بن كلثوم. وسبق أن ترجمت له ترجمة كاملة شاملة في الترجمة رقم (٨٠) فراجعها هناك.

ومن بني بكر بن وائل

من بني عجل

٣٢٢- المفوض: وهو: زهدم بن معبد بن عبد الحارث بن هلال فوضه، قوله:

وأنا المفوض في جنوب القادرين بكل جار
تفويض زندة قادح في كلها يوري بنار

٣٢٣- ومنهم: الدعاب: وهو: سلمة بن مجمع بن عذبة بن أسامة.

٣٢٤- ومنهم: الغريب: وهو: نعيم.

وهو القائل:

أنا نعيم وأنا الغريب أسماكن أم لهما أحَبُّ

٣٢٥- ومنهم: كيد الحصاة: وهو: عمرو بن قيس أحد بني جندب ابن ربيعة بن ضبيعة بن عجل.

ومن بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة

٣٢٦- المكولة: وهو: عبد الله بن خالد بن حجية بن عبد عمرو بن عبد الله بن عائذ.

وهو القائل:

ومثلك قد عللت بكأس غيظ وأصيد قد كويت على الجبين

وقال أيضاً:

وإني لا كوى ذا النسا من طلاعه وذا الفلق المعيي وأكوي النواظرا

وقال أيضاً:

لجيم وتيم الله عزي وناصري وقيس بها أكوي النواظر الصد

٣٢٧- ومنهم: الحثاث: وهو: بشر بن دريج بن الحارث بن ربيعة ابن غنم بن عائذ.

حثه. قوله:

ومشهد أبطال شهدت كأنما   أحثهم بالمشرفي المهنّد

٣٢٨- [١٣٨] ومنهم: الأعور: وهو: زياد بن فروة بن دريج.

٣٢٩- ومنهم: الهجف: وهو: كعب بن كرام بن معاوية بن عمرو ابن منبه.

هجفه، وقوله:

يرجى ابن معط ردها وأنحالها   هجف[1] جفت عنه الموالي فاصدرا

٣٣٠- ومنهم: المجنون: وهو: مواءلة بن عامر بن مالك بن الحارث ابن ثعلبة.

وممن يعرف منهم بأمه

٣٣١- ابن زبابة: ليس يعرف إلا بها.

وهو سلمة بن مالك بن ذهل بن تيم الله

وهي: زبابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة.

***

ومن بني قيس بن ثعلبة

٣٣٢- جهنام: وهو: عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حبيب.

٣٣٣- ومنهم الأعشى[2]: وهو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة.

---

(١) الهجف: الطويل الضخم. وقيل: الهجف: الظليم المسن. وقيل: الهجف: ما لحقت خاصرتاه بجنبيه. وقيل: الهجف: الجافي الثقيل. وقيل: هجف: جاع واسترخى بطنه.

(٢) وهو المعروف بأعشى بن قيس وقد سبق الكلام عنه وترجمته في الترجمة رقم (٧٨) فراجعه هناك.

٣٣٤- ومنهم : المُرَقش الأكبر[1] : وهو عمرو بن سعد بن مالك

---

(١) هو: عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. المرقش الأكبر، الشاعر، الوائلي، القيسي.
ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣١٩) في ذكره لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، فقال: فمن بني مالك بن ضبيعة: المرقش الأكبر، واسمه، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة..
قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٢٩): هو: ربيعة بن سعد بن مالك ويقال: بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبعية من قيس بن ثعلبة.
قلت: قال ابن حزم في "الجمهرة" في الموضع السابق تكملة للباب المشار إليه سابقاً:
والمرقش الأصغر، وهو ابن أخي المرقش الأكبر واسمه: ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك بن ضبيعة.
فهذا يرجح القول الثاني الذي ذكره ابن قتيبة. والله أعلم.
ثم يستكمل ابن قتيبة الترجمة فيقول:
وسمي المرقش بقوله:

الدار قفر والرسوم كما   رقش في ظهر الأديم قلم

هو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وكان أبوها زوجها رجلاً من مراد والمرقش غائب، فلما رجع أُخبر بذلك فخرج يريدها ومعه عسيف (أجير) له من غفيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل إلا معروضاً فتركه الغفيلي هناك في غار وانصرف إلى أهله فخبرهم أنه مات، فأخذوه وضربوه حتى أقر فقتلوه.
ويقال: إن أسماء وقفت على أمره فبعثت إليه فحمل إليها قد أكلت السباع أنفه فقال:
=

ابن ضبيعة.

رقشة. قوله:

الدار قفر والرسوم كما   رقشن في ظهر الأديم قلم

٣٣٥- ومنهم: طرفة[1] : وهو: عبيد بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك.

وطرفه، قوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفاً   ولا أميركما بالداراة وقفا

٣٣٦- ومنهم الضالع[2] : هو عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك.

=

يا راكباً إما عرضت فبلغن   أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر أبيكمـــا   إن أفلت الغفلى حتى يقتـــلا

من مبلغ الفتيان أن مرقشا   أضحي على الأصحاب عبئاً مثقلا

ذهب السباع بأنفه فتركنه   ينهسن منه في القفـــار مجـــدلا

وكأنما برد السباع بأنفه   إذ غاب جمع بني ضبيعة منهـــلا

ويقال: بل كتب هذه الأبيات على خشب الرحل وكان يكتب بالحميريـــة فقرأها قومه فلذلك ضربوا النفيلي حتى أقر، ومن جيد شعره قوله:

فهل يرجعن لي لمتـــي إن خضبتهـــا   إلى عهدها قبل الممات خضابها

رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه   إذا مطرت لم يستكن صؤابها

فإن يظعن الشيب الشباب فقد ترى   به لمتي لم يرم عنها غرابهـــا

.. ومما سبق إليه قوله:

يأتي الشباب إلا قورين ولا   تغبط أخاك أن يقال حكم

(١) راجع الترجمة رقم (٧٥) فقد سبق أن ذكره المؤلف وترجمت له فيها ترجمة وافية فراجعها هناك.

(٢) هو: عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبـــة بـــن
=

عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. الشالع، الشـــاعر، القبيســي، الوائلي

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٣٢٠) ي ذكره لبني قيس بن ثعلبة بـــن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، فقال: والشاعر عمرو بن قميئة ابن سعد بن مالك، وهو أيضاً ابن أخي المرقش الأكبر، وابن عمه لحاً عمرو ابن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ٨٤) : عمرو بن قميئة هو من قيس ابن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد ، وهو قديم جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس في قوله:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

ومن جيد شعره قوله:

أرى جارتي خفت وخف نصيحها   وحب بها لولا الهوى وطموحها

فإن تشغبي فالشغب مني سجيـــة   إذا همني لم يؤت منها سجيحها

أقارض أقوامـــاً فأوفي بقرضهـــم   وعف إذا أودي النفوس شحيحها

وفيها يقول:

فما أتلفت أيدهم من نفوسنا   وإن كرمت فإننا لا نتوحها

فآبوا وأُبنا كلنا بمضيضـــة   مهملة أجراحنا وجروحهـــا

وهو القائل:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى   فكيف بمـــن يرمى وليس برام

وأهلكني تأميل ما لست مدركـــاً   وتأميل عام بعد ذاك وعـــام

إذا ما رآني الناس قالوا: ألم تكـــن   جليداً حديث السن غير كهام

فأفنى وما أفنى من الدهر ليلـــة   فلم يغن ما أفنيت سلك نظـــام

فلو أنني أرمـــــي بنبل رأيتهـــا   ولكنني أرمي بغيـــر سهـــام

وهو الذي يقول له امرؤ القيس، وكان خرج معه إلى قيصر:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دوننا وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

٣٣٧- ومنهم: المرقش الأصغر[1] : وهو عمرو بن حرملة بن سعد

على الراحتين مرة وعلى العصا أنواء ثلاثاً بعدهن قيامي

كأني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لجامي

وفي عبد بني القيس: عمرو بن قميئة الصغير

(١) هو: عمرو بن سعد بن مالك ويقال: ربيعة بن سفيان.. ويقال: ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. المرقش الأصغر، الشاعر القيسي، الوائلي.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٣١٩) في ذكره لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، فقال: .... والمرقش الأصغر وهو ابن أخي المرقش الأكبر واسمه: ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك.

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص:٣٠): يقال: إنه أخو المرقش الأكبر، ويقال: إنه ابن أخيه، واختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو: عمرو بن حرملة. وقال آخرون هو: ربيعة بن سفيان.

وهومن بني سعد بن مالك بن ضبيعة، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته: فاطمة بنت المنذر، وكانت لها خادمة تجمع بينهما يقال لها هند بنت عجلان، فلذلك ذكرها في شعره.

وكان للمرقش ابن عم يقال له: جناب بن عوف بن مالك لا يؤثر عليه أحداً ولا يكتمه شيئاً من أمره، فألح عليه أن يخلفه ليلة عند صاحبته ، فامتنع عليه زماناً، ثم إنه أجابه إلى ذلك فعلمه كيف يصنع إذا دخل عليها، فلما دنا منها أنكرت عليه مسه فنحته عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المعيدي، وجاءت الوليدة فأخرجته، فأتى المرقش فأخبره فعض على إبهامه فقطعها =

ابن مالك.

ومن بني شيبان

٣٣٨- النابغة: وهو: عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضير.

٣٣٩- الأعشى[1] : وهو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو ابن العائذي.

من عائذة قريش.

ومن قضاعة، ثم من كلب

٣٤٠- الأصم: وهو: مالك بن خباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر.

سمي، لقوله:

أصم عن الخنا إن قيل يوماً ... وفي غير الخنا ألفى سميعا

٣٤١- ومنهم: ابن الطرامة: وهو: حياد بن حارثة بن حوط.

والطرامة [١٣٩] أمة حضنته، فغلبت عليه.

أسفاً، وهام على وجهه حياء، فذلك قوله:

ألا يا أسلمي لا حرم في اليوم فاطما ... ولا أبداً ما دام وصلك دائما

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة ... وهن بها خوص يخلن نعائما

صحا قلبه عنها خلا أن روعه ... إذا ذكرت دارت به الأرض قائما

أفاطم لو أن النساء ببلدة ... وأنت بأخرى لاتبعتك هائما

متى ما يشاء ذو الود يصرم خليله ... ويغضب عليه لا محالة ظالما

(١) هو: عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة. الأعشى الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٣٢٤) في ذكره لبني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فقال: ومنهم أعشى بني ربيعة وهو عبد الله بن خارجة .. الشاعر.

ومن سعد هذيم

٣٤٢- حواس: هو: عبد الله بن قطبة بن ثعلبة بن الهوذاء بن عمرو ابن الأحب.

ومن بني نهد

٣٤٣- ابن سخلة: وهو: أمه.

وهو: قيس بن عبد الله بن غنم بن صبح.

٣٤٤- ومنهم: ابن المنية: وهو: يسار بن عامر بن كور بن هلال ابن نصر بن زمان.

٣٤٥- ومنهم: المقعب: وهو: خثيم بن عمرو بن سعد بن صريم.

ومن الأنصار

٣٤٦- الحسام[1] : وهو: ابن الفريعة.

وهو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حزم.

٣٤٧- ومنهم: ابن الإطنابة[2] : بها يعرف، وهي أمه بنت شهاب ابن بقان بن بلقين.

واسم ابن الإطنابة: عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر.

٣٤٨- ومنهم: الزّمق[3]: وهو: عبيد بن سالم بن مالك بن عود

---

(١) هو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم أبو الوليد، وأبو عبد الرحمن سبق ترجمته في الترجمة رقم (٩٢) فراجعه هناك.

(٢) هو: عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الخزرجي، الشاعر، المعروف بابن الإطنابة.
ذكره ابن حزم في "الجمهرة" (ص:٣٦٥) في ذكره لبني مالك الأغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، فقال: وعمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر، وهو الشاعر المعروف بابن الإطنابة.

(٣) الزمق: بمعنى الزبق. الزبق هو الأحمق الذي ينتف شعر اللحية من فرط =

ابن الخزرج.

ومن خزاعة

٣٤٩- ابن الجدادية: وهي من بني محارب بن خصفة.

واسم ابن الجدادية: قيس بن منقذ بن عمر بن أصرم بن طاطر بن حيسية.

ومن بارق

٣٥٠- المعقر: وهو: سفيان بن أوس بن حمار

عُقر. لقوله:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له   كما مهدت للبغل حسناء عاقر

ومن الأزد

٣٥١- ثابت قطنة بن كعب. وله يقول صاحب الفيل:

ما يعرف الناس منه غير قطنته   وما سواه من الآباء مجهول

وكان يحشو عينيه بقطنة.

ومن همدان

٣٥٢- الأعشى[1]: وهو: عبدالرحمن بن عبدالله بن الحراث بن بطام.

٣٥٣- ومنهم: المذنوب: وهو كثير بن أبي حية.

٣٥٤- ومنهم: الوارع: وهو حشيش بن عبد الله بن مر بن سلمان ابن معمر.

حماقته. ويقال: أحمق أزبق. ولحية زبيقة أن منتوفة.

(١) راجع ترجمته في المصادر الآتية:

عبد الله بن سبأ (١١٣/١)، "معرفة التاريخ" (٣٠/٢)، "البداية والنهاية" (٢٤٥/٨، ٢٧٩)، (٥٠/٩)، "المحدث الفاصل" (١٩٩).

وقد سبق أن ترجمت له من قبل في الترجمة رقم (١١٣) فراجعه هناك.

ومن جعفي

٣٥٥- الشويعر: وهو: محمد بن حمران، أبي حمران.

٣٥٦- ومنهم: الخلج: وهو: عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب ابن الحارث بن سعد. خلجه، قوله:

كان يخالج الأشطان فيها شأبيب تجود من الفؤادي

[١٤٠]ومن بني أود

٣٥٧- الأفوه[1]: وهو صلاءة بن عمرو بن عوف بن مُنَبِّه بن أود.

---

(١) هو: صلاءة بن عمرو بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج.. أبو ربيعة الأودي، المذحجي، الأفوه، الشاعر.

ذكره ابن حزم في "الجمهرة"(ص:٤١١) في ذكره لبني أود بن صعب بن سعد العشيرة، فقال: ... والشاعر الأفوه: صلاءة بن عمرو بن عوف بن منبه بن أود بن صعب.

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص:٣٢) : من مذحج، ويكنى أبا ربيعة وهو القائل:

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جُهّالهم سادوا

تهد الأمور بأهل الرأي ما صلحت فإن تولت فبالإشرار تنقاد

ومن جيد شعره قوله:

إنما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار

حتم الدهر علينا أنه طلف ما نال منا وجبار

طلف: باطل، وجبار هدر.

وهذه القصيدة من جيد شعر العرب أولها:

إن ترى رأسي فيها نزع وشواتي خلة فيها دوار

وهو القائل:

=

ومن مراد

٣٥٨- المكشوح[1] : هو: هُبيرة بن عبد الغوث بن غويل بن سلمة ابن ندا. وكان كشح جنبه بالنار.

ومن كندة

٣٥٩ - الذائد: وهو: امرؤ القيس بن بكر بن امرؤ القيس بن الحارث ابن معاوية. سمي ذائداً، لقوله:

أذود القوافي عني ذيادا ذياد غلام غوى جرادا

٣٦٠- ومنهم: النقيع: وهو محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرغان بن قيس وكان نقيع الدهر.

ومن السكون

٣٦١- ابن الفرالة: هو: ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث بن سوم.

وفي خثعم

٣٦٢- ذو اليدين: وهو: نفيل بن حبيب. دليل أبرهة على الكعبة

ومن حرة قضاعة

٣٦٣- مدرج الريح[2] : وهو: عامر بن المجنون. ودرجه، قوله:

والمرء ما يصلح له ليلة بالسعد تفسده ليالي النحوس

والخير لا يأتي ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح الشموس

(١) كذا نسبه في المخطوط، وقال ابن حزم في "الجمهرة" (ص: ٤٠٧) في ذكره لبني يحابر بن مالك بن أدد بن زيد: ... اسم المكشوح: هبيرة بن عبد يغوث ابن الغزيل بن سلمة بن عامر بن عوبثان ابن زاهر بن مراد بن مالك بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.. الشاعر المرادي، المكشوح.

(٢) هو: عامر بن قيس الشاعر، القضاعي، مدرج الريح.

أعرفت رسماً من أمامة باللوى درجت عليه الريح بعدك فاستوى

ومن طيئ

٣٦٤- عارق: وهو: قيس بن جروة بن الأحيص.

عرقه قوله:

لئن لم نغير بعض ما قد فعلتم لا ننحين للعظم ذوانا عارقة

٣٦٥- وأبو المهند: ابن معاوية بن حرملة بن رسم بن لوذان بن عدي ابن فزارة.

تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه

إذ كان اصله مكتوباً بالكوفي بخط محرف على يد الفقير

إلى رحمة الله تعالى: يوسف بن محمد

الشهير بابن الوكيل الملوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه

ليلة الثلاثاء المسفر صباحها

عن ثامن عشر جمادى الأولى

من شهور سنة ١١١٤

ألف ومائة واربعة عشرهجرية[١]

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص: ١٧٣): من قضاعة، وسمي بذلك لقوله: ولها بأعلى الجذع رسم دارس درجت عليه الريح بعدك فاستوى.

(١) قال سيد بن كسروي بن حسن: إلى هنا كان الانتهاء من تحقيق الكتاب في عصر يوم السبت الموافق السابع من ربيع الأول عام ألف وأربعمائة وإحدى وعشرين من هجرة سيد النبيين الموافق العاشر من الشهر السادس من عام ألفين من ميلاد سيدنا عيسى ابن مريم عليه وعلى أنبياء الله الصلاة والسلام، والله أسأل حسن الختام بالموت على دين الإسلام. اللهم آمين. اللهم آمين.

فهرس أعلام كتابه

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

الرقم	الاسم	الكنية أواللقب
١٥٨	إبراهيم بن هرمة	أبو إسحاق
١٢٤	الأحوص بن محمد	أبو عاصم
١٧٩	أحيحة بن الجلاح	أبو عمرو
١٢	الأخثم بن طلق	أبو جهمة
١١٤	الأخطل	أبو مالك
٦٨	الأخيل بن عبيد	أبو المقدام
١٠١	أربد بن قيس	أبو الحزاز
٢٦٠	أرطاة بن زفر	ابن سهية
٩٥	أرطاة بن سهية	ابن سهية
٤٦	أزر بن ظالم	أبو كدر
٢٣	أزهر بن عبدالعزيز	أبو الهندي
١٩٨	إسماعيل بن القاسم	أبو العتاهية
٨١	الأسود بن يعفر	أبو نهشل
٨	الأشتر بن حجوان	الفقعسي
١٧٠	الأشعر بن أبي حمران	أبو زهير
٢٤٧	الأشهب بن دميلة = الأشهب بن ثور	ابن دميلة
٢٩١	الأشيم بن معاذ	الأقرع
١٨٢	أعشى بن شيبان	أبو المغيرة
٧٨	أعشى بن قيس	أبو نصير
١١٣	أعشى بن همدان	أبو المصبح
١٣٦	الأقيشر	أبو معرض
٣٠٧	إمام ابن أقرم	حترر
٧١	امرؤ القيس الكندي	أبو الحارث
٣٥٩	امرؤ القيس بن بكر	الذائد
٣٢١	امرؤ القيس بن ربيعة	مهلهل

٢٧٩	طفيل الخيل بن عوف = طفيل الغنوي	المحبر
١٤	عامر بن ثابت	أبو كبير
٨٩	عامر بن جوين	الطائي أبوالأسود
٢٧٨	عامر بن الحارث	الأعشى الباهلي
٩٧	عامر بن الطفيل	أبوعلي
٥٥	عامر بن كعب	أبو رغبة
٣٦٣	عامر بن المجنون	مدرج الريح
٣١٥	عامر بن معشر	المفضل
٣١٦	عائذ بن محصن	المثقب
٣٥	عباد بن عباس	أبو الرئيس
٢٩٦	عباد بن مجيب	القتال
٩٨	عباد بن مرداس	أبوالهيثم
١٨٠	العباس بن يزيد	أبو الصلت
١٦٨	عبدالرحمن بن الحكم	أبو مطرف
٣٥٢	عبدالرحمن بن عبدالله	أعشى همدان
٢٢٩	عبد شمس بن كعب	محفر
٢٧١	عبد قيس بن نجوة	ابن عنقاء
٢٣٤	عبدالله بن الأعور	الكذاب
١١١	عبدالله بن أوس	أبو منقذ
٢٠٦	عبد الله بن الحارث	المطرف
٣٥٦	عبدالله بن الحارث	الخلج
١٩٤	عبدالله بن الحجاج	أبو الأقيرح
١٣٢	عبدالله بن الحر	أبو الأشرس
٣٣٩	عبدالله بن خارجة	أعشى شيبان
٣٢٦	عبدالله بن خالد	المكولة
١٨٨	عبدالله بن ربعي	أبو محمد
١٩٤	عبدالله بن رواحة	أبو عمرو
١٧	عبدالله بن سلمة	أبو صخر

٣٠٠	معاوية بن مالك	معود الحكم
٢٦٤	معقل بن ضرار	الشماخ
٦٦	معقل بن عبد جبر	أبو الخرندق
٢٦٣	معن بن حذيفة	المزعفر
٢٢٠	المغيرة بن عبدالله	الأقيشر
١٣	منقذ بن خنيس	أبو مكعب
٢٩٠	مهدي بن الملوح= قيس بن الملوح	المجنون
٨٠	مهلهل بن ربيعة	أبو ربيعة
٣٣٠	مواءلة بن عامر الثعلبي	المجنون
٢٧	موسى بن سحيم	أبو الأشعر
٣٣٣	ميمون بن قيس	أعشى قيس
١٧٥	نابغة بني جعدة	أبو ليلى
٧٣	نابغة بني ذبيان	أبو أمامة
١٤٦	النجاشي الحارثي	أبو الحارث
٢٧٠	نصر بن عاصم	ابن طوعة
١٢٥	نصيب الأسود	أبو محجن
٣٢٤	نعيم	الغريب
٢٩٥	نفاثة بن مرة	الأعور
٣٦٢	نفيل بن حبيب	ذو اليدين
١٨٧	النمر بن تولب	أبوقيس
٢٢٢	النواح	النواح
٢٥٢	هبيرة بن عبدالله	أبو الطحلبة
٣٥٨	هبيرة بن عبد يغوث	المكشوح
١٠٦	الهذيل بن هبيرة	أبوحسان
٢٤٣	همام بن غالب	الفرزدق
٣٠	الهيثم بن الربيع	أبوحية
٣٠٤	الهيثم بن هبيرة	المقطع
٢٠٤	ورقة بن نوفل	القس

الكنى
ومن غلبت كنيته على اسمه

تم بحمد الله تعالى

سيد كسروي

الفهارس

١-فهرس الأعلام مرتب على ما ورد في الكتاب.

٢- فهرس الأعلام مرتب على حسب حروف المعجم.

الفهرس الموضوعي لكتاب
أسماء المغتالين
من الأشراف في الجاهلية والإسلام
وأسماء من قتل من الشعراء

فهرس
أسماء المغتالين مرتبة على حروف الهجاء